ثقافة
11 مثقفو مبارك ومصائرهم

منوعات
13 «بنات العم»: كوميديا الشذوذ

مدارات
هل يترشح طنطاوي او عنان للرئاسة؟ 18

رأي
متى ينتهي القتل في سورية؟ 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7092 الاربعاء 4 ابريل (نيسان) 2012 ـ 13 جمادى الاولى 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7092 Wednesday 4 April 2012

تشكك بـ«تنامي دور تركيا الاقليمي».. وتعترض على استضافة انقرة للمحادثات بشأن برنامجها النووي

إيران تهدد بضرب امريكا إذا هاجمتها.. اسرائيل تتوقع الا يزيد عدد قتلاها عن 300

■ عواصم ـ وكالات: نقلت صحيفة «ايران» امس الثلاثاء عن قائد كبير بالحرس الثوري قوله إن الولايات المتحدة لن تكون بمأمن من رد ايران إذا هاجمتها.

وقال القائد مسعود جزايري للصحيفة اليومية «سيكون ردنا ساحقا على أي هجوم. في تلك الحالة لن نتحرك في نطاق حدود الشرق الأوسط والخليج الفارسي فحسب.. لن يكون هناك مكان في أمريكا بمأمن من هجماتنا».

وقال إن إيران لن تكون البادئة بمهاجمة اي بلد. وتخوض إيران نزاعا مع الغرب بشأن برنامجها النووي. وهددت إسرائيل والولايات المتحدة بشن هجوم عسكري على إيران ما لم تتخل عن أنشطتها التي يشتبه الغرب في أنها تهدف لصنع أسلحة نووية.

ومن المتوقع إجراء مزيد من المحادثات بين إيران والقوى العالمية هذا الشهر في محاولة للتوصل إلى حل وسط.

وفشلت أحدث جولة من المحادثات في كانون الثاني (يناير) 2011 بعد أن رفضت إيران تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم كما طالبتها عدة قرارات للأمم المتحدة.

وتقول طهران إن أنشطتها النووية سلمية وإن من حقها تطوير برنامجها بموجب اتفاقية منع الانتشار النووي.

ونقلت الصحيفة عن جزايري قوله «ينبغي لأمريكا والصهاينة والرجعية العربية الانتباه إلى أننا سنواجههم بجدية حيثما تعرضت مصالح الجمهورية الإسلامية للتهديد».

وحذر مسؤولون إيرانيون من ان رد أيران على اي هجوم عسكري سيكون مؤلما وانها يمكن ان تغلق مضيق هرمز الحيوي لشحن النفط. الى ذلك كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الثلاثاء النقاب عن قيام الجيش الإسرائيلي بتشكيل فرقة عسكرية خاصة، وظيفتها إطلاق الصواريخ باتجاه المناطق المأهولة.

من ناحية أخرى، قالت مصادر سياسية وأمنية مطلعة في تل أبيب، كما أفادت القناة العاشرة بالتلفزيون الإسرائيلي إن أعضاء المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية استمعوا مؤخرا إلى تقرير يتناقض مع التقارير السابقة حول تقديرات الموقف في حالة الطوارئ.

وأشار التقرير إلى أن إسرائيل إذا تعرضت لهجوم صاروخي هو الأسوأ ضمن حرب شاملة فإن ذلك سيكون بشكل متواصل على مدى ثلاثة أسابيع، والجديد في التقدير، كما أكدت المصادر عينها، أنه إذا تعرضت إسرائيل لهجمات صاروخية متواصلة من لبنان وسورية وحتى من قطاع غزة وإيران فإن عدد القتلى الذين سيسقطون جراء ذلك لن يتجاوز 300 قتيل.

أما فيما يتعلق بإطلاق الصواريخ باتجاه المناطق المأهولة، فقال المرسل غيلي كوهين في «هآرتس»، إنه وفقا للخطة التي أعدها سلاح المدفعية، فمن المقرر أن تبدأ هذه الفرقة تدريباتها العسكرية في السنة القادمة، حيث ستبدأ أولا بالتدرب على إطلاق صواريخ لمدى يتراوح بين 30 – 40 كم. وتابعت المصادر قائلةً إنه من المقرر، أن يؤدي تشكيل هذه الفرقة التي تمت المصادقة عليها قبل أسبوعين ضمن القوات البرية الإسرائيلية، إلى تغيير قسم كبير من نمط عمل الجيش الإسرائيلي مستقبلا وخاصة في كل ما يتعلق بقصف ما أسمته المصادر بقواعد العدو.

من جهة اخرى قالت وكالة «فارس» الايرانية للانباء الليلة الماضية ان شخصية سياسية ايرانية بارزة اعترضت على استضافة تركيا للجولة التالية من المحادثات بين القوى العالمية وايران بشأن برنامجها النووي في أحدث تصريحات مناهضة لانقرة من جانب سياسيين في طهران. وعرضت تركيا الشهر الماضي ان تستضيف اسطنبول المحادثات التي من المتوقع ان تجرى يوم 13 نيسان/ابريل وهو اقتراح اكتسب قوة دفع الاسبوع الماضي حين قال وزير الخارجية الايراني علي أكبر صالحي ان اسطنبول ستكون «أفضل خيار». وساندت تركيا دوما حق ايران في تطوير التكنولوجيا النووية السلمية. وتشتبه الولايات المتحدة وحلفاؤها في ان طهران تعمل سرا على انتاج أسلحة نووية وفرضوا عليها عقوبات صارمة شملت القطاع المالي والنفطي.

ووافقت ايران التي تقول ان انشطتها النووية سلمية تماما على استئناف المحادثات هذا الشهر مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن التابع للامم المتحدة وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا بالاضافة الى المانيا.

وبدأت العلاقات الايرانية التركية التي كانت دافئة يوما تفتر على مدى العام المنصرم بسبب الانتفاضة الشعبية في سورية حليفة ايران العربية حيث تؤيد طهران الرئيس السوري بشار الاسد. وطالبت تركيا وهي صديق قديم للاسد بانهاء الحملة القمعية التي يشنها على الانتفاضة كما طالبت الرئيس السوري بالتنحي.

ونقلت «فارس» عن محسن رضائي المرشح الرئاسي السابق قوله «نظرا لان اصدقاءنا في تركيا لم يفوا ببعض اتفاقاتنا فمن الافضل ان تجرى المحادثات في دولة صديقة أخرى».

وفي كلمته للعاملين في منظمة التعاون الاقتصادي وهي منظمة تجارية اقليمية لها مكاتب في طهران لم يحدد رضائي الاخفاقات التركية التي كان يشير اليها لكنه قال ان بغداد او دمشق او بيروت ستكون خيارا أفضل لاستضافة المحادثات.

وأضاف «طرح اسطنبول كمكان للمحادثات القادمة...قد يعطي انطباعا خاطئا للجانب الاخر بأن ايران ضعفت وانها في موقف ضعف».

ويعتبر رضائي شخصية مؤثرة في السياسة الايرانية لاكثر من 30 عاما منذ تعيينه رئيسا لهيئة اركان الحرس الثوري.

مسؤول عسكري تونسي ينفي الأنباء عن مواجهة وشيكة مع التيار السلفي

■ تونس ـ يو بي اي: نفى العميد في وزارة الدفاع التونسية مختار بن نصر، امس الثلاثاء، الأنباء التي ترددت في وقت سابق حول مواجهة وشيكة مع أنصار التيار السلفي المتشدد في البلاد.

وقال بن نصر خلال مؤتمر صحافي امس، إن ما راج في وسائل الإعلام حول تصريح لرئيس أركان الجيوش التونسية الجنرال رشيد عمّار بشأن الاستعداد لمواجهة السلفيين «أمر خاطئ تماماً ولا أساس له من الصحة».

وكانت صحيفة «المغرب» التونسية قد ذكرت قبل يومين أن الجنرال رشيد عمّار قال في لقاء خاص ضم وزير الداخلية علي لعريض ووزيرة المرأة سهام بادي دار الحديث خلاله حول العنف السلفي وتهديداته المستمرة للحريات وللأشخاص، إنه «قريباً سيضع حداً للاستراحة». واستنتج مراقبون من هذا التصريح أن المواجهة مع السلفيين في تونس باتت وشيكة، لاسيّما وأنه جاء بعد تصريحات لوزير الداخلية علي لعريض نشرتها صحيفة (لوموند) الفرنسية، قال فيها إنه «يعلم جيداً أنه سوف يخوض معركة كبرى مع السلفيين الجهاديين الذين يلجأون للعنف، ويمثلون خطراً على المجتمع التونسي.. لذلك سنتجه الآن إلى المواجهة التي تبدو شبه حتمية».

مصر تطالب دول الخليج بإلغاء نظام الكفيل ووضع آخر يحفظ حقوق العمال وكرامتهم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: طالب وزير القوى العاملة والهجرة المصري فتحي فكري دول الخليج الاثنين بإلغاء نظام الكفيل ووضع نظام بديل يكفل حقوق اصحاب الاعمال والعمال والحياة الكريمة للعاملين. وأكد الوزير في كلمة مصر أمام مؤتمر العمل العربي ضرورة إعادة النظر في البرامج الاقتصادية والاجتماعية وتطوير منظومة العمل والقوانين لتشجيع الاستثمار وخلق فرص عمل جديدة خاصة بعد تداعيات ثورات الربيع العربي.

وهذه المرة الاولى التي تطالب فيها مصر دول الخليج رسميا بالغاء نظام الكفيا. ويعتقد ان اكثر من ثلاثة ملايين مصري يعملون في دول الخليج.

واستعرض الوزير رؤية مصر لمواجهة البطالة وخلق فرص عمل من خلال اعادة النظر في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحفيز الرغبة في العمل وزيادة الانتاج وتطوير وتحديث القوانين والتشريعات المحفزة على زيادة الاستثمار الداخلي والخارجي وتعزيز التكامل والتعاون العربي المشترك بالاستغلال الامثل للموارد البشرية والمادية والطبيعية.

ودعا فكري الى وضع منظومة عربية مشتركة لنظم التعليم والبحث العلمي كقاطرة للتقدم والنمو بالدول العربية ومواكبة التطور المعلوماتي السريع وتبني سياسات للتكامل بين اسواق العمل العربية بما يضمن حرية تنقل الايدي العاملة العربية ومراعاة مصالحها واحتياجات الدول العربية المختلفة والاهتمام والرعاية للكفاءات العربية في المجالات المختلفة وتبني افكار غير تقليدية ترمي لاتباع سياسات ونظم مبتكرة لتحقيق التنمية الاقتصادية وبما يحد من نسبة البطالة عربيا. (رأي القدس ص 19)

انباء عن تأجيل الانتخابات مع تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد ومسؤول ينفي

ليبيا: 14 قتيلا باشتباكات في زوارة ونزوح جماعي الى تونس مع تفاقم التوتر

مقاتلون يستعدون لمواجهات جديدة في غرب ليبيا امس

■ عواصم ـ وكالات: أدت الاشتباكات المسلحة الجارية بين أهالي مدن زوارة والجميل ورقدالين امس الثلاثاء إلى مقتل 14 شخصا وإصابة 70 آخرين بجروح .

وقال الناطق باسم المجلس الانتقالي الليبي محمد الحريزي في مؤتمر صحافي عقده بطرابلس مساء امس ان نائب رئيس المجلس وعددا من أعضائه توجهوا إلى المنطقة الغربية صباح امس لتهدئة الأوضاع هناك، داعيا الحكومة إلى معالجة سريعة للوضع الأمني في البلاد.

ولفت إلى أن رئاسة الأركان أرسلت من جهتها قوات للسيطرة على الوضع هناك، داعيا حكومة بلاده إلى الوقوف بكل قوة وحزم لمن يريد زعزعة أمن واستقرار ليبيا.

يشار إلى ن الاشتباكات التي تشهدها مدن غرب ليبيا اندلعت عقب اتهام ثوار زوارة لزملائهم الثوار في مدينتي راقدالين والجميل بالقبض على مجموعة منهم يتبعون وزارة الداخلية كانوا في مهمة على الحدود الليبية – التونسية.

وتتبادل الأطراف الثلاثة في المدن المذكورة حاليا التراشق بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين الحين والآخر مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى وعشرات الجرحى حسب مصادرهم .

وتقع المدن الثلاث على بعد 170 كيلومترا غرب طرابلس وهي الأقرب إلى الحدود مع تونس.

وقالت مصادر أمنية إن بوابة الحدود المشتركة بين ليبيا وتونس «رأس جدير « لم تتأثر بعد بهذه الاشتباكات وما زالت مفتوحة امام حركة تنقل الأشخاص والبضائع في الاتجاهين.

واجتاز آلاف الليبيين نقطتي العبور الحدوديتين مع تونس متوجهين الى هذا البلد في الايام الاخيرة الماضية، كما افاد مصدر في الهلال الاحمر.

وقال هذا المسؤول لفرانس برس «حدث تدفق كبير في الايام الاخيرة»، موضحا ان خمسة الاف ليبي عبروا الاثنين مركز رأس جدير وهو اكبر مركز حدودي بين البلدين. وقال ان «الناس في حاجة للترويح عن انفسهم وهم ياتون لقضاء اجازات او للعلاج في تونس» مشيرا الى «اجواء مشحونة» في ليبيا. كما عبر نحو اربعة الاف ليبي منذ السبت مركز حدود الدهيبة (جنوب تونس) وفقا لوكالة الانباء التونسية التي نقلت عن مصادر امنية ان تدفق الليبيين يرجع ايضا الى توتر الوضع في منطقة الزوارة الليبية التي تبعد نحو 60 كلم عن الحدود التونسية.

الى ذلك قالت وسائل إعلام ان المجلس الانتقالي عاكف في اجتماع متواصل للإعلان عن تأجيل انتخابات المؤتمر الوطني العام في ليبيا عقب الاشتباكات المسلحة التي شهدتها مدينة سبها والاشتباكات الجارية لليوم الثاني على التوالي بين الثوار في مدينة زوارة من جهة ومدينتي راقدالين والجميل من جهة أخرى. ونفى المتحدث الرسمي للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات نوري العبار امس الثلاثاء ما تردد عن تأجيل انتخابات المؤتمر الوطني العام في ليبيا المقررة في شهر حزيران (يونيو) القادم على خلفية اضطراب الأوضاع الأمنية في البلاد.

وقال العبار على موقع المفوضية على شبكة الانترنت انه لا صحة للأخبار التي تتحدث عن تأجيل موعد الانتخابات، مؤكدا أن المفوضية ملتزمة بالجدول الزمني لعملية الانتخابات وتبذل قصارى جهدها لإنجاح أول عملية انتخابات في ليبيا بعد التحرير. (تفاصيل ص 7)

توقعات بأن الأسد لن يؤجل موعد الانتخابات

مصر تحذر: تسليح المعارضة يمكن أن يفجر حربا أهلية سورية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

بيروت ـ عمان ـ وكالات:

اتهم ناشطون معارضون القوات السورية بقصف مدينتين الثلاثاء في حملة لاضعاف القوات التي تقاتل حكومة الرئيس بشار الاسد قبل الموعد النهائي لوقف اطلاق النار الاسبوع المقبل، فيما قتل 38 شخصا في اعمال عنف في مناطق متفرقة.

جاء ذلك في الوقت الذي حذر وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو الاثنين من أن تسليح المعارضة السورية يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية شاملة، ودعا إلى إعطاء فرصة لخطة كوفي عنان المبعوث الدولي للسلام.

وتدعو قطر والسعودية لتسليح المتمردين الذين يسعون للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد. وتشعر مصر وبعض الدول العربية الأخرى بالقلق إزاء مثل هذه الخطوة.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية عن وزير الخارجية محمد كامل عمرو قوله «تسليح المعارضة السورية حسبما ترى مصر سيزيد من معدلات القتل وسيحول الوضع في سورية برمته إلى حرب أهلية كاملة».

وأضاف عمرو «نريد أن نعطي فرصة لمهمة كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الى سورية لنرى ما ينتج عنها».

وقال عمرو إنه دعا إلى اجتماع مع المعارضة السورية في مقر الجامعة العربية لكن وكالة أنباء الشرق الأوسط لم تذكر متى سيعقد الاجتماع.

من جهة اخرى قالت مصادر إعلامية سورية بأن لا شيء يوحي بنيّة الرئيس السوري بشار الأسد بتأجيل الانتخابات البرلمانية المقررة مطلع أيار (مايو) المقبل، تجاوباً مع التماس عدد من أعضاء مجلس الشعب السوري تقدموا به إلى رئيس الجمهورية يطلبون فيه بتأجيل موعد الانتخابات البرلمانية.

وذكرت تلك المصادر أن التأكد من قرار الأسد النهائي حالياً بخصوص مسألة التأجيل من عدمها صعب للغاية، كون هذا القرار يرتبط بجملة حسابات داخلية وخارجية، ميدانية أمنية وأخرى سياسية، لكن الأرجح أن الأسد لن يؤجل الانتخابات ما لم يطرأ مستجدٌ يجعل الأسد يغيّر قراره. وذكر أحد أعضاء مجلس الشعب ممن طالبوا بتأجيل الانتخابات أنه كان من المتوقع في حال وافق الرئيس بشار الأسد على التأجيل أن يُعلَن ذلك خلال اليومين الماضيين لكن هذا لم يحصل». (تفاصيل ص 4 و5)

توتر وقلق في الاردن عشية تأخير الإعلان عن النظام الإنتخابي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

السيناريوهات الآن مفتوحة فيما يخص صيغة النظام الانتخابي الذي ستعلنه الحكومة الأردنية في غضون الأيام القليلة المقبلة بعد «تأخير» الإعلان عن قانون الانتخاب الجديد لأسباب لا يعرفها أحد.

وتبدأ السيناريوهات من عند ترتيب حلقات التفاهم فعلا على أهم التشريعات الإصلاحية وأكثرها إثارة للجدل بين حكومة الرئيس عون الخصاونة وجماعة الاخوان المسلمين.

وتنتهي بالاحتمالات التأزيمية التي أعلن عنها الرجل الثاني في حزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ رحيل الغرايبة أمس الأول وهو يتهم الحكومة بالسعي للتأزيم الداخلي بعد النسخة المسربة من تصورات القانون رافضا مسبقا باسم الإسلاميين الصيغة التي تم تسريبها.

الغرايبة فاجأ الجميع بموقف حاد من الحكومة يتنصل من صيغة الصوت المزدوج لكل مواطن معتبرا أنها مرفوضة كالصوت الواحد لانها تساهم في تفتيت المجتمع.

وهذا التعليق من الرمز المعتدل في الجبهة يؤشر على أن المشاورات بين الحكومة والإسلاميين بخصوص النظام الانتخابي توترت ولم تصل إلى اتفاق محدد حيث تتهم أوساط الإسلاميين اليوم الحكومة بالتراجع عن وعود لها متأثرة بالحرب التي شنت على التفاهم مع الاخوان المسلمين من داخل الدولة وخارجها.

وكان يفترض بالحكومة أن ترسل قانون الإنتخاب مطلع الأسبوع الحالي للبرلمان لكن الخطوة أجلت لظهر الثلاثاء وأجلت مرة أخرى لنهاية الأسبوع وثمة مصادر خرجت للتحدث عن دورة استثنائية للبرلمان بداية الصيف سيعرض عليها قانون الانتخاب الجديد وهو أمر يعني إن كان جديا بأن الكثير من المفاصل التشريعية والسياسية لم تحسم بعد.

قبل ذلك وفي مواجهة انتقادات حادة كان رئيس الوزراء الخصاونة يدافع عن حواراته واتصالاته مع الإسلاميين فهم جزء أساسي من المكون الاجتماعي والسياسي في البلاد.

الاشعل اعلن «تنازله» عن الترشح لصالحه.. والمغني سعد الصغير احدث الطامعين في الرئاسة

الشاطر يفتتح حملته بشيوخ السلفية.. وابوالفتوح يرد بمؤتمر جمع ليبراليين واسلاميين

القاهرة – لندن ـ «القدس العربي»:

افتتح خيرت الشاطر المرشح الاخواني المحتمل لرئاسة الجمهورية المصرية حملته الانتخابية بعقد اجتماع مغلق امس الثلاثاء، مع مجلس إدارة الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، بينما عقد الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح مؤتمرا حاشدا في حديقة الازهر مساء الاثنين حضره الالاف من انصاره، فيما اعتبر ردا على التوقعات بتراجع فرصه بعد ترشح الشاطر.

وأكدت مصادر حضرت لقاء الشاطر مع شيوخ السلفية حضور قيادات سلفية بارزة بينها الشيخ صفوت حجازي والدكتور محمد عبد المقصود والشيخ نشأت أحمد والشيخ محمد يسري والشيخ طلعت عفيفي والشيخ مصطفى محمد.

واعتبر مراقبون ان الشاطر يسعى الى الحصول على دعم السلفيين املا في توسيع قاعدة دعمه، مع استمرار عدد كبير من شباب الاخوان في دعم ابو الفتوح.

واشاروا الى التنوع بين انصار الفتوح الذين حضروا المؤتمر ومنهم الفنانة اثار الحكيم والدكتورة منى مكرم عبيد والاعلامي الناصري حمدي قنديل الى جانب الدكتور كمال الهلباوي واخرين. وكانت تكهنات اعتبرت ان الاخوان قرروا المشاركة في الانتخابات الرئاسية لمنع ابو الفتوح من الفوز، بعد ان شعروا بالقلق من تصاعد شعبيته.

وفي غضون ذلك رحب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين الدكتور محمد بديع بقرار المرشح الرئاسي المحتمل الدكتور عبد الله الأشعل بالانسحاب من انتخابات الرئاسة لصالح مرشح الجماعة المهندس خيرت الشاطر.

وقال بديع خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد الثلاثاء بمقر الجماعة إننا نسعد ونعتز بهذه المبادرة من جانب الدكتور الأشعل والتي تأتي لخدمة مصر والمصلحة الوطنية.

من ناحيته أكد الدكتور عبد الله الأشعل أن مبادرته بالانسحاب جاءت بعد ان حصل على 40 ألف توكيل صحيح (..) والبقية في الطريق وانه استكمل كل الأوراق المطلوبة للترشيح، وان هذه الخطوة لم تأت نتيجة لكونه لم يتحمل تبعات المراثون الانتخابي ومسؤولياته.

وأضاف انه استكمل كافة أوراق ترشحه للرئاسة ولكن القضية ليست في الترشح من عدمه لأنه يتعين ان تكون معركتنا جميعا هي محاربة الفساد وليست محاربة الاخوان، وهنا فانني أضع ثقتي الكاملة في مرشح الجماعة المهندس خيرت الشاطر. وأوضح: «تاريخي نظيف وأنا من قمت بالاتصال بالدكتور محمد مرسي رئيس حزب «الحرية والعدالة»، وأرسلت إلى الإخوان المسلمين خطابا وقلت لهم فيه إن هناك نوعا من التربص وقررت أن أكون من الداعمين لمشروع الإخوان الوطني في هذه الظروف الحرجة».

من جهة اخرى حضر المطرب الشعبي سعد الصغير الثلاثاء إلى مقر اللجنة القضائية العليا المشرفة على انتخابات رئاسة الجمهورية للاستعلام عن أوراق وضوابط الترشح لرئاسة الجمهورية. وقد وصل الصغير إلى مقر اللجنة وسط حشد كبير من مؤيديه وأنصاره على أنغام عزف فرقة المزمار البلدي وفي حماية حراسته الشخصية وفرقته. وقال الصغير – في تصريح له عقب استعلامه عن الأوراق – إنه أحضر معه 30 ألف نموذج تأييد (توكيل) إلا أن القائمين على اللجنة رفضوا استلامها نظرا لعدم استيفائه الأوراق المطلوبة.

وأشار إلى أنه سيفجر مفاجأة من العيار الثقيل خلال 48 ساعة وسيعلن في مؤتمر صحافي عن من دفعه للترشح، مؤكدا أنه سيجمع أكثر من 55 ألف توكيل وسيتقدم بعدها بأوراقه للترشح للرئاسة.

وقال الصغير إن برنامجه الانتخابي طموح ويشمل العديد من الأولويات التي تهم المواطن المصرى البسيط وفي مقدمتها تأمين صحي شامل لجميع المواطنين..مشيرا إلى أن مصر حكمها منذ 30 عاما طيار فما المانع أن يحكمها رجل قريب من الناس.

حماس تستعد لاختيار اعضاء مجلس الشورى من خلال انتخابات سرية

■ غزة ـ ا ف ب: تستعد حركة حماس لاختيار مجلس شورى الحركة من خلال انتخابات سرية، على ان يختار هذا المجلس بدوره اعضاء المكتب السياسي للحركة، وسط توقعات عدد من المحللين بصعود نجم قادة ميدانيين، مع الحفاظ على براغماتية الحركة.

وقال مسؤول في حماس طلب عدم الكشف عن اسمه ان «الانتخابات ستبدأ نهاية الاسبوع الحالي او بداية الاسبوع القادم» لاختيار اعضاء مجلس الشورى، الهيئة القيادية الوسيطة بين قواعد حماس والمكتب السياسي الذي يمثل اعلى هيئة قيادية لاكبر حركة اسلامية فلسطينية.

واضاف ان «الامور مرهونة بظروف كل منطقة وقد تستمر اكثر من شهر».

واوضح مصدر في حماس ان انتخابات مجلس الشورى تنظم في «سرية تامة» لاختيار اعضاء المجالس الاربعة التي يتألف منها في قطاع غزة والضفة الغربية والخارج اضافة الى داخل السجون الاسرائيلية.

واكد ان «الحركة انتهت من الترتيبات والاعداد لمرحلة الانتخابات الداخلية بما يضمن نجاحها ونزاهتها وشوريتها»، موضحا انها «تبدأ في المستويات المناطقية الدنيا».

وكل واحد من هذه المجالس الاربعة يمثل في لجنة تتولى التنسيق مع المكتب السياسي للحركة بعد اختياره من الشورى.

ويرفض قادة حماس في اغلب الاحيان الخوض في اي حديث يتعلق بالامور التنظيمية والانتخابات الداخلية للحركة.

ويرى البروفسور وليد المدلل استاذ التاريخ والعلوم السياسية في الجامعة الاسلامية في غزة ان حماس «لا يمكنها كشف كل اوراقها لانها لا تزال في معركة مفتوحة مع الاحتلال المتربص بها».

وعن آلية الانتخابات قال مصطفى الصواف المتخصص بشؤون الحركات الاسلامية «لا احد يملك ترشيح نفسه ولا توجد دعاية انتخابية او تكتلات، فهناك فئات محددة يتم اختيارها بقوائم الانتخابات وفئات معينة يحق لها الانتخاب حسب القوانين واللوائح التنظيمية».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

روسيا: التهديدات لتوجيه ضربة عسكرية لايران «غير مقبولة» وتدعو لوقفها

إسرائيل: أقصى عدد لقتلانا بالحرب مع إيران 300 وطهران تؤكد قدرتها على حماية الأمن الإقليمي

■ عواصم ـ وكالات: أشارت تقديرات خبراء عسكريين إسرائيليين إلى أن أقصى عدد للقتلى الإسرائيليين في حال نشوب حرب مع إيران سيصل إلى 300 شخص وذلك وفقا لما نشرته وسائل إعلام إسرائيلية امس الثلاثاء.

واستندت هذه الوسائل إلى تقرير قدمه الخبراء إلى مجلس الوزراء الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو حيث ورد في التقرير أن هذه الحرب ستؤدي كذلك إلى وقوع إصابات بالمئات بالإضافة إلى وقوع أضرار كبيرة في الممتلكات الخاصة والبنى التحتية.

كان إيهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي قال في مقابلة أجريت معه في تشرين ثان/نوفمبر أن عدد القتلى الإسرائيليين في حال وقوع مثل هذه الحرب لن يصل إلى 500 شخص.

كانت إسرائيل حذرت مرارا من أنها ستوقف أو على الأقل ستعرقل البرنامج النووي الإيراني بالقوة العسكرية وبشكل منفرد إذا تطلب الأمر.

وتنظر إسرائيل إلى البرنامج النووي الإيراني على أنه تهديد لوجودها فيما تتشكك الكثير من الدول في أن إيران تسعى لاستغلال هذا البرنامج لإنتاج قنابل نووية.

واعتبرت الخارجية الروسية امس الثلاثاء التهديدات باحتمال توجيه ضربة عسكرية لإيران «غير مقبولة»، داعية إلى الإمتناع عن اطلاقها.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف لوكالة «انترفاكس» الروسية، إنه «للأسف هناك أدمغة ساخنة، بما فيها إسرائيل»، فقدت الثقة في إمكانية التوصل إلى اتفاق بين إيران واللجنة السداسية «على أساس مقبول للجميع.. لذلك يتحدثون عن إمكانية استخدام القوة».

وشدّد ريابكوف على أن «هذا (التهديد) غير مقبول، ويجب أن يتوقف تبعاً لكل القوانين، لأنه باتباع سياسة التهديدات وسياسة العقوبات لا يمكن الحصول على تنازلات من الجانب الإيراني».

ودعا الى اجراء مفاوضات عاجلة بين اللجنة السداسية وايران آخذا بعين الإعتبار احتمال نشوب نزاع.

وأضاف «نرى ان الوضع يتصف بخطورة بالغة.. وهناك نزعة نحو تصعيد الوضع، ولا يمكن تأخير المفاوضات التي تعد أمرا ملحا للغاية، ويجب ان نسير على طريق استعادة الثقة بين الأطراف ووقف تفاقم الوضع، الأمر الذي يدفعنا إلى اتخاذ خطوات عاجلة».

وعن موعد اجتماع إيران والسداسية قال المسؤول الروسي إنه لم يتم الإتفاق بعد على الموعد النهائي للإجتماع ومكان عقده، مضيفاً «يمكن ان يعقد في 13 ابريل/نيسان، كما انه قد يعقد في 14 منه.. او بعد هذا التاريخ».

من جانبه أكد قائد سلاح البحرية الإيراني الأميرال حبيب الله سياري أن لدى القوات البحرية الإيرانية قدرات وفيرة تمكّنها من الحفاظ على الأمن الإقليمي، مشيراً الى أن إيران سوف تحافظ باقتدار على أمن مضيق هرمز.

ونقلت محطة «برس تي في» الإيرانية عن سياري قوله بمؤتمر صحافي امس الثلاثاء ان سلاح البحرية الإيراني أثبت في مناورات «الولاية 90» انه «قادر على الحفاظ على أمن مضيق هرمز في الخليج وبحر عمان وشمال المحيط الهندي».

وكانت البحرية الإيرانية أطلقت مناورات «الولاية 90» البحرية لمدة 10 أيام غطت المنطقة من شرق مضيق هرمز إلى خليج عدن.

وأضاف سياري انه بناء على تعليمات المرشد الأعلى علي خامنئي، ستواصل إيران تعزيز وجودها في المياه الدولية.

وأعلن المسؤول الإيراني أيضاً اعتقال 13 قرصاناً بالمحيط الهندي على بعد 3000 كلم من المياه الإقليمية الإيرانية بعد أن حاولوا احتجاز سفينة شحن متجهة إلى إيران.

وقال انه تم نقل القراصنة إلى الأراضي الإيرانية.

وكان قائد سلاح البحرية الإيراني أعلن الشهر الماضي أن سفناً تابعة له سترافق ناقلات النفط الإيرانية في المياه الحرة وتوفر لها الحماية بمواجهة القراصنة.

قوة بحرية ايرانية تقوم ببعض التدريبات في مضيق هرمز

صحيفة: معدات حيوية لم تسلم للقوات البريطانية في كابول بعد مرور عامين على طلبها

مسلحو طالبان يقتلون 4 رجال شرطة افغان ومدنيين اثنين و«الناتو» ينفي التعجيل في سحب قواته

■ عواصم ـ وكالات: أعلن مسئول بارز في الشرطة الأفغانية أن مسلحين في جنوب البلاد قتلوا أربعة من رجال الشرطة ومدنيين اثنين، حيث دسوا لهم السم ثم أطلقوا النار عليهم.

وقع الحادث في نقطة تفتيش للشرطة في مقاطعة نهر السراج بإقليم هلمند ليلة أمس الاثنين.

وقال قائد شرطة هلمند عبد النبي ألهام، أن مسلحي طالبان دسوا السم أولا للضحايا ثم أطلقوا النيران عليهم.

واضاف «قتل المسلحون أربعة من رجال الشرطة ومدنيين اثنين كانا ضيفين في نقطة التفتيش».

وأوضح ألهام انه منذ وقوع الحادث في منطقة سور جودار بالمقاطعة، اختفى ثلاثة آخرون من رجال الشرطة. وقال «ربما ضلع الضباط الثلاثة المختفون في مقتل زملائهم والمدنيين الاثنين .. بدأنا عملية بحث للقبض على الضباط الثلاثة».

وأعلن المتحدث باسم طالبان قاري يوسف أحمدي مسئولية الجماعة عن الهجوم، وقال إن مسلحيهم هاجموا نقطة التفتيش وقتلوا 11 رجل شرطة، هم جميع من كانوا هناك.

جاء ذلك فيما نفى الامين العام لحلف الاطلسي اندرس فوغ راسموسن نية الحلف التسريع بسحب قواته القتالية من افغانستان والمقرر ان يتم بنهاية 2014.

واكد الامين العام للحلف على ان الحلف ملتزم بالجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه في قمة لشبونة في تشرين الثاني/نوفمبر 2010 بعد تصريحات ادلى بها مؤخرا مسؤولون غربيون وافغان تشير الى ان الانسحاب سيتم في موعد جديد هو العام 2013.

وصرح راسموسن في مؤتمر صحافي «لا يوجد اي جديد في كل هذا، ولكن ربما من الضروري ان نوضح الجداول الزمنية هذه لانه احيانا يتم الخلط بينها بطريقة تخلق الارتباك والتشويش».

وقال «سنلتزم بخارطة طريق لشبونة ونكمل العملية الانتقالية بنهاية 2014».

واوضح راسموسن انه لاكمال عملية نقل المسؤولية الامنية من قوات الحلف الى القوات الافغانية على كامل البلاد بنهاية 2014، يجب تسليم السيطرة على الولايات الاخيرة في منتصف عام 2013 او في نصفه الثاني.

واضاف «ولهذا السبب بدأ الحديث عن العام 2013 فجأة».

واوضح «ان الامر لا يتعلق بتسريع عملية الانتقال، ولكن المسالة هي انه من اجل الالتزام بخارطة طريق لشبونة علينا أن ناخذ العام 2013 في الحسبان».

واشار الى ان اكمال عملية نقل السلطة للقوات الافغانية في الولايات يستغرق ما بين 12 و18 شهرا.

وقبل لقائه نظرائه في شباط/فبراير قال وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا الى ان القوات الامريكية ستتحول الى تدريب القوات الافغانية في العام 2013، الا انه اكد لاحقا ان تلك القوات ستواصل القتال خلال عام 2014.

وابلغ الرئيس الافغاني حميد كرزاي بانيتا الشهر الماضي ان على القوات الدولية الخروج من القرى وان على الحلف الاطلسي تسليم السيطرة الامنية الى القوات الافغانية في العام 2013.

الا ان مكتبه تراجع فيما بعد وقال ان المطلب ليس جديدا.

وستجري مناقشة الخطة المستقبلية في افغانستان بما في ذلك دور الحلف بعد العام 2014 في قمة الحلف التي ستعقد في شيكاغو في ايار/مايو.

وقال راسموسن «لن نتخلى عن افغانستان» مضيفا ان الحلف سيواصل دوره في التدريب وتقديم الاستشارات وسيساعد على تمويل قوات الامن الافغانية بعد العام 2014.

الى ذلك كشفت صحيفة «ديلي ستار» امس الثلاثاء أن القوات البريطانية في أفغانستان لم تستلم معدات حيوية رغم مرور عامين على طلبها، ما جعل جنودها يواجهون خطراً أكبر على جبهات القتال بولاية هلمند.

وقالت الصحيفة إن القوات البريطانية في أفغانستان اضطرت للقيام بمهام خطيرة لتأمين المعدات المطلوبة، قُتل خلالها ما لا يقل عن أربعة جنود بريطانيين.

وأضافت أن وثائق مسرّبة أظهرت أن قادة الجيش البريطاني تقدموا بطلب عاجل لوزارة دفاع بلادهم عام 2009 لتبني نظام جديد يقوم بموجبه سلاح الجو الملكي بإنزال المعدات المطلوبة للقوات البريطانية في هلمند، لكنه لا يزال في الأدراج.

ونسبت الصحيفة إلى النائب المحافظ ستيفن باركلي قوله «إنها مسألة تثير قلقاً كبيراً لأنها تعرّض حياة جنودنا للخطر في أفغانستان، ويتعين على وزارة الدفاع تقديم تفسير مناسب لهذا التأخير».

وينتشر في أفغانستان نحو 9500 جندي بريطاني معظمهم في ولاية هلمند، قُتل منهم 407 منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001.

فرض حظر التجوال بعد مقتل خمسة وإصابة 30 في اشتباكات شمال باكستان

أمريكا تعرض مكافأة 10 ملايين دولار للقبض على مدبر هجمات مومباي

■ عواصم ـ وكالات: رحب وزير الخارجية الهندي إس إم كريشنا امس الثلاثاء بعرض الولايات المتحدة الأمريكية مكافأة 10 ملايين دولار مقابل أي معلومات تؤدي للقبض على المشتبه بأنه العقل المدبر لهجمات مومباي الإرهابية التي وقعت عام 2008 .

وقال كريشنا إن المكافأة «تعكس التزام الهند والولايات المتحدة بتقديم الجناة في هجوم مومباي الإرهابي إلى العدالة واستمرار جهود مكافحة الإرهاب».

ويعتقد أن حافظ محمد سعيد، مؤسس جماعة «العسكر الطيبة» المسلحة التي تتخذ من باكستان مقرا لها، يقف وراء الهجمات التي استمرت ثلاثة أيام بأسلحة ومتفجرات في المركز المالي للهند في تشرين ثان/ نوفمبر 2008، والتي اسفرت عن مقتل 166 شخصا،، بينهم ستة من مواطني الولايات المتحدة.

يعيش سعيد في باكستان، حيث يقود أيضا منظمة «جماعة الدعوة» الخيرية. وتقول اجهزة استخبارات إن هذه المنظمة الخيرية تمثل واجهة لجماعة «العسكر الطيبة».

تصنف الولايات المتحدة الأمريكية «العسكر الطيبة» و»جماعة الدعوة» منظمتين ارهابيتين.

وقالت وزارة الشئون الخارجية الهندية أن الخطوة الامريكية تأتي بعد أن أخبرت ويندي شيرمان، وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية للشئون السياسة، في أول زيارة لها إلى الهند، وكيل وزير الخارجية الهندي رانجان ماثاي بهل في اجتماع بين الاثنين الاثنين.

أعلنت الولايات المتحدة عن المكافأة على موقعها الإلكتروني الخاص بمكافأة المطلوب تقديمهم للعدالة بعد اجتماع امس، حيث قالت إنها ستدفع 10 ملايين دولار مقابل «معلومات تؤدي إلى اعتقال وإدانة حافظ محمد سعيد».

كما أعلنت تقديم مكافأة مليوني دولار مقابل معلومات عن حافظ عبدالرحمن مكي، صهر سعيد وأحد مؤسسي «العسكر الطيبة».

يذكر أن المكافأة المرتبطة بسعيد تماثل تلك المعروضة للقبض على مؤسس حركة طالبان الملا عمر.

واعتقلت السلطات الباكستانية سعيد، وهو مدرج على قائمة أكثر المطلوبين التي قدمتها الهند لباكستان، في اعقاب هجمات مومباي، ولكن اطلق سراحه في وقت لاحق لعدم كفاية الادلة.

تمارس نيودلهي ضغوطا على إسلام آباد من أجل اتخاذ إجراء بحق سعيد، الذين يتحرك بحرية في باكستان، حتى أنه شارك في مظاهرات مناهضة للهند ولحلفاء الولايات المتحدة. وقالت باكستان مرارا إنها ستتخذ موقفا في حال تقديم نيودلهي دليلا «دامغا» ضد سعيد.

من جهة اخرى فرضت السلطات الباكستانية امس الثلاثاء حظر التجوال في إقليم جيلجيت شمال البلاد بعد مقتل خمسة أشخاص وإصابة 30 آخرين في اشتباكات إثر هجوم بقنبلة يدوية.

ونقلت قناة» جيو نيوز» الباكستانية عن مصادر لم تسمها اليوم قولها إن أعضاء جماعة «أهل السنة والجماعة» كانوا يتابعون إنهاء إضراب عن العمل عندما ألقى مجهولون قنابل يدوية في منطقة «اتحاد شوك» مما أسفر عن إصابة شرطيين وأحد المارة.

وذكر التقرير أن الهجوم بالقنابل اليدوية أدى إلى اندلاع اشتباكات أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة 30 آخرين.

وقال إنه جرى إغلاق طرق مختلفة بواسطة إشعال النار في إطارات كما تردد إطلاق أعيرة نارية في الهواء.

وأفاد شهود عيان بأن الإدارة المحلية والهيئات القانونية المختصة تغيبت في مكان الحادث للسيطرة على الوضع حيث يخيم الخوف على المنطقة بأسرها.

المحافظون الامريكيون متيقنون ان «حربا تستهدف دينهم» حاليا

■ جانسفيل (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: على غرار دونا ستارديفانت التي تقول ان «حريتنا الدينية تهاجم»، تعتقد قاعدة الحزب الجمهوري انها تواجه حربا يشنها الديموقراطيون على دينها وذلك قبل سبعة اشهر من الانتخابات الرئاسية الامريكية.

وقد انقلبت حياة السيدة ستارديفانت (60 سنة) عندما فصل زوجها عن عمله قبل اربعة اعوام. واليوم وقبل سبعة اشهر من الانتخابات الرئاسية الامريكية تؤكد ان العزاء الوحيد الذي تجده في ايمانها المسيحي مهدد ايضا.

واوضحت هذه السيدة لوكالة فرانس برس ان «حريتنا الدينية تتعرض الى هجوم. ايماننا المسيحي يهان. ففي المدرسة مثلا لا يستطيع الاطفال التحدث عن الله». واضافت «هناك شيء ما خاطئ في امريكا».

وفي السباق من اجل تعيين المرشح الذي سيتنافس مع الرئيس الديموقراطي المنتهية ولايته باراك اوباما في انتخابات السادس من تشرين الثاني/نوفمبر، ما زال الجمهوريون منقسمون.

لكن منذ عدة اسابيع بدت قاعدة الحزب المحافظ موحدة جدا حول قضايا الدين والمجتمع وتنتقد بشدة مثلا رغبة ادارة الرئيس اوباما في تطبيق الاجراءات حول تعويض الاجهاض كما ينص عليه اصلاح نظام الضمان الاجتماعي المصادق عليه في 2010.

وفي السباق الى منصب مرشح الحزب الجمهوري وفي مواجهة المعتدل ميت رومني، تمكن ريك سانتوروم ـ المسيحي المتدين الذي يعارض بشدة الاجهاض وزواج مثلي الجنس ـ من تعبئة القاعدة المحافظة والدينية وفاز ب11 ولاية من ال34 التي نظمت حتى الان.

وخلال تجمع عام في وسكانسين حيث سيقترع الناخبون الجمهوريون الثلاثاء، رسم سانتوروم مشهدا قاتما للوضع، قائلا ان «اضواء الحرية قد تنطفئ اذا لم نفز بهذا الانتخاب».

وشاطره الراي باري دين (48 سنة) الذي قال لفرانس برس بعد التجمع ان «المسيحيين مطاردون في عدة بلدان واعتقد اننا اللاحقون على اللائحة».

واشتكى دين من ان قاعدة «السليم سياسيا» تجبره على استخدام عبارة «اعياد سعيدة» بدلا من «عيد ميلاد سعيد» ومن ان الاطفال لا يسمح لهم بحمل الكتاب المقدس الى المدرسة.

ويؤكد «انهم يقولون ان ذلك هو الفصل بين الدين والدولة، لكنها خرافات».

ودعما لمطالبهم يرتكز دين والعديد من المحافظين على الفقرة الاولى من الدستور الامريكي الذي يضمن حرية العقيدة.

ويرى جون غرين المتخصص في الديانات والعلوم السياسية في جامعة اكرون ان الولايات المتحدة شهدت مؤخرا تغييرات اجتماعية وثقافية يعتبرها العديد من الامريكيين مخاطر.

وقال ان «في السياسة المهم هو التصور وكثير من الناس يتصورون انهم مهددون».

من جانبه افاد جافري لايمان استاذ العلوم السياسية في جامعة «نوتردام» ان «قلق المحافظين يظهر في ظرف بلغ فيه عدد الامريكيين الذين يقولون انهم لا ينتمون الى اي دين، اعلى مستوى». واعتبر لايمان ان «ثمة هاجسا حول الحياة الدينية او مواضيع اخرى مثيرة للقلق تظهر تدريجيا كلما تحولنا الى مجتمع علماني».

واضاف انه «من جهة، لعب ورقة المخاطر تعتبر استراتيجية سياسية جيدة».

لكن من جهة اخرى يرى جاك برلينربليو الاستاذ في جامعة جورج تاون ان «التركيز على القضايا الدينية سلاح ذو حدين لانه قد يبعد الوسطيين عن الاقتراع الجمهوري».

واكد ان «هذا النوع من المناورات السياسية حول العقيدة والقيم لا يحظى سوى بدعم القليل جدا من الامريكيين».

جورج غالاوي يتزوج للمرة الرابعة بعد عودته الأخيرة الى البرلمان

■ لندن ـ يو بي اي: احتفل جورج غالاوي بعودته إلى السياسة بالزواج للمرة الرابعة بعد 48 ساعة على فوزه بمقعد في البرلمان البريطاني انتزعه من حزبه السابق العمال.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» امس الثلاثاء إن غالاوي (57 عاماً) سافر إلى امستردام حيث عقد قرانه على إمرأة هولندية من أصول اندونيسية تصغره بـ30 عاماً في حفل اقامه بأحد فنادقها.

واضافت إن الزوجة الرابعة لغالاوي، بوتري غاياتري العالمة بعلم الإنسان، هي أصغر بعامين من ابنته الأولى لوسي البالغة من العمر 29 عاما.

واشارت الصحيفة إلى أن هذا التطور بحياة السياسي البريطاني اللامع أكده مكتب الزواج في العاصمة الهولندية امستردام والذي سجّل عقد قران غالاوي على بوتري، التي تعمل مستشارة في شركة أبحاث هولندية.

ونقلت عن غالاوي أنه «تعرف على بوتري قبل ستة أشهر، وإن الفترة المقبلة ستكون مثيرة لأنه سيعود مرة أخرى إلى البرلمان، لكنه سيتنقل مع زوجته الأخيرة بين لندن وبرادفورد وامستردام».

وقالت الصحيفة إن زوجات غالاوي الثلاث السابقات هن، إيلين فاف، والعالمة الفلسطينية أمينة أبو زيد، واللبنانية ريما حسيني التي عملت باحثة لديه وانجبت له زين وفارس.

وكان حزب العمال البريطاني فصل غالاوي من عضويته عام 2003 بعد انتقاده قرار زعيمه، وقتها، رئيس الوزراء الأسبق طوني بلير إشراك المملكة المتحدة في غزو العراق عام 2003.

وشارك غالاوي لاحقاً بتأسيس حزب الإحترام وتمكن من الفوز بمقعد في مجلس العموم (البرلمان) عن دائرة بثنال غرين وباو شرق لندن عام 2005، لكنه فشل في الفوز بمقعد برلماني في الانتخابات العامة التي جرت عام 2010.

جورج غالاوي

البحرية الإيرانية تعلن إلقاء القبض على 13 قرصانا في المياه الدولية

■ طهران ـ د ب ا: أعلن قائد القوات البحرية الإيرانية الأدميرال حبيب الله سياري امس الثلاثاء عن إلقاء القبض على 13 قرصانا في المياه على بعد 3 آلاف كيلومتر من المياه الإقليمية.

وذكر سياري في مؤتمر صحافي أوردته وكالة» فارس» الإيرانية للأنباء أن الأسطول البحري الإيراني الذي يعمل في المياه الدولية اعتقل 13 قرصانا بالمحيط الهندي على بعد 3 آلاف كيلومتر من المياه الإقليمية لبلاده.

وأضاف سياري أن «القراصنة استولوا على قطعة بحرية تجارية كانت تحمل عشرات الأطنان من السلع باتجاه الشواطئ الإيرانية». وأشار سياري إلى أنه سيجري «نقل القراصنة الأسرى إلى الأراضي الإيرانية وسيتم محاكمتهم أمام المحاكم».

نائبان امريكيان يطالبان بادراج «بوكو حرام» النيجيرية على قائمة الارهاب

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعا نائبان جمهوريان الولايات المتحدة الاثنين الى ادراج منظمة بوكو حرام الاسلامية النيجيرية على قائمة «المنظمات الارهابية» وحذرا من التهاون مع الجماعة التي تشكل تهديدا متزايدا، برايهما.

ويأتي هذا الطلب بعد ان اوصى دبلوماسي امريكي بارز بعدم وصف المنظمة بالارهابية وقال ان الجماعة ذات التوجهات الاسلامية تتحرك بسبب مشاكل محلية.

وقال النائبان بيتر كنغ وباتريك ميهان ان بوكو حرام، التي تنسب اليه الهجمات المنسقة التي اودت بحياة 185 شخصا في 20 كانون الثاني/يناير، تتطور بطريقة مماثلة لتلك التي تطورت بها حركة طالبان في باكستان وتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية في اليمن.

وقال النائبان في رسالة الى وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون «علينا ان نضمن الا تتهاون الحكومة الفدرالية وتسمح للبيروقراطية بان تمنعنا من معالجة هذا التهديد الارهابي الخطير».

وفي حال تصنيفها منظمة ارهابية، فان الحكومة الامريكية ستقوم بتجميد ارصدة بوكو حرام ومقاضاة اعضاءها. واسفر العنف اليومي الذي تنفذه بوكو حرام في شمال نيجيريا عن مقتل اكثر من الف شخص منذ منتصف العام 2009.

مقتل 7 أشخاص في إطلاق نار بجامعة دينية في أوكلاند الامريكية

■ واشنطن ـ يو بي اي: قتل 7 أشخاص الإثنين في إطلاق نار داخل جامعة دينية في مقاطعة أوكلاند بولاية كاليفورنيا الامريكية فيما اعتقلت الشرطة الفاعل الذي تبيّن أنه طالب سابق في الجامعة.

وذكرت وسائل إعلام امريكية أن أوان غوه (43 عاماً) وهو امريكي من أصل كوري، قام بإطلاق النار داخل جامعة «أويكوس» شرق المقاطعة، القريبة من مدينة سان فرانسيسكو، ما أدى إلى مقتل 7 أشخاص على الأقل وجرح 3 آخرين.

وقال مفوض شرطة أوكلاند، هاورد جوردان، للصحافيين ليل الاثنين ان الدافع وراء الهجوم لم يعرف بعد، علماً ان المهاجم الذي اقتيد إلى الإحتجاز لم يتم التحقيق معه بعد.

وأضاف جوردان انه «مع قضية بهذا الحجم وهذا العدد من الضحايا والشهود وكل هذه الفوضى، سيستغرق الأمر بضعة أيام كي نجمع أجزاء البازل».

وقالت المتحدثة باسم الشرطة في مقاطعة أوكلاند، جوانا واتسون، إن عناصر من فرق العمليات الخاصة «سوات»، قامت بتمشيط مباني الجامعة، للتأكد من عدم وجود أي مسلحين آخرين، أو جرحى محاصرين داخل المجمع الطلابي، فيما شوهد عدد كبير من سيارات الإسعاف تتوجه إلى داخل الجامعة.

وجامعة أوكيوس هي مؤسسة تعليمية مسيحية كورية خاصة تدرّس الدين والموسيقى والتمريض والطب الآسيوي.

وذكرت شبكة «سي أن أن» ان المشتبه به قاد سيارة أحد الضحايا إلى مدينة ألاميدا المجاورة، حيث قال لموظفين في متجر بقالة هناك «قتلت للتو بضعة أشخاص»، قبل أن يسلّم نفسه للشرطة.

وقال مصدر بالشرطة لصحيفة «كرونيكل» ان أوان غوه من سكان أوكلاند وهو طالب تمريض سابق في الجامعة، كان على نزاع مع مسؤولي الجامعة قد يكون أدى إلى فصله من صف واحد على الأقل، وأنه أطلق النار على صف كان بداخله وأطلق عدة طلقات أثناء مغادرته.

وأعاد الحادث للأذهان «المجزرة» التي شهدتها جامعة «فرجينيا تك» قبل نحو 5 سنوات، وتحديداً منتصف أبريل/نيسان 2007، والتي راح ضحيتها أكثر من 30 قتيلاً و15 مصاباً، فيما يُعد أسوأ حادث يقع داخل حرم إحدى الجامعات الامريكية.

وأعلن مكتب التحقيقات الفيدرالية «أف بي آي» حالة طوارئ عقب الحادث في العديد من المدارس، وقال مسؤولوها إنهم تلقوا تهديدات بوقوع أعمال عنف فيها.

خلافات عميقة داخل جماعة «الاخوان» حول ترشيح القيادي خيرت الشاطر للرئاسة

القاهرة ـ من تميم عليان

وادموند بلير:

عبر قيادي بارز في جماعة الاخوان المسلمين في مصر عن عدم رضاه عن قرار الجماعة ترشيح المهندس خيرت الشاطر القيادي الكبير فيها لخوض انتخابات الرئاسة المقررة الشهر المقبل.

وكتب القيادي محمد البلتاجي وهو أمين عام حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للجماعة في صفحته على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي معبرا عن عدم رضاه عن القرار الذي أعلنته الجماعة يوم السبت.

وقال البلتاجي «من الظلم للوطن وللإخوان أن يتحملوا وحدهم مسؤلية الوطن كاملة في تلك الظروف الحرجة (شعب–شورى–جمعية دستور–حكومة–رئاسة)... أحترم رأي الأغلبية من إخواني الذين رأوا غير ذلك وأعرف إخلاصهم وأتفهم أسبابهم.»

وتعهد المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد منذ الاطاحة بالرئيس حسني مبارك في انتفاضة شعبية في 11 فبراير شباط 2011 بتسليم السلطة إلى رئيس منتخب بحلول الأول من يوليو تموز. وتجرى الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة المصرية يومي 23 و24 مايو أيار.

وينظر إلى الشاطر وهو مليونير ورجل اعمال بارز والذي لم يدشن حملته الانتخابية رسميا بعد على أنه من أكثر المرشحين حظا في الانتخابات بسبب القوة التنظيمية للجماعة وقاعدة شعبيتها في مصر.

ويواجه الشاطر مرشحين إسلاميين وآخرين مثل الامين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى الذي أظهر استطلاع للرأي تقدمه على باقي المرشحين قبل إعلان ترشح الشاطر للرئاسة.

وأشار البلتاجي فيما كتبه على فيسبوك إلى مؤسسات الدولة الرئيسية التي يهيمن عليها الاخوان بالفعل أو التي يسعون للسيطرة عليها مثل الرئاسة.

ويشغل حزب الحرية والعدالة أكبر عدد من المقاعد في مجلسي الشعب والشورى وتهيمن الجماعة على الجمعية التأسيسية المكلفة بصياغة دستور جديد لمصر. وتطالب الجماعة المجلس العسكري بإقالة حكومة يدعمها والسماح لها بتشكيل حكومة جديدة بقيادتها.

وكانت الجماعة قالت إنها تريد تجنب الهيمنة على المؤسسات السياسية في مصر بعد الثورة واستاء بعض الناخبين والسياسيين المنافسين للاخوان من رجوع الجماعة عن قرارها.

وسيطرة الجماعة على مؤسسات الدولة ستجعلها في مواجهة تحدي ضخم يتمثل في تولي مسؤولية إصلاح الاقتصاد المتداعي بمفردها وتلبية توقعات كبيرة للناخبين وتحمل مسؤولية أي إخفاقات.

وقال أعضاء في مجلس شورى الاخوان إن نتائج التصويت على ترشيح الشاطر للرئاسة جاءت متقاربة. وأسفرت جولتان للتصويت عن رفض الامر بينما جاءت الجولة الثالثة لتؤيده بفارق 54 صوتا بالموافقة مقابل 52 صوتا رافضا.

ويضم مجلس شورى الجماعة 127 عضوا بينهم البلتاجي لكن لم يحضر التصويت كل الاعضاء.

وأشار المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد بديع إلى وجود اختلافات في الاراء لكنه قال إن الاعضاء دعموا القرار. وأضاف أن من كانوا يعارضون القرار أصبحوا يؤيدونه الان.

وعبر إسلاميون آخرون عن استيائهم لكن التصريحات اقتصرت إلى حد كبير على أعضاء سابقين في الجماعة أو شخصيات من خارجها.

وكانت الجماعة فصلت المرشح الرئاسي عبد المنعم أبو الفتوح بعد قراره خوض انتخابات الرئاسة بينما كانت الجماعة لا تزال على رأيها عدم خوض الانتخابات.

وقال محمد حبيب النائب السابق لمرشد الاخوان والذي استقال من الجماعة العام الماضي لرويترز إن ترشيح الشاطر للرئاسة خطأ استراتيجي سيكلف الجماعة كثيرا فيما يتعلق بمصداقيتها بين المصريين.

وشكك مهدي عاكف المرشد العام السابق للاخوان في سلامة القرار لكنه قال إنه سيحترمه.

المطرب سعد الصغير يعرض التوكيلات الشعبية امام مقر اللجنة الانتخابية في القاهرة امس

«سعد الصغير» يسحب أوراق الترشح لخوض انتخابات الرئاسة في مصر

■ القاهرة – د ب أ: وصل المغني الشعبي المصري سعد الصغير إلى لجنة الانتخابات الرئاسية حيث سحب أوراق ترشحه الثلاثاء وسط زفة بالطبل البلدي والمزمار. وقال سعد إن سبب تفكيره فى الترشح لهذا المنصب الحساس أنه وجد أصحاب كافة المهن يأتون لسحب أوراقهم « فقررت الترشح وبالفعل جمعت التوكيلات والتى وصل عددها إلى 55 ألف توقيع.»

وأضاف أن من حقه قانونا الترشح لانتخابات الرئاسة لاسيما أنه تخطى الأربعين عاما. وقال الصغير لمن يعترض على ترشيحه، ان الغلطة ليست غلطته هو، فالمسئولون لم يضعوا شروطا قاسية لمرشحي الرئاسة ، مرجحا أن ينال برنامجه الانتخابي إعجاب بعض الناس وينتخبوه.

وأضاف سعد أن الحظ خدمه من قبل حينما قرر دخول مجال الغناء، وبالتالى فإن الحظ قد يلعب دوره للمرة الثانية، بفوزه بتلك الانتخابات، خاصة أنه استطاع جمع 55 ألف توكيل.

وأكد الصغير أنه ترشح من أجل الفقراء، ولكى لا يشعر أحد منهم بأنه لا يزال يهان في بلده ويعاني من المشاكل بعد الثورة.

وأشار الصغير إلى أن من أوائل بنود برنامجه الانتخابى أن يجعل العلاج المجانى متاحا للجميع ولن يكون فى عهده انتظار للدور فى العلاج «حتى يموت المريض من دون أن يحصل على حقه» كما سيمنح شقة لكل مواطن.

وأكد سعد أنه فى حال فوزه بمنصب رئاسة الجمهورية سيترك مجال الغناء لكى يتفرغ لأحوال المواطنين الذين «سيكونون على رأس أولوياته.»

وأوضح سعد أنه لا يخشى من المرشحين المنافسين له سوى اثنين فقط هما أحمد شفيق وهو آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك وعمرو موسى الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية.

يحضر سعد حاليا لأغنية دعائية لحملته الانتخابية، ويتعاون فيها مع الشاعر بهاء الدين محمد والملحن محمد عبد المنعم، ويقول مطلع الأغنية «أنا واد جدع وطيب وعارف ظروفكوا كويس.. ماشى بما يرضى الله ولا بعط ولا بهيس.. جد مليش فى الهزار أخدمكوا ليل ونهار.. من الآخر باختصار أنا عايز أبقى الريس.»

«هدي كل واحد شقة وتوك توك مرخص.. وإذا كان على الإنجليزى وأنا رايح لأوباما.. هاخد معايا مترجم ونرجع بالسلامة.»

شهدت عملية سحب الأوراق للترشح لانتخابات الرئاسة في مصر المقررة في الثالث والعشرين من أيار/ مايو المقبل اقبالا غير مسبوق من افراد من كافة شرائح المجتمع.

مصر توافق على شروط المحكمة الاسبانية لتسليم حسين سالم

حسين سالم

■ القاهرة – د ب أ: صرحت مصادر دبلوماسية الثلاثاء بأن مصر قبلت شروط القضاء الأسباني لتسليم حسين سالم «نظرا لأنها شروط معقولة وليست بعيدة عن القواعد الأساسية للقانون المصري.»

وأشار المصدر إلى أن الرد المصري» تم على الأرجح بشكل مباشر بين وزارة العدل ومكتب النائب العام المصري والمحكمة الأسبانية ولم يتم من خلال السفارة المصرية في مدريد.»

واكد المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن طعن حسين سالم على الحكم قد أعاد القضية إلى نقطة البداية، مشيرا إلى أن المحكمة ستنظر في الطعن قريبا، لكن لم يتم تحديد موعد بعد، نظرا لمرور أوروبا بفترة عطلات احتفالا بعيد القيامة.

وأضاف أن قبول مصر لشروط القضاء الأسبانى والتي تتلخص في توفير محاكمة عادلة أمام هيئة تتكون من أعضاء غير الذين حكموا على حسين سالم غيابيا من قبل، وألا يكون الحكم بالسجن مدى الحياة، وان يكون من حقه في حالة إدانته قضاء العقوبة في أسبانيا، مشيرا إلى أن تلك الشروط «لن يكون لها تأثير كبير في المرحلة الحالية نظرا لأن طعن حسين سالم على الحكم السابق لتسليمه قد أعاد القضية إلى نقطة البداية، وبالتالى فإن موافقة مصر على الشروط مجرد إجراء روتيني.»

الأزهر يُقرّر بشكل نهائي عدم المشاركة في أعمال الجمعية التأسيسية لإعداد الدستور المصري

■ القاهرة – يو بي اي: قرَّر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الثلاثاء، بصفة نهائية عدم المشاركة في أعمال الجمعية التأسيسية المُناط بها إعداد مشروع دستور جديد لمصر. وقال مصدر مطلع في مكتب شيخ الأزهر ليونايتد برس إنترناشونال إن أعضاء المجمع وافقوا بالإجماع مجدّداً، خلال اجتماع عقد اليوم، على قرار بعدم تمثيل الأزهر بأي من قياداته أو من رموزه في أعمال الجمعية التأسيسية المُناط بها إعداد مشروع دستور جديد لمصر «طالما بقت الجمعية بتشكيلها الحالي.»

وأضاف المصدر أن قرار مجمع البحوث الإسلامية يقطع الطريق على أي محاولة تُبذل من أجل إقناع قيادات الأزهر بالمشاركة في جمعية وضع مشروع الدستور بعد قرار المجمع يوم الخميس الفائت بسحب ممثل الأزهر مفتي الديار المصرية الأسبق الدكتور نصر فريد واصل من المشاركة في أعمال الجمعية.

وكشف المصدر عن أن قيادات من حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين بذلوا خلال الأيام القليلة الماضية جهوداً لإقناع الأزهر بالمشاركة في أعمال الجمعية .

وكان البرلمان المصري وافق خلال اجتماع مشترك لغرفتيه (مجلسي الشعب والشورى) في 17 مارس/آذار الماضي على تشكيل جمعية من مائة عضو نصفهم من أعضاء البرلمان ونصفهم الآخر من الشخصيات العامة والقيادات النقابية والدينية من خارج البرلمان.

وأثارت سيطرة تيار الإسلام السياسي بجناحيه (الإخوان المسلمون والسلفيون) على تشكيل الجمعية غضب مؤسسات وهيئات عريقة بالمجتمع المصري أبرزها الأزهر والكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية والإنجيلية ونقابة الصحافيين فقرروا سحب ممثليهم من عضوية الجمعية.

مقتل 38 عنصرا من القاعدة في قصف وغارات على جنوب اليمن

■ عدن – ا ف ب: قتل 38 عنصرا من القاعدة في قصف وغارات شنت على منطقة الحرور عند الحدود بين محافظتي ابين ولحج في جنوب اليمن، حسبما افاد مصدر محلي لوكالة فرانس برس.

وقال المصدر الذي مقره مدينة جعار (محافظة ابين) التي تسيطر عليها القاعدة وينقل اليها عادة قتلى وجرحى التنظيم، ان «38 عنصرا من القاعدة قتلوا في القصف والغارات التي شنت على الحرور خلال الساعات الـ48 الماضية».

وبحسب المصدر فان «القصف تركز على منطقة الحرور» بين لحج وابين، وهي منطقة سبق ان سيطرت فيها القاعدة على موقع للجيش السبت خلال معارك اسفرت عن اربعين قتيلا، وهو يعرف بموقع الملاح.

من جهته، اكد مصدر عسكري ان القوات اليمنية شنت غارات وقصف مدفعي مكثف على المنطقة الحدودية بين ابين ولحج.

وذكرت ان «الغارات الجوية نفذها الطيران اليمني بمساعدة اميركية» دون ان يوضح طبيعة هذه المساعدة.

واكد المصدر انسحاب القاعدة من موقع الملاح.

وكان ستة عناصر من تنظيم القاعدة احدهم صومالي قتلوا في قصف مدفعي للجيش اليمني ليل الاحد الاثنين استهدف زنجبار، كبرى مدن محافظة ابين الجنوبية، بحسب ما اعلن مصدر محلي لوكالة فرانس برس.

ويسيطر مسلحو «انصار الشريعة» التابعين للقاعدة على زنجبار منذ اواخر ايار/مايو الماضي، وعلى اجزاء واسعة من محافظتي ابين وشبوة المجاورتين.

وتشن القوات اليمنية حملة مركزة للقضاء على التنظيم الذي تعاظم نفوذه في جنوب البلاد بالتزامن مع الاحتجاجات التي طالبت باسقاط نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وكان سبعة من عناصر الشرطة قتلوا امس الاحد خلال هجوم استهدف نقطة تفتيش في حضرموت بجنوب شرق البلاد، وحمل مصدر امني تنظيم القاعدة المسؤولية عن هذا الهجوم.

واتى الهجوم غداة معارك بين مسلحي القاعدة والجنود اليمنيين اوقع اربعين قتيلا من الطرفين.

وكثفت القاعدة عملياتها منذ 25 شباط/فبراير يوم تنصيب نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيسا بعد تنحي صالح. وتعهد هادي بالقضاء على التنظيم المتطرف.

مركز تفتيش تابع لتنظيم «القاعدة» في محافظة شبوة جنوب اليمن

متشددون يعلنون مسؤوليتهم عن تفجير خط انابيب للنفط في اليمن

عدن ـ من محمد المخشف:

أعلن إسلاميون متشددون مسؤوليتهم عن نسف خط انابيب للنفط في جنوب اليمن الليلة الماضية في ثاني هجوم من نوعه ردا على هجوم شنته طائرة أمريكية بلا طيار أدى الى مقتل خمسة أشخاص يشتبه بانهم من متشددي القاعدة يوم الجمعة الماضي.

وقال مسؤول في صناعة النفط إن الانفجار أشعل حريقا في خط أنابيب ينقل النفط من محافظة شبوة في جنوب اليمن إلى ميناء بير علي على خليج عدن. وأدى تفجير وقع يوم الجمعة إلى إغلاق مرفأ الغاز الطبيعي المسال في ميناء بلحاف القريب ووقع بعد ساعات من الهجوم الصاروخي على سيارة المتشددين.

وقالت جماعة أنصار الشريعة المرتبطة بالقاعدة في رسالة نصية الثلاثاء ان تفجير خط الأنابيب الذي وقع الليلة الماضية يأتي في اطار «سلسلة هجمات» خطط لها ردا على الهجوم الامريكي.

وتتعرض خطوط أنابيب النفط والغاز في اليمن لهجمات متكررة منذ أدت الاحتجاجات المناهضة للحكومة العام الماضي إلى فراغ في السلطة استغله المتشددون. وعززت القاعدة سيطرتها على بعض المناطق في جنوب البلاد بعد الانتفاضة المناهضة بلرئيس السابق علي عبد الله صالح.

واليمن منتج صغير للنفط الخام لكنه يستطيع تصدير 6.7 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا. وتشير أحدث بيانات متاحة إلى أن معظم صادرات الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال وهي من بين أكبر 20 مصدرا في العالم تتجه إلى آسيا بينما ترسل الكمية المتبقية للأمريكتين وأوروبا. وتصدر الشركة الغاز الطبيعي المسال بموجب عقود طويلة الأجل لجي.دي.اف سويز وتوتال وشركة الغاز الكورية.

واجتمع الرئيس عبد ربه منصور هادي الثلاثاء في العاصمة صنعاء مع لجنة الشؤون العسكرية المكلفة بإعادة هيكلة القوات المسلحة التي تعصف بها انقسامات بين وحدات يسيطر عليها أقارب لصالح وبين وحدات يسيطر عليها القائد المعارض اللواء علي محسن الاحمر وميليشيات قبلية في العاصمة.

وتجد اللجنة صعوبة في تفكيك نقاط التفتيش التي أقامها الجانبان ووقعت اشتباكات بينهما في العاصمة العام الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) عن هادي قوله في الاجتماع امس «ما تزال أمام اللجنة واجبات ومهام محددة ومعروفة ولا بد من إنجازها من أجل تحقيق الأمن والاستقرار بالصورة المطلوبة وفتح أي طرقات ما تزال تتعرض للتقطع بين المحافظات أو بين المديريات والعمل باتجاه حماية خطوط توليد الكهرباء وأنابيب النفط والغاز.»

ومن ناحية أخرى أبلغ مسؤول امني رويترز أن قوات الامن أبطلت امس الثلاثاء مفعول قنبلة قرب مركز للشرطة في حي المنصورة بعدن. ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

مصادر بمطار القاهرة: تخلف السفير الإسرائيلي عن العودة في موعده المعتاد

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت مصادر بمطار القاهرة الدولي الثلاثاء أن السفير يعقوب أميتاي سفير إسرائيل لدى مصر تخلف عن العودة إلى عمله بالقاهرة في الموعد المعتاد له بداية الأسبوع بعد قضاء عطلته الأسبوعية في تل ابيب.

كان من المقرر عودة السفير أميتاي الإثنين كما هو معتاد منذ توليه مهام منصبه في مصر قبل حوالي اربعة اشهر. يشار الى انه تم قبل نحو اسبوعين نقل محتويات السفارة الإسرائيلية على طائرتين عسكريتين إسرائيليتين لتل أبيب، بعدما اخفقت السفارة في العثور على مقر جديد لها، حيث كانالسفير عمله من مقر إقامته بضاحية المعادي جنوبي القاهرة.

ورفضت المصادر الربط بين غياب السفير الإسرائيلي وحالة الهجوم علي السفير بمجلس الشعب المصري.

وقالت المصادر إنه من المحتمل أن يكون تخلف السفير عن العودة في الموعد المعتاد له بسبب تواجد وفد تجاري مصري يزور إسرائيل، لأول مرة منذ ثورة 25 يناير لإجراء مباحثات حول مستقبل التعاون الثنائي في ما يتعلق باتفاقية الكويز حيث يشارك السفير في المباحثات التي يقوم بها الوفد المصري.

كان السفير الإسرائيلي اعتاد السفر الخميس من كل أسبوع إلى تل أبيب لقضاء عطلته الأسبوعية ثم يعود في بداية الأسبوع الجديد، يوم الإثنين، إلى القاهرة وذلك منذ تسلم مهام منصبه الجديد في كان اول/ ديسمبر الماضي.

«رويترز»: بذور التشدد تنمو رويدا رويدا في سيناء مع انتشار المسلحين الاسلاميين المعادين للغرب

شمال سيناء (مصر)

ـ من تميم عليان:

قطع 50 شابا طريقا مؤديا إلى قاعدة عسكرية دولية صغيرة في صحراء سيناء المصرية ولم يعلنوا شيئا عن هويتهم لكن مظهرهم أوحى بالكثير.

كان الشبان الملتحون يرتدون الزي العسكري ويحملون بنادق كلاشنيكوف مما يشير إلى صورة المتشددين الاسلاميين الذين يعلو صوتهم كثيرا في هذه المنطقة في مصر.

ولا يلاحظ الخارج المنبهر بالثورات في مصر ودول عربية أخرى أن هذا التيار يبني وجودا له في سيناء التي قد تصبح ملاذا جديدا للتشدد المناوئ للغرب في هذه المنطقة الاستراتيجية الفاصلة بين افريقيا واسيا والمطلة على البحر المتوسط.

وعندما تكلم أحد هؤلاء المتشددين أخيرا مع صحفي شرح له مطالبهم وهي أن تطلق الحكومة المصرية سراح خمسة أشخاص سجنوا في قضايا تفجيرات بمنتجعات سياحية في سيناء قبل أكثر من ست سنوات.

وأضاف المتشدد الذي لم يذكر اسمه وردد شعارات إسلامية بينما كان يجوب مواقع أقامها المتشددون لمحاصرة القاعدة التي تضم عشرات الجنود التابعين لقوة المراقبة متعددة الجنسيات «نحن مستعدون للموت تحت الدبابات في سبيل هذا.» وتشكلت القوة في 1979 لمراقبة معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل والتي أبرمت بوساطة أمريكية.

ورفض المتشددون في ليلة من الليالي المطرة النادرة في مارس اذار الحديث قبل الحصول على إذن من رجل أشاروا إليه بلقب «الشيخ.» وخرق صوت ذئب هدوء المشهد خارج القاعدة النائية التي تضم مراقبي سلام أجانب من فيجي والولايات المتحدة واسبانيا.

ولم تطلق رصاصة واحدة ورفع المتشددون حصارهم الذي استمر ثمانية أيام في اليوم التالي. ولم يكن السبب في قرار رفع الحصار عن القاعدة هو خوفهم من الاعتقال أو التعرض للهجوم من السلطات المصرية لكن تمت تلبية مطالبهم حيث وافقت الحكومة على إطلاق سراح الرجال المتهمين بالضلوع في هجمات في 2004 و2005 أسفرت عن مقتل نحو 125 شخصا في منتجعات سياحية مطلة على البحر الأحمر في شرم الشيخ ودهب وطابا.

ولم يكن هذا السيناريو للاحداث يخطر على بال أحد قبل عام واحد فقط.

لكن سلطة الحكومة المصرية انهارت في مناطق كثيرة في سيناء بعد الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك بعد 30 عاما قضاها في الحكم ليخلف فراغا نشطت فيه جماعات تشدد إسلامي مما يمثل خطرا أمنيا على مصر وعلى قناة السويس الشريان الحيوي الذي يربط آسيا بأوروبا وكذلك على دول مجاورة لمصر مثل إسرائيل.

وتنشط جماعات متشددة في الطيف الاسلامي في شبه جزيرة سيناء التي تتساوى في المساحة مع ايرلندا لكن يعيش فيها أقل من مليون شخص وذلك على الرغم من دخول التيار الاسلامي الذي ظل محظورا لفترة طويلة في المشهد السياسي المصري حيث يهيمن الان على البرلمان ويستعد لتشكيل حكومة.

ويفرض اسلاميون متشددون سلطتهم في بلدات مازالت مراكز شرطة مهجورة فيها منذ الثورة ويروجون تفسيرا أكثر تشددا للاسلام لا يدع مجالا للتسامح الديني بل ويصدم بعض القوى الاكثر تحفظا في العالم الاسلامي.

ويلقى باللائمة على متشددين في تفجير ضريح للصوفيين العام الماضي. وهذه الهجمات مألوفة بشكل أكبر في دول مثل باكستان.

وعلى الرغم من أن بعض المتشددين يبدو أنهم يستلهمون فكر تنظيم القاعدة فإن الخبراء لا يعتقدون حتى الان أن التنظيم له نشاط في شبه جزيرة سيناء. لكن مع مرور الوقت ومع سعي الدولة المصرية الحثيث لفرض سلطتها يبدو أن هناك خطرا متناميا من احتمال تنظيم الجماعات المتشددة في سيناء صفوفها بشكل اكثر وثوقا مع التنظيم العالمي الذي أصبح المصري أيمن الظواهري زعيمه. ودفعت مصر ثمنا من اقتصادها لحالة الانفلات الامني في سيناء بعدما تم تفجير خط أنابيب ينقل الغاز الطبيعي شرقا إلى الأردن وإسرائيل 13 مرة خلال العام الماضي.

وهناك مخاوف من تفاقم الاضرار الاقتصادية لهذه الحالة. والمنتجعات المطلة على البحر الأحمر في محافظة جنوب سيناء واحدة من الأرصدة الحيوية للسياحة في مصر والتي يعمل بها واحد من بين كل ثمانية مصريين. وقد تتضرر السياحة في هذه المنطقة كثيرا بسبب انعدام الامن بشكل أكبر.

وقال هنري ويلكنسون المسؤول عن التحليل والمخابرات في مجموعة ريسك ادفايزوري «أرى أن هناك احتمالا حقيقيا أن ينمو هذا التهديد ويصبح قضية أكبر بكثير مما هو الان «أخشى أن القاعدة.. ترى فرصة كبيرة في سيناء.»

وحتى الان يقتصر نفوذ الاسلاميين المتشددين على بلدات فقيرة في الاغلب في شمال سيناء. ويشير البعض إلى أن الجماعات التي تنشط حاليا تشبه الجماعات التي جعلت هناك الكثير من المتشددين مصريين والتي تسعى لتطبيق الشريعة الاسلامية.

وتطلق إحدى هذه الجماعات على نفسها اسم التوحيد والجهاد وهو الاسم الذي كان يستخدمه جناح تنظيم القاعدة في العراق في أول الأمر. ويلقى باللوم على الجماعة في هجمات عامي 2004 و2005 واتهمت العام الماضي بشن هجوم على مركز للشرطة في بلدة العريش قتل فيه خمسة من أفراد قوات الامن المصرية.

ومن الجماعات المتشددة الاخرى في سيناء جماعة التكفير والهجرة وهو اسم تردد للمرة الأولى في مصر في الستينات من القرن العشرين عندما وجدت جماعات في مصر أرضا خصبة لأفكار إسلامية متشددة تخطت الحدود وأيدت القاعدة وغيرها ايديولوجيا.

ويقول سكان محليون إن نفوذ جماعة التكفير والهجرة نما في شمال سيناء العام الماضي. وقال شاب في الثلاثينيات انضم إلى الجماعة قبل عام «أحيانا يكون العنف هو الطريقة لتحقيق أهدافك.» وينحدر الشاب من قرية جبلية خارج العريش وهي البلدة الرئيسية في شمال سيناء. ويشتكي سكان شبه الجزيرة المصرية منذ وقت طويل من إهمال الدولة المصرية لهم.

ولم يذكر الشاب ذو اللحية القصيرة اسمه بينما كان يحكي قصصا لأشقاء من أعضاء الجماعة أجبروا والديهم على الانفصال بعدما قالوا إن أباهم كافر.

وأضاف «أنا مستعد للمشاركة في تفجير خطوط الأنابيب.. ومهاجمة مراكز الشرطة.» لكن عند سؤاله بشأن أهدافه بدا الشاب غير متأكد فتحدث بمواربة وخلط تحرير القدس من السيطرة الاسرائيلية بإقامة إمارة إسلامية في شبه جزيرة سيناء.

وفي بلدة الشيخ زويد الواقعة على بعد كيلومترات قليلة عن الحدود مع قطاع غزة بدا أن الفكرة قد اقتربت من التحقق على أرض الواقع.

وبدا مركز للشرطة تم تجديده لكنه لا يزال فارغا في الميدان الرئيسي بالبلدة رمزا قويا على انهيار سلطة الدولة. وكتبت شعارات على الجدران تعلن أن سيناء إمارة إسلامية مستقلة.

وقال سعيد عتيق وهو نشط سياسي في الشيخ زويد في إشارة إلى اختفاء قوات الشرطة من الشوارع بعد يوم جمعة الغضب أثناء الثورة المصرية «غادرت الشرطة المدينة في الساعة الرابعة عصرا يوم 29 يناير 2011 متجهة إلى القاهرة ولم تعد قط.»

ويقول سكان في الشيخ زويد إن إهمال الدولة وانهيار الهياكل التقليدية للسلطة القبلية سمحا بانتشار نفوذ المتشددين. ويطبق رجال دين في سيناء تفسيرهم للشريعة الاسلامية في محاكم شرعية مستقلة عن سلطة الدولة. ورفعت لافتة تقول «إن الأمر إلا لله» على باب إحدى هذه المحاكم.

وقال حمدين أبو فيصل وهو رجل دين سلفي يقوم بدور قاض في الشيخ زويد «الناس بحاجة إلى شخص لحل نزاعاتهم ويجدون الحل في المحاكم الدينية.»

واصبح حزب النور السلفي ثاني أكبر حزب في البرلمان المصري بعد حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين بعد الانتخابات الحرة التي أجريت في أواخر العام الماضي. وينبذ الحزب استخدام العنف لتحقيق هدفه وهو تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر التي يعيش فيها قرابة 80 مليون شخص.

لكن البعض في الشيخ زويد لا يعجبه نهج حزب النور. وقال محسن أبو حسن وهو عضو في الحزب إن شابا من جماعة التكفير والهجرة وصفه بأنه كافر خلال حشد انتخابي في البلدة العام الماضي.

وقال أبو حسن الذي أصبح عضوا في البرلمان لرويترز إن الأمر تحول إلى ظاهرة يجب مواجهتها ويجب عدم غض الطرف عنها.

وأظهرت كومة الركام عند ضريح الشيخ زويد المدى الذي سيذهب إليه المتشددون في سبيل فرض رؤيتهم للدين. وكان خمسة رجال قد فجروا الضريح الذي يقدسه الصوفيون يوم 15 مايو أيار. ورفع الصوفيون علما أبيض فوق ما تبقى من ضريح الشيخ زويد وهو من أوائل من دخلوا في الاسلام في مصر.

ويقول عبد الوهاب مبروك محافظ شمال سيناء إن الجماعات الدينية مسؤولة عن الاضطرابات لكنه ينفي أي وجود للقاعدة أو لعناصر وصفها بأنها «ارهابية.»

وتشعر إسرائيل بالقلق وتبني جدارا على طول حدودها الممتدة لمسافة 266 كيلومترا مع شبه جزيرة سيناء. ووصف ضابط إسرائيلي الحدود المصرية الاسرائيلية اليوم بأنها «حدود ساخنة.» وألقت إسرائيل باللائمة في أغسطس اب على اسلاميين متشددين من سيناء في هجمات أسفرت عن مقتل ثمانية إسرائيليين. وأدى رد بهجوم إسرئيلي أسفر عن قتل خمسة من أفراد حرس الحدود المصريين إلى توتر العلاقات بين مصر وإسرائيل.

لاجئون سوريون يتحدثون عن الموت والدمار في سورية: شاهدنا الفظائع ونحلم بالعودة لبيوتنا

قائد بارز في الثورة السورية: هزائمنا الاخيرة دفعتنا لخيار حرب المدن.. سنركز على دمشق ونقطع رأس الافعى اولا

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول بارز في الثورة السورية ان المقاومة تبنت اسلوب حرب المدن وتخلت عن سياسة السيطرة على مناطق في المدن والارياف بعد سلسلة من الهزائم المدمرة التي عانتها. وتقول صحيفة «ديلي تلغراف» ان الثوار الغاضبين بعد خسارتهم المدن الرئيسية التي كانت تحت سيطرتهم، حمص وادلب ودرعا، لم يجدوا امامهم سوى هذا الخيار. وتقول ان حديث المسؤول البارز هو اول اعتراف بالتراجعات التي عانت منها المقاومة في الاسابيع الماضية.

وجاءت اعترافات المسؤول في الوقت الذي اعلن فيه النظام موافقته على خطة كوفي عنان ذات الستة بنود والتي تقتضي بسحب القوات العسكرية من داخل المدن، ووقف اطلاق نار من اجل مرور الاغاثة والمساعدات الانسانية. ولكن المعارضة والدول الغربية تشكك في امكانية وفاء النظام بتعهداته في الموعد المحدد وهو العاشر من الشهر الحالي.

وكان السلطات السورية قد اعلنت عن سيطرتها على «التمرد الارهابي» بعد ان احكمت سيطرتها على المدن الثائرة، قد تعامل المقاتلون مع خسارتهم للمدن كهزيمة لاستراتيجيتهم التي قامت على تحرير مدن من سيطرة النظام لتكون مركزا للتنظيم والتدريب والتقدم نحو مناطق اخرى.

ويرى محللون ان هزيمة المقاتلين الذين ينتمون بشكل غير منظم الى جيش سورية الحر- تنبع من غياب التنسيق والقيادة المركزية وسيطرة القيادات المحلية على فرق المقاتلين التي لا تتلقى الاوامر الا من قادتها الميدانيين وفي مناطقهم فقط. ونقلت عن القائد البارز في الجيش والذي هرب الى لبنان قوله « بعد ما حصل في درعا وحمص وادلب لم يعد الجيش الحر يركز في استراتيجيته على السيطرة على المدن»، واضاف «تبنينا الان اسلوب حرب العصابات، ولدينا جواسيس يراقبون نقاط التفتيش من اجل مهاجمتها».

وترى الصحيفة ان التحول في الاستراتيجية هو اعتراف من الجيش الحر بتراجع الدعم الشعبي له بعد قيام الجيش السوري باستهداف المدن والبلدات بشكل عشوائي ودون تفريق بين المدني والعسكري، مما ادى بالسكان للوم المقاتلين على خسائرهم المادية والبشرية، وانهم كانوا سببا في دفع اهالي المدن للهروب من بيوتهم. وقال القائد الذي قدم نفسه باسم ابو سليمان ان مدنيا في قرية حدودية مع لبنان ناشده ومقاتليه مغادرة البلدة لخوفه من قيام الجيش بتدمير كامل البلدة. ويرى ابو سليمان ان التحول في الاسلوب وان فرضته الضرورة الا انه سيضع العاصمة السورية في مرمى هدف المقاومة، واضاف ان الخطة تقوم على «اضرب واهرب» لمواقع الدولة العسكرية في دمشق «علينا ان نقطع رأس الافعى اولا». وزعم القائد ان «الجيش الحر يضيق الخناق على ساحة العباسيين في دمشق، فيما يتقدم احسن المقاتلين في كل انحاء البلاد للانضمام للمقاومة فيها».

قصص اللاجئين

وفي الوقت الذي يعيد الجيش الحر تنظيم صفوفه يواصل السوريون تدفقهم الى دول الجوار تركيا والاردن ولبنان، ويحملون معهم قصصا عن العنف والتشرد والتعذيب. وفي شهادات متعددة تحدثوا فيها عن اوضاعهم وعن امنياتهم بالعودة الى مدنهم ومزارعهم التي تركوها، خوفا او قهرا. وفي شهادات نشرتها «الغارديان» البريطانية للاجئين منهم المزارع والسجين السابق وحارس السجن السابق والموظف الحكومي والام المدرسة، وصفوا فيها القمع الذي مارسه ازلام النظام عليهم. يصف محمد الذي كان رجل امن وحارسا في السجن في ادلب الممارسات التي مورست على المعتقلين حيث ادت به الممارسات للهروب الى تركيا، وقال انه لم يكن يفكر بالانشقاق وترك العمل في السجن المركزي العام الماضي، ووصل محمد الى تركيا بعد رحلة طويلة اختبأ في الجبال ليصل الى مخيمات اللاجئين في تركيا نهاية العام الماضي، وعاد في كانون الثاني (يناير) الماضي مرة اخرى وهذه المرة كمقاتل في صفوف الجيش الحر، ولكن عندما اخرجهم الجيش السوري من ادلب في اذار (مارس) الماضي هرب مرة اخرى الى تركيا.

حارس السجن وحفلة استقبال

جاء قرار محمد للهروب عام 2011 بعد المآسي التي شاهدها في سجن ادلب المركزي حيث قال ان الامن احضر في نيسان (ابريل) 320 محتجا شاركوا في تظاهرات ضد النظام. ويصف محمد حفلة «الاستقبال» التي لقيها كل واحد منهم حيث اخذ الحرس يضربونهم بالعصي والاسلاك الكهربائية وانابيب المياه، قبل ان يصلوا الى مدخل السجن الرئيسي. ويقول محمد انه لم يشارك في الضرب قائلا انهم من اهله واخوانه في ادلب «فكيف أؤذيهم».

وفي الاسابيع التالية للسجن كان محمد شاهدا على نظام من التعذيب المنظم: الضرب والجلوس والوقوف في اوضاع غير مريحة والضرب باسلاك مكهربة. ويضيف ان احد المعتقلين فقد احدى عينيه بسبب الضرب، وفي حالة رفض السجناء الهتاف بـ«بشار قائدنا» كانوا يؤمرون بالجلوس عراة على زجاجات حيث كان عنق الزجاجات يدخل في مؤخراتهم. وتؤكد شهادة محمد تقارير منظمات حقوق الانسان منها تقرير لامنستي انترناشونال ذكر قائمة من اساليب التعذيب. ويواصل محمد روايته بالقول ان الحرس الذين يتجاوزون صلاحياتهم يتعرضون للضرب والعزل والسجن مع سجناء سياسيين كما حدث له لسبب بسيط انه اخبر رجلا جاء يسأل عن ابنه، انه من بين المعتقلين. وعن سبب هربه قال ان امرا باعتقاله صدر بسبب انضمام ابن عم له للمقاومة المسلحة، فقرر الهروب والاختباء في الجبال وعندما انضم هو للمقاومة شاهد هجوم الجيش على ادلب حيث قال ان الجيش دمر وحرق البيوت وقصف المدينة لايام وقتل واعتقل، واستطاع هو ورفاقه انقاذ المئات من السكان وساعدهم في ذلك الجو المطر الذي حجب مجال الرؤية للنواطير التي تستخدمها الدبابات. وفي الوقت الذي ينفي اي مواقف طائفية الا انه يتحدث بمرارة عن تأخر ترفيعه بعد عامين ولم يرفع الا بعد اربعة اعوام من الخدمة في الوقت الذي يحصل فيه العلويون على كل شيء. ويعيش الان في تركيا الان لاجئا ويعلق قائلا « لابد من عمل شيء، هناك الكثير من الفقر في سورية، اربعون عاما تعتبر مدة طويلة لحكم نظام».

احن لبيتي في جسر الشغور

قصة رجوة تختلف، فهي من مدينة جسر الشغور التي كانت من اول المدن التي تتعرض لهجوم عنيف وكان اهلها اول من ذاق مرارة الهجرة حيث جاءت اول مرة الى المخيم حيث جاءت اول مرة قبل شهرين لزيارة ولديها وحفيدها البالغ من العمر 5 اعوام، لكنها عادت مرة اخرى قبل شهر للانتظار على امل ان يتحسن الوضع وتعود لبيتها ان كان لا يزال قائما، وتقول انها سمعت ان معظم البيوت قد دمرت وان الكثير من اهل البلدة قتلوا. وفي الوقت الذي لا تشعر فيه رجوة بالراحة في المخيم الا ان من يعيشون في المخيم منذ 10 اعوام، تكيفوا مع الحياة فيه وبعضهم احضر معه حماماته واخرون بدأوا اعمالا صغيرة لسد حاجات سكان المخيم، فهناك دكان صغير ومخبز اسمه «مخبز الثورة». ومع انها تقول ان السلطات التركية تقدم لهم الخدمات الضرورية الا انها تبكي بشكل كامل وتدعو الله ان تتوقف الحرب ويعود الناس الى بيوتهم. وتقول انها كانت محظوظة للخروج من البلدة، حيث ساعدها زوجها الناشط في جيش سورية الحر على الوصول من خلال الجبال، وتقول ان هناك من يحاولون الهروب لكنهم خائفون، فالجيش اقام نقاط تفتيش على كل الطرق.

الهروب من درعا

قصة ام الدين من درعا مثيرة وتختلف عن قصص الاخرين فقد هربت الى الاردن بعد ان داهم «الشبيحة» بيتها بحثا عن زوجها، ومزقوا الستائر واثاث البيت. ومع ان احد الضباط نصحها بعدم فتح الباب مرة اخرى لاي احد، وطلب منها زوجها عدم الاتصال به الا انها علمت انه اعتقل ولا تعرف مكانه لحد الان. وقررت الهروب من المدينة بعد ان دخلها الجيش في شباط (فبراير) الماضي وتقول ان الجيش ذبح الكثيرين. وقالت انها عادت في ذلك اليوم من المدرسة التي تدرس فيها وشاهدت الدم في كل مكان في الشوارع بعد ان دهست الدبابات جثث المدنيين، وعندما وصلت الى بيت والدتها وجدت اثاثه مكسرا وسرقت منه الاشياء الثمينة ونفس الامر حدث لبيتها حيث لم تجد ما تحمله منه. واستعانت بمهربين كي تهرب للاردن التي وصلت اليه بعد رحلة طويلة وشاقة مشيا على الاقدام. في حياة المخيم تقول ان اولادها لم يذهبوا للمدارس منذ عام ولا يستطيعون اللعب او ممارسة حياتهم الطبيعية.

بدأت الانتفاضة في اطراف دمشق

لاجئ اخر يعيش في عمان مع شقيقه كان يعمل في وزارة الري ويزعم انه وشقيقه قادا الانتفاضة في اطراف العاصمة دمشق مما جعلهما مطلوبين للنظام، وقررا الهرب في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي. ويقول ان الشباب كانوا يعتقدون ان بامكانهم اسقاط النظام في عشرين يوما كما فعل التونسيون والمصريون. ويصف المظاهر الاحتجاجية الاولى بانها بدأت اولا بكتابة الشعارات الجدارية ثم تبعتها تظاهرة باعداد قليلة، وتطورت في الجمعة التالية لمظاهرة حاشدة شارك فيها الالاف. مما ادى الى هجوم بالفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الاسد عليها. ويقول ابو شادي ان قريته التي تقع على اطراف دمشق التي كان يسكن فيها 23 الف اصبحت خالية باستثناء العجزة. واستطاع الدخول الى الاردن بطريقة شرعية قبل ان تضع السلطات السورية اسماء المطلوبين على الحدود. ويقول انه كان ناشطا ولا يزال ناشطا ويقوم باعمال كثيرة لخدمة الثورة ولا داعي لذكرها كما يقول، ويطمح للعودة الى سورية بعد شهر او شهرين حيث ستتغير الحكومة وينتخب الشعب حكومة اخرى.

وسط تنديد فلسطيني ومطالبة بتفعيل المقاومة الشعبية ردا على ممارسات الاحتلال

اسرائيل تقرر اقامة مستوطنة جديدة في قلب الاحياء الفلسطينية شرق القدس بهدف بعثرة الوجود الفلسطيني بالمدينة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشفت مصادر اسرائيلية الثلاثاء عن قرار بلدية القدس الاسرائيلية اقامة مستوطنة جديدة في قلب الاحياء الفلسطينية شرق القدس، الامر الذي اثار موجة من التنديد الفلسطيني الرسمي والشعبي، والدعوة لتفعيل المقاومة الشعبية ردا على ممارسات الاحتلال.

واعتبرت السلطة الفلسطينية إعلان إسرائيل عن بناء مئات الوحدات الاستيطانية الجديدة بالقرب من مقر المجلس التشريعي في بلدة أبو ديس شرقي القدس المحتلة عام 1967 بأنه مشروع سياسي تقف خلفه الحكومة الإسرائيلية لخلق وقائع جديدة على الأرض تستثني القدس من المفاوضات وتكرس سياسة التهويد التي تعمل إسرائيل على تنفيذها في المدينة منذ سنوات طويلة.

واتهم الناطق باسم الحكومة الفلسطينية الدكتور غسان الخطيب في تصريح صحافي الحكومة الإسرائيلية باستغلال انشغال الدول العربية بأوضاعها الداخلية والولايات المتحدة بالانتخابات الرئاسية القادمة للتصعيد من عمليات الإستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي مقدمتها مدينة القدس، وقال: إن «خطوة البناء الاستيطاني في ابو ديس خطيرة جدا نرفضها ونستنكرها وسنعمل بكل طاقتنا لمنعها».

وكان رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير بركات اعلن الثلاثاء، عن نيته الإسراع في تنفيذ مشروع إقامة مستوطنة جديدة في قلب بلدة أبو ديس في القدس الشرقية، بالقرب من مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني الذي اقامته السلطة شرق القدس في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وبحسب الخطة الجديدة فإن الحي الاستيطاني سيحمل اسم «كدمات تسيون»، وسيضم حوالي 200 وحدة استيطانية جديدة على ارض قام بشرائها المليونير الأمريكي من أصل إسرائيلي «أرفوين مسكوفيتش»، والذي يترأس جمعية «رابطة أمناء جبل الهيكل» الاستيطانية.

ويقع الحي الاستيطاني المنوي إقامته بين بلدة أبو ديس وحي جبل المكبر جنوب شرقي مدينة القدس، وبالقرب من الجدار الفاصل المقام على أراضي المواطنين الفلسطينيين بمدينة القدس، ويشكل هذا الموقع مكاناً حساساً لدى المواطنين الفلسطينيين كون الموقع كان معداً لأن ينشأ عليه برلماناً فلسطينياً، بالإضافة إلى كون الحي مبنيا داخل المناطق الفلسطينية.

ومن جهته وصف النائب قيس عبد الكريم عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان ما تقوم به اسرائيل من اعلانها عن بناء مئات الوحدات الاستيطانية الجديدة بالقرب من مقر المجلس التشريعي في بلدة أبو ديس بأنه تعبير واضح عن الوجه الحقيقي للاحتلال وعن الاهداف والنوايا الحقيقية لحكومة الاحتلال التي تعمل على مدار الساعة لتهويد الارض الفلسطينية ولتمرير مخططاتها، داعيا مجلس حقوق الانسان الى الاسراع في التحقيق بتداعيات المستوطنات.

وجدد النائب عبد الكريم دعوته الى مجلس حقوق الانسان التابع الى الامم المتحدة الى الاسراع في ارسال بعثة التحقيق الدولية المستقلة التي اقرها الشهر الماضي بشأن تداعيات بناء المستوطنات الاسرائيلية «على الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية المحتلة، وعلى الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعب الفلسطيني»، مطالبا المجتمع الدولي بوضع حد للانتهاكات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية، ومعاقبة إسرائيل على تنصلها من كافة الاتفاقيات الموقعة وكذلك مخالفتها القوانين الدولية التي اقرت من قبل المجتمع الدولي، ووضع إسرائيل موضع المحاسبة على جرائم الحرب التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني واتخاذ إجراءات ملموسة لوضع حد لاحتلالها المتواصل للأراضي الفلسطينية المحتلة.

ومن جهته وصف النائب الدكتور مصطفى البرغوثي الامين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية قرار سلطات الاحتلال بناء مئات الوحدات الاستيطانية الجديدة بمحاذاة منازل المواطنين في بلدة أبو ديس بالامر الخطير الذي يندرج في اطار فرض الوقائع على الارض ونهب وتهويد القدس المحتلة ومحيطها.

ودعا البرغوثي الى تصعيد المقاومة الشعبية باعتبارها الرد المناسب على الاحتلال والاستيطان ومنظومة الفصل العنصري وتكريس الوحدة الوطنية لمواجهة مخططات الاحتلال موحدين في ظل المخاطر المحدقة بشعبنا ومستقبل قضيته الوطنية.

ومن جهته قال حاتم عبد القادر مسؤول لجنة القدس بمكتب التعبئة والتنظيم بحركة فتح إن قادة الاحتلال باتوا يخططون وينفذون لإقامة بؤر استيطانية في قلب الأحياء الفلسطينية المقدسية كما حصل في حيي راس العامود وسلوان وغيرهما.

وأضاف في تصريح نشرته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» ان هذه المخططات تأتي في إطار الحرب الديموغرافية التي يشنها الاحتلال بهدف بعثرة الوجود المقدسي وعزل الأحياء المقدسية وسط بحر من المستوطنات والشوارع الالتفافية الاستيطانية كما هو الحال بشارع ما يسمى «نسيج الحياة» الذي يربط مستوطنات جنوب الضفة بشمالها.

واضاف «إن هدف الاحتلال الاستراتيجي هو الوصول إلى أغلبية يهودية مطلقة في القدس داخل وخارج الجدار العنصري التوسعي».

وأوضح أن الحديث يدور عن عدة دونمات تقع في بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس المحتلة قرب مبنى المجلس التشريعي المطل على القدس القديمة بدعوى ملكيته للأرض قبل العام 1948.

وتابع «إن بلدية الاحتلال في القدس قررت مؤخرا إقامة بؤرة استيطانية في قلب التجمعات السكانية والأحياء المقدسية والهدف الرئيسي من ذلك هو وضع اليد على هذه المناطق والانقضاض على المدينة».

واضاف : «هذا معناه أن الاحتلال لا يريد فقط تسريع البناء الاستيطاني داخل حدود جدار الضم والتوسع العنصري وإنما أيضا خارجه في غلاف القدس لإيجاد ترابط بين المستوطنات والبؤر الاستيطانية ومدينة القدس.

ولفت إلى وجود اعتراضات على المشروع الاستيطاني، بالإضافة إلى جهود سياسية تقودها السلطة الوطنية.

وأشار عبد القادر إلى أن الرد على المخطط الاستيطاني، يجب أن يمر عبر ثلاثة مسارات أولها دعم وتشجيع الجهود الشعبية لمقاومة هذا المخطط الخطير ومن أجل إحباط إقامة بؤرة استيطانية في قلب الحي المقدسي، وأيضا من خلال الجهود السياسية والقانونية بحيث يتيح التوجه لمحاكم الاحتلال كسب المزيد من الوقت لتعطيل المشروع.

قال ان مهمة عنان أكبر هدية للرئيس الأسد وانتكاسة للمعارضة

معهد واشنطن: كلّما طال أمدِ الصراعِ في سوريّة أخذت المعارضة طابعاً إسلامياً

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال ديفيد شينكر، مدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن، إنّ الرئيس السوري وافق على خطة مبعوث الأمم المتحدة كوفي عنان المكونة من ست نقاط لإنهاء إراقة الدماء في سوريّة، وقد كان ذلك تصرفاً حكيماً من جانب الأسد، ذلك إن مبادرة الأمم المتحدة التي تدعم إشراف الأسد على العملية السياسية لتلبية الطموحات المشروعة للشعب السوري ما هي إلا هدية للدكتاتور وانتكاسة للمعارضة.

وزاد: ليس لدى الأسد الكثير ليخسره من خلال التوقيع على هذه الخطة. فالتنازلات التي قدمها في الاتفاق – والتي تشمل وقف إطلاق النار وضمان المساعدات الإنسانية وإخلاء سبيل السجناء السياسيين والسماح بدخول الصحافيين والسماح بالمظاهرات – يمكن أن تتعرض جميعها لانتكاسة بشكل سريع نسبياً. والأهم من ذلك أن خطة عنان لا تذكر أي شيء عن تخلي الأسد عن السلطة، ناهيك عن مواجهة محاكمة عن الجرائم ضد الإنسانية، كما أنّ الخطة لا تساعد على استمرار حكم الأسد فحسب، بل تضفي عليه الشرعية أيضا.

وفي الوقت الحاضر على الأقل، تغير النقاش من كيف يمكن إرغام الأسد على ترك السلطة إلى أي إصلاحات يمكن إقناع الزعيم القوي بتنفيذها، بموازاة ذلك، أضاف، فإن هذه الخطة تضر بالمعارضة. إن الردود المتباينة المتوقعة على أنباء قبول الأسد بالخطة من جانب المجلس الوطني السوري، تبرز حدوث تصدعات داخل الجماعة. وفي حالة إجراء المفاوضات بالفعل، فإن المسائل المتعلقة بمن سيتحدث عن المعارضة ستؤدي إلى تفاقم الانقسامات الحالية، والأسوأ من ذلك أن خطة عنان سوف تُبطئ بناء على ذلك الزخم في واشنطن الداعي إلى توفير التمويل الجوهري والمساعدات الفتاكة لما يُسمى بالجيش السوري الحر، الذي يمثل المعارضة المسلحة للنظام. وبالنسبة للأسد، قال الباحث، فإن خطة عنان توفر أيضاً مهلة مفيدة من الإدانة الدولية ومهلة لقواته أيضاً. وعلى وجه الخصوص، فإن وقف إطلاق النار سوف يمنح الفرقة الرابعة في النظام – التي تضم نحو 12000 من القوات العلوية الموالية لنظام الأقلية العلوية، مهلة توجد حاجة ماسة إليها. وشدد على أنّ قبول خارطة الطريق هذه التي وضعتها الأمم المتحدة يصب في مصلحة إستراتيجية نظام الأسد، وكما هو الحال دائماً، يناور هذا النظام من أجل كسب الوقت. فأثناء فترة إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش على سبيل المثال، تعرض النظام لضغط هائل وواجه عزلة دولية بسبب دوره المزعوم في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري ومساعدته في نقل المتمردين إلى العراق لقتل الجنود الأمريكيين، إلا أنه في لحظات الضغوط الدولية المتزايدة على النظام، كان الأسد يطرح احتمالية إجراء مفاوضات مع إسرائيل، وعليه، فإنّ مجرد وجود احتمال بأن تنضم سورية إلى معسكر السلام يخفف من الضغط وينهي العزلة التي تتعرض لها، ولو كانت هناك فرصة ضئيلة لنجاح خطة عنان، فإن الأمر يستحق المخاطرة بوقوع المساوئ المحتملة. ولكن للأسف، لا يوجد أي احتمال للنجاح، ورغم أن الأسد قد يشارك فعلياً في الحوار مع رموز المعارضة، إلا أنه لن يوافق على إجراء انتخابات ديمقراطية حقيقية تؤدي إلى حكم الأغلبية (المسلمة السنية)، وقد يوافق كذلك على منح المزيد من السلطة إلى البرلمان ويُضفي طابع الأهمية على الهيئة التشريعية التي كانت تفتقر سابقا إلى السلطة.

وقال أيضا إن ما سيقدمه الأسد أثناء العملية السياسية لن يكون مقبولاً للمعارضة السياسية أو المسلحة على حد سواء، والواقع أنه يصعب تصور قبول أي شيء غير رحيل الأسد عن السلطة، لذا، يُضيف الكاتب، فإن فشل مبادرة كوفي عنان لإنهاء الأزمة أمر محتوم. ولا شك أن الأسد سوف يُلقي بالائمة عند فشل الخطة على المعارضة وسوف يواصل أعماله الوحشية، وفي غضون ذلك، سوف تعيد المعارضة تجميع صفوفها وسوف يستمر الجيش السوري الحر، الذي تسلحه السعودية وقطر لإنهاء النظام، كلما طال أمد الصراع، أخذت المعارضة طابعاً إسلامياً أكبر، وللأسف، فإن جهود الأمم المتحدة التي ستؤدي إلى نتائج عكسية، كخطة عنان، لن تفعل الكثير لعكس هذا الاتجاه، على حد قوله.

قوات أمنية مصرية منعت عملية تهريب وقود لغزة عبر الأنفاق

حكومة حماس والسلطة تتوصلان لاتفاق مبدئي لإدخال وقود لتشغيل محطة كهرباء غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ذكرت عدة جهات في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة أمس أن وفدها المتواجد في العاصمة المصرية القاهرة أبرم اتفاقا مبدئيا مع مسؤولين في السلطة الفلسطينية، ينص على إدخال وقود صناعي لتشغيل محطة توليد الكهرباء عن طريق معبر كرم أبو سالم الإسرائيلي.

ووفق مسؤول في الحكومة فقد أكد أن هذا الاتفاق جاء بعد سلسلة لقاءات عقدت بين مسؤولين في حكومته وآخرين من السلطة الفلسطينية، إلى جانب مسؤولين مصريين، بهدف إنهاء أزمة الوقود والكهرباء في قطاع غزة.

ولم يكشف هذا المصدر عن بنود هذا الاتفاق الذي جرى عقده، غير أنه أشار إلى أنه سيكون «مبدئيا»، على أن يتم الوصول لاتفاق نهائي عقب إنهاء أزمة السكان.

وكان وفد رفيع من حكومة حماس برئاسة الدكتور محمد عوض نائب رئيس الحكومة وصل قبل أسبوع إلى القاهرة لإجراء مباحثات لإنهاء أزمة الوقود والكهرباء.

ونقل موقع «الرسالة نت» القريب من حركة حماس عن مصدر في حكومة غزة قوله «جرى الاتفاق بين حكومتي غزة والضفة على تزويد محطة توليد الكهرباء في غزة بالسولار الصناعي بشكل يومي عبر معبر كرم أبو سالم التجاري خلال يومين على أقصى تقدير». وأشار إلى أن هذه الاتفاق سيكون «مرحليا» لحين وصول الوقود القطري، الذي يكفي لتشغيل محطة التوليد لمدة شهرين، وإيفاء الدول العربية بتعهداتها في إمداد غزة بالوقود.

وفي السياق أفادت معلومات واردة من مصر أن قوات الأمن منعت ليل الاثنين تهريب كميات كبيرة من الوقود إلى قطاع غزة عبر أنفاق التهريب المنتشرة على الشريط الحدودي الفاصل بين مدينتي رفح الفلسطينية والمصرية.

وبحسب المعلومات فإن قوات الأمن المصرية التي تقوم بحملات مكثفة في مناطق الحدود ضبطت أشخاص يحاولون تهريب الوقود لغزة، قبل وصولهم لنقطة التهريب.

إلى ذلك فقد نظم عشرات الأطفال الغزيين تظاهرة يوم أمس أمام بوابة معبر رفح على الحدود المصرية الفلسطينية، طالبوا خلالها مصر بتزويد القطاع بالوقود، وإنهاء مشكلة الكهرباء، خاصة بعد وفاة ثلاثة أطفال جراء استخدام عائلتهم شموع للإضاءة.

وهتف الأطفال بشعارات تدعو لرفع الحصار عن غزة فوراً، وقال أحدهم في كلمة ألقاها أمام المعبر «نطالب الأمة العربية والإسلامية وخاصة مصر والمشير (محمد) طنطاوي العمل على إنقاذنا من الموت إمداد غزة بالكهرباء».

وأضاف «أيها الساسة الكبار ما ذنبنا أن تقطع عنا الكهرباء، وما ذنبنا أن نعيش بالظلام»، وقال أيضا متسائلاً «هل ذنبا أننا ولدنا في غزة».

وقضى قبل أيام ثلاثة أشقاء أطفال وسط قطاع غزة جراء اشتعال نيران شمعة في المنزل، كانت أوقدتها العائلة بغرض الإضاءة.

ومنذ بداية أزمة الوقود والكهرباء يتم فصل التيار الكهربائي عن مناطق القطاع لأكثر من 12 ساعة في اليوم الواحد.

قطر تعلن عن تسليم الدفعة الأولى من إمدادات الوقود إلى غزة

■ الدوحة - يو بي آي: أعلنت قطر، الثلاثاء، عن أنها قدّمت الدفعة الأولى من إمدادات الوقود إلى قطاع غزة.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية «قنا» عن مصدر مسؤول بوزارة الخارجية أنه بتوجيهات من الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني «قامت دولة قطر بتقديم الدفعة الأولى من إمدادات الوقود إلى الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لاستخدامه في تشغيل محطات توليد الكهرباء».

ولم يكشف المصدر عن كمية الوقود التي تم تقديمها.

وقال إن «المكرمة تأتي انطلاقاً من مواقف دولة قطر الداعمة والمساندة للشعب الفلسطيني الشقيق، وفي إطار المساعي التي تبذلها لرفع المعاناة التي يعيشها القطاع نتيجة للحصار الجائر وما قد يخلّفه من كوارث إنسانية».

مسؤول في المقاومة الشعبية يؤكد أن غزة تتعرض لحصار إسرائيلي وعربي ودولي يمنع وصول السلاح

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

حذر مسؤول بارز في تنظيم فلسطيني مسلح من مخطط إسرائيلي لضرب قطاع غزة، من خلال تضخيم قدرات المقاومة، لكنه أكد في ذات الوقت أن «المواجهة مع العدو حتمية»، وكشف عن تعرض المقاومة في غزة لحصار إسرائيلي وعربي ودولي.

وقال أيمن الشنية عضو القيادة المركزية للجان المقاومة الشعبية في تصريح صحافي «إن المواجهة مع العدو الصهيوني حتمية في ظل تواصل عدوانه على جميع الأصعدة»، لافتا إلى أن التهديدات الأخيرة تجاه القطاع «كشف ما يجول في تفكير العدو وما يخطط له من المس بأهل غزة ومقاومتها في ظل صعود قوى اليمين الصهيوني».

وأشار إلى أن زيادة التحريض على المقاومة عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية والتهويل من قدرات المقاومة العسكرية «يهدف إلى كسب رأي عام دولي أمريكي أوروبي على الأخص لتبرير أي عدوان على غزة».

وخلال الفترة الماضية تحدثت عدة جهات عسكرية وأمنية إسرائيلية عن قيام المقاومة الفلسطينية بتطوير قدراتها العسكرية، من خلال تهريب وسائل قتالية متطورة إلى غزة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي مؤخراً انه أنهى سلسلة عمليات تدريب على عمليات اجتياح لقطاع غزة.

وحذر الشنية إسرائيل من مغبر أي عدوان قد تشنه ضد غزة، وقال «يبدو أن العدو الصهيوني لا يعي التغييرات الإقليمية من حوله ولعل إشارة يوم الأرض وقبله مسيرات النكبة وتحرك الجماهير الحاشد على حدود فلسطين المحتلة، رسالة أن الجماهير لن تترك غزة لوحدها في مواجهة العدوان الصهيوني».

وأكد في ذات الوقت على حق الشعب الفلسطيني الذي يرزح تحت الاحتلال في الدفاع عن نفسه «بكافة الوسائل الممكنة والمتاحة وأن يسعى للحصول على كل مصادر القوة لردع العدو الصهيوني».

وكشف أن المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة ومنذ سنوات طويلة تتعرض لـ«حصار مشدد صهيونياً وعربياً ودولياً يمنع من وصول ما قل من السلاح».

وذكر أن مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد بعد انتهاء حرب «الرصاص المصبوب» ضد غزة عام 2009 كان أحد عناوينه الرئيسية «مواصلة منع وصول السلاح إلى الشعب الفلسطيني في غزة».

وقال المسؤول في لجان المقاومة الشعبية أن خيار الحرب البرية ضد قطاع غزة «فاشلة ولن تؤتي ثمارها المرجوة»، وأكد أن المقاومة مستعدة للمواجهة المباشرة مع الجيش الإسرائيلي.

وكانت إسرائيل اغتالت قبل نحو الشهر الأمين العام للجان المقاومة الشعبية زهير القيسي، ومساعده محمود حنني في غارة استهدفت سيارتهم بمدينة غزة.

واندلعت عقب العملية موجة قتال، أطلقت خلالها المقاومة عشرات الصواريخ على إسرائيل، وشنت خلالها قوات الاحتلال سلسلة غارات وعمليات اغتيال أخرى أوقعت 25 شهيداً.

هيل وصل المنطقة في مسعى لاستئناف عملية السلام قبل اجتماع الرباعية

عريقات يؤكد أن الرئيس عباس يبذل جهودا لاستئناف المفاوضات وفق الأسس والمرجعيات الدولية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير يوم أمس أن الرئيس محمود عباس يبذل كل جهد ممكن لاستئناف مفاوضات الوضع النهائي، في الوقت الذي وصل فيه ديفيد هيل المبعوث الأمريكي الخاص لعملية السلام للمنطقة.

وقال عريقات في تصريح صحافي عقب لقائه المبعوث الروسي لعملية السلام سيرغي فرشنين، أن الرئيس عباس «يبذل كل جهد ممكن لاستئناف مفاوضات الوضع النهائي على أسس وركائز المرجعيات المتفق عليها والالتزامات التي تم الاتفاق حولها وتحديداً وقف الاستيطان وبما يشمل القدس الشرقية المحتلة وقبول مبدأ الدولتين على حدود 1967، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين».

وجاء هذا التصريح في وقت نفى فيه مسؤولون في السلطة الفلسطينية وإسرائيل الاتفاق على عقد لقاء بين عريقات وبين مسؤول ملف المفاوضات الإسرائيلي اسحق مولخو، لاستكشاف أفق عملية السلام المتعثرة.

وقال مسؤول فلسطيني رفض الكشف عن هويته أنه لم يتم حتى اللحظة الاتفاق على عقد لقاء بين عريقات ومولخو، لكنه أشار إلى ان هناك ترتيبات لعقد هذا اللقاء، لتبادل وجهات النظر، قبيل قيام الرئيس عباس بإرسال رسالة إلى بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية بخصوص عملية السلام.

وذكر المسؤول أن السلطة الفلسطينية طلبت عقد هذا اللقاء، إلى جانب لقاء آخر بين مسؤولين فلسطينيين ونتنياهو لتسليم رسالة الرئيس عباس التي تشرح وجهة نظر السلطة الفلسطينية حيال أي عملية سلام ومفاوضات قادمة، مشيراً إلى أن الجانب الإسرائيلي لم يرد على هذه الطلبات لغاية اللحظة.

ونفت مصادر في ديوان نتنياهو الأنباء التي تحدثت عن عقد لقاء بين عريقات ومولخو، وقالت أن الطرف الفلسطيني لم يطلب قط عقد مثل هذا الاجتماع.

وأشارت إلى أن إسرائيل لا تزال متمسكة بـ«خيار التفاوض مع الجانب الفلسطيني»، وأنها «معنية باستئناف المفاوضات المباشرة معه بدون شروط مسبقة».

وكان الرئيس عباس قال اول أمس في العاصمة المصرية القاهرة أوضح أن القيادة الفلسطينية قررت إرسال رسالة إلى نتنياهو، وأضاف «قلنا له بهذه الرسالة باختصار شديد، «أنت جعلت السلطة الوطنية الفلسطينية غير سلطة، أنت سحبت منها كل اختصاصاتها وكل التزاماتها وكل ما كانت تقوم به، وكانت تشرف عليه وتنفذه، والآن لم يعد لدينا شيء، فأنت تقبل بذلك أو لا تقبل»، مشيراً إلى أن هذا الكلام سيقال له خلال الأسبوع المقبل.

وأوضح أن لقاء تمهيدا سيعقد الثلاثاء بين عريقات وأحد مساعدي نتنياهو، وقال الرئيس عباس «بعد ذلك سنرى ماذا يمكن عمله، وإذا وافق نحن مستعدون تماما للعودة للمفاوضات».

وأشار إلى أنه في حال لم يكن الجانب الإسرائيلي مستعدا للعودة للمفاوضات «سنشكو ذلك للمؤسسات الدولية، وهذا من حقنا، وسنذهب إذا لم يحصل هذا إلى الأمم المتحدة مرة أخرى».

ويتوقع أن ينقل المبعوث الأمريكي ديفيد هيل الذي وصل المنطقة أمس وجهات نظر الفلسطينيين والإسرائيليين، خلال لقاءات سيعقدها مع مسؤولين من الطرفين، بهدف تذليل العقبات في مسعى أمريكي لتخفيف لهجة الرسالة الفلسطينية، وإعادة عملية المفاوضات المتوقفة.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر دبلوماسية أمريكية قولها ان هيل «سيحاول إعادة إطلاق المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية وسيتخذ الاستعدادات لاجتماع الرباعية الدولية المقرر في الحادي عشر من الشهر الحالي».

يحتوي على مليار ونصف المليار برميل و 182 مليار قدم مكعب من الغاز

اسرائيل تكتشف حقل نفط كبيرا بالضفة الغربية

رام الله ـ «لقدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية الثلاثاء اكتشاف سلطات الاحتلال الاسرائيلي حقل نفط كبيرا بالضفة الغربية والشروع باستخراجه بعيدا عن السلطة الوطنية والحقوق الفلسطينية في ذلك البترول.

واكد ماهر غنيم وزير شؤون الاستيطان والجدار بالحكومة الفلسطينية بان اسرائيل بدأت باستخراج البترول والغاز من منطقة رنتيس في محيط رام الله ، تلك المنطقة الواقعة قرب خط الهدنة لعام 1948، مشيرا الى انها بدأت البيع من الحقل النفطي الذي اطلق عليه اسم «مجد5» ما بين العامين الماضيين.

وتابع غنيم قائلا للاذاعة الفلسطينية الرسمية «إسرائيل بدأت البيع من حقل مجد5، حيث أشارت معلومات إلى أنها أنهت العمل في استخراج الغاز والبترول ما بين عامي 2010 و2011».

وقدر غنيم حجم الاحتياطي النفطي من بئر البترول المكتشف بمليار ونصف المليار برميل 182 مليار قدم مكعب من الغاز. وأكد غنيم ان الحقل البترولي معظمه يتواجد تحت الارض الفلسطينية المحتلة عام 1967 وان الجانب الاسرائيلي كشف من نشاطه في البحث عن البترول على طول الخط الاخضر بين قلقيلية ورام الله.

واشار غنيم الى ان اسرائيل بدأت عمليات التنقيب عن النفط بالاراضي الفلسطينية منذ عام 1992 وحفرت عدة ابار للكشف عن البترول في تلك المنطقة الحدودية.

وأوضح غنيم ان الاحتلال الاسرائيلي يسعى الى سرقة الموارد الطبيعية مثل البترول والغاز على امتداد الخط الأخضر، وانه كلما امتدت الحفريات الى الشرق من قرية رنتيس برام الله ازدادت غزارة الحقل النفطي المكتشف.

واشار غنيم الى ان المعلومات المتوفرة لدى الجانب الفلسطيني عن ذلك الحقل النفطي الذي «تسرقه» اسرائيل هي ما تجمعه الجهات الفلسطينية الرسمية بالتعاون مع جهات دولية، متهما الجانب الاسرائيلي بالمماطلة بالافصاح عما يجري من تنقيب في المناطق المذكورة.

وشدد على أن السلطة الفلسطينية تعمل على جمع البيانات للعمل على استرجاع الحق الفلسطيني، حيث لا تبطل الحقوق بالتقادم على حد قوله.

اتفاق على آلية تعاون بين اللجنة الدولية للصليب الاحمر والمعلم.. وفريق تحضيري للامم المتحدة خلال 48 ساعة

المعارضة السورية: مقتل 38 شخصا وحملة اعتقالات وقصف عنيف على الرستن واحراق منازل وتعزيزات كبيرة في الزبداني ودرعا مع اقتراب انتهاء المهلة لتطبيق خطة عنان

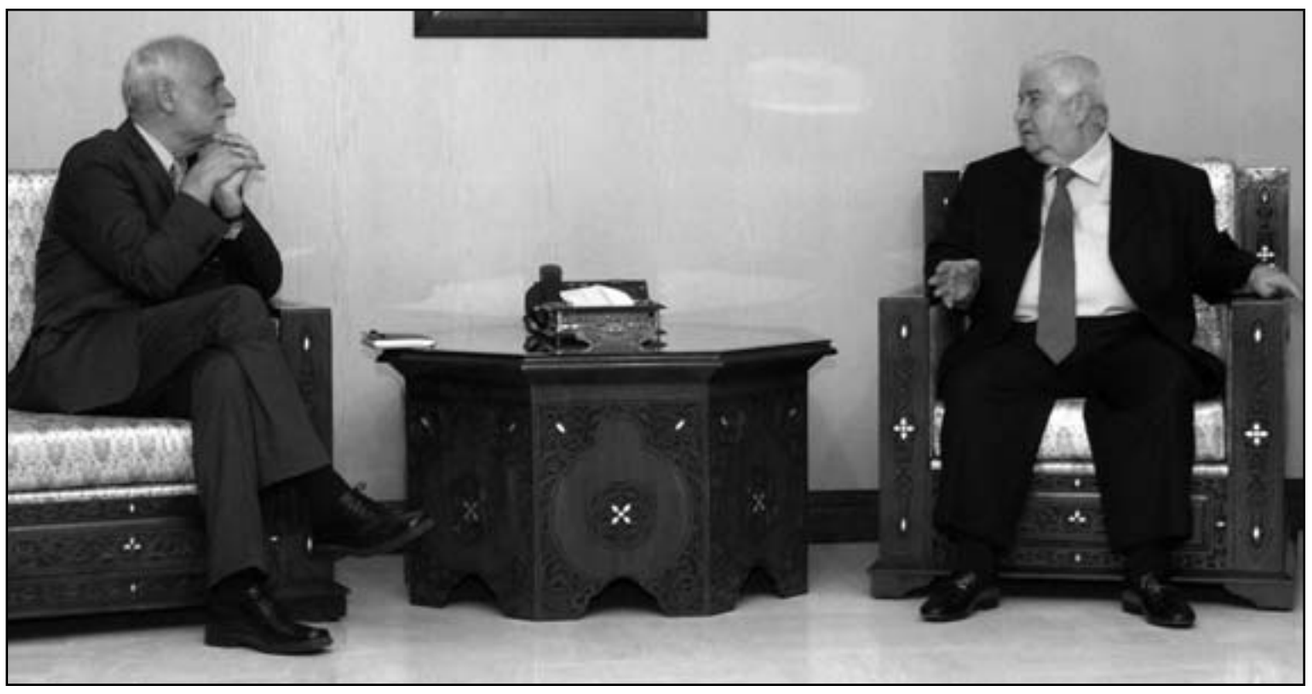

وزير الخارجية السوري لدى لقائه رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر في دمشق

■ دمشق ـ بيروت ـ عمان ـ وكالات:

استمرت عمليات القصف والاشتباكات وحملات الدهم والاعتقال في عدد من مناطق سورية الثلاثاء بمشاركة قوات نظامية معززة، بحسب مراقبين وناشطين، غداة ابلاغ الموفد الدولي الخاص كوفي عنان مجلس الامن موافقة دمشق على بدء سحب قواتها من الشوارع وضمن مهلة تنتهي في العاشر من نيسان (ابريل).

واعلن الناطق باسم عنان ان فريقا من الامم المتحدة سيتوجه الى سورية في الساعات الـ 48 المقبلة لاعداد خطة نشر المراقبين.

وبالتزامن مع ذلك، يقوم رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر جاكوب كيلنبرغر بزيارة لسورية يلتقي خلالها مسؤولين بهدف مناقشة مسألة ايصال مساعدات انسانية للمدنيين السوريين.

وتم الاتفاق بين سورية واللجنة الدولية للصليب الاحمر الثلاثاء على «الية للتعاون والتنسيق» لتسهيل مهمة اللجنة الانسانية بالتنسيق مع منظمة الهلال الاحمر في المناطق السورية المتضررة، حسب ما افاد بيان لوزارة الخارجية السورية.

وتم الاتفاق خلال اجتماع بين وزير الخارجية وليد المعلم ورئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر جاكوب كلينبرغر الذي يزور سورية.

وافاد البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «تم الاتفاق على آلية للتعاون والتنسيق المباشر بين اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمة الهلال الاحمر السوري من جهة وبين وزارة الخارجية والمغتربين من جهة اخرى، بغية تذليل اي عقبات وتحقيق وتثبيت التعاون المرجو ضمن المهمة الانسانية المحددة».

وجدد المعلم خلال الاجتماع بحسب البيان «التأكيد على استمرار سورية في توفير ما يلزم لإنجاح عمل اللجنة الدولية في سياق مهمتها الإنسانية وبالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر السوري».

وحضر الاجتماع رئيس منظمة الهلال الأحمر السوري عبد الرحمن العطار.

وعبر كلينبرغر من جهته، بحسب البيان «عن تقديره للتعاون الذي تبديه السلطات السورية وسماحها بوصول اللجنة الى المناطق المتضررة جراء الاحداث الراهنة لتقديم المساعدة لمحتاجيها».

وقال المتحدث باسم الصليب الاحمر الدولي في دمشق صالح دباكه لفرانس برس ان «كلينبرغر سيتوجه الاربعاء الى درعا (مهد حركة الاحتجاج في جنوب البلاد) حيث يمكن ان تجري عملية توزيع مساعدات انسانية».

وكان الصليب الاحمر الدولي في جنيف اوضح ان مباحثات مسؤول الصليب الاحمر مع الوزراء السوريين ستتناول الوضع الانساني في المناطق التي شهدت اضطرابات والجهود التي يبذلها الصليب الاحمر الدولي والهلال الاحمر لتلبية الاحتياجات المتزايدة للمرضى والجرحى والنازحين.

واشار الى «تطور ايجابي طرأ خلال الاسابيع الاخيرة» وتمثل بحصول اللجنة الدولية على تصريح بالوصول الى العديد من المناطق المتضررة من الاضطرابات.

وقتل 38 شخصا في اعمال عنف في مناطق متفرقة من سورية امس، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وذكر المرصد ان عشرة مدنيين قتلوا في قصف واطلاق نار في احياء عدة من مدينة حمص في وسط سورية. كما قتلت امرأة وابنها في مدينة القصير، وثلاثة اشخاص في بلدة الضبعة في محافظ حمص ايضا.

وتعرضت مدينة الرستن في المحافظة لقصف عنيف صباح الثلاثاء، بحسب ما افاد جنود في الجيش السوري الحر وكالة فرانس برس.

وذكرت تنسيقية الرستن على الارض ان قوات النظام تطوق قرى جرجيسة وحربنفسة وتومين من الجهة الشمالية لمدينة الرستن بأكثر من ثلاثين باصا محملة بعناصر «الامن والشبيحة» وثلاثين دبابة، مشيرة الى «حملة اعتقالات واسعة واحراق دراجات نارية ونهب بعض المنازل والمحال التجارية».

في محافظة ادلب (شمال غرب)، قتل خمسة مواطنين في اطلاق نار وقصف في قرية تفتناز التي شهدت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومجموعات مسلحة منشقة اسفرت كذلك عن مقتل سبعة جنود واربعة منشقين وعدد كبير من الجرحى، بحسب المرصد السوري.

وقتل مواطن من بلدة كنصفرة في ادلب في اطلاق الرصاص عليه على طريق دمشق حلب الدولي، وآخر في مدينة معرة النعمان، بحسب المرصد.

وذكرت لجان التنسيق المحلية ان قوات النظام شنت الثلاثاء حملة مداهمات واعتقالات واحراق منازل في بلدة حاس في ادلب، وانها قصفت بلدة سرمين.

وقتل ثلاثة مدنيين وجنديان في اشتباكات في بلدة ابطع في محافظة درعا (جنوب)، بحسب المرصد. وكانت لجان التنسيق اشارت الى حملة اعتقالات واحراق منازل في البلدة، ووصول «تعزيزات كبيرة لقوات النظام» اليها.

وكانت وصلت صباحا عشرات الحافلات العسكرية المحملة بعناصر الجيش الى مدينة داعل في محافظة درعا، وتلت ذلك حملة مداهمات واعتقالات، فيما اقدمت قوات النظام على احراق سبعة منازل في المدينة، بحسب المرصد.

في ريف دمشق، اشار المرصد الى اشتباكات وقعت فجر الثلاثاء بين القوات النظامية ومجموعات مسلحة منشقة في مدينة دوما.

وقال ان قوات الامن تنفذ «حملة مداهمات واعتقالات في الاحياء الغربية لمدينة الزبداني» التي وصلت اليها «عشرات الحافلات المحملة بالعناصر» صباحا.

في محافظة حماة (وسط)، افاد المرصد ان القوات النظامية تنفذ حملة مداهمات واعتقالات في بلدة كفرنبودة في الريف الشمالي، وحملة مداهمات واعتقالات واحراق منازل في قرى جرجيسة وحربنفسة وتومين في الريف الجنوبي.

وذكرت لجان التنسيق المحلية ان قوات النظام احرقت ثلاثة منازل في قرية طلف في محافظة حماة تعود لمنشقين عن جيش النظام.

وافادت لجان التنسيق من جهة ثانية عن تظاهرات متعددة مناهضة للنظام سارت الثلاثاء بينها اثنتان في حي العسالي في دمشق «هتفتا لمدينة الزبداني والمدن المنكوبة»، واخرى في البيضا في بانياس «تعرضت لهجوم من قوات الامن لتفريقها»، وتظاهرة في كلية الآداب في محافظة الحسكة ووجهت باقتحام من قوات النظام.

كما خرجت تظاهرة طلابية في حي الباب في مدينة حلب ووجهت بالعنف واعتقالات، بحسب اللجان.

وتأتي هذه التطورات غداة اعلان المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة سوزان رايس التي تترأس بلادها مجلس الامن لهذا الشهر ان دمشق وعدت عنان بالبدء «فورا» بانسحابات عسكرية تنتهي في العاشر من نيسان (ابريل).

ووردت الوعود السورية في رسالة وجهتها وزارة الخارجية السورية الاحد الى عنان، حسب ما قالت رايس، ونصت على ان «تبدأ القوات السورية على الفور» بوقف «عن استخدام الاسلحة الثقيلة، والانسحاب من وسط التجمعات السكانية»، على ان ينتهي تنفيذ هذه الخطوات بحلول العاشر من نيسان (ابريل).

وأكد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري في مؤتمر صحافي عقده في مقر الأمم المتحدة في نيويورك الاثنين ونشرت مقتطفات منه وكالة الانباء الرسمية (سانا) «أن سورية تفعل كل ما بوسعها لإنجاح مهمة عنان الذي يعمل مع المسؤولين السوريين بشكل منتظم».

وقال ان العمل جار على «تنفيذ الخطة تحت اشراف السيادة السورية بشكل متكامل»، وان بلاده «تتوقع من عنان وأعضاء مجلس الأمن أن يكون لديهم نفس الالتزام من أجل إنجاح الخطة فليس هناك في العمل الدبلوماسي فرض لأي شروط مسبقة».

واشار الجعفري الى ان «الكلام عن المراقبين سابق لأوانه قبل انتهاء المفاوضات مع عنان».

وذكرت سانا ان «سورية وافقت على خطة عنان لكنها تنتظر التزاما من المعارضة بوقف العنف وسحب المجموعات الإرهابية المسلحة»، من دون الاشارة الى اي جدول زمني او مهلة.

وكان مؤتمر اصدقاء سورية الذي انعقد الاحد في اسطنبول في حضور ممثلين عن 83 دولة، دعا الى تحديد «جدول زمني» لخطة عنان.

وقالت رايس ان مساعد الموفد الدولي ناصر القدوة سيعمل على اقناع المعارضة السورية المسلحة بالالتزام بـ«انهاء عملياتها خلال الساعات الـ48 التي تلي وقفا كاملا لاعمال العنف من جانب الحكومة».

وطلب عنان، بحسب دبلوماسيين، من مجلس الامن دعمه في موضوع نشر بعثة مراقبين للاشراف على وقف اطلاق النار في سورية.

وتقضي خطة عنان بوقف العنف من جميع الاطراف تحت اشراف الامم المتحدة وسحب القوات العسكرية وتقديم مساعدة انسانية الى المناطق المتضررة واطلاق المعتقلين تعسفيا والسماح بالتظاهر السلمي.

وتعمل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على صياغة نص بيان يصدره مجلس الامن الدولي ويأخذ بالاعتبار النتائج التي توصل اليها عنان، حسبما اعلن دبلوماسيون الاثنين.

ويتوقع ان يوزع مشروع البيان الذي ليس له قوة القرار، على الدول الاعضاء في المجلس الثلاثاء بهدف تبنيه الخميس.

واوضح الصليب الاحمر الدولي في جنيف ان محادثات رئيس اللجنة الدولية جاكوب كيلنبرغر مع الوزراء السوريين ستتناول الوضع الانساني في المناطق التي شهدت اضطرابات والجهود التي يبذلها الصليب الاحمر الدولي والهلال الاحمر لتلبية الاحتياجات المتزايدة للمرضى والجرحى والنازحين.

وقال المتحدث باسم الصليب الاحمر الدولي في دمشق صالح دباكه ان «كيلنبرغر سيتوجه الاربعاء الى درعا (مهد حركة الاحتجاج في جنوب البلاد) حيث يمكن ان تجري عملية توزيع مساعدات انسانية».

العربي يطالب الأمم المتحدة باتخاذ قرار حول سورية وفقاً للفصل السابع من ميثاقها

قطر تشكك في التزام سورية بخطة عنان

■ الدوحة ـ القاهرة ـ ا ف ب ـ يو بي آي: شككت قطر الثلاثاء في عزم الحكومة السورية على الالتزام بخطة المبعوث الاممي كوفي عنان لايقاف العنف وقالت انه لا ثقة لديها في الوعود السورية. وقال وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية خالد العطية «اتمنى ان تتم الاستجابة للنقاط الست في مبادرة عنان لكن لم يعد لدينا ثقة في وعود الحكومة السورية».

واضاف المسؤول القطري الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الافغاني زلماي رسول «الى الان لم نر ان الحكومة (السورية) قد استجابت لاي نقطة (...) والوضع في سورية لا يسر عدوا ولا صديقا».

الى ذلك طالب الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي الثلاثاء، الأمم المتحدة باستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي حول الأوضاع في سورية طبقاً للفصل السابع من ميثاقها.

وأكد العربي، في مؤتمر صحافي عقده عقب مباحثات أجراها مع وزير خارجية التشيك كارل شوارزنبرغ الثلاثاء، أن مطالبته الأمم المتحدة باتخاذ قرار طبقاً للفصل السابع من ميثاقها «لا يعني استخدام السلاح ضد سورية»، لافتاً إلى أن الجامعة العربية منظمة إقليمية دولية تخضع لأحكام القانون الدولي وليس لها دخل في السلاح إطلاقاً.

وقال العربي إن «مؤتمر أصدقاء سورية الأخير الذي عقد بمدينة اسطنبول التركية له فوائد محدودة لكن المهم هو الوقف الفوري لإطلاق النار (في سورية) حتى يمكن لمهمة المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان أن تبدأ وأن تكلل بالنجاح».

وأضاف أن وزير خارجية التشيك إتفق معه في الرأي في ما يخص الشأن السوري ونتائج مؤتمر «أصدقاء سورية» الذي عقد في اسطنبول الأحد.

وأشار العربي الى أنه «كان هناك كلام كثير قيل في هذا المؤتمر ووجهة نظري بكل وضوح في البيان الذي القيته على المؤتمر، وقلت أنه يوجد مسارين أحدهما سياسي يقوم به المبعوث الأممي العربي كوفي عنان، كما لا بد من تحقيق تطلعات الشعب السوري، ويجب الوقف الفوري لإطلاق النار».

من ناحية أخرى، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية إنه «بحث مع وزير الخارجية التشيكي تطورات الأوضاع في المنطقة خاصة في فلسطين وسورية».

وقال إن «دول الإتحاد الأوروبي تقف مواقف أحياناً مطلوبة، وكنت أود أن أتحقق من موقف جمهورية التشيك وهو ما أكده لي وزير الخارجية التشيكي، وفي النهاية أنه يؤيد المطالب الفلسطينية وتعترف بلاده بفلسطين ولديهم تمثيل دبلوماسي على مستوى سفير في رام الله، كما أن لدى التشيك سفارة فلسطينية».

واستطرد «لكنهم ينظرون من ناحية واقعية بأنه ما دامت الولايات المتحدة تؤيد الحكومة الإسرائيلية فلا يوجد أي تغيير».

أردوغان: صمت مجلس الأمن حيال سورية هو دعم غير مباشر للقمع

■ أنقرة ـ يو بي آي: جدد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان الثلاثاء انتقاده لمجلس الأمن الدولي لإخفاقه في التحرّك حيال سورية، معتبراً أن الصمت هو بمثابة دعم غير مباشر للقمع.

ونقلت وسائل إعلام تركية عن أردوغان، قوله في الاجتماع الأسبوعي لكتلة حزب العدالة والتنمية البرلمانية إن «مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يمنح دعماً غير مباشر للظالم. الانتظار وتضييع الوقت في الوقت الذي يقتل فيه الشعب السوري يومياً يساوي دعم القمع».

وكان المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان الذي طرح خطة من ست نقاط لحل الأزمة في سورية، قال أمام مجلس الأمن الإثنين ان النظام السوري تعهد بسحب جميع الوحدات العسكرية من المدن بدءاً من العاشر من نيسان (أبريل) لإتاحة المجال أمام وقف النار مع مسلحي المعارضة بعد يومين.

وسبق أن انتقد أردوغان خطة عنان لأنها لم تطالب بتنحّي الأسد، قائلا أن أي خطة «تضع الجهة التي تمارس القمع والجهة التي تتعرض للقمع في الفئة نفسها لن تقود سوى إلى تمديد العنف».

وأشار أردوغان الثلاثاء إلى أن العالم فقد الثقة بالرئيس السوري بشار الأسد، مشدداً على أن تصديق وعوده سيمنحه «المزيد من الوقت لارتكاب المجازر».

وجاءت تعليقات أردوغان بعد يومين من مؤتمر «أصدقاء سورية» الذي عقد في اسطنبول الأحد والذي وافق على تقديم الدعم المادي غير العسكري للمعارضة السورية.

وقال رئيس الوزراء التركي ان تركيا التي بلغ عدد اللاجئين السوريين فيها اليوم 19501 ، ستستمر بمساعيها لإيصال المساعدات الإنسانية إلى سورية وللفت انتباه المجتمع الدولي للوضع المتأزم في سورية».

وأضاف «نحن قدمنا وعداً للشعب السوري. لن نترك الشعب السوري وحيداً».

وفي الشأن الإيراني، جدد أردوغان دفاعه عن حق طهران في الحصول على الطاقة النووية لأهداف سلمية، منتقداً الضغط الغربي على إيران لوقف برنامج تخصيب اليورانيوم.

وأضاف «من غير المناسب أن الذين يغضون النظر عن حيازة إسرائيل أسلحة نووية، يعارضون الأبحاث النووية لأهداف سلمية. هذا تمييز».

مسؤول روسي: يوجد سوريون لا يؤيدون مجموعة «أصدقاء سورية»

■ موسكو ـ يو بي آي: قال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف الثلاثاء ان السوريين لا يعتبرون جميعاً مجموعة «أصدقاء سورية» صديقا لهم.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن غاتيلوف قوله عبر موقع «تويتر» الاجتماعي ان الاحتجاج على مؤتمر «أصدقاء سورية» الذي نفذه السوريون في إسطنبول، والذين فرقتهم الشرطة، يظهر ان السوريين لا يعتبرون جميعاً هذه المجموعة «صديقا».

وأضاف غاتيلوف ان «السلطات السورية مستعدة لتطبيق خطة (المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية) كوفي عنان لوقف العنف، في حين ان قرار أصدقاء سورية بتشديد العقوبات لا يؤدي إلى ذلك».

يشار إلى ان مؤتمر «أصدقاء سورية» عقد في إسطنبول يوم الأحد الماضي وحضره ممثلون عن 82 دولة، بينهم 41 وزير خارجية.

وتجمّع نحو 300 شخص من أنصار الحكومة السورية قرب فندق «هيلتون» في إسطنبول الذي ينعقد فيه المؤتمر ، ورفعوا صورا للرئيس بشار الأسد وأعلاماً روسية وصينية ورددوا شعارات مؤيدة للنظام السوري، وقد تدخلت قوات الأمن لمنع المتظاهرين من التقدم باتجاه الفندق.

وكان عنان قال أمس الاثنين إن الحكومة السورية أبلغته بأن الجيش سيكمل انسحابه من المراكز المدنية بحلول العاشر من الشهر الحالي.

الولايات المتحدة ستمول عملية توثيق انتهاكات حقوق الانسان في دمشق

واشنطن ولندن وباريس تسعى لاصدار بيان في مجلس الامن حول سورية

■ نيويورك ـ واشنطن ـ وكالات:

تعمل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على صياغة نص بيان يصدره مجلس الامن الدولي لاخذ النتائج التي توصل اليها الموفد الخاص للامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان في سورية في الاعتبار، حسبما اعلن دبلوماسيون الاثنين.

وسيشكل النص تأكيدا رسميا على موافقة دمشق على سحب قواتها العسكرية قبل العاشر من نيسان (ابريل) وعلى الاستعدادات لبدء نشر مراقبين من الامم المتحدة في سورية.

ومن المقرر ان يوزع مشروع البيان الذي ليس له قوة القرار الكامل، على الدول الاعضاء في المجلس الثلاثاء بهدف تبنيه الخميس.

وصرح احد الدبلوماسيين «نحن نعمل عليه الان». واوضح ان النص «سيعيد التاكيد على مهلة العاشر من نيسان (ابريل) واستعدادات الامم المتحدة لنشر بعثة مراقبين في حال وقف اطلاق النار وضرورة التوصل الى عملية سياسية» انتقالية في سورية.

ولن يشير البيان الى موعد العاشر من نيسان (ابريل) كتهديد لتفادي اثارة اعتراض روسيا حليفة النظام السوري. ويحدد نص البيان ان «المجلس سيدرس اي اجراء اخر يراه ملائما» في حال لم تحترم دمشق التزاماتها. وكانت هذه الصياغة التي اختيرت في بيان تم تبنيه في مجلس الامن الدولي في 21 اذار (مارس) لدعم بعثة عنان.

وكان عنان اعلن الاثنين امام المجلس ان دمشق وافقت على سحب قواتها من المدن المتمردة وانها ستتوقف عن استخدام الاسلحة الثقيلة ابتداء من 10 نيسان (ابريل)، عملا بخطته للسلام.

وبعد توقف اعمال العنف من قبل النظام، سيكون امام المعارضة السورية مهلة 48 ساعة لوضع حد لعملياتها العسكرية.

ولمراقبة وقف العنف، تعتزم الامم المتحدة نشر 250 مراقبا غير مسلحين يتولى الجيش السوري حمايتهم.

لكن لا بد قبل ذلك ان يصدر قرار من مجلس الامن حول نشر المراقبين وسبق ان استخدمت روسيا والصين حق النقض مرتين لاعتراض قرارات تدين النظام السوري في مجلس الامن. وفي انتظار ذلك، ستنطلق بعثة خبراء من الامم المتحدة مؤلفة من ستة عسكريين ومدني هذا الاسبوع الى دمشق لمراقبة شروط نشر مراقبين ميدانيا.

وبحسب التوقعات الاولى للامم المتحدة فان نشر 250 مراقبا سيتطلب شهرين على الاقل حتى ولو كانوا من عديد مهمتي الامم المتحدة في لبنان وفي الجولان. اذ لا بد اولا من تأمين وسائل اتصال و40 مدرعة للدفعة الاولى من المراقبين والتي ستضم مئة عنصر.

كما حصل ناصر القدوة مساعد عنان على موافقة كل اطراف المعارضة السورية على خطة عنان المؤلفة من ست نقاط، الا ان المعارضة لا تزال «متشككة حول نية الحكومة» الالتزام بتعهداتها.

وتقضي خطة عنان بوقف العنف من قبل جميع الاطراف تحت اشراف الامم المتحدة وتقديم مساعدة انسانية الى المناطق التي تضررت من المعارك واطلاق سراح الاشخاص المعتقلين تعسفيا والسماح بالتظاهر السلمي.

الى ذلك اعلنت الولايات المتحدة الاثنين انها ستساعد في تمويل مبادرة جديدة لتدريب محققين سوريين على توثيق الانتهاكات المفترضة لحقوق الانسان لضمان محاسبة المسؤولين في حملة القمع المستمرة منذ عام ضد المناهضين للنظام السوري.

وذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ستقدم مبلغا اوليا بقيمة 1.25 مليون دولار لـ«مركز تجميع المعلومات حول المحاسبة في سورية» الذي اعلنته وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في مؤتمر اسطنبول الذي عقد خلال اليومين الماضيين.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة «تقترب خطوة من الاعتراف بان مرتكبي هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان في سورية يجب ان يحاسبوا وان الشعب السوري سيقود الطريق».

وقال البيان ان مركز تجميع المعلومات حول المحاسبة في سورية سيحتفظ بأدلة عن الانتهاكات وسيقدم التدريب للمحققين والمحامين وجماعات حقوق الانسان التي تحقق في الانتهاكات المفترضة.

وشددت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند على ان مهمة المركز ستقوم على توثيق الجرائم التي ارتكبها نظام بشار الاسد وايضا عناصر المعارضة.

وصرحت نولاند امام صحافيين ان «الهدف من المركز هو تلقي معلومات حول كل انواع الفظائع ايا كان الجانب الذي ارتكبها».

وسيشمل المركز «وحدة ادعاء» للعمل على القضايا المستقبلية التي يمكن أن تنظر امام المحاكم السورية او الدولية او اية محاكم أخرى.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية انها ستعمل مع المفوضية العليا لحقوق الانسان وعدد من الدول. واعلنت بريطانيا الاسبوع الماضي عن تقديم مبلغ اضافي للمعارضة السورية قدره نصف مليون جنيه استرليني (800.000 دولار)، لاستخدام جزء منه في مساعدة النشطاء على تسجيل الانتهاكات.

وتقول الامم المتحدة ان اكثر من 9000 شخص قتلوا منذ بدء حملة القمع ضد المناهضين للنظام السوري في اذار (مارس) 2011.

العفو الدولية تتهم الحكومة السورية بمواصلة الإعتقالات بعد أيام على إعلان قبولها خطة أنان

■ لندن ـ يو بي آي: إتهمت منظمة العفو الدولية، الثلاثاء، الحكومة السورية بمواصلة الإعتقالات بعد أيام فقط على إعلان موافقتها على تنفيذ أجزاء من خطة كوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ذات النقاط الست.

وقالت المنظمة في بيان، إن «13 طالباً، جميعهم ذكور وتتراوح أعمارهم بين 17 و19 عاماً، جرى اعتقالهم في الأول من نيسان/ابريل الحالي على يد رجال يرتدون ملابس مدنية في مدرسة ثانوية متخصّصة في مجال الأعمال التجارية في بلدة داريا».

وأضافت أن «عائلات الطلاب أبلغتها أن أبناءها، ووفقاً لشهود عيان، جرى تفتيشهم وتعرّضوا للضرب والشتائم أمام الطلاب الآخرين قبل اقتيادهم بعيداً، ولا تملك معلومات عن مكان وجودهم أو مصيرهم».

وأشارت إلى أن أهالي الطلاب «يعتقدون أن الرجال الذين اعتقلوهم ينتمون إلى المخابرات الجوية، المسؤولة عن الكثير من الإعتقالات في داريا منذ آذار (مارس) 2011».

وقالت المنظمة إنها تلقت تقارير عن «إستمرار عمليات الإعتقال وعلى صعيد يومي في سورية، وهي تدرك أيضاً أن الكثير من الأشخاص جرى اعتقالهم خلال شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) من العام الحالي، من بينهم 9 أشخاص أُلقي القبض عليهم في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، وما زالوا محتجزين بمعزل عن العالم الخارجي».

وأضافت العفو الدولية أنها حصلت على أسماء 232 شخصاً «تردد أنهم قُتلوا منذ إعلان الحكومة السورية موافقتها على خطة عنان في 27 آذار (مارس) الماضي، بينهم 17 طفلاً».

وقالت آن هاريسون نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية «هناك الآلاف من الناس لا يزالون قيد الإحتجاز في مختلف أنحاء سورية، ويُحتجز العديد منهم بمعزل عن العالم الخارجي وفي خطر التعرض للتعذيب ولا يُسمح لهم الإتصال بالمحامين».

وأضافت هاريسون أن «الإستمرار في احتجاز الناس في مثل هذه الظروف وتنفيذ إعتقالات جديدة من هذا القبيل، يثير تساؤلات كثيرة حول مدى جدية الحكومة (السورية) في إحترام إلتزاماتها بموجب خطة أنان».

وقالت المنظمة إن التدابير التي اتخذها مؤتمر «أصدقاء الشعب السوري» في مدينة اسطنبول التركية الأحد الماضي لتحسين المساءلة عن الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سوريا «تسلّط الأضواء على فشل مجلس الأمن الدولي في تقديم آلية دولية لمحاسبة المسؤولين عنها».

يذكر أن موفد الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية الى سوريا كوفي أنان لحل الأزمة السورية تشتمل على 6 نقاط منها العمل من أجل عملية سياسية شاملة يقودها السوريون، وقف جميع عمليات القتال، هدنة لإدخال المساعدات الإنسانية، والإفراج عن جميع المعتقلين على خلفية الأحداث.

لاريجاني يدعو الى تغيير اسم مؤتمر المعارضة السورية في تركيا الى «مانحي الرشوة لإسرائيل»

■ طهران ـ يو بي آي: دعا رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني الى تغيير اسم مؤتمر اسطنبول للمعارضة السورية الى مؤتمر «مانحو الرشوة لاسرائيل لفك الخناق عنها».

ونسبت وسائل اعلام إيرانية الى لاريجاني قوله الثلاثاء في جلسة لمجلس الشورى في معرض هجومه على مؤتمر اسطنبول، «ان المؤتمر الذي عقد مؤخرا في اسطنبول تحت مسمى اصدقاء سورية، هو في الحقيقة لم يكن مؤتمر اصدقاء سورية، وانما يجب ان يكون اسمه مؤتمر (مانحو الرشوة لاسرائيل) لفك الخناق عنها».

واضاف «عندما تخصص الحكومة البريطانية 500 الف باوند لإثارة الإضطرابات في سورية، وعندما تتحدث الولايات المتحدة كثيرا عن التخريب الداخلي في سورية، وتهتم بعض الدول بالمنطقة رغم ادارتها من قبل انظمة ديكتاتورية، مؤخرا بالديمقراطية في سورية وهي الآن بصدد تسليح المعارضة للإخلال بالمنطقة وزعزعة نهج المقاومة ضد اسرائيل.. يمكن من كل ذلك الإلتفات الى الإسم الحقيقي لهذا المؤتمر».

وقال لاريجاني مخاطباً الدول المشاركة بمؤتمر اسطنبول «إن كنتم قلقين على الديمقراطية في المنطقة، فلماذا التزمتم بالصمت تجاه الديكتاتورية الوحشية في البحرين، والأنظمة الديكتاتورية في بعض الدول الأخرى.. احذروا لئلا توفروا من خلال هذه الممارسات، متنفسا لإسرائيل التي تعيش في ظروف التهميش السياسي».

واردف قائلا «ما زال كوفي عنان يتابع خطته للسلام، في حين يعزف هذا المؤتمر نغمة اخرى، لذلك اصبح معلوماً ان قضيتكم ليست الإصلاحات في سورية».

وقال ان مجلس الشورى «يدعم الاصلاحات الديمقراطية في سورية، ويعارض ويدين اي مؤامرة او مغامرة تحمل شعار الديمقراطية كذبا وزورا».

من جهة ثانية، اعتبر لاريجاني تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون حول نشر منظومة الدرع الصاروخية في الدول المطلة على الخليج «مشهد آخر من مغامراتهم في المنطقة»، مضيفا «انهم يركزون على التفرقة الطائفية في المنطقة لتحقيق مآربهم».

واشار لاريجاني الى ان بلاده «عايشت منذ سنين متمادية هذه الأوهام الامريكية، وقد نبهت دول المنطقة الى ان امريكا تحاول من خلال التهويل ان تنهب ثرواتها وتسويق اسلحتها، والا فما فائدة الدرع الصاروخية لدول المنطقة سوى ان أموالهم تذهب الى توفير أمن إسرائيل».

بعثة الاتحاد الاوروبي في دمشق تدعو السلطات لاطلاق سراح ناشطين «بشكل عاجل»

■ دمشق ـ أ ف ب: دعت بعثة المفوضية الاوروبية في دمشق السلطات السورية الى الافراج «بشكل عاجل» عن الناشط مازن درويش وزملائه الذين تم اعتقالهم في 16 شباط (فبراير)، معربة عن «قلقها البالغ» على سلامة المعتقلين.

وذكرت البعثة في بيان «محلي» قالت انها اصدرته «بالاتفاق مع رؤساء بعثات دول الاتحاد الاوروبي وتلقت فرانس برس نسخة عنه، ان الاتحاد يدعو الى «اطلاق المدافعين عن حقوق الانسان الثمانية على وجه عاجل كما يدعو الى احترام حرية المدافعين عن حقوق الانسان من أجل القيام بعملهم».

ودان الاتحاد الاوروبي في البيان «استمرار اعتقال رئيس المركز السوري للاعلام وحرية التعبير السيد مازن درويش من دون تهم، الى جانب سبعة آخرين من المدافعين عن حقوق الإنسان».

والمعتقلون السبعة بالاضافة الى درويش هم هاني زيتاني وعبد الرحمن حمادة وحسين غرير ومنصور العمري وجوان فرسو وايهم غزول وبسام الاحمد.

واشار البيان الى ان المعتقلين ما يزالون «رهن الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي، من دون امكانية التواصل مع الاصدقاء والزملاء وافراد العائلات او المحامين»، وانهم «لم يتهموا باي جرم رسمي ولم يمثلوا أمام القضاء».

واعربت البعثة باسم الاتحاد عن «قلقها البلغ على سلامة المعتقلين، لا سيما التقارير المتعلقة بتدهور الوضع الصحي للسيد درويش».

وكانت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون طالبت ب«الافراج الفوري» عن مازن درويش ورزان غزاوي وناشطين حقوقيين اخرين اعتقلتهم الاجهزة الامنية في مكتب درويش في دمشق في 16 شباط (فبراير).

وافرجت السلطات السورية بتاريخ 20 شباط (فبراير) عن الناشطات وابقت على الناشطين محتجزين، بحسب حقوقي.

ونددت فرنسا في منتصف شباط (فبراير) بتوقيف مازن درويش و15 شخصا من الذين يتعاملون معه حين كانوا في مقر منظمته غير الحكومية، وطالبت السلطات بالافراج عنه، مشيرة الى ان «حياته معرضة للخطر».

قال ان الملكية البرلمانية تقتضي توفر طبقة سياسية ذات مصداقية وتشعر المواطنين بالثقة وهي أمور مفتقدة في الوقت الراهن

باحث مغربي شارك بالاعداد للدستور الجديد: اللجنة كانت منقسمة فيما بينها واليساريون كانوا من اكثر المدافعين عن تقوية الاستبداد في النص الدستوري

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال باحث مغربي شارك بالاعداد للدستور الجديد ان زملاءه اليساريين في لجنة اعداد الدستور كانوا من اكثر المدافعين عن تقوية الاستبداد في النص الدستوري الذي صوت عليه المغاربة في فاتح تموز (يوليو) الماضي.

وقال الاستاذ الجامعي محمد الطوزي الذي عين عضوا بلجنة اعداد الدستور التي ترأسها الفقيه الدستوري عبد اللطيف المنوني إن اللجنة كانت منقسمة ما بين محافظين ويساريين وكان اليساريون داخل اللجنة من أكثر المدافعين عن تقوية الاستبداد لأنهم لم يكونوا يثقون في الشعب.

وكلف العاهل المغربي الملك محمد السادس مجموعة من الباحثين والفقهاء برئاسة الفقية القانوني عبد اللطيف المنوني باعداد مشروع دستور يتضمن اصلاحات شاملة ينسجم مع خطاب القاه يوم 9 اذار (مارس) 2011 في سياق الربيع العربي وما كانت تعرفه عدد من الدول العربية من تحركات شعبية ضد حكامها وبعد اسبوعين من انطلاق حركة 20 فبراير بالمغرب التي كانت تطالب باصلاحات سياسية ودستورية واجتماعية واقتصادية ومكافحة الفساد واقتصاد الريع.

واوضح الباحث والجامعي محمد الطوزي في حوار مع إذاعة «فرانس كيلتير» مقله موقع «لكم» الالكتروني أن اليساريين، داخل اللجنة كان يحركهم هاجس الخوف من اكتساح الاسلاميين للانتخابات، لذلك لم يكونوا يثقون في البرلمان ولا في الاحزاب وباختصار لم يكونوا يثقون في الشعب، لذلك دافعوا عن تقوية اسبداد السلطة.

وكان الطوزي نفسه اعلن في وقت سابق أن «الأولوية تتمثل في الوقت الراهن في ملكية دستورية، أي نظام يضبط فيه القانون لوحده العلاقات بين الحكام والمحكومين».

وقال إن «أفق ملكية برلمانية يقتضي توفر طبقة سياسية متطلبة، وذات مصداقية، تتحلى بالنضج وتشعر المواطنين بالثقة، وهي أمور مفتقدة في الوقت الراهن».

وكشف الطوزي أن كل المطالب التي تقدمت بها الهيئات والأحزاب التي استمعت إليها اللجنة كانت أقل من مستوى العرض الذي قدمته السلطة «المطلقة».

وقال بأن أغلب طلبات الفاعلين السياسيين لم تركز على دولة الحق والقانون وإنما على تأسيس المجالس الاستشارية مثل مجلس للشباب وللمرأة ولأصحاب الاحتياجات الخاصة، مشيرا إلى أن عدد المجالس المقترحة بلغ 70 طلب تأسيس مجلس وطني يعين رؤساؤهم من الملك.

وانتقد الطوزي ما أسماه العمل «المحبط» الذي مارسه يساريو الخارج، أي اليساريون من خارج اللجنة الذين لم يضغطوا لإقرار مبدأ دولة الحق ومبدأ حرية العقيدة، كاشفا أن من بين من عارض هذا المبدأ هي السلطة نفسها وحزبي الاستقلال والعدالة والتنمية ومستشاري الملك.

وقال إن تشكيل اللجنة حرص على تمثيل جميع تعبيرات المجتمع المغربي بما فيها أصحاب «النزعة الفرنسية». فيما تم تمثيل العلماء من قبل امرأة، وهو «براغماتية المخزن». إلا أن الطوزي قال إن اللجنة في غالبيتها كانت مكونة من «علمانيين».

واعترف الطوزي أن اللجنة كانت هي من تقرر إلى من ستستمع إليه، ومن ستستدعيه للاستماع إليه، وأن «الفيتو» الوحيد كان ضد «العدل والاحسان»، على اعتبار أنها جماعة محظورة، لكن نفس اللجنة كانت مستعدة للاستماع إلى حركة 20 فبراير التي لم تكن موجودة كهيئة معترف بها رسميا! الا ان ناشطي الحركة رفضوا لقاء اللجنة.

ولم تكن حركة 20 فبراير الجهة الوحيدة التي رفضت لقاء اللجنة الاجتماع بها اذ نحت احزاب وتيارات يسارية راديكالية نفس المنحى وذهب بعضها الى المقاطعة الشاملة وبعضها الاخر الى حضور جلسة واحدة والانسحاب فيما بعد الا ان جميع هذه التيارات اعلنت عن مقاطعتها للاستفتاء على الدستور الذي اصلاحات واسعة وتحويل جزء من صلاحيات الملك الى رئيس الحكومة والبرلمان واقر الحريات العامة والتعدد الثقافي واللغوي في البلاد.

وفي اطار تنزيل الدستور جرت يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انتخابات تشريعية فاز بها حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية بالمرتبة الاولى مما اهله لتشكيل الحكومة وقيادتها.

وقال الطوزي عن كيفية تعيينه في اللجنة أنه في «يوم الإثنين 7 اذار (مارس) اتصل بي زميل سابق، يشتغل في البلاط الملكي كمستشار ليقول لي «نحن في حاجة إليك»، وعندما سألته لماذا؟، رد عليك يجب أن تأتي ونخبرك».

واضاف «بما أني كنت أنا أيضا قلق، فالمغرب كان يعيش على إيقاع حركة 20 فبراير التي لم يكن قد مضي على بداية تحركها سوى 15 يوما ورفعت فيها مطالب إصلاحية من طرف حركة جماهيرية. فقد كنت أتساءل: هل فقدت الملكية إحدى خصائصها الأساسية ألا وهي الاستباق. وهو ما يفسر استمرارها».

وبرر الطوزي التحاقه باللجنة «تساءلت إن الأمر ربما يتعلق بالرغبة في مناقشة ومعرفة آراء المثقين من خارج البلاط.

وعندما وصلت كان كل شئ معد بدقة مسبقا، فالأمر يتعلق بالاستماع إلى خطاب 9 اذار (مارس) الذي نصبنا كأعضاء في لجنة تعديل الدستور. ويمكن القول أنه كان يمكنني أن أقول «لا»، فقد كانت دائما هناك إمكانية لقول «لا».

وفي دفاعه عن قبوله تعيينه في اللجنة بدون حتى استشارته في ذلك من قبل قال الطوزي «بالنسبة لي كان السؤال الملح هو كيف يمكنني أن احتاط من نفسي، فقد سبق أن كتبت كثيرا عن العصيان وعن قدرة السلطة المركزية على احتواء العصيان. لكني اتخذت القرار بالذهاب في «مهمة». وأن ألعب دور الموثق رغم انه كان ينظر إلي كمثقف يقول دائما ما يفكر فيه بحرية...».

وقال «كان يهمني التفكير في عمل لجنة كان ينظر إليها من الخارج كآلة جهنمية للمخزن لوقف ثورة اجتماعية، ومن الداخل كانت عبارة عن مجموعة من المصالح المتناقضة».

واعترف الطوزي أن «منطق تشكيل اللجنة خضع لموازين قوى وليس لرغبة الملك، بما أن اللجنة كانت بمثابة جواب قوي على قرار «العصيان» ينم عن فهم عميق للمجتمع يسمح بالإصلاح بدل فقدان ماء الوجه».

رئيس الوزراء المغربي عبد الاله بن كيران خلال مخاطبته لمتظاهرين تضامنا مع الفلسطينيين ليوم الارض في الدار البيضاء

الحكومة المغربية تعد قانونا لتنظيم حق الاضراب وستعرضه على البرلمان اخر حزيران القادم

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت الحكومة المغربية انها تعد لمشروع قانون لتنظيم حق الاضراب من المقرر ان تعرضه على البرلمان نهاية حزيران (يونيو) القادم في وقت تناهض فيه النقابات اعلانا حكوميا عن اقتطاع اجور المضربين.

وأكد عبد الواحد سهيل وزير التشغيل والتكوين المهني أن مشروع القانون التنظيمي حول الإضراب سيعرض على البرلمان في متم يونيو المقبل.

وقال سهيل في تصريحات صحفية نشرت امس الثلاثاء إن ممارسة حق الإضراب لا تخضع حاليا لأية ضوابط تنظم حقوق وواجبات الأطراف المعنية سواء بالقطاع الخاص أو القطاع العمومي، ويترتب عن ذلك انعكاسات سلبية على الاقتصاد الوطني بصفة عامة والمؤسسات الإنتاجية والمأجورين ومصالح المواطنين على وجه الخصوص.

وأضاف أنه تبعا لذلك، كان «لا بد من سد الفراغ القانوني الموجود حاليا والذي شكل أحد الاسباب الرئيسية للاختلالات التي تعرفها العلاقات المهنية في كثير من الحالات».

وذكر سهيل ببعض المرجعيات الأساسية التي تم اعتمادها لوضع مشروع أولي لهذا القانون لتحديد شروط وممارسة الحق في الإضراب، تنفيذا لتوجيهات الملك الداعية إلى تعزيز مدونة الشغل بتنظيم حق الإضراب لوضع حد لممارسته غير المقننة.

واضاف الوزير المغربي ان هذا المشروع ياتي عملا بمقتضيات الدستور الذي ينص على أن حق الإضراب مضمون، ومقتضيات اتفاق 26 نيسان (أبريل) 2011 بين الحكومة والنقابات العمالية الذي دعت من خلاله بعض المركزيات النقابية الحكومة إلى الإسراع بإخراج مشروع هذا القانون إلى حيز الوجود.

واحدثت لجنة تضم وزراء الداخلية، والعدل والحريات، والتشغيل والتكوين المهني، والتربية الوطنية، والوظيفة العمومية وتحديث الإدارة، والاتصال، لتدارس موضوع الإضرابات والإجراءات اللازمة وضمنها موضوع القانون التنظيمي للإضراب، بغية بلورة سياسة شمولية ومتكاملة لتنظيم هذا المجال.

وفاة عشرة مهاجرين أفارقة في البحر المتوسط

■ روما ـ د ب ا: ذكرت وسائل إعلام إيطالية امس الثلاثاء أن مجموعة مهاجرين أفارقة جرى إنقاذهم من زورق في البحر المتوسط من جانب سفينة تابعة للبحرية الإيطالية قالوا إن عشرة من رفاقهم المسافرين لقوا حتفهم خلال العبور من ليبيا.

وتم العثور على الـ48 مهاجرا بينهم 12 امرأة وقد شحط بهم الزورق الاثنين على بعد نحو 60 ميلا بحريا (111 كم) من جزيرة لامبيدوسا الإيطالية.

وقال المهاجرون إن الذين لقوا حتفهم خلال الرحلة التي جرت وسط مياه هائجة هم ستة صوماليين وأربعة من إريتريا.

ونقل الناجون على متن السفينة «أوريون» التي جرى إرسالها إلى المنطقة.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أنه يبدو أن السلطات الإيطالية تنبهت للأمر عندما استخدم بعض المهاجرين على متن الزورق هاتفا متصلا بالأقمار الصناعية للاتصال بأقارب لهم في إيطاليا لطلب المساعدة.

جزائري مُدان بتفجير مطار في بلاده يخوض معركة قانونية للحصول على حق اللجوء في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي اي: يخوض رجل جزائري في التاسعة والأربعين من العمر، مدان بمؤامرة لتفجير مطار في بلاده، معركة قانونية للحصول على حق اللجوء في بريطانيا.

وقالت صحيفة «ديلي اكسبريس» امس الثلاثاء، إن الجزائري المعروف بالحرفين الأولين من اسمه (أ.هـ) يعيش منذ سنوات في المملكة المتحدة لعدم قدرة وزارة الداخلية البريطانية على إرساله إلى بلاده كونه يواجه عقوبة الإعدام هناك.

وأضافت أن (أ.هـ) يستخدم الآن أموال دافعي الضرائب البريطانيين لتغطية تكاليف الإجراءات القضائية للحصول على اللجوء، كونه يُعتبر عديم الجنسية من الناحية القانونية بعد أن أبعدته فرنسا من أرضيها.

ونسبت الصحيفة إلى النائب المحافظ بيتر بون قوله إن «السماح لهذا الرجل بالدخول إلى بريطانيا في المقام الأول يتجاوز القدرة على الفهم، والناس لم تعد تحتمل مجيء الإرهابيين إلى هذا البلد والسماح لهم بالبقاء فيه، وينبغي على السلطات المعنية ترحيلهم أولاً من ثم إبداء القلق بشأن العواقب في وقت لاحق».

وأشارت إلى أن (أ.هـ) كان أُدين غيابياً عام 1993 في الجزائر بالمشاركة في هجوم بقنبلة في مطار الجزائر أدى إلى مقتل 9 أشخاص وإصابة 100 آخرين بجروح، وطردته فرنسا بعد أن أمضى عامين في السجن بتهمة الإنتماء إلى جماعة إرهابية واستخدام وثائق مزوّرة. وقالت الصحيفة إن الرجل الجزائري طعن بحكم سابق أصدرته محكمة بريطانية ورفضت بموجبه منحه حق اللجوء، وقررت محكمة الإستئناف إعادة النظر في قضيته.

احد زعماء «القاعدة» في بلاد المغربي يعود الى مالي.. ومخاوف من استغلال التنظيم للفوضى في باماكو... وإسلاميون يحاولون تطبيق الشريعة في شمال البلاد

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت مصادر امنية الاثنين ان احد زعماء تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي عاد الى شمال مالي مع سقوط تلك المنطقة الصحراوية الشاسعة تحت سيطرة متمردي الطوارق والمقاتلين الاسلاميين.

وتحدثت التقارير عن ان الجزائري مختار بلمختار المقاتل الاسلامي المعروف الذي يقود احد فروع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، توجه الى ليبيا قبل ثلاثة اسابيع لشراء الاسلحة. وتصفه اجهزة الاستخبارات الفرنسية بانه «الشخص الذي لا يمكن القبض عليه».

وذكر مصدر امني مالي ان «مختار بلمختار، احد زعماء القاعدة في المغرب الاسلامي، عاد من ليبيا وهو الان في شمال مالي».

واكد مصدر امني اخر من بلد مجاور طلب عدم الكشف عن هويته عودة بلمختار الملقب بـ»الاعور» بعد ان فقد عينه في القتال في افغانستان في التسعينات. وياتي تواجد بلمختار في شمال مالي مع ظهور فراغ للسلطة بعد الانقلاب الذي قامت به مجموعة من العسكريين، مما دفع بتحالف من الجماعات المتمردة الى السيطرة على المنطقة الصحراوية الشاسعة.

وتقاتل الحركة الوطنية لتحرير ازواد المؤلفة من متمردي الطوارئ والتي تسعى الى الحصول على الاستقلال، الى جانب مجموعة انصار الدين الاسلامية التي تريد تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد. ياتي ذلك فيما يطرح زحف حركة تمرد الطوارق التي تكاد تسيطر على شمال مالي تساؤلات عما يمكن ان يجنيه اسلاميو تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي من هذه المنطقة الافريقية التي باتت خارجة عن سيطرة الدول.

لكن الخبراء الذين اعتبروا ان المتمردين الطوارق هم اكبر المستفيدين من الانقلاب العسكري الاخير في مالي، ما زالوا منقسمين حول طبيعة العلاقة التي تربط الحركة الوطنية لتحرير ازواد ابرز حركة تمرد طوارق، بحركات صغيرة اخرى محلية اسلامية وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وقال دومينيك توما من المدرسة العليا للدراسات في العلوم الاجتماعية «في الوقت الراهن يزداد الطوارق قوة في حين ليس تنظيم القاعدة سوى فاعلا ثانويا» مذكرا برغبة الطوارق ان يجعلوا من ازواد (شمال مالي) دولة مستقلة.

ويؤكد العديد من الخبراء ان حركة ازواد التي تنفي اي تحالف مع تنظيم القاعدة «ليس لها علاقة بالاسلاميين» وحتى انها تريد طردهم من المنطقة.

وفي الواقع لا يبدو واضحا ان ثمة تناقضا بين الطوارق (الرحل المتنقلين عبر عدة بلدان من الساحل الصحراوي) وعناصر تنظيم القاعدة لان الاثنين استفادا من انهيار نظام معمر القذافي في ليبيا ورحيل المرتزقة من اجل التجنيد وجمع مزيد من الاسلحة.

اما تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي فهو مجموعة من الجهاديين المسلحين تاسس من حول قياديين جزائريين ثم موريتانيين وتطور في الساحل بالتعامل مع الطوارق.

واعتبر دومينيك توما ان «علاقات تربط بينهما لكنها ليست بالضرورة مركزية»، موضحا انه «من اجل استقرارهم في المنطقة والاستفادة من مكان محمي وتجنيد المقاتلين، تعين على الجهاديين تطوير علاقات حماية واحيانا قبلية مع مختلف اوساط الطوارق سواء كانوا مسيسين ام لا، مسلحين ام لا».

ويرى بعض الخبراء ان احدى كتائب تنظيم القاعدة يقودها احد افراد الطوارق و»ذلك نتيجة سياسة ترسيخ وجودهم واستقرارهم».

غير ان بيار بولي مدير مركز الدراسات الافريقية والمتخصص في الطوارق اعتبر ان «المجندين الطوارق قليلون. انهم في الاساس شبان عاطلون عن العمل انضم معظمهم سريعا الى حركة ازواد مع انطلاق التمرد في 17 كانون الثاني/يناير».

وتابع انه منذ ذلك التاريخ «وقعت عدة مواجهات بين حركة الازواد وتنظيم القاعدة».

اما علاقة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي بانصار الدين فانها اكثر تعقيدا اذ ان هذه الجماعة الصغيرة من الطوارق (ما بين مئتي الى ثلاثمئة مقاتل مقابل الفين الى ثلاثة الاف في حركة ازواد، حسب اخر التقديرات) تدعو الى فرض الشريعة الاسلامية في كافة ارجاء مالي وقد تحقق مكسبا من تحالفها مع القاعدة ولو كان ذلك لفترة قصيرة.

وسيطر قائد هذه الحركة عياد اغ غالي الاثنين على مدينة تومبوكتو (شمال غرب) وطرد منها عناصر حركة تحرير ازواد. وقال شاهد لفرانس برس ان انصار الدين «جاؤوا هنا من اجل الاسلام وليس الاستقلال ولا لفعل الشر».

واعتبر بيار بولي ان عياد اغ غالي الذي كان اكبر قادة حركة تمرد الطوارق خلال التسعينات «اصبح سلفيا من خلال تواصله مع رجال دين باكستانيين خلال الثمانينات قبل تشكيل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب اسلامي في المنطقة».

واكد «أنه بلا شك شخصية اساسية في المفاوضات للافراج عن الرهائن في المنطقة» وبالتالي يقيم علاقات مع القاعدة وباماكو في آن واحد.

ويرى الباحث ان اهداف تلك المجموعات مختلفة «فحركة ازواد تريد استقلال الشمال وانصار الدين تريد فرض الشريعة الاسلامية على كافة ارجاء البلاد بينما يدعو تنظيم القاعدة الى الجهاد».

لكن خبراء مثل دومينيك توما لا يستبعدون حصول اتصالات وتطابق اجندة على الارض «قد يستفيد منها تنظيم القاعدة».

واكد الباحثون ان كل شيء متعلق بميزان القوى الذي سيقام على الارض.

وتنشط عدة مجموعات مسلحة صغيرة ايضا في الشريط الساحلي مثل الحركة من اجل التوحيد والجهاد في غرب افريقيا المتكونة خصوصا من موريتانيين وبعض الطوارق.

وتدعو هذه الجماعة الى الجهاد وتبنت خطف ثلاثة اوروبيين في تندوف (اقصى جنوب غرب الجزائر) وقد تكون لها «اتصالات او علاقات متوترة او هامة مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي حسب الاجندات والظروف الملحية»، على ما اضاف الباحث.

واعرب وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه الاثنين في دكار عن قلقه من نفوذ تلك الجماعات الاسلامية المسلحة التي تقاتل الى جانب حركة الازواد.

وقال «يبدو ان هذا الفصيل الاسلامي الجهادي المتطرف بدا يتفوق على مختلف فصائل الطوارق» مستبعدا مشاركة عسكريين فرنسيين مباشرة في تدخل محتمل متعدد الجنسيات من اجل اعادة بسط نفوذ باماكو على شمال البلاد.

واعتبر دومينيك توما ان تهميش او عزل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي لا يمكن ان يتم الا عبر اتصالات ومفاوضات مع الطوارق على الصعيدين الاقليمي والدولي لكنه على غرار باحثين اخرين يستبعد تدخلا عسكريا لحل الازمة.

وقال شهود لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» إن المسلحين الإسلاميين الذين يقاتلون إلى جانب متمردي الطوارق في شمال مالي حاولوا فرض الشريعة في تيمبكتو امس الثلاثاء.

وبحسب أحد سكان البلدة القديمة أبلغ الإسلاميون الذين ينتمون إلى فصيل أنصار الدين محطات الإذاعة المحلية بالتوقف عن إذاعة الموسيقى الاجنبية . كما طالبوا النساء عبر الاذاعة بارتداء التنورات والفساتين بدلا من السراويل.

وتقاتل حركة أنصار الدين الإسلامية من أجل استقلال شمال مالي إلى جانب الحركة الوطنية من أجل تحرير ازواد.

وكانت تيمبكتو آخر بلدة من ثلاث أخريات استولى عليها المتمردون مطلع الأسبوع الحالي حيث يريدون تحرير المنطقة التي يسمونها ازواد. وتمتد من حدود مالي مع الجزائر والنيجر حتى نهر النيجر على بعد كيلومترات قليلة خارج تيمبكو.

ويوجد بالبلدة ، المدرجة على قائمة منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو) لمواقع التراث العالمي ، عشرات من المكتبات التي تضم مخطوطات قديمة زاخرة بالمؤلفات العربية حول الفلسفة الأفريقية وحقوق الإنسان وعلم الفلك. ولم يتم على الاطلاق توثيقها رقميا وهناك مخاوف من فقد التاريخ الثقافي لمنطقة الساحل إلى جانب السيطرة الحكومية.

وتقهقرت قوات مالي من تيمبكتو وبلدتي جاو وكيدال بعدما استولى الجنود الثائرون على السلطة في انقلاب 22 آذار (مارس) الماضي. ويحتج الجنود على قلة الموارد لقتال المتمردين ولكن يقول المحللون إنهم حققوا هدفهم وهو مالا سيسمح للحركة الوطنية من أجل تحرير ازواد بالمضي قدما في مخططهم.

وفرض رؤساء الدول المجاورة الذين ينتمون إلى التجمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (إيكواس) الاثنين عقوبات قاسية على المجلس العسكري في باماكو بينها خطوات اقتصادية ودبلوماسية ترمي إلى إرخاء قبضتهم على السلطة.

وكان قائد الانقلاب كابتن امادو سانوجو قد قال إنه سوف يعيد دستور مالي ولكن زعماء ايكواس قالوا أمس انه أخفق في تحقيق وعده.

وزير فرنسي يتحدث عن «تحركات» للمتمردين قرب مومبتي وسط البلاد

شمال مالي يخضع لعدة مجموعات مسلحة... والسلطة العسكرية «تأخذ علما» بعقوبات قمة غرب افريقيا

■ عواصم ـ وكالات: تخضع منطقة شمال مالي التي تغلب عليها الصحراء وتعتبر مهد الطوارق لعدة مجموعات مسلحة تختلف مصالحها ومطالبها وتتناقض، بين طوارق يكافحون من اجل الاعتراف بحقوقهم واسلاميين ومهربي مخدرات ومجرمين اخرين.

وقد ازدهرت تلك المجموعات اثر عودة مئات الرجال من ليبيا (بمن فيهم متمردون طوارق سابقون) المدججين بالسلاح بعد ان قاتلوا في صفوف قوات معمر القذافي حتى سقوطه في اب/ اغسطس 2011.

وتاسست الحركة الوطنية لتحرير ازواد (تمرد طوارق) وهي منظمة سياسية عسكرية بعد ذلك بقليل مع نهاية 2011 باندماج مجموعات متمردة «هدفها اخراج شعب ازواد من احتلال مالي غير الشرعي لاراضي الازواديين».

ومنطقة ازواد تشكل المهد الطبيعي لاتنية الطوارق الرحل الذين يعيشون في الساحل والصحراء.

وتبنت الحركة اولى هجماتها في منتصف كانون الثاني/يناير على بلدان قريبة من الحدود مع الجزائر، واستمرت الهجمات حتى سقوط اولى كبرى المدن التي تعتبر عواصم اقليمية في شمال مالي: كيدال وغاو (شمال شرق) وتومبوكتو (شمال غرب).

ويقودها بلال اغ الشريف (امينها العام) ومحمد اغ اغالي (رئيس المكتب السياسي) حسب موقعه على الانترنت.

كذلك تنشط جماعة انصار الدين الاسلامية المسلحة التي يقودها عياد اغ غالي العسكري السابق والشخصية البارزة في حركة تمرد الطوارق خلال التسعينيات والذي كان ايضا مسؤولا ماليا.

وخلافا لحركة ازواد تطالب هذه الجماعة بفرض الشريعة الاسلامية في مالي ولا تطالب باستقلال شمال البلاد.

وافادت مصادر متطابقة ان انصار الدين تسيطر خصوصا على منطقة كيدال مسقط راس اغ غالي الملقب باسم «الشيخ».

ومعروف ان جماعة انصار الدين تربطها علاقات بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي وتحظى بدعم مقاتليه.

ويقيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي المنبثق عن الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر، منذ 2007 قواعد خليفة في شمال مالي من حيث ينطلق لشن هجمات وعمليات خطف غربيين في عدة بلدان من الساحل.

وقاتل انصار الدين وحركة ازواد سويا ضد الجيش في بلدات بشمال شرق مالي مثل تيساليت واغيلهول وكيدال وتفيد معلومات تاكدت منها فرانس برس ان صراعا يدور حاليا بين هذه المجموعات من اجل قيادة حركة التمرد.

وافادت مصادر امنية ان تعرض كيدال احدى اكبر مدن شمال مالي، لنهب قليل سببه ان عياد اغ غالي يتمتع بالنفوذ الكافي للسيطرة على رجاله.

كذلك ينشط في شمال مالي كل من الحركة من اجل التوحيد والجهاد في غرب افريقيا ومهربو مخدرات وغيرهم من المجموعات الاجرامية التي تهتم بفقط بكسب المال وتستغل الفوضى في منطقة يصعب السيطرة عليها.

وتدعو هذه الحركة الى الجهاد في غرب افريقيا وقيل انها منشقة عن تنظيم القاعدة وتقول انها شاركت في فتح غاو السبت.

واكد عبدو سيسيه نائب غاو «كان هناك متمردو الطوارق من حركة تحرير الازواد وانصار الدين ومهربي مخدرات ومجموعة مسلحة تتكلم الموريتانية و+ملتحين+» في اشارة الى عناصر تنظيم القاعدة في المغرب اسلامي.

وفي تومبوكتو وباستثناء حركة ازواد تحدث شهود عن وجود انصار الدين وتنظيم القاعدة في تلك المنطقة.

واكد ضابط كبير في الجيش لفرانس برس لم تؤكد مصادر عسكرية اخرى معلوماته ان «هناك ايضا بوكو حرام بين اولائك الناس».

«لوموند»: وجود مالي أصبح مهددا

■ باريس ـ د ب ا: قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر امس الثلاثاء إن وجود مالي، الدولة الصغيرة في غرب أفريقيا، أصبح مهددا بسبب الاضطرابات الأخيرة التي أعقبت وقوع الانقلاب العسكري في الحادي والعشرين من آذار (مارس) الماضي.

وفي هذا الصدد، أشارت الصحيفة إلى أن مجمل الجزء الشمالي في مالي أصبح في قبضة المتمردين «الذين يبدو أنه لا شيئ يمكن أن يصدهم».

ورأت الصحيفة أن المتمردين الذين يشكل الطوارق نواتهم الصلبة لا يرغبون في أن يوصفوا بأنهم «ماليون» فيقولون إن هدفهم هو إنشاء دولة مستقلة في شمالي مالي.

واستطردت الصحيفة في تعليقها قائلة إنه على الرغم من أن الاضطرابات الاخيرة تتعلق بالجزء الشمالي من مالي فقط إلا أن من الممكن أن يحذو غدا متمردون سابقون في منطقة الساحل الأفريقي ومن بينها دولة النيجر حذو متمردي الطوارق في هذه المغامرة وذلك في الوقت الذي يعاني فيه الجيش المالي من التمزق.

وأضافت الصحيفة أن الانقلابيين في العاصمة باماكو يدافعون عن حركتهم المسلحة بالقول إنها جاءت للحيلولة دون انهيار الدولة وهي التهمة التي يوجهونها للرئيس الراهن.

«نيويورك تايمز»: تحول زعماء الميليشيات للعمل السياسي سيقوض الانتخابات في ليبيا

الحكومة الليبية تخفق في وقف قتال بين ميليشيات امازيغية وعربية متناحرة وآلاف الليبيين يتدفقون على تونس بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في بلادهم

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤول محلي في ليبيا إن اشتباكا وقع بين ميليشيات متناحرة في غرب البلاد بالأسلحة الثقيلة لليوم الثالث امس الثلاثاء بعد أن أخفقت الحكومة التي تلقى صعوبة بالغة في بسط سيطرتها على البلاد في إقناع الجانبين بوقف القتال.

ويمثل الاشتباك بين الأقلية الأمازيغية وجيرانهم من العرب في بلدة زوارة مثالا للنزاعات العرقية والقبلية التي تشهدها ليبيا منذ اندلاع الانتفاضة ضد حكم الزعيم الراحل معمر القذافي.

وقال المسؤول إن ميليشيات من داخل زوارة وهي بلدة تسكنها أغلبية أمازيعية على ساحل البحر المتوسط على بعد نحو 120 كيلومترا إلى الغرب من العاصمة الليبية طرابلس تبادلت نيران الأسلحة الثقيلة مع مقاتلين من منطقتي الجميل ورقدالين المجاورتين.

وقال أيوب سفيان من المجلس المحلي في زوارة لرويترز إن رجلا قتل وأصيب خمسة من جانب زوارة. وقال إن هناك اشتباكات عنيفة عند مدخل رقدالين وقصفا عنيفا من الجميل على زوارة. وأضاف أن ممثلين من الجيش الوطني حاولوا التوسط في وقف لإطلاق النار الاثنين لكنه لم يصمد.

وصرح سفيان بأن مقاتلي زوارة توقفوا عن إطلاق النار لكن الجميل ورقدالين لم توقفا القصف لذلك تلقى مقاتلو زوارة أوامر بالهجوم.

وتقع زوارة على الطريق الرئيسي الذي يربط بين طرابلس وتونس المجاورة وهو مسار إمداد حيوي للعاصمة الليبية.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية لرويترز إن المواجهة بدأت يوم الأحد عندما أطلقت مجموعة من رجال زوارة يقومون بالصيد من باب الترفيه النار على شخص من الجميل دون قصد. واحتجزوا لفترة قصيرة مما أثار غضب سكان زوارة.

وفي مواجهة أخرى أبرزت مدى هشاشة الموقف في ليبيا قتل نحو 150 شخصا في اشتباكات خلال الأسبوع الماضي بين قبائل متناحرة في مدينة سبها بالجنوب.

وقال مصدر رسمي إن الآلاف من الليبيين بدأوا بالتدفق على تونس إثر تدهور الأوضاع الأمنية في بلادهم بسبب تزايد المواجهات المسلحة بين الثوار.

وذكرت الإذاعة التونسية الرسمية أن المعبرين الحدوديين التونسيين «رأس الجدير»، و«الذهيبة» سجلا حركة كبيرة منذ تجدد المعارك بين مقاتلين من مدينتي «زوارة» و«جميل» في غرب ليبيا على الحدود مع تونس.

وأشارت إلى أن تدفق الليبيين على تونس الذي بدأ ليلة الأحد–الإثنين، تطور بشكل لافت على مستوى معبر «رأس جدير»، حتى «تراوح عدد الوافدين الليبيين بين 10 و12 ألف مسافر في 24 ساعة».

وقال شاهد باتصال هاتفي مع يونايتد برس أنترناشونال، إن تدفق الليبيين على تونس تواصل امس الثلاثاء، على مستوى معبر «رأس جدير»، وذلك في موجة أعادت إلى الأذهان تلك الموجات من الليبيين الذين هربوا إلى تونس أثناء المعارك العنيفة بين الثوار وكتائب العقيد الليبي الراحل معمر القذافي.

وأضاف أن المئات من السيارات الليبية ما زالت تنتظر في طابور طويل إنتهاء الإجراءات لدخول الأراضي التونسية عبر المعبر الحدودي «رأس جدير» الواقع على بعد نحو 600 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة.

وقالت مصادر أمنية تونسية إن تدفق الليبيين على تونس «يأتي في وقت تشهد فيه مناطق ليبية قريبة من الحدود التونسية توترات حادة خاصة بمنطقتي «زوارة» و«جميل» نتيجة خلافات حول السيطرة على المنافذ الحدودية.

وكانت مواجهات عنيفة اندلعت بين مقاتلين من مناطق «زوارة» و«جميل»، و«رقدالين»، بعدما قام مقاتلون من هذ الأخيرة بخطف 34 مقاتلاً من كتائب ثوار «زوارة».

وأستخدمت بهذه المواجهات الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية والمدفعية والدبابات، ما دفع عدد من سكان مدينتي «زوارة» و«رقدالين» إلى الهرب بإتجاه الأراضي التونسية.

وقالت الإذاعة التونسية، إن معبر «الذهيبة / وازن» الحدودي الذي يبعد نحو 850 كيلومترا جنوب تونس العاصمة، سجل هو الآخر عبور حوالي 5 آلاف ليبي نحو الأراضي التونسية.

يُشار إلى أن تونس استقبلت مئات الآلاف من الليبيين أثناء المعارك العنيفة التي شهدتها ليبيا بين كتائب العقيد الراحل معمر القذافي ومقاتلي «ثورة 17 فبراير».

الى ذلك ينخرط زعماء الميليشيات، الذين حولوا ليبيا في عهد ما بعد القذافي إلى خليط من الاقطاعيات التي تتمتع بحكم شبه ذاتي، في العمل السياسي الان، مما يثير المخاوف من أن ألويتهم المسلحة يمكن أن تؤدي إلى تقويض الانتخابات التي تهدف إلى إرساء الاساس لاقامة ديمقراطية جديدة.

فقد قام قائد الميليشيا من زنتان والذي يسيطر على المطار في العاصمة طرابلس، بتبديل زيه العسكري وارتداء بذلة وربطة العنق، ويفكر الان في ترشيح نفسه لمنصب رفيع في البلاد مع وجود 1200 رجل مسلح يقفون خلفه بحسب صحيفة «نيويورك تايمز».

كما شرع رئيس المجلس العسكري في طرابلس في إنشاء حزب سياسي، علاوة على قيام المجلس العسكري في بنغازي بتجهيز مجموعة من المرشحين للفوز بمنصب رئيس الحكومة المحلية .

كانت الميليشيات الاقليمية والمجلس الوطني الانتقالي الحاكم قد منعا بالفعل مدينة بني وليد، التي كانت من قبل معقل التأييد للعقيد القذافي، من اختيار حكومتها المحلية.

وهناك قادة ميليشيات أخرون يتطوعون الان بمنح دعمهم المسلح للأحزاب التي شكلت حديثا أي لتصبح الاجنحة العسكرية لها.

لكن في ظل عدم وجود قوة جيش وطني أو قوة شرطة وطنية في البلاد يعتري الكثير من المدنيين القلق من احتمال قيام الميليشيات بتخويف الناخبين وعرقلة التصويت أي الهيمنة على العملية الانتخابية، الامر الذي يؤدي بليبيا إلى التعرض لموجة من العنف الشديد أو تمزقها بفعل التوترات الاقليمية أو أن تكون عرضة حسبما يتوقع الكثير من الليبيين الان طبقا لاستطلاع أخير للرأي لظهور رجل قوي جديد.

ليبية تحمل ملصقا تطالب فيه بالجيش الوطني بسبب تدهور الاوضاع الامنية

بل أنه حتى السياسيون المدنيون الذين ينتابهم شعور بالانزعاج الشديد جراء هذا التداخل بين السلاح والسياسة، يقولون إنهم ربما يعجزون عن مقاومة هذا الوضع.

فقد صرح علي الترهوني، وزير البترول المؤقت السابق ونائب رئيس الوزراء للشئون المالية والاقتصادية والذي بدأ الان في تشكيل أحد الاحزاب الجديدة، بقوله «نحن نقول بمنتهى الوضوح أننا لا نريد أن نكون جزءا من تلك (اللعبة)، لكن في المستقبل ماذا عسانا أن نفعل؟

كما أعرب الترهوني وآخرون عن خوفهم من احتمال تكرار تجربة لبنان، حيث تشكلت الميليشيات المسلحة إبان الحرب الاهلية في ذلك البلد وصارت جزءا دائما من المشهد السياسي.

جامع الزيتونة يستأنف التدريس بعد عقود من الاغلاق

تونس ـ من طارق عمارة:

أعلن في العاصمة تونس عن اعادة فتح التسجيل للتدريس بجامع الزيتونة أحد ابرز منارات الدين الاسلامي المعتدل في شمال افريقيا في السابق بعد اغلاق استمر عقود سعيا لمواجهة التشدد الديني الذي تقوده تيارات سلفية منذ اندلاع ثورة تونس العام الماضي.

ومنذ اندلاع الثورة في 14 كانون الثاني (يناير) الماضي برزت جماعات سلفية متشددة دعت الى اقامة دولة اسلامية وهاجمت دور سينما ومثقفين قبل ان تشهد تونس مواجهة نادرة بين قوات الامن وعناصر سلفيين قتل خلالها عنصرين.

ووسط حضور اهالي مدينة العتيقة تم فتح الاقفال الموضوعة على ابواب الهيئة العلمية للجامع باذن قضائي انهى اغلاق هذه المؤسسة الذي استمر في حكم الرئيسين العلمانيين السابقين لتونس الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي.

وجامع الزيتونة أول جامعة في العالم الإسلامي بدأت دروسها قبل 1300 سنة.

ولم يكن المعمار وجماليته الاستثناء الوحيد الذي تمتّع به جامع الزيتونة، بل شكّل دوره الحضاري والعلمي الريادة في العالم العربي والإسلامي إذ اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه وتثبيت مكانته كمركز للتدريس وقد لعب الجامع دورا طليعيا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب.

ومن ابرز رموز الزيتونة الشيخ الطاهر بن عاشور والطاهر الحداد وعبد الرحمن ابن خلدون وكلهم اصحاب افكار متحررة تدعو الى التسامح ونبذ العنف واعطاء المرأة مكانا رياديا في المجتمع.

وفي اول ايام التسجيل بجامعة الزيتونة تدفق عشرات الشبان والفتيات للفوز بمقاعد في جامع الزيتونة الذي سيتم خلاله اعتماد عديد من المواد مثل العقيدة والاخلاق والمنطق والسيرة النبوية.

وعلى مكتب صغير وضعت مئات الاوراق المملؤة من قبل طلاب يريدون متابعة اول دروس دينية ستنطلق الشهر المقبل على الارجح. واصطف شبان وشابات محجبات في نفس الصف للتسجيل وكانوا يتبادلون الحديث عن ضرورة اعادة الدين المعتدل الى تونس بينما كان متطوعون ينظفون بيوتا كبيرة في المسجد ويخرجون اثاثا قديما متآكلا كان محتجزا في بيوت الجامع المرزكشة بالوان كثيرة.

وقال شاب اسمه محمد ياسين بن علي يهتم بتسجيل الطلبة لرويترز « مثلما تشاهدون هناك اقبال كبير على الاستفادة من الدورس التي ستقدم من جديد في الزيتونة بعد سنوات كثيرة من اغلاق هذا الرمز الديني والعلمي المتنور».

واضاف بينما كان مشغولا بتوزيع الاستمارات على الطلبة « عديد من المواد ستدرس مثل الاخلاق والعقيدة والسيرة والمنطق .الدروس ستكون للذكور والاناث معا». وبدت علامات الفرح واضحة على وجوه عشرات الحاضرين اثناء فتح ابواب الهيئة العلمية التي تقع في قلب المدينة العربية بتونس المكتظ بالسياح الغرب الذي يتجولون في محلات التحف التقليدية.

وقال رجل كان ضمن الاهالي المتابعين لفتح الاقفال «هذا هو الدواء الوحيد لمجابهة الجرذان المتطرفين, اعادة الاعتبار للدين التونسي المعتدل».

وقال فتحي الخميري الكاتب العام لجمعية احباء جامع الزيتونة لرويترز «ارجاع هذه المنارة العلمية والدينية أمر بالغ الاهمية في ظل تزايد الغلو والتطرف الديني الذي نعيشه حاليا..الهدف ارجاع الدور العلمي والديني للزيتونة في تونس و شمال افريقيا لنشر قيم الدين المعتدل».

واضاف ان الهدف هو استعادة الدور التاريخي علميا ودينيا للزيتونة بعد ان تمت مصادرته خلال حكم بورقيبة وبن علي مضيفا انه يجري اعداد هيكلة الهيئة العلمية لجامع الزيتونة منتصف الشهر الحالي قبل الاعلان عن البرنامج الرسمي للتدريس مرجحا ان يكون الجامع تابعا لوزارة التعليم العالي وان يتم اعتماده ضمن خيارات التوجيه الجامعي في المستقبل. وجمعية احباء جامع الزيتونة هي التي رفعت دعوى قضائية لاعادة التدريس بالزيتونة.

وعلى درجات جامع الزيتونة تجمعت نسوة بعضهن محجبات والاخريات سافرات يتحدثن مع شيخ حول تاريخ الزيتونة. وقالت امرأة محجبة كانت تصطحب ابنتها للتسجيل في الزيتونة « جئنا الى هنا حتى احصن بنتي من الافكار الظلامية الرائجة وحتى تعرف ان الاسلام يحمي حقوق المرأة ولا يسلبها حريتها مثلما يحاول بعض المتطرفين اقناعنا به.»

واضافت بينما كانت ابنتها تملأ استمارة « خبر عودة التدريس بالزيتونة مفرح لانه سيعيد نشر التفتح والاعتدال والتسامح في نفوس الشبان وهو مفتاح لابعادهم عن اي تطرف قد يقودهم الى جماعات جهادية ترفع السلاح بدعوى الانتصار للاسلام»

وبينما كنا نتحدث معها قاطعنا شاب اسمه شمس الدين العشي وعمره ستة وعشرين عام قائلا « الزيتونة فكر ومنهج متفتح بعيد كل البعد عن الفكر الوهابي السلفي ..هنا في الزيتونة تواضع العلماء واخلاقهم العالية هو اكبر حصن ضد التطرف».(رويترز)

حزب النهضة بتونس يجري مباحثات مع السلفيين

■ باريس ـ رويترز: كشف واحد من أبرز السياسيين في تونس الاثنين أنه يحاول اقناع السلفيين بمواصلة السعي من أجل أجندتهم بالسبل القانونية على الرغم من غضبهم من أن الدستور الجديد للبلاد قد لا يرتكز إلى الشريعة الإسلامية.

وكرر راشد الغنوشي مؤسس حزب النهضة الإسلامي معارضته لتطبيق الشريعة لكنه قال انه حريص على الحفاظ على السلام السياسي.

وقال الغنوشي لصحيفة لو فيجارو الفرنسية «بدأنا مباحثات معهم (السلفيين). والبداية صعبة دائما وخاصة في مثل هذه الموضوعات الحساسة.»

واضاف قوله «حاولت تشجيعهم على العمل في إطار قانوني سواء من خلال جمعيات أو في أحزاب سياسية.»

وقال حزب النهضة في 26 من اذار (مارس) انه يعارض تضمين الدستور الجديد تطبيق الشريعة الأمر الذي خيب آمال المحافظين ومنهم ثالث أكبر حزب في الجمعية التأسيسية الذين دعوا في الأسابيع الأخيرة الى أن تكون الشريعة هي المصدر الرئيسي للدستور.

ولموقف حزب النهضة ثقله. فأمينه العام حمادي الجبالي هو رئيس الوزراء والحزب يسيطر على اكثر من 40 في المئة من مقاعد الجمعية التأسيسية.

والسلفيون ليس ممثلين تمثيلا كاملا من خلال اي كتلة في الجمعية لكنهم صعدوا احتجاجاتهم في الشوارع مطالبين بدولة إسلامية. وقبل يوم من قرار النهضة برفض تطبيق الشريعة قام نحو 8000 من السلفيين بمظاهرة حاشدة في شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة.

وقال الغنوشي انه لا يعتقد ان السلفيين سيلجأون إلى العنف مضيفا ان تكتيكات التخويف ستكون كارثية على حركتهم.

وقال «معظمهم ذو تفكير صارم لكنهم يرفضون العنف ولا يرمون النهضة بالكفر. والحوار معهم ممكن.»

الجزائر: تواصل القبضة الحديدية بين الاحزاب ووزارة الداخلية يسمم اجواء الانتخابات

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

تتواصل منذ أيام القبضة الحديدية بين وزارة الداخلية الجزائرية وبين اللجنة السياسية المستقلة لمراقبة الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في العاشر من أيار (مايو) القادم، وتضم اللجنة ممثلين عن مختلف الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات، وتصر هذه الأخيرة على ضرورة توفير مجموعة من الشروط، في حين ترفض الداخلية الاستجابة لها.

وكان زعماء 20 حزبا سياسيا قد قد وقعوا أمس الثلاثاء على بيان مشترك موجه إلى السلطات المعنية بتنظيم العملية الانتخابية، ودعا هؤلاء في البيان الذي وقعوا عليه إلى ضرورة الاستجابة لكافة مطالب اللجنة السياسية المستقلة لمراقبة الانتخابات.

و تمسك أصحاب البيان بمطلب «اعتماد ورقة التصويت الواحدة»، التي تطرح إشكالا كبيرا، إذ تؤكد الداخلية أن العدد الكبير للقوائم المرشحة تجعل من الصعب طباعة كل القوائم في ورقة واحدة، كما طالبت الأحزاب بضرورة «توضيح كيفيات تمثيل المرأة وكيفية توزيع المقاعد الخاصة بها».

وجددت الأحزاب رفضها لعمليات التسجيل في قوائم الانتخاب خارج الآجال المحددة قانونا، وذلك في إشارة إلى أفراد من الجيش تم تسجيلهم بشكل جماعي بعد انتهاء الآجال القانونية للتسجيل في القوائم، وهو الأمر الذي احتجت عليه أغلبية الأحزاب السياسية.

و أكد أصحاب البيان أن قرارهم التوقيع على بيان مشترك جاء عقب الاطلاع الصعوبات والعراقيل التي تواجهها اللجنة السياسية لمراقبة الانتخابات، وعدم استجابة الهيئات المشرفة على العملية الانتخابية لمطالبها، ورفض السلطات التجاوب مع المقترحات التي قدمتها اللجنة، والتي تهدف إلى تنظيم انتخابات شفافة».

ووقع على البيان 20 حزبا سياسيا، باستثناء حزبي جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) والتجمع الوطني الديمقراطي (حزب رئيس الوزراء) علما أن كل الأحزاب الموقعة تراودها شكوك بأن التزوير إن حدث يكون لمصلحة هذين الحزبين اللذين يوصفان بحزبي السلطة.

جدير بالذكر أن اللجنة السياسية لمراقبة الإنتخابات كانت قد لجأت إلى الإعلان عن تجميد نشاطها إلى غاية الاستجابة لكل المطالب التي رفعتها، قبل أن تستأنف أمس الأول نشاطها، وبرر رئيسها محمد صديقي هذا القرار، بأن اللجنة ستتخذ إجراءات أخرى، لحمل السلطات على الاستجابة لمطالبها.

ويؤثر تواصل القبضة الحديدية بين وزارة الداخلية ولجنة مراقبة الانتخابات على الجو العام الذي يتم فيه التحضير للانتخابات البرلمانية القادمة، إذ اعتبر عدد من الأحزاب السياسية أن رفض الداخلية الاستجابة لمطالب اللجنة، وخاصة طبع القوائم في ورقة واحدة والتحجج بعدم وجود مطابع قادرة على طبع مثل تلك الأوراق، أو القول أن فتحة صندوق الانتخاب صغيرة، كلها مؤشرات على وجود نية في التزوير.

وكانت مجموعة من الأحزاب، وخاصة تلك المنتمية للتيار الإسلامي، قد هددت بالانسحاب من العملية الانتخابية في حال تأكدت شكوكها بخصوص وقوع تزوير، وترك السلطة تواجه الجماهير لوحدها، حتى وإن كان هذا التهديد يبدو مجرد ورقة تلوح بها هذه الأحزاب من أجل انتزاع أقصى ما تستطيع من ضمانات لنزاهة الانتخابات.

وزيرة الداخلية الإيطالية تصل إلى ليبيا

■ طرابلس ـ د ب أ: وصلت وزيرة الداخلية الإيطالية آنا ماريا كانشلييري صباح امس الثلاثاء إلى ليبيا.

ووفقا لوكالة الأنباء الليبية «وال» فإنه كان في استقبال الوزيرة والوفد المرافق لها بمطار معيتيقة الدولي عمر الخدراوي وكيل وزارة الداخلية في الحكومة الانتقالية وعدد من مدراء الادارات العامة ورؤساء الأجهزة الأمنية بالوزارة.

وتأتي الزيارة في ظل أعمال عنف متفرقة يشهدها عدد من المناطق الليبية وسط انتشار للسلاح، وهو ما يظهر الحكومة الانتقالية بصورة تبدو فيها غير قادرة على فرض السيطرة على الأوضاع في البلاد.

وزير الداخلية السعودي ينهي زيارة قصيرة للجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: أنهى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود مساء الاثنين زيارة رسمية للجزائر دامت ساعات.

وقبل مغادرته الجزائر، استقبل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الأمير نايف بن عبد العزيز في حضور رئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح ورئيس الوزراء أحمد أويحيى ووزير الداخلية دحو ولد قابلية.

العاهل المغربي يجري اتصالا هاتفيا مع رئيس السنغال الجديد

■ الرباط ـ ا ف ب: اجرى العاهل المغربي الملك محمد السادس الاثنين اتصالا هاتفيا مع رئيس السنغال الجديد ماكي سال بمناسبة توليه منصبه في دكار، حسبما افادت وكالة المغرب للانباء.

واوردت الوكالة ان «جلالة الملك جدد خلال الاتصال الهاتفي تهانئه للسيد سال عقب انتخابه رئيسا للسنغال معربا عن تمنياته له بالنجاح التام في مهمته السامية». ويقيم المغرب والسنغال علاقات تعاون ممتازة منذ عقود عدة. وكان المغرب اوفد رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران لتمثيله في مراسم تنصيب سال الاثنين.

وزير الاتصال المغربي: لا نسعى إلى أسلمة الإعلام العمومي

■ الرباط ـ د ب ا: استبعد وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية مصطفى الخلفي أن تكون الحكومة الحالية التي يرأسها حزب «العدالة والتنمية» الاسلامي تسعى إلى «أسلمة الإعلام العمومي أو القنوات العمومية».

وقال الخلفي ، في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ) امس الثلاثاء: «من يعتقد أن الحكومة المسيرة من قبل حزب العدالة والتنمية تهدف إلى وضع اليد على الإعلام العمومي أمر مجانب للصواب».

فرنسا: ترحيل متشددين وأئمة وسط حملة على «التشدد» وباريس تتهم اسلاميين موقوفين بالتخطيط لعمليات خطف

■ باريس ـ وكالات: اعلنت مصادر مقربة من التحقيق الثلاثاء ان بعض الاسلاميين المتطرفين الذين اوقفوا الجمعة خلال حملة اعتقالات في الاوساط الاسلامية في فرنسا وبينهم زعيم جمعية فرسان العزة السلفية كانوا يخططون لعمليات خطف بينها واحدة تستهدف قاضيا يهوديا.

وقال احد المصادر «يبدو ان البعض منهم كان لديه مخطط للقيام بعدة محاولات خطف، احدها تستهدف قاضيا اسم عائلته يهودي».

واكد مصدر اخر مقرب من التحقيق ان محاولة الخطف كانت تستهدف «قاضيا يهوديا من ليون». وكان مدير الاستخبارات الداخلية برنار سكوارسيني اعلن السبت لصحيفة محلية ان الاسلاميين الذين وضعوا قيد الحجز الاحتياطي الجمعة «كانوا يحضرون كما يبدو لعملية خطف».

ونقل زعيم مجموعة فرسان العزة محمد الشملان الاثنين الى باريس تمهيدا لمثوله امام قضاة مكافحة الارهاب الذين مددوا الحجز الاحتياطي ل 15 اسلاميا اخر اعتقلوا الجمعة.

وكان تم توقيف 19 شخصا في الاساس. ويمكن ان يتم توجيه تهم الثلاثاء.

وأعلنت فرنسا انها سترحل خمسة من الاسلاميين والوعاظ المتشددين وذلك في احدث عرض للقوة من جانب الرئيس نيكولا ساركوزي في حملته على العناصر المتطرفة بعد ان قتل مسلح يستلهم فكر القاعدة سبعة اشخاص الشهر الماضي. واعتقل أفراد كوماندوس من الشرطة اشخاصا يشتبه بانهم متشددون اسلاميون في مداهمات في 30 من مارس في عدة مدن فرنسية منها منطقة تولوز التي قتل فيها فرنسي ينحدر من أصل جزائري سبعة اشخاص في هجمات على مدى عشرة ايام. وجعل الهجوم الأمن الداخلي قضية انتخابية ساخنة قبل الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة في 22 من نيسان (ابريل) وربما يكون قد عزز من فرص ساركوزي في سباق يتخلف فيه عن منافسه الاشتراكي فرانسوا هولاند.

وقال وزير الداخلية كلود جيان ان شخصين تم بالفعل ترحيلهما يوم الاثنين عملا بقوانين تهدف الى حماية الدولة والحفاظ على الامن العام. وقال جيان لمحطة تلفزيون بي.اف.ام تي.في «نحن لا نقبل التطرف الاسلامي. وليس هذا موقفا جديدا... لكن بعد ما حدث في تولوز ومونتوبان يجب ان نكون أكثر يقظة من ذي قبل.»

وقال جيان في بيان ان متشددا اسلاميا من اصل جزائري حكم عليه من قبل لدوره في هجوم ارهابي في مراكش عام 1994 طرد لعودته الى اقامة صلات مع حركات اسلامية متشددة.

وطرد واعظ ينحدر اصله من دولة مالي لدعوته الى معاداة السامية ودفاعه عن النقاب ورفضه الغرب.

وقال البيان ان ائمة من السعودية وتركيا ومتشددا تونسيا مشتبها به يدعون الى قتل من يرتدون عن الاسلام من المقرر ايضا طردهم. واضاف ان عمليات طرد اخرى قد تجري قريبا.

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي

اتجاه الإخوان للسيطرة على الجيش والشرطة.. ونائب سابق للمرشد يحذر من تولي رجل أعمال رئاسة الجمهورية.. وابن الشيخ القرضاوي يسخر من الشاطر التاجر

عمرو موسى يتساءل عن خضوع رئيس الجمهورية للمرشد.. غلق محابس خزانات البنزين لإحراج الإخوان

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

بدأت أخبار ترشح خيرت الشاطر، وموقف المرشح السلفي صديقنا الشيخ حازم وابن صديقنا الراحل الشيخ صلاح أبو إسماعيل تستحوذ على معظم اهتمامات الصحف المصرية الصادرة امس، وتناثرت الأخبار يميناً ويساراً عن احتمالات تراجع خيرت الشاطر مقابل إقالة حكومة الجنزوري وهو ما نفاه المتحدث الرسمي باسم الجماعة الدكتور محمود غزلان، مؤكدا أن قرار الترشيح نهائي، وبدأت اتصالات بين حزبي الحرية والعدالة – والنور للاتحاد للوقوف وراء الشاطر، وهو الموقف الذي تميل إليه الجماعة الإسلامية وحزبها البناء والتنمية والتخلي عن تأييد المرشح السلفي حازم، الذي تزايدت الهجمات ضده في قضية اتهامه بأن والدته – عليها رحمة الله – لديها جنسية أمريكية، وهو ما يمنع ترشحه، ونفي أبو إسماعيل الذي أكد أن والدته لديها غرين كارد فقط، وأنه ذهب إلى رئيس المحكمة الدستورية العليا وهو رئيس لجنة انتخابات الرئاسة وطلب منه إرسال خطاب سريع إلى الجوازات للاستعلام منها عن الحقيقة حتى لا يفاجأ قبل ساعات من غلق باب تقديم الطلبات برفض طلبه، إلا أنهم رفضوا، وأشار إلى أن هناك شيئاً ما يتم تدبيره ضده، وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

محاولة اغتيال حازم أبو إسماعيل

أمس خصصت جريدة «المصريون» اليومية المستقلة موضوعها الرئيسي في صفحتها الأولى لهذا الموضوع بعنوان مثير هو ـ محاولة اغتيال حازم أبو إسماعيل – وكاتب الخبر زميلنا أحمد سعد البحيري وجاء فيه: «حذر خبر أمني رفيع في تصريحات خاصة لـ«المصريون» من خطورة الحملة الإعلامية والسياسية والعنيفة والمكثفة وتتخذ بصمة رسمية تجاه حازم أبو إسماعيل وتزايد فرص فوزه وان هناك رغبة جارفة لوقف مسلسل صعوده بأي ثمن قد ترقى إلى استهداف حياة ابو إسماعيل، وتساءل الخبير الأمني عن الجهة الرسمية التي نقبت في سجلات وزارة الداخلية ومصلحة الجوازات للوصول إلى بيانات سفر ووصول والدة حازم ثم تسريب معلومات مفصلة عن سفرها بتاريخ محدد بموجب جواز سفر يحمل رقماً محدداً منسوباً إلى دولة أجنبية بعينها معتبرا ذلك مؤشراً على توظيف أجهزة رسمية غير مختصة بالمشاركة في حملة تشهير وإعاقة لمسيرة المرشح الرئاسي».

والملاحظ أن الخبر تمت صياغته بشكل غير متماسك، وأعتقد أنه تمت صياغته في الجريدة بهدف جذب الاهتمام مستغلة الأزمة التي يعانيها أبو إسماعيل، لأن حكاية خبير أمني تختلف تماماً عن مصدر أمني رسمي، والبلد مليئة هذه الأيام بآلاف الخبراء الأمنيين والاستراتيجيين.

هل سيكون المرشد رئيس الجمهورية؟

أما الخبر المؤكد فهو الذي ألقى به زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» صلاح منتصر في بداية عموده اليومي، مجرد رأي – وهو: «ليس سراً أن الأستاذ منصور حسن رفض اتصالات جرت معه ليكون خيرت الشاطر نائباً في حملة ترشيحه للرئاسة، ومع أن أي مرشح للرئاسة يسعده دعم جماعة لها تنظيمها القوي مثل الإخوان إلا أن منصور في لحظة حاسمة أحس فيها بأن المطلوب أن يكون قناعا أو ستارا للشاطر، فإنه أعلن انسحابه من المعركة وعدم استعداده استجداء منصب يخون من أجله مبادئه وماضيه».

وأنا أعلم عمق صلة صلاح مع صديقنا منصور حسن، وبالتالي فهو المصدر، كما ظهر مساء الاثنين رئيس حزب الحرية والعدالة الدكتور محمد مرسي في برنامج زميلنا وصديقنا عمرو الليثي بقناة المحور، وأثبت قدرات هائلة في الكلام بترتيب ومنطق وسلاسة، ولغة رصينة مفسرا سبب قرار ترشيح الشاطر وقد سبق وذكره من قبل أكثر من مرة، وان لم اقتنع ببعض ما قاله، وعلى كل فهذا حقهم في تقديم مرشح، لكن الجديد فيما قاله هو اتهام غير مباشر للحكومة وللمجلس العسكري بأنه وراء أزمة البنزين والسولار، لأنه أكد أن المادتين موجودتان بالصهاريج، ولكن تم غلق المحابس، تم فتحها وواصلت الصحف عرض تصريحات وتحركات المرشحين وقد بدأ عمرو موسى مهاجمة ترشيح الشاطر وتساءل بسخرية هل سيكون المرشد رئيس الجمهورية أم أن رئيس الجمهورية سيكون نائب المرشد؟

لا يوجد نص مقدس يحرم ترشيح الاخوان رئيسا

والى الضجة الهائلة التي أحدثها قرار جماعة الإخوان المسلمين التقدم بمرشح لها لانتخابات رئاسة الجمهورية، وهو نائب المرشد ورجل الأعمال خيرت الشاطر، وهو ما أدى إلى اهتزازات في صفوف الجماعة وانسحاب البعض منها، وإلى حملات عنيفة ضدها من خصومها، وإلى صدمة في أوساط التيار السلفي المؤيد لترشيح حازم صلاح أبو إسماعيل، وسوف نبدأ من عدد الحرية والعدالة – لسان حال حزب الإخوان يوم الاثنين، وسنفسح مجالاً واسعاً لعرض وجهات نظرهم، لأن العدد تقريباً من أوله لآخره، كان عن خيرت وترشيحه، وتضارب محتوى الكتابات من استمرار إحاطته بقداسة وتشبيهه بسيدنا يوسف، ومن محتوى سياسي عملي، وكان الأكثر نضجاً في عرض الموقف اثنان، الأول زميلنا خفيف الظل سليمان قناوي وقوله: «ترشيح المهندس خيرت الشاطر، لا هو عيب ولا حرام ولا يوجد نص مقدس يحرم مرشح جماعة الإخوان المسلمين من الترشح، وإعادة جماعة الإخوان المسلمين النظر في قرارها السابق، من الأمور المعتبرة في مجال صنع القرار السياسي، سواء للدول أو الأفراد أو الجماعات، وكان يجب على مجلس شورى الجماعة أن يستدعي القول المأثور لمصطفى النحاس الزعيم التاريخي لحزب الوفد «من أجل مصر وافقت على معاهدة 36 ومن أجل مصر، ألغيها» ولم يقل أحد وقتها عن حزب الوفد أنه يغير مواقفه، كما تغير قياداته ملابسها، أو يسب أحد حزب الوفد وينعته بأنه حزب متلون، كل يوم هي في شأن جديد ورأي متغير وموقف مختلف، فجماعة الإخوان المسلمين رفضت الدفع بمرشح للرئاسة حماية للثورة عند بدايتها، لأنها كانت ستستعدي عليها الداخل والخارج والشمال والجنوب والشرق والغرب، وراجعت رأيها وقررت ترشيح أحد أفرادها في الميل الأخير من المرحلة الانتقالية، صوناً أيضا للثورة حين رأت أن ما اعتقدته غير متحقق، فالمراجعة للقرارات السياسية حق أصيل للجميع، وتأتي تطبيقاً لقاعدة المصالح المرسلة كما أنها ليست كفراً أو شركاً أو تجديفاً أو هرطقة أو حتى نزقاً ولعب عيال «كل يوم برأي كما ادعى أحد الفصحاء، والحديث عن الرغبة في التكويش والاستحواذ على كل السلطات والنفوذ، وينسى الجميع أن القرار المتعلق بالمهندس خيرت الشاطر هو ترشحه لرئاسة الجمهورية، وليس تعيينه رئيساً للجمهورية، أي أن الاحتكام هنا سيكون لصناديق الانتخاب وكلمة الشعب: هل يريدون الشاطر أو لا يريدون وهذه هي الديمقراطية، والرجل والجماعة والحزب لم يفعل سوى الالتزام بقواعد لعبتها.

لماذا ارتعدتم يا معشر الليبراليين واليساريين والناصريين؟

تنافسوا مع الرجل في معركة شريفة، نزيهة، نظيفة، عادلة، وفرصة مرشحيكم الذين بدأوا السباق مبكراً عن الشاطر، أفضل، فالرجل نزل الميدان في الأسبوع الأخير قبل غلق باب الترشح، في حين أن كثيرا منكم، عقد العزم على خوض الانتخابات فور سقوط مبارك».

خيرت الشاطر أكثر الرافضين لترشحه للرئاسة

والثاني الذي تكلم سياسة كان زميلنا قطب العربي لقوله: «كان المهندس خيرت الشاطر أكثر الرافضين لترشحه للرئاسة حين طرح البعض هذا المقترح خلال الأيام الماضية، وله في هذا الأمر تصريحات منشورة يريد البعض إحراجه بها حاليا، ولكن الرجل تخلى عن موقفه الشخصي ليلتزم بقرار الشورى الذي كلفه بهذا الترشيح رغم ما يحمله من مخاطر شخصية له، وهذا موقف يحسب له لا عليه، وأصبح لزاما عليه أن يبدأ حملة انتخابية مكثفة يسابق بها الزمن، ويسابق بها مرشحين آخرين يصولون ويجولون منذ أكثر من عام في ربوع مصر وعبر فضائياتها.

حالة الهلع التي انتابت معارضي الإخوان تنبىء عن كفر بالديمقراطية والتعددية الحزبية، وعلى هؤلاء المعارضين أن يراجعوا مواقفهم، وفي الوقت نفسه على الإخوان أن يتوقعوا كل شيء في عالم السياسة والانتخابات».

الإمام البنا جعل من الشورى ركيزة الاخوان

وفيما عدا ما كتبه سليمان وقطب، فإن العدد امتلأ بمقالات ودراسات لا مهنية فيها ولا أمانة، كما حاول آخرون إضفاء القداسة على خيرت، وهو الأمر الذي يثير الشكوك في هؤلاء الناس حتى من الناحية الدينية إذ كيف سولت لهم أنفسهم ذلك.

فمثلاً نشرت الجريدة بحثاً لزميلنا عبدالحكيم البحيري، عن الشورى في الإسلام وأن ما حدث من الإخوان ومجلس الشورى تطبيق لها، قال: «يقول الأستاذ سيد قطب – رحمه الله – عن أهمية الشورى في الإسلام: «إن الإسلام كان ينشىء أمة ويربيها ويعدها لقيادة البشرية، وكان الله يعلم أن خير وسيلة لتربية الأمم وإعدادها للقيادة الرشيدة أن تربى بالشورى.

من جانبه فطن الإمام البنا إلى أهمية هذا المبدأ الإسلامي العظيم في نجاح فكرته ودعوته.

يقول «نحن مدرسة عالمية، منهاجها القرآن، وإداراتها العامة مجلس الشورى العام، وناظرها العام مكتب الإرشاد، وأساتذتها ومدرسوها أعضاء مجالس الإدارة المركزية وفصولها القرى والمدن والأندية والمساجد، وطلبتها كل من انتسب للإخوان المسلمين، وشعار هيئات الإخوان الإدارية الشورى بإبداء الرأي وتمحيص الحقائق بالمباحثة بين المجتمعين واحترام رأي الرئيس وتقديره، «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله»، ورغم اختلاف الفقهاء حول حكم الشورى بين من يرى بأنها مندوبة أو مستحبة إلا أن الإخوان عزموا أمرهم منذ النشأة واختاروا رأي أغلبية الفقهاء الذين يقولون بوجوب الشورى استناداً إلى قوله تعالى «وشاورهم في الأمر»، يقول صاحب الظلال في قوله تعالى «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين».

وبهذا النص الجازم «وشاورهم في الأمر» يقرر الإسلام هذا المبدأ في نظام الحكم، أن الشورى مبدأ أساسي لا يقوم نظام الإسلام على أساس سواه، أما شكل الشورى والوسيلة التي تتحقق بها، فهذه أمور قابلة للتحوير والتطوير وفق أوضاع الأمة وملابسات حياتها، وكل شكل وكل وسيلة تتم بها حقيقة الشورى – لا مظهرها – فهي من الإسلام، المسائل والقرارات في مجال السياسة تتعلق بباب المصالح المرسلة التي تقوم على الموازنات بين المصالح والمفاسد وليس من باب الحلال والحرام، وبناء عليه فإن صناعة القرار في هذا المجال تقوم على تحليل الوضع الراهن والذي يمكن تغييره بناء على تغيير الواقع، وهذا ما حدث مع تغيير قرار الإخوان بشأن الترشح للرئاسة الأمر الذي يحاول البعض وضعه في مربع الحلال والحرام وليس من باب المصالح المرسلة التي تتغير بتغير الموقف من خلال المصالح والمفاسد. وأخيراً يتساءل البعض: لماذا فضلتم أبو الفتوح إذن؟

الأمر هنا يتعلق بمخالفة قرار مؤسسة الشورى في الجماعة حتى لو كان قرارا في غير مسألة الرئاسة لأن التزام أفراد الصف جميعاً، خصوصاً القيادة منها بآداب الشورى أمر لا تهاون فيه، ولو رفض الشاطر الترشح للرئاسة نزولا على قرار الجماعة لقامت الجماعة بفصله على الفور احتراماً للقيادة واللوائح التي تضبط العمل داخل مؤسسات الجماعة».

ولا أفهم كيف يمكن فصل الشاطر إذا رفض لأي أسباب مثل مرض قد يمنعه من تحمل العبء، أو وجود مصالح اقتصادية له قد يستخدمها خصوم الإخوان في الطعن عليه والتشكيك فيه، ويريد التفرغ لأعماله. أيضاً فإن حكاية استشهاده بما كتبه المرحوم سيد قطب في كتابه – في ظلال القرآن – عن الشورى فإنها لا تعني الديمقراطية لأن النص هنا ينصرف على الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن الله يأمره بأن يتشاور وإذا استقر وعزم على رأي فليأخذه ويتوكل على الله، وهو أمر لا يمكن أن ينصرف إلى غيره، خاصة إذا كان سياسا، بالإضافة إلى أن الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم هو القائل» أنت أعلم بشؤون دنياكم» وهذه الحجة استخدمها عدد من علماء الدين للقول بأن الحاكم غير ملزم بالأخذ بالشورى بعد أن يستمع إليها وكان على رأسهم المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي وآخرون، أيضاً، فإنه تعمد الاستشهاد بما كتبه سيد قطب في الظلال، وتغافل انه بعد الظلال ألف كتاب – معالم في الطريق ـ الذي اتهم فيه المجتمع بالجاهلية وكفره، وكان أساس تنظيم 65 الذي اعتقل فيه المرشد الحالي والأمين العام محمود عزت، وهم من القطبيين المتشددين، وأما الجميلة هدى فايق فقالت عن الشاطر: «كما سير الأبطال الشعبية، تبدأ حكايته عادية لا تنبىء تفاصيلها عن أية إشارات إلى ما سيؤول إليه الحال، ربما لم يخطر له يوماً وهو طفل تبهره حكايات الأبطال أنه بنفسه سيصبح بطلاً لحكاية تتجمع خيوطها لتنسج ما أصبح يعرف بسيرة «الشاطر» تلك التي تبدو في تفاصيلها وكأنها خارجة من رحم الملاحم الإغريقية عن بطل يواجه قدره وحده مع إيمانه بالوصول والنجاة».

بدايات الشاطر السياسية في الجامعة

تنبه خيرت الشاطر مبكراً إلى دنيا السياسة، فطرق أبوابها مع أولى خطواته في الجامعة، في زمن النكسة، حين أظلم المستقبل في وجه جيل، أقنعه عبدالناصر بأن الدنيا ملك يمينه، فإذا به يهزم ويكسر، ولا يجد إلى انتصاره من سبيل.

داخل أسوار الجامعة كان التيار الإسلامي هو الأقوى جذباً له، فانجرف معه، لينالـه ما نال رفاقه من ظلم وقمع، ليبدأ رحلته مع السجن عام 1968، اشترك في مظاهرات الطلاب في نوفمبر من ذلك العام التي خرجت تطالب بالقصاص من كل من تسبب في الهزيمة، خيرت الطالب الجديد في العمل السياسي، كان من بين ألوف رفعت سلاحها «صوتها» في وجه الظلم، فلم يكن جزاؤه سوى السجن الذي تعرف اليه في زيارة أولى كانت الأقصر – أربعة أشهر – لم يكن ذلك فحسب بل فصل من الجامعة وجند في القوات المسلحة في فترة حرب الاستنزاف قبل الموعد المقرر لخدمته العسكرية، لم يفت ذلك كله في عضد الفتى، فهو كما الأبطال وإن لم يكن يدرك ذلك حينها يواجه قدره وإن ثقل عليه بقوة صبر وعزيمة، ولذلك تجاوز تلك الفترة ليعود لجامعته ويتخرج مهندساً عام 1974.

يحتاج البطل إلى جماعة كي يتقوى بها، فالبطل الفرد – كما تعلمنا التراجيديا – دائماً ما يسقط في أخطاء قد تتسبب في موته، لهذا سعى الشاطر إلى الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين كي يكون حجراً في بناء ذي أساس قوي، يزيد من شدته ويرشد قراراته فلا يقع في الخطأ التراجيدي».

خيرت كان عضوا في منظمة الشباب الاشتراكي

والغريب أن هدى، ولاحظت أن آخرين ساروا مثلها كانوا يتعمدون الابتعاد تماماً عن ذكر أن خيرت كان عضوا في منظمة الشباب الاشتراكي المنبثقة عن تنظيم الاتحاد الاشتراكي في هذه الفترة، وحتى لا تغضب هبة زكريا من هدى، فإننا نشير إلى قولها في نفس العدد: «هل قرار الإخوان أمس بالترشح للرئاسة هو من باب «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم» أم من باب «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم»؟

هل من أيد قرار جماعته واستعد ليبذل وقته وجهده وماله وولده في المعركة القادمة يعلم علم اليقين أن هذا هو الطريق الصحيح لتحقيق الغاية وبلوغ الهدف ونهضة الوطن والتمكين للرسالة الخاتمة في الأرض وعودة الأمة إلى سابق عزها ومجدها؟

هل من صدم بقرار جماعته وقرر أن ينتزع نفسه من أحضانها ويقاسي في ذلك ألماً لا يدركه إلا من ترعرع في جنبات هذه الدعوة المباركة، فتنسم عبير الأخوة في الله واختلطت الفكرة بكيانه فذابت الحدود الفاصلة وصارت حياته لدعوته، ودعوته هي حياته، في هذه اللحظات فقط، ندرك لماذا دخل النبي – صلى الله عليه وسلم – مكة يوم الفتح غاضاً ناظريه غير مباه، فإنما يعلم أنه كلما فتحت الدنيا زادت المساحات الرمادية وانتقلت الخيارات من خانتي الصح والخطأ إلى خانات عدة تحمل ألف صح وألف خطأ، كان صلى عليه وسلم يدرك جيداً أن هذه هي اللحظة الفارقة في تاريخ دعوته وأمته وأصحابه الذين تحدوا سياط العذاب، فمن يضمن له ألا تهزمهم سيوف الفتن، في هذه اللحظة فقط يدري قلب رباني كقلب محمد – صلى الله عليه وسلم – أن ما يراه البعض قمة التمكين إنما هو قمة الضعف والفقر والعوز لله عز وجل».

الشعب الذي قلد يوسف الصديق منصب «عزيز مصر»

أما آخر زبون في العدد، فهو صاحبنا محمد سعيد وقوله عن المصريين: «شعب قدري، قادر على الفرز، واع يعرف هدفه، يشغله مستقبله، ومستقبل أولاده وأحفاده أيضاً، يجد الثقة في المولى الكريم الحل الوحيد، يتلمس في الجميع صفات» الصادق القوي الأمين»، هو نفس الشعب الذي قلد يوسف الصديق منصب «عزيز مصر» عندما وجده مؤمنا صالحا قويا وصادقا، وأميناً، فجعله على خزائن الأرض، هو نفسه الذي احتوى موسى، وعيسى، ودعوة النبي الخاتم محمد الأمين عليه الصلاة والسلام، لهذا كانت دائماً مؤمنة موحدة مع إخناتون، وتهرب بدينها من بطش فرعون مع موسى في صحارى سيناء، ومع عيسى في صحارى الغرب، ومع النبي محمد الخاتم لم تهرب، فقد وجدت ما تبحث عنه، فدافعت في حطين وعين جالوت والمنصورة ورشيد، هذا هو شعب مصر».

وهكذا حولني سعيد إلى تعيس لا أعرف بماذا اعتبر الشاطر، يوسف الصديق، أو موسى أم عيسى عليهم السلام، أم جدنا اخناتون؟!

من يرون الشاطر تاجرا ورجل أعمال رأسماليا

والآن، وبعد أن تخلصنا من هؤلاء الإخوان وأعاجيب أقوالهم نتحول إلى غيرهم من الإسلاميين الذين لم يروا في الشاطر أيا من هؤلاء أو حتى اخناتون وإنما رأوه تاجرا ورجل أعمال رأسماليا، سيعمل لمصلحته ومصلحة إخوانه من رجال الأعمال ومنهم صديقنا واستاذ جامعة أسيوط والنائب الأول السابق لمرشد الجماعة الدكتور محمد حبيب في حديث نشرته له في نفس اليوم «المصري اليوم» وأجرته معه زميلتنا الجميلة رانيا بدوي قال فيه:

« «الشاطر» ليس هو الشخص المناسب بالنسبة لهذا المنصب لأنه رجل ليس منفتحاً ولا مرتبطا بعلاقات اجتماعية بالقوى المختلفة، وليست لديه خبرة ولا تجربة في العمل السياسي ولا حتى العمل الدعوي داخل الجمعيات، وليست له تجربة في العمل في النقابات ولا المجلس النيابي إنما طوال الفترة الماضية كان منكفئاً على التنظيم والعمل داخل الجماعة وليس خارجها، لذا عندما أقارن بينه وبين الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح أجد الفارق كبيراً.

– لا شك أنه الأكثر تأثيراً في التنظيم وأفراد الجماعة ويملك مفاتيحها، والأمر كذلك فيما يخص المال والإنفاق بطبيعة الحال.

– أنا عن نفسي لا أريد أن يكون على رأس الدولة رجل مال وأعمال، لأنه بكل تأكيد سيتحكم ذلك في طريقة تفكيره ومنهاجه مع جميع المؤسسات».

التاجر في رئاسة الجمهورية يعرض كل شيء للبيع أو الإيجار

وما أن قرأ الشاعر والسياسي والكاتب عبدالرحمن يوسف عبارة رجل مال وأعمال عن خيرت، حتى وجدها فرصة جميلة ليصيح في وجه الإخوان في نفس «اليوم السابع» قائلا: «التاجر الشاطر دائما ينظر لمصلحته، قوانين السوق الآن لم يعد فيها قيم تتعلق بربح الآخرين كما كان في الماضي بل كل يعمل لحساب نفسه، وليهلك الآخرون. المشكلة كبيرة حين يتحول التاجر – حتى لو كان شاطراً – إلى رئيس جمهورية، ستجد حينها كل شيء معروضاً للبيع أو الإيجار، المصالح عند رئيس الجمهورية الذي يسعى للحكم الرشيد، فهي أمر آخر مختلف تماما، فهي مزيج من الكرامة والقوة الناعمة والمصالح العليا للأمن القومي، إنها مصالح كلية للأمة بكل أجيالها الحالية والآتية ليست «بيعة» أو صفقة يدا بيد، إن ترشح التاجر «خيرت الشاطر» في هذا الوقت صفقة ولكنها صفقة خاسرة، ولا شك أنها قد تربك المشهد، وإرباك المشهد مقصود من هذا الترشح».

خيرت الشاطر تعوّد الهروب لا المواجهة

إن السيد التاجر «خيرت الشاطر» مرشح مجهول لا يعرفه أحد، وترشحه أمر غريب لأنه تعود دائماً على الهروب لا المواجهة ومن رشحه لم يكن متحمساً لترشيحه، وانقسام مجلس شورى الإخوان إلى 52 صوتاً ضد الترشيح، و56 صوتاً مع الترشيح، لا شك أنه سينعكس على أمرين:

الأول: حماس الجماعة للعمل من أجل هذا المرشح الذي لم يتحمس مجلس الشورى للوقوف خلفه، بل انقسم المجلس نصفين، ولا شك أن قواعد الجماعة ستنقسم بنفس الطريقة، ترشح التاجر الشاطر لن يؤثر على أصوات السيد عمرو موسى ولن يؤثر على أصوات الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، لذلك هي صفقة خاسرة، لأن من أهم مقاصد هذا الترشح التأثير على فرص أبو الفتوح، العقدة التاريخية في ذهن التاجر قليل الجاذبية بالنسبة لقواعد الجماعة، فهو يغار ممن يملكون الكاريزما التي لا يملك من أمثال أبو الفتوح وعصام العريان.

لقد آن الأوان لهذه الجماعة أن تحترم تاريخها وأن تسترد نفسها من قيادتها التي اختطفتها من سعة مبادىء حسن البنا، إلى ضيق مصالح النظام الخاص حتى أصبحت الجماعة تقايض مصالح الأمة كلها في صفقات تجارية».

فهمي هويدي: لم اقتنع بحجة الاخوان لترشيح الشاطر

ونغادر «اليوم السابع» إلى «الشروق» في نفس اليوم ايضاً وزميلنا والكاتب الإسلامي الكبير وقوله وهو ينظر إلى الإخوان نظرة ملؤها الشك والريبة فيهم:

«لم أقتنع بالحجج التي ساقها الإخوان لتبرير دفعهم بمرشح من بينهم لخوض انتخابات رئاسة الجمهورية، وكنت قد تحفظت من قبل على قيامهم بتشكيل الحكومة، فيما اعتبرته «مغامرة» محفوفة بالمخاطر، إلا أن ما قيل أمس الأول عن الترشح للرئاسة يرفع من درجة التحفظ حتى يضاعفه.

في هذا الصدد لدي عدة ملاحظات بعضها في الشكل وبعضها في الموضوع، في الشكل أيضاً يثار السؤال التالي: هل أقدمت قيادة الإخوان على هذه الخطوة دون أي تشاور أو تفاهم مع المجلس العسكري؟ – إذا كان الرد بالإيجاب فمن حقنا أن نعرف مضمون ذلك التفاهم وحدوده، أما إذا كان الرد بالنفي فهل الإخوان جاهزون للصدام مع المجلس وفي تحمل تداعيات وفاتورة ذلك الصدام؟ وما هي المصلحة الوطنية في ذلك؟ ان الإخوان قرروا فصل الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح ومعاقبة أعضاء الجماعة الذين ايدوه بدعوى أن قرارهم الأصلي كان يقضي بعدم الترشح للرئاسة، لكنهم حين غيروا رأيهم ظل موقفهم من الدكتور أبو الفتوح كما هو، حتى بدا وكأن الموقف لم يكن مبنيا على المبدأ والموقف ولكنه كان منصبا على الشخص.

كيف مرّ على الإخوان أن الجماعة الوطنية المصرية بل والمجتمع المصري بأسره يمكن أن يحتملوا في وقت واحد رئاستهم لمجلسي الشعب والشورى والجمعية التأسيسية للدستور ورئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية أيضاً؟

كيف يقتنع الرأي العام بحديث الاخوان عن زهدهم بالسلطة؟

فيما يخص الموضوع يثير المشهد عدة أسئلة منها ما يلي: – هل الإخوان جاهزون لحمل المسؤوليات التي يتقدمون نحوها، وهل يتوقعون أن يشاركهم أحد من القوى الوطنية الأخرى بعدما بالغوا في قدرتهم على النحو الذي لمسه الجميع؟ وهل يستسيغ عقل رصين فكرة تفردهم بحمل تلك الأثقال في ظروف هي من أسوأ الظروف التي مرت على مصر؟

– ألم يدركوا أن تصويت الجماهير لصالحهم في الانتخابات البرلمانية يمكن أن تختلف دوافعه تماماً عنها في حالة الانتخابات الرئاسية، إذ هم في البرلمان أصحاب رأي، أما في الرئاسة فهم أصحاب قرار، ولأنهم لم ينجزوا شيئاً يلمسه الناس على الأرض حتى الآن فما الذي سيقنع الجماهير بجدوى التصويت لصالحهم في انتخابات الرئاسة؟».

مجلسا الشعب والشورى ورئاسة الجمهورية للاخوان

وإذا كانت هذه آراء من ينتمون لتيارات إسلامية، فماذا نتوقع من غيرهم؟

زميلنا في «الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب قال في هذا اليوم المبارك، الاثنين، لأننا نصومه مع الخميس: «سؤال: رئيسا وأغلبية مجلسي الشعب والشورى من حزب الحرية والعدالة، رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء من حزب الحرية والعدالة باعتبار ما سيكون.

وكل أعضاء الحرية والعدالة يدينون بالولاء التام والسمع والطاعة وتقبيل فضيلة مرشد الإخوان بمن فيهم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيسا المجلسين التشريعيين وأغلبية الأعضاء وبذلك لا تكون الأمة هي مصدر السلطات بل فضيلة المرشد الذي يجمع كل السلطات في يده ماعدا السلطة القضائية حتى إشعار آخر، هل حقاً قمنا بثورة وتخلصنا من حكم الفرد؟».

مسؤولو مصر المستقبل يأتمرون بأمر المرشد

وسمعت أصواتاً تطالب بأن تأخذ فرصتها كما أخذها الإخوان، فقلت يا مرحبا، يا مرحبا، ما دمتم تهاجمون المحظورة، آسف قصدي الإخوان، فقال زميلنا وصديقنا ياسر رزق رئيس التحرير: «من حقنا أن نسأل: ما هو الوضع إذا كان للمرشد العام للجماعة حق السمع والطاعة على رئيسي مجلسي الشعب والشورى ورئيس الحكومة القادم وربما الرئيس المقبل؟! كيف يأتمر كبار المسؤولين في دولة كمصر بأمر المرشد العام مع كامل احترامي لشخصه ومقامه، بينما هو لا يخضع مثلهم لأي حساب أو مساءلة من جانب الشعب؟! كيف يكون الشعب مصدر السلطات بينما هناك من هو فوق كل السلطات؟! ذلك هو المأزق، وتلك هي المعضلة!».

وهذا سؤال محرج جداً، أما زميله سعيد إسماعيل فقال والشرر يتطاير من عينيه نحو الشاطر:

«الشاطر – المستقيل من الإخوان – يريد الجلوس على عرش مصر، ليكون في وسعه إقالة الحكومة حين يشاء، وتكليف من يريده بتشكيلها، وأن يختار بنفسه – من بين رجاله – من يتولى الوزارات السيادية! ليصبح القائد الأعلى للشرطة كي يغير ويبدل من يشغلون القيادات الأمنية ويختارهم من الموالين لجماعته! القائد الأعلى للقوات المسلحة كي يتخلص من المجلس العسكري، ويحول الجيش إلى كتائب مسلحة لحماية الجماعة وتطلعاتها، على غرار الحرس الثوري الإيراني!

هنيئاً لك يا شعب مصر بالشاطر وإخوانه!».

كيف نوفق بين أن الجماعة لا تسعى للسلطة وما نراه امامنا؟

وإلى «المساء»، وزميلنا وصديقنا ورئيس تحريرها الأسبق محمد فودة وقوله: «الجماعة لا تسعى للسلطة، هكذا صرح الدكتور محمود حسين الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين بعد القرار الذي اتخذته بترشيح المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام لرئاسة الجمهورية! كيف نوفق بين أن الجماعة لا تسعى الى السلطة، وبين ما هو واقع أمامنا فعلا؟! فالجماعة إذا نجح الشاطر ستصبح لها رئاسة الجمهورية، وستصبح لها رئاسة الوزراء وهي فعلا لها الآن رئاسة مجلس الشعب، ولم يبق إلا تسييس القضاء وجعله تابعا لهم.

وسوف يأتي الدور على الشرطة بعد أن طالب بعض الضباط بإطلاق لحاهم، وربما الجيش، وسوف يمتد إلى الإدارة المحلية، فيكون المحافظون ورؤساء المدن والمراكز والأحياء وعمد القرى ومشايخها من المنتمين للجماعة.

أين ثورة 25 يناير من كل هذا عندما يقول الدكتور محمود حسين ان هدف الجماعة إنقاذهم وحماية الثورة التي تتعرض لمخاطر وتهديدات؟!».

طريق «التكويش» و«الاستئثار» و«الاستحواذ»

ونفس الطريق سار فيه زميله بـ«الجمهورية» التي تصدر عن نفس الدار وهو عبدالجواد حربي بقوله: «كعادتها قبل أي قرار في طريق «التكويش» و«الاستئثار» و«الاستحواذ» على كل شيء في مصر تقدم لذلك بعبارتها الشهيرة «لسنا طلاب سلطة»، وخيرت الشاطر مرشح جماعة الإخوان رغم تاريخه السياسي إلا أنه رجل مال وأعمال وكم عانت مصر وشعبها من تزاوج السلطة بالمال على يد النظام البائد فرأينا حكومة الدكتور أحمد نظيف التي سقطت مع رأس النظام، كان معظم أعضائها من رجال المال والأعمال وهاهم يواجهون مصيرهم خلف القضبان، وكان هذا التزاوج هو أحد الأسباب التي دفعت بشعب مصر إلى الخروج يوم 25 يناير من العام الماضي معلنا الثورة على النظام والآن تأتي الجماعة لتسقي الشعب المسكين من نفس الكأس بل وتتوسع فتبدأ من البرلمان الذي يضم بمجلسيه عددا كبيرا من رجال المال والأعمال معظمهم في جماعة الإخوان المسلمين وحتى منصب رئيس الجمهورية».

هل كانت جولة الشاطر الخليجية منذ أسبوع لجس نبض الأشقاء العرب؟

وأما زميله أحمد الصبيحي، فسار على نهجه قائلا: «والمتابع لهذا الترشيح يتعجب من أمر الجماعة، رغم كل «التبريرات» التي ساقوها في مؤتمرهم الصحافي أمس الأول بحضور فضيلة المرشد ورئيس الحزب، ثم هل كانت جولة الشاطر الخليجية منذ أسبوع للبحث عن مستثمرين، أم لجس نبض الأشقاء العرب في أمر الترشيح؟

أعتقد ان الجماعة بقرارها الخطير قد «حرقت» خيرت الشاطر ودمرت – كذلك – أبو الفتوح في آن واحد، بل لا أتجاوز الواقع إذا قلت إنها قضت على أي فرصة لوصول أي تيار إسلامي لمنصب الرئيس، لأنها – بقرارها الغريب – فتتت كافة أصوات الإسلاميين على أربعة مرشحين هم الشاطر وأبو إسماعيل وأبو الفتوح والعوا. أعتقد مجدداً أن «شطارة» الإخوان الدعائية على المحك الآن في «تسويق» الشاطر كرئيس لمصر، قبل 23 مايو القادم، فهل ينجحون؟!

نحن في الانتظار، والله المستعان!».

اذا اراد الايرانيون تجنب ضربة عسكرية فانهم ملزمون بأن يستخدموا السلم الدبلوماسي الذي تعرضه امريكا

ايران.. ضربة واحدة لن تكون كافية

دنيس روس ودافيد مكوفسكي

■ كُتب الكثير حتى الان عن الفوارق في الرأي بين اسرائيل والولايات المتحدة في مسألة النووي الايراني، ولكن اللقاء الاخير بين الرئيس اوباما ورئيس الوزراء نتنياهو أضاء أيضا نقاطا من التقارب: فكلاهما يتفقان على أن الهدف هو المنع، ليس الاحتواء، وأن ايران نووية من شأنها أن تشعل سباق تسلح في منطقة خطيرة. خطر الحرب النووية في الشرق الاوسط هو عمليا السبب الذي جعل اوباما يشير الى أن الموضوع هو «مصلحة امريكية قومية».

لهذا السبب فان المسألة الايرانية تحمل مسؤولية عالية. من المهم ان تستقبل كل عملية عسكرية في الاسرة الدولية كنتيجة مباشرة للعناد الايراني. اذا كان استخدام للقوة، فيجب لهذا أن يكون لان ايران هي التي جلبته على نفسها. في ظروف من هذا القبيل منطقي أكثر بكثير أن بعد الهجوم سيكون العالم قادرا على أن يواصل العقوبات والعزلة الدولية لايران، وكلاهما حيويان لمنع ايران من اعادة بناء برنامجها النووي.

مع المحادثات بين ايران والدول الاعضاء الدائمين الخمسة في مجلس الامن في الامم المتحدة وألمانيا، والتي يفترض ان تبدأ في 13 نيسان، ثمة حاجة لتبديد الخوف الاسرائيلي من أن تستمر المحادثات الى ما بعد النقطة التي يكون لا يزال ممكنا فيها استغلال الخيار العسكري. عدد من الخطوات يمكن ان توفق بين الجداول الزمنية لاسرائيل وللولايات المتحدة مع النشاط الدبلوماسي المستمر.

أولا، على واشنطن أن تضمن لاسرائيل ان الولايات المتحدة ستبحث عن أدلة ملموسة على أن ايران تعتزم الايفاء بتعهداتها بالنسبة للبرنامج النووي. ثانيا، محافل رسمية أمريكية يتعين عليها أن تبحث مع الاسرائيليين في هذه المؤشرات والتشاور معهم بشأن المحادثات. ثالثا، على واشنطن ان تبحث مع اسرائيل في الجدول الزمني الذي في إطاره ينبغي للمحادثات أن تتقدم بما فيه الكفاية كي تبرر استمرارها.

رابعا، الولايات المتحدة ملزمة بأن توضح بشكل علني بانه طالما كانت جدية في نيتها اعطاء فرصة للدبلوماسية، فان لن تكون مشاركة في عملية مزيفة يكون فيها الزمن للدبلوماسية نفد والبديل هو الخيار العسكري. ولما كانت اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي عادت ايران لتهدد «بمحوها من الخريطة»، فانه منطقي فقط ان يكون لها ما تقوله بالنسبة لاهداف الدبلوماسية والجدول الزمني لتقدم المحادثات. كلما شعر الاسرائيليون بان الاخرين يراعون أراءهم فانهم سيميلون الى اعطاء الفرصة للدبلوماسية للعمل قبل التوجه الى استخدام القوة. على اسرائيل أن تفهم بانه اذا ما فشلت الدبلوماسية واستخدام القوة يتبين كضروري، فان السياق الذي سيستخدم فيه هذا الخيار هو سياق حرج. هجوم على ايران كفيل بان يكون محدودا في جدواه اذا لم تأتي بعده عقوبات دولية تمنع طهران من اعادة بناء قدرتها النووية.

ممكن التوافق بين ساعتي الولايات المتحدة واسرائيل ومنح الدبلوماسية فرصة للعمل. بشكل مفعم بالمفارقة، كلما كانت هذه الجداول الزمنية منسقة وكلما فهمت طهران هذا الواقع، يكون معقولا أكثر ان يرى الايرانيون بانهم اذا ارادوا الامتناع عن القوة التي ستستخدم ضدهم فانهم ملزمون بان يستخدموا السلم الدبلوماسي الذي تعرضه الولايات المتحدة.

معاريف 2012/4/3

العقوبات الدولية كافية لمنع ايران من الوصول الى النووي

الله يعود الى الصف في تركيا

تسفي بارئيل

■ «أنا تركي نزيه، عامل كادح. مبادئي تقول ان من واجبي أن أحمي الاصغر مني، أحترم الأكبر مني، أحب وطني اكثر مما أحب نفسي. مثالي الاعلى هو أن أكبر وأتقدم. ليت حياتي تكون مكرسة لوجود تركيا» – هذه هي صيغة التصريح الذي تضمنه خطاب كمال أتاتورك الى الشبيبة، في العام 1933، والذي يلزم كل تلميذ في المدارس ان يقوله مع بداية اليوم الدراسي. لا صلاة صباحية في المدارس ولا تسبيح لله. الوطن فوق كل شيء وليس للدين مكان في المدارس. هكذا قضى أتاتورك، وهكذا أمر الجيش الحكومة في الانذار الذي طرحه على رئيس الوزراء نجم الدين أربكان في 1997.

في أعقاب هذا الانذار قرر أربكان الذي كان يترأس حزب الرفاه الاسلامي، الاستقالة. كان هذا هو الانقلاب العسكري الاخير في تركيا. بدون الضباط الذين يستولون على الحكم مثلما في الانقلابات السابقة وبدون سفك دماء.

هذه الايام يسوي أردوغان هذا الحساب مع الجيش. في قانون التعليم الالزامي الجديد الذي أقره البرلمان، بعد جدالات حامية الوطيس ترافقت ومشادات بالايدي وخطابات معارضة استمرت 12 ساعة، تقرر الاصلاح في التعليم، والذي سيمنح اطفال تركيا امكانية تعلم القرآن كموضوع خياري، ومن يرغب يمكنه أن يتعلم في المدارس الدينية، إمام ـ خطيب، منذ سن العاشرة. وذلك، مقابل القانون القائم الذي يسمح باختيار المسار الديني في سن 15.

القانون الجديد يمدد فترة التعليم الالزامي من ثماني سنوات ـ مثلما كان في اطار القانون السابق ـ الى 12 سنة، حيث انه في المرحلة الوسطى يمكن للتلميذ ـ أو ذويه ـ أن يختار اذا كان يرغب في أن يتعلم في مدرسة دينية، مهنية أو نظرية.

ظاهرا، يأتي القانون الجديد لتوسيع إطار التعليم وبناء بنية تحتية مهنية للاقتصاد التركي من خلال تعليم يبدأ منذ سن مبكرة. ولكن معارضيه، الذين يأتون من الدوائر العلمانية والليبرالية، يخشون من انه سيزيد بشكل كبير عدد التلاميذ الذين سيتوجهون الى المدارس الدينية ولاحقا سيحدثون الانقلاب الديني الذي يسعى اليه، بزعمهم، اردوغان. اما اردوغان من جهته فيصرح بانه لن يلزم أي طفل بتعلم الدين: «فهل أحد ما سيجر الاطفال الى هذه الصفوف وهم يركلون ويصرخون؟ بالتأكيد لا». معارضوه يردون بان الطريقة التركية، التي يعتزم اردوغان سحقها، ترمي الى منع تسرب التلاميذ الى المدارس الدينية وعدم توسيع حق الاختيار للتلاميذ وذلك لان تركيا هي دولة علمانية من حيث تعريفها ودستورها وقف حتى الان كالسور الواقي في وجه توسيع التعليم الديني.

وبالفعل، بعد أن أدى الجيش الى إقالة رئيس الوزراء أربكان وأمر بعدم السماح بالتعليم الديني دون سن 15، انخفض عدد التلاميذ في المدارس الدينية من 600 الف الى 60 ألفا فقط. وفي السنوات الاخيرة فقط عاد وارتفع، وهو اليوم يصل الى 300 ألف تلميذ في 540 مدرسة – اقل من 2 في المائة من أصل نحو 18 مليون تلميذ.

معارضو القانون يشيرون الى أنه ليست الرغبة في تمديد عدد سني التعليم الالزامي هي التي تهم رئيس الوزراء، بل الايديولوجيا الدينية والثقافية. والدليل على ذلك يوجد، على حد قولهم، في مشروع القانون الاصلي (الذي لم يقر) والذي منح الاهالي امكانية إخراج اطفالهم من المدارس بعد أربع سنوات تعليم ومواصلة تعليمهم في البيت. لو كان هذا المشروع اقر، فان طفلات في عمر العاشرة او أطفال يحتاجهم أهاليهم كي يساعدونهم في نيل الرزق، سينهون تعليمهم ويعودون الى بيوتهم دون أن يتمكن احد من أن يراقب استمرار تعليمهم.

كل ما يعرض كحيوي في الاصلاح من قبل طرف ما يعرض كخطير من قبل الطرف الاخر: بينما يدعي اردوغان بان القانون الجديد بالذات سيسمح بتعميق المعرفة التي يتلقاها التلاميذ في اطار التعليم الالزامي – يرد معارضوه، بان تعليم الدين لا يولد توسيعا للمعرفة بل انطواءا ذاتيا. بدلا من تعلم اللغات، التكنولوجيا والمواضيع التي تؤهلهم للحياة الحديثة – سيتحول الاطفال الى تلاميذ أذكياء لا يمكنهم ان ينفعوا اقتصاد الدولة.

وكدليل على ذلك يعرض معارضو القانون معطيات من بحث اجراه البنك الدولي، وبموجبه 16 في المائة فقط من أبناء 15 سنة يحققون علامات بمستوى مشابه أو أعلى من المتوسط في دول الـ OECD. استطلاع آخر أجراه SETA أحد معاهد البحث الهامة في تركيا، وجد أنه توجد «تذرية معرفة»، في أوساط شباب تركيا. 10 في المائة منهم فقط سافروا الى خارج البلاد، و 41 في المائة فقط يتحدثون لغة اجنبية، بينما في هذه النسبة يندرج عدد الشباب الذين يتحدثون الكردية أو الغربية كلغة أجنبية، وليس لغة اوروبية. حسب الاستطلاع، مشاهدة التلفزيون هي نشاط وقت الفراغ الاساس للشباب حين يكون أساس نسبة المشاهدة نالها برنامج «وادي الذئاب» والذي توصف فيه اسرائيل والولايات المتحدة كدولتين شريرتين. قراءة الصحف أو الكتب عالقة في أسفل قائمة أولويات الشباب في كل ما يتعلق بالنشاط في ساعات الفراغ، وفي نهاية المطاف نحصل على جيل منطو على نفسه لا يعرف ما يحصل في العالم ويُصمم مذهبه الفكري حسب التلفزيون»، على حد قول عالمة الاجتماع نيلوفر نارلي من جامعة باشهير لصحيفة «حريات». التعليم الديني المفتوح، كما يقول معارضو القانون الجديد من شأنه أن يفاقم أكثر هذا الانغلاق الذي يؤدي الى التطرف.

هآرتس 2012/4/3

مثلما أدى فوز الاخوان المسلمين في الانتخابات للبرلمان بأن يتطلعوا الى الرئاسة.. فان السيطرة على منصب رئيس الدولة نهايتها تغيير تطلعات «الاخوان»

الاخوان المسلمون: براغماتية أم قوة؟

بشمات يفات ابشالوم

■ ان اظهار ترشيح خيرت الشاطر ممثلا لحركة الاخوان المسلمين لرئاسة مصر يناقض تصريح الحركة بأنها لن ترشح مرشحا للرئاسة من قبلها. ومع ذلك ينبغي ألا نرى هذا الاعلان يشذ عن طرق النشاط البراغماتية القذرة للحركة. ليس هذا تصريحا معلنا بأن الحركة ترى نفسها أنها ستُدبر وتحدد وحدها صبغة مصر، بل خطوة مطلوبة من جهتها في مواجهة الظروف التي تواجهها.

خلال العقود الثلاثة الاخيرة عملت حركة الاخوان المسلمين بصورة منهجية ومتسقة على جعل نفسها قوة شرعية في الجهاز السياسي المصري، ومن اجل ذلك كانت مستعدة للمشاركة في اللعبة السياسية والتعبير عن الالتزام بالمسار الديمقراطي والحقوق المدنية.

ولم يثنها قمع نظام مبارك لها وهو قمع اشتمل على اعتقالات جماعية لقادة الحركة واعضائها ومنهم الشاطر، عن التمسك بالتوجه البراغماتي الحذر الذي يمتنع عن مجابهة السلطة. ولم ينبع التزامهم بالحرية وحقوق المواطن من اشتغال فكري بالأفكار الليبرالية الغربية بل لأن هذه الأفكار أقامت تحديا أمام نظام الحكم الذي اضطهدهم بل سكّنت قوى اخرى في الساحة السياسية عبرت عن شك في نوايا الحركة الحقيقية.

يعبر سلوكهم ايضا خلال الثورة عن صورة سلوك براغماتي وحذر. فالاخوان لم ينضموا بصورة معلنة الى المظاهرات إلا بعد ان أصبح واضحا أن نجاح الثورة مضمون.

وطوال الطريق كلها حتى بعد أن أصبح فوزهم في صناديق الاقتراع واضحا، تعاونوا مع الجيش وامتنعوا عن مناكفته، واهتموا في المقابل ايضا بالمصالحة وتسكين القوى السياسية الاخرى، والوعد بأنهم لا ينوون احتكار القوة. وامتنعوا طوال الطريق عن ان يظهروا بمظهر من يسيطرون على القوة بصورة عنيفة.

ومع ذلك تصبح البراغماتية محدودة حينما يصبح معناها فقدان القوة. فالمواجهة المكشوفة مع الجيش بسبب مطالب الاخوان بتعيينات جديدة في المجلس الوزاري المصغر، والاختلاف في صياغة الدستور وتحديد مقدار الرقابة المدنية على الجيش ـ كل ذلك أوجب على الاخوان ان يعملوا ويحصنوا قوتهم.

وهناك عامل آخر حثهم على هذا القرار وهو الخوف الطاغي من نجاح مرشحين اسلاميين للرئاسة ولا سيما نجاح الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح الذي كان عضوا في الاخوان المسلمين سابقا والذي حظي بشعبية كبيرة بسبب المواقف الليبرالية التي عبر عنها وتسامحه مع قوى اخرى. ولم تكن البراغماتية من وجهة نظر الاخوان ذات مردود في هذه الظروف.

مع ذلك، كشف الاعلان ايضا عن معارضة داخل الحركة لتعيين الشاطر. وجاء أقوى اعتراض على تعيينه من بين اعضاء الاخوان الشباب والاصلاحيين الذين يطلبون قدرا أكبر من الديمقراطية والشفافية داخل الحركة نفسها.

ان معارضة الشباب والاصلاحيين لزعامته تنبع من أنهم يُماهون الشاطر مع الجهات المحافظة التي ترفض انفتاحا حقيقيا وتحدده. وهم يطلبون براغماتية لا بسبب فهم العلاقات بين القوى فقط بل عن التزام حقيقي للديمقراطية بصورة مصرية. فماذا سيكون؟ ستُنبئنا الايام.

* محاضرة في الجامعة العبرية

اسرائيل اليوم 2012/4/3

مع الاصبع على زر التشغيل

سمدار بيري*

■ يوصى دائما عند المستبدين بمتابعة من هو في المكان الثاني. فالحاكم يكون في المقدمة، تُغرقه التشريفات والاحترام، ويحرص على التملق في الحلقة القريبة وأن يقولوا له فقط ما يود سماعه، ولا يصرف حتى للحظة واحدة عينيه عن نائبه المتآمر الذي يقوم بالعمل الاسود بعيدا عن أضواء المصابيح. وهذا ما يحدث الآن في مصر التي تتأرجح بين المجلس العسكري (المؤقت؟ ليس هذا مؤكدا) وحركة الاخوان المسلمين التي استولت على أكثر مقاعد مجلس الشعب.

في نهاية الاسبوع حطموا قواعد اللعب المتوتر تمهيدا للانتخابات الرئاسية. فقد وعد «الاخوان» بصوت عال وعلى كل شاشة تلفاز بعدم ترشيح مرشح منهم. وأعلن محمد بديع، الزعيم في المقدمة، بلغة واضحة أنه يدرك الآثار الشديدة الوقع للصورة والعلاقات الخارجية والاقتصاد والسياحة وجهود المجيء بمستثمرين وانشاء صورة «ربيع» وديمقراطية، اذا كان رئيس مصر القادم متماهيا مع «الاخوان». وكلما ازدادت المنافسة حدة، يبدو أنه يتم الاتفاق على مرشح بين الجنرالات والاسلاميين وعلى صفقة محبوكة: فبعد ان يقلصوا صلاحيات «الرئيس» ستُدار أمور مصر بين اربع جهات هي مجلسا النواب والحكومة واجهزة الجيش والقصر.

لكن ظل «الأخ» الكبير يصر على التشمير. سجل خيرت شاطر، وهو مهندس في تخصصه، رقما قياسيا: فقد لبث 12 سنة وراء القضبان ولم يسترح لحظة. وقد طارد ثلاثة رؤساء في مصر – عبد الناصر والسادات ومبارك خاصة – الشاطر بسبب تصوره العام الذي لا هوادة فيه وهو ان الاسلام هو الدولة وبالعكس، وان الشريعة الاسلامية يجب ان تحكم الحياة اليومية. وهو شخصية تثير الاهتمام ومركبة. وهو مثقف (حاصل على اربعة ألقاب اكاديمية)، حسن الكلام وذكي، لكنه ذو تصور عام متشدد. وهو رجل اعمال لوذعي انشأ امبراطورية من شركات حافلات وأدوية وأثاث وملابس ومشاريع زاهرة في الهاي تيك – وأنفق من الملايين التي جمعها على حروب «الاخوان» لسلطة مصر «الكافرة». وفي عصر مبارك جندوه لاجراء الحوار مع مئات السجناء السياسيين مثله للبرهان على أنه يمكن انشاء وجه معتدل ايضا والتنديد بالعنف خاصة بالحركة التي نشأ منها قتلة الرئيس السادات.

ان تصريح الشاطر المفاجيء بنيته وأنه يقبل حكم الحركة وينافس في منصب الرئيس القادم، أدخل مصر في دوار. فالبورصة ترد بعصبية، ويرتعد 11 مليون قبطي خوفا، ويشعر الشباب في حركة الاخوان المسلمين بأنهم خدعوهم، ووسائل الاعلام في بلبلة. ولم يقرر المتظاهرون في ميدان التحرير بعد من الذين سيكتبون الشعارات المضادة فيهم وكيف سيرد الجيش حينما يتدفقون مرة اخرى على الشوارع ليعلنوا قولهم: «نحن ايضا على الخريطة». ان أسهل شيء عليهم في الاثناء ان يبرزوا ان «اسرائيل قلقة جدا» من المرشح الاسلامي للرئاسة.

ان مصر ما بعد مبارك تنشيء دراما بايقاع قاتل. وتتحدث نظرية المؤامرة المتداولة كثيرا عن اجراء مخطط له لترشيح الشاطر لتوزيع الاصوات بين اربعة مرشحين قفزوا من الحركة الاسلامية وللافضاء مع النبش الخفي في صناديق الاقتراع الى فوز المرشح الذي تفضله الاجهزة العلمانية مثل عمر سليمان أو شخصية عامة تطفو فجأة قبل فتح صناديق الاقتراع بلحظة في نهاية الشهر القادم.

سيكون من المثير للاهتمام ان نتبين هل تُغلق الدائرة لأن سليمان لم يُخف قط اشمئزازه وارتيابه بالحركات الاسلامية. لكن اذا فاز «الأخ الكبير» من القاهرة فسيصبح هذا كابوسا علينا. فسيُصبغ القصر والحكومة ومجلس الشعب بالصبغة نفسها وتُنشد اللحن نفسه. من كان يُصدق أن عمرو موسى المرشح الذي تقدم بفرق كبير جدا في جميع استطلاعات الرأي يصبح الحلم اللذيذ للاسرائيليين؟.

يديعوت 2012/4/3

سيطرة مزدوجة

ايلي افيدار*

■ وقع شيء في مصر: في خطوة دراماتيكية للغاية منذ سقوط حكم مبارك، أعلن الاخوان المسلمون عن ترشيح المليونير محمد خيرت الشاطر للرئاسة. وقد سرق الاعلان الاوراق وعدل كل التوقعات المسبقة بالنسبة لمستقبل الدولة. نحن نقف أمام حدث سيغير مستقبل الشرق الاوسط: السيطرة المحتملة لممثلي الاسلام السياسي على المجلس الادنى والسلطة التنفيذية في مصر على حد سواء.

الشاطر، مهندس في مهنته وأب لعشرة جمع ماله بالتجارة، كان الممول الاساسي للاخوان المسلمين. وقد زج في السابق في السجن على يد عبدالناصر والسادات أيضا بسبب نشاطه في الحرب. اختياره ليس صدفة ويأتي لعرض وجه معتدل للغرب. محللون وصحافيون يقدرون بان الشاطر ذو نزعة الحداثة (بما يعنيه اسمه من مهارة وذكاء) يقود عملية التغيير التي يحدثها الاخوان المسلمون بحيث تعتبر الحركة قوة سلطوية شرعية.

في 8 شباط ظهر الشاطر في البرنامج الاسلامي «بلا حدود» في «الجزيرة» وتعرض للهجوم بسبب صمت «الاخوان المسلمين» في ضوء الفوضى والقمع العسكري في مصر. وأوضح الشاطر بانه بعد سنوات في الخفاء، فان الاخوان المسلمين يعنون ببناء قوة سياسية وان في نيتهم تعزيز مكانة مجلس النواب والديمقراطية. ولكن لا ينبغي الوقوع في الخطأ: مثلما أدى فوز الاخوان المسلمين في الانتخابات للبرلمان بان يتطلعوا الى الرئاسة، فان السيطرة على منصب رئيس الدولة نهايتها تغيير تطلعات «الاخوان» بالنسبة لمستقبل مصر.

الميزان بين الجيش والقوى الاسلامية يجتاز الان هزة شديدة: يخيل أن الجيش استغل حتى النهاية الائتمان الجماهيري الذي حصل عليه بعد الثورة، والان توجد شكوك جدية حول قدرته على قيادة الفترة الانتقالية حتى ثبات الحكم الجديد بنجاح. من جهة اخرى، بفضل فوز الحركات الاسلامية في الانتخابات يشعر «الاخوان المسلمون» بان في وسعهم احتلال مزيد من الاهداف.

دراما اخرى كثيرة بان تقع في علاقات مصر مع الغرب، وبالاساس مع الولايات المتحدة. فالعالم العربي، كما يبدو، لا تشغل باله امكانية حكم اسلامي في القاهرة ولكن الامريكيين الذين أداروا ظهرهم لمبارك باسم التطلع الى الحرية والديمقراطية، سيتعين عليهم أن يتخذوا القرارات بشأن مستقبل الدعم العسكري والاقتصادي لمصر. السلوك الغافي للبيت الابيض حتى الان في ضوء الاحداث غير المسبوقة في القاهرة لا يبشر بالخير من ناحيتنا.

الوضع الراهن في مصر تغير بحيث لا يمكن التعرف عليه: فقد نشر الاخوان المسلمون الحجارة على لوحة الشطرنج وهم الان يهددون بحسم المباراة. على القدس أن تتابع باهتمام التطورات والا تسير أسيرة التصريحات «المعتدلة» للمحافل المتطرفة. اذا كان ثمة امكانية لاستخدام روافع ضغط على الجيش المصري وعلى محافل اخرى كفيلة بوقف سيطرة الاسلام السياسي على الدولة، فهذا هو الوقت لعمل ذلك. بعد الانتخابات للرئاسة، يحتمل أن يكون حقا لم يعد يتبقى مع من يمكن الحديث في القاهرة.

* ممثل اسرائيل في قطر سابقا

معاريف 2012/4/3

عشر سنوات على مبادرة السلام السعودية التي عرضت نهاية للنزاع وأحد لا يتذكر او يهتم بالامر.. خسارة رغم امكانية نجاحها

نحن مشكلة محلية

افيعاد كلاينبرغ

■ مر يوم الارض في اسرائيل والمناطق بهدوء، أي انه كانت مظاهرات ومواجهات عنيفة هنا وهناك، لكن الملايين التي وُعد بها لم تأت. وقد ساد الجميع جو التعب وتدافع المسؤولية. وهذا التعب والحرج يلاحظان عند الطرفين. يبدو ان الحماسة الكبيرة التي ميزت الصراع الاسرائيلي الفلسطيني خمدت عندنا وعندهم ايضا.

حدث هذا أولا في الطرف الاسرائيلي. فقد اقتنع ناس «معسكر السلام» بمشورة من زعيمهم آنذاك اهود باراك بأنه لا يوجد شريك في الجانب الآخر، فتوجهوا اذا ليُدبروا شؤون بيوتهم لأنه لماذا يحاربون في الشوارع اذا كان الاحتمال صفرا أصلا واذا لم يكن الطرف الثاني معنيا بالسلام أصلا؟.

وبطريقة طبيعية أفضى اختفاء المعسكر الاول من الساحة الى ضعف الحماسة في المعسكر الآخر ايضا. صحيح ان «اليساريين» ما يزالون أوغادا ومتكبرين ومتبلدي الاحساس وأن شعورهم الوطني مشكوك فيه، لكن لم يعد واضحا أنهم يتحملون مسؤولية الشيء الأفظع في أنهم «يحبون العرب». يبدو أنهم ليسوا كذلك. وخفتت على التدريج الاتهامات بهدم الدولة والخيانة. واختفى اليسار من الخريطة العامة واليمين ايضا. فلم يعد اولئك يؤمنون بالسلام ولم يعد هؤلاء يؤمنون بأرض اسرائيل الكاملة. وفقد الطرفان اللذان جربا خيبات الأمل الاهتمام بالسياسة. فأصبح الجميع في المركز لا حلوا ولا مرا؛ بل حامضا. ولا يتحمس أكثر المصوتين الاسرائيليين لمرشحيهم تحمسا خاصا. فهم ونحن نريد في الأساس ان نسقطهم عن رؤوسنا. دعونا نشاهد «ديفايس».

ولا يتعلق التعب الفلسطيني بالتعب الاسرائيلي فأسبابه مختلفة. فالتحولات في العالم العربي جعلت الصراع الاسرائيلي الفلسطيني ما كان يفترض ان يكونه منذ البداية ـ صراعا هامشيا جدا وواحدا من نتائج الصراع بين الكتل الكبرى يمكن بواسطة التأليف بين العصي والجزر، حله بعلاج محلي. والأحداث في المراكز الحقيقية من العالم العربي ـ مصر والعراق وسورية ـ وفي المغرب (تونس وليبيا) صرفت الاهتمام عن «صراعنا». فلم يعد المكان الذي تصاغ فيه هويات كونية وتجيب فيه عن سؤال «أمعنا أنت أم علينا؟» مثل الصراعات الدامية في سيريلانكا أو تيمور الشرقية مثلا؛ ومثل الحروب الدامية الفظيعة في افريقيا، يبدو ان الصراع في طريقه الى ان يصبح مشكلة محلية. وسيُمكّن حله الأطراف الصقرية من ان تحيا حياة طبيعية بعضها الى جنب بعض؛ وسيجعل فشل الحل حياتهم جحيما. ومهما يكن الامر فانها مشكلتهم.

ما يزال هذا الادراك لم يبلغ الى فريق من مؤيدي الفلسطينيين في الغرب، فما يزال هؤلاء متمسكين بالصراع الاسرائيلي الفلسطيني باعتباره ظاهرة تنشيء الهوية مثل حرب فيتنام في حينها. هل تؤيد الامريكيين أم الفيتناميين؟ كان جواب هذا السؤال يُعرفك لا على أنك صاحب موقف جغرافي سياسي فقط بل كان يُعرفك باعتبارك انسانا: فاما أنك انساني أو غير انساني وإما ليبرالي أو محافظ وإما مؤيد للاستعمار أو معارض له.

لكن اذا لم تبلغ الغرب حتى الآن الأنباء عن إفلاس الصراع الاسرائيلي الفلسطيني باعتباره ساحة الصراع بين أبناء النور وأبناء الظلام، فقد أصبحوا في الشرق الاوسط الجديد يستعدون من جديد. والسؤال الحرج هو عن مستقبل مصر والعراق وسورية ـ وهو مستقبل ليست له صلة واضحة بـ «صراعنا» (وإن كان سيكون له بالطبع آثار عليه). وننتظر في الاثناء ان نرى «ماذا سيلد اليوم».

بيد ان هذا التوقع خطأ. فلا ثقة بأن يستمر انخفاض توتر «صراعنا»، ففي الطرفين قوى معنية باعادتنا من المحلي الى العالمي ـ سواء أكان الحديث عن حرب لا داعي اليها خطيرة مع ايران أم كان الحديث عن محاولة صرف القوى الاسلامية الى جهاد يحدث هنا خاصة على هذه الارض. وسيكون الجلوس مع تكتيف الأيدي اضاعة حاسمة للفرصة. ان تعب الطرفين العقائدي هو ساعة مناسبة للبراغماتيين. ويجب حل هذا الصراع بصورة ناجعة وبتصميم، فهذه هي الساعة المناسبة.

يديعوت 2012/4/3

نزل الى الحياة السرية

رون بونداك

■ في الاسبوع الماضي، قبل عقد من الزمان، صعد الامير عبدالله على المنصة في افتتاح مؤتمر القمة العربية في بيروت وألقى خطابا مؤثرا. فقد توجه مباشرة الى الجمهور الاسرائيلي وقال: «بودي أن اقول للشعب الاسرائيلي أنه اذا تنازلت حكومتكم عن سياسة القوة والقمع (في المناطق) وتبنت السلام الحقيقي، فاننا لن نتردد في قبول حق الاسرائيليين في العيش بسلام وأمن مع باقي شعوب المنطقة».

وفي الغداة اجتمع قادة 22 دولة عربية، بمن فيهم الفلسطينيون، ورفعوا ايديهم الى جانب مبادرة السلام للجامعة العربية، والتي كانت ستغير وجه الشرق الاوسط. وتقدم القرار بمبادىء بسيطة: كل الدول العربية ستقيم علاقات طبيعية مع اسرائيل مقابل انسحاب اسرائيلي كامل من المناطق التي احتلت في العام 1967؛ دولة فلسطينية تقوم في حدود 67، ايجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين متفق عليه وعادل؛ النزاع الاسرائيلي ـ العربي سيصل الى نهايته؛ واتفاقات السلام بين كل الدول العربية واسرائيل ستوقع وتضمن الامن لكل دول المنطقة.

ولكن في اسرائيل لا أحد تقريبا يتذكر اللحظة اياها. اسرائيل ردت بتجاهل مطلق. فليست فقط الحكومة برئاسة ارييل شارون لم تنشر أي رد فعل رسمي، بل وحتى التغطية الاعلامية للمبادرة في وسائل الاعلام كانت طفيفة للغاية، وغياب رد الفعل أدى الى تفويت فرصة تاريخية. الموقف الاسرائيلي الاساس كان الانتقاد الذي وجه الى بند اللاجئين. والمفارقة هي أنه من ناحية العرب، أحد التنازلات الكبرى في صيغة المبادرة كان بالذات القول ان التسوية في موضوع اللاجئين يجب أن تتم بالتوافق مع اسرائيل.

وزير الخارجية الاردني، من واضعي الوثيقة، كتب في كتابه انه بدلا من أن تنظر اسرائيل الى الفضائل الهائلة التي تضمنتها المبادرة، بما في ذلك التزام عربي عام بالسلام، الاعتراف والامن لاسرائيل ونهاية النزاع، اختارت اسرائيل التشديد على بند كان منذ البداية جاء لصالحها. وينبغي الاعتراف: المبادرة جاءت الى العالم في فترة سياسية وأمنية قاسية جدا، في ذروة الانتفاضة، وقبل يوم من بدء حملة السور الواقي. والى جانب ذلك كان موقف اسرائيل أنه لا يوجد شريك للسلام ولا يمكن لاي مبادرة أو رسالة ثورة من رؤساء الدول العربية أن تغير ذلك.

الفضائل التي تكمن في تطبيق مبادرة السلام العربية تفوق كل خيال. مجموعة من الباحثين والاقتصاديين الكبار الاسرائيليين والفلسطينيين انشغلوا في السنة الاخيرة بالمعاني الاقتصادية لتطبيق المبادرة، والاستنتاجات هي أن وجه الشرق الاوسط يمكن أن يتغير. مبادرة السلام العربية ليست ردا مباشرا على مطالب المتظاهرين في ميدان التحرير ولكن يمكنها ان تساعد في احداث التغييرات اللازمة التي تنسجم مع حاجة العالم العربي لمواصلة دمج الاقتصاد المحلي بالاقتصاد الاقليمي والعالمي. بحث مشترك آخر أظهر أن اتفاق السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني يمكنه ان يؤدي في غضون خمس الى عشر سنوات الى خلق نحو 400 الف مكان عمل جديد في اسرائيل ونحو 500 الف مكان عمل آخر للفلسطينيين.

الاسرة الدولية، التي اعترفت بالطبيعة التاريخية للمبادرة، تبنتها وضمتها في خريطة الطريق للمسيرة السلمية في العام 2002، ولكن الحكومة برئاسة نتنياهو تواصل رفضها. بعد عشر سنوات ـ طالما كانت المبادرة قائمة كسياسة عربية متفق عليها ـ يجب ان تعاد الى جدول الاعمال ومطالبة حكومة اسرائيل بتبنيها، ولو على مستوى المبادىء كخط موجه للمحادثات المستقبلية.

معاريف 2012/4/3

المبادرة السعودية كان من شأنها تغيير وجه الشرق الاوسط

اصدارات

وزير الاتصال المغربي يقدم القوانين الجديدة للإعلام العمومي

الخلفي: 60 في المائة من المغاربة يبحثون عن الأخبار في قنوات أجنبية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

قدم مصطفى الخلفي وزير الاتصال (الإعلام) المغربي مساء الجمعة في الرباط القوانين الجديدة للإعلام السمعي المرئي بالمغرب التي يطلق عليها «دفاتر التحملات»، والتي تهم القنوات والإذاعات العمومية التابعة للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون وللقناة الثانية. وأعلن عن قرب إطلاق قناة برلمانية وأخرى خاصة بالأسرة والطفل. كما أشار إلى أن القناة الرابعة ستتحول إلى قناة ثقافية.

وقال الخلفي إن في مقدمة الخلفيات التي تحكمت في القوانين الجديدة للإعلام السمعي المرئي تطبيق فلسفة الدستور الجديد الذي صادق عليه المغاربة خلال تموز (يوليو) من العام الماضي، وهي فلسفة تقوم على الهوية والحرية والحكم الرشيد؛ مضيفاً أن وزارة الاتصال عملت على إشراك العديد من الهيئات الحكومية والمدنية في اقتراح التعديلات المتعلقة بالقوانين المشار إليها. كما أنها استندت إلى استطلاعات رأي لمؤسسات أجنبية حول ميول المشاهد المغربي، وقامت الوزارة نفسها بدراسات علمية في الإطار ذاته.

وأضاف الوزير قوله إن تلك القوانين تأسست على مفهوم الخدمة العمومية (أي المهام المنتظرة من مؤسسات إعلامية عمومية تابعة للدولة) والجودة والتنافسية. وبخصوص هذا المحور الأخير، أوضح مصطفى الخلفي أن القنوات الأجنبية بالمغرب تحظى بنسبة مشاهدة تصل إلى حوالي 60 في المائة، معتبرا أن المشاهد المغربي يتوجه إلى قنوات الخارج بحثا عن الأخبار، وفي مقدمة القنوات المفضلة لديه قناة «الجزيرة» الفضائية.

«أصوات خارج العتمة» للشاعر اسماعيل زويريق:

قصائد بعبق الثورات العربية

■ يواصل الشاعر المغربي إسماعيل زويريق ضخ الساحة الإبداعية العربية بدواوينه التي تستلهم مجالاتها الدلالية من الهم اليومي والانشغالات الراهنة للمواطن العربي، وذلك في لبوس من ألق العبارة ووهجها وانصهارها في بوثقة من الصياغة اللغوية السلسلة والمنقادة إلى نفوس المتلقين بعذوبة أخاذة.

ضمن هذا الإطار، أصدر الشاعر زويريق مجموعة شعرية وسمها بـ»أصوات خارج العتمة»، هي الثالثة والعشرين في ترتيب دواوينه. وارتأى الشاعر أن تكون نصوص مجموعته الجديدة مضمخة بعبق الربيع العربي الذي أينعت أزهاره العام الماضي وما زالت محافظة على نضارتها وبهائها إلى الآن.

ومن ثم، نجد إسماعيل زويريق يمجد إرادة الشعوب العربية، مستحضرا قصيدة أبي القاسم الشابي الشهيرة التي صارت نشيدا للثورات، حيث ينسج على منوالها ما يسمى المعارضة الشعرية قائلا:

أرى القيد قد كسرته الشعوب
فزال الدجى واستجاب القدر
أرادوا الحياة أهانوا الممات
وشانوا الخضوع فنالوا الوطر
أجلّوا الكلام وعابوا السكوت
أحبوا الصمود وعافوا الحذر

وفي قصائد أخرى، يرفع الشاعر صوته لاعناً الظلم والاستبداد والفساد؛ وفي الآن نفسه يمجّد خفقات النصر والحرية والكرامة التي جسدها حينا حذاء الصحافي العراقي منتظر الزيدي، وحينا آخر الصحوة المصرية وورود غزة وأشجارها التي تأبى الضيم والانحناء.

ويلاحظ أيضا أن موضوعة تكسير جدران الصمت منتشرة بكثرة بين ثنايا قصائد هذه المجموعة، فهي في بعض الأحيان تكون مرادفة للتحرر من الخوف، حيث يقول الشاعر مثلا:

«سيسقط ألف فرعون
فالحق للشعب
لا للسيف والوتر
تحرر من صمتك
وامح قصائدك الغزلية
لا يلزمني إلا قليل من الإقدام
لأحزم أفكاري
بخيوط القصيدة
عن مرثياتي الأخيره.»

كما يقول الشاعر في مقام آخر:

«في وجهي يثور الصمت
في عيني يشمخ الموت»

وحينا آخر، يكون التمرد على الصمت مرادفا لإرادة البقاء التي تجعل من الكلمة الشعرية سجلا سرمديا لعنفوان الذات الإنسانية الرافضة لكل تنميط أو عبودية. يقول الشاعر:

«افتحي الباب تشرق شمس القصيدة هنا الآن على أزهار اللبلاب لكي لا تموت
سوف أجتاز بوابة النار يوما على صهوة الماء
لن تعيش القصيدة تحت لحاف الصمت
أياسر طائرَها
أحضّر في أبراج القلب صورته
لن يقفز مني بعيدا...»

وإذا كان الشاعر لا يفتأ يسخر من الطغاة العرب وغير العرب، ويهزأ من سوء خاتمتهم بفعل إرادة الشعوب التي تجعل من رحيل أولئك الطغاة غير مأسوف عليه، فإنه في الوقت نفسه لا يتردد في أن يعلن جنوحه إلى السلم والمحبة والحلم الرحيم:

«نحن الشعراء طيور المحبة تسكن أوكار القلب تبني أعشاشها
فوق ضفاف السلام وليس على أغصان الجريمه
تحب الموت على أن تحيا في هذا الوجود أثيمه»

إلى أن يقول في خاتمة قصيدة «الأحلام الرحيمة»:

«هذا مآل الطغاة
وللشعراء مآل مديد تغمره الأحلام الرحيمه».

وتحت عنوان «ومضات ثائرة»، اختار إسماعيل زويريق أن يختم ديوانه بحِكم شعرية مستقاة من الثورات العربية، هنا بعض منها:

«ثورة الشعوب، كالموت، لا تأتي إلا بغتة». «المجد للجرذان، إنها تعرف متى تنقض على الهر الشرس». «الشعوب التي لا تشعر بآلامها لا تعيش طويلا». «لن تموت القصيده، هناك شعراء. لن تموت الشعوب هناك شهداء». «الصمت آفة الشعب، والكلام آفة القادة».

الجدير بالذكر أن هذا الديوان يضم 26 قصيدة ويقع في 93 صفحة من القطع المتوسط.

«القفة» مجموعة قصصية للمصطفى كليتي:

سِيَـرٌ مختزلة لشخصيات متعبة

■ يبدو الكاتب المغربي المصطفى كليتي، الذي أصدر مؤخرا مجموعة قصصية تحمل اسم «القفة»، وفيا لروح القصة القصيرة ولمبادئها العامة. وفي مقدمة تلك المبادئ الاختزال والتكثيف، فهو لا يطنب في رسم ملامح الشخصية ولا في ترصد مساراتها المختلفة زمنيا ومكانيا، بقدر ما يقتصد في التعبير، اعتمادا على الإيحاء والمجاز عوض التعيين والتقرير. ولذلك، لا تتجاوز المساحة التي تشغلها نصوصه في هذا الكتاب أربع صفحات لكل نص في الغالب.

ورغم أن كل نص من تلك النصوص مستقل بذاته، فإن ثمة قواسم مشتركة تجمع بينها. فشخصياتها انعكاس لحالات نفسية واجتماعية معينة، بعضها يتجرع الإحباط والمعاناة، والبعض الآخر مشحون بالرغبة في التمرد على الواقع. كما أن فضاءات تلك القصص القصيرة تتنوع بين أوضاع الحضيض والأسر المسحوقة التي تتصارع مع شظف العيش وأشكال الاستغلال والبيروقراطية، وبين طبقة الرفاه ورغد العيش حيث تكون للكلب ـ مثلا ـ حظوة خاصة.

على مستوى أسلوب الكتابة الإبداعية وتقنيتها، يلاحظ أن نصوص المصطفى كليتي تطفح بالتهكم والسخرية، بالإضافة إلى اعتمادها على تقنية التذكر أو «الفلاش باك» في بعض اللحظات الإبداعية.

عشرون نصا إذن، تجمعها دفتا هذه المجموعة الصادرة عن «دار الحرف» بمدينة القنيطرة المغربية، والواقعة في 85 صفحة من القطع المتوسط؛ نصوص تحمل العناوين التالية: القفة، حكاية بدون قفل، حالة تشبه الصحو، القبض على فتائل الضباب، صالح في المزاد، شكرا على تفهمكم، مرتع الضفادع، نشرة الأخبار ستبدأ الآن؟!، «سين» يعلن عن وجوده، رحمة يا رحمة، تآليل الوجه الجميل، كلب العزيز، تكالب، الضربة القاضية، جموح، قطعة غيار، العين السحرية، WC، دوائر تضيق لتتسع، فراشة جميلة لكن حمقاء تحلم كثيرا.

بغياب الثقافة ومشاريعها غابت أمم واندثرت:

شارع مضاء في كون رحيب

محمد أحمد السويدي

■ «العالم قرية صغيرة». ظل هذا الكلام نظريا، إلى أن ولد الإنترنت. وعرف العالم شيئا اسمه تكنولوجيا المعلومات، صار في كل بيت في الأرض جهاز كومبيوتر وفي أكثر البيوت خط إنترنت. فأمسى العالم شارعا واحدا، وفضاء متصلا، وأصبح التقارب بين البشر والثقافات سمة العصر.

لكن الكتابة والكتاب الورقي، وإلى أن يبتكر العقل بديلا منه، يبقيان الأساس المكين للمعرفة الإنسانية، لا الصورة تعوضهما ولا السبل الحديثة. على أن الصورة، وكذا الوسائل الحديثة للتواصل بين البشر، سيكونان من الآن وإلى وقت بعيد رافعة المعرفة وحامل الكتاب بغمضة عين إلى الآفاق، فالعالم حقا قرية صغيرة، لا بل شارع مضاء في كون رحيب.

منذ البداية أقدمنا في دارتنا الحالمة على المغامرة، فاجتمعت نخبة من مثقفي الأمة وعقولها ومبدعيها ولعقدين من الزمن كان لنا مع الحلم سهم صائب، ومع المغامرة المتجددة للعقل المبدع نصيب. فكان «الورَّاق» أول مكتبة للتراث العربي من مئات آلاف الصفحات على الإنترنت، وكانت «الموسوعة الشعرية» أول موسوعة إلكترونية للشعر العربي من ملايين الصفحات، وتبعتها المشروعات الإلكترونية المختلفة «واحة المتنبي»، «واحة المعلقات» «حوايا – واحة الشعر الشعبي»، «موسوعة عصر النهضة»، «المسالك». وغيرها من المشروعات التي ربطت أزهى ما في الثقافة العربية بتكنولوجيا المعلومات، وقدمتها، للقارىء العربي حيثما كان.

وفي خط مواز، ومنذ عقد ونيف من الزمن، ولد وانطلق من أرض الإمارات «ارتياد الآفاق»، كأول مشروع عربي متكامل لأدب الرحلة، وتأسس «المركز العربي للأدب الجغرافي» كأول جمعية جغرافية عربية غير ربحية تعنى بأدب الرحلة وبالأدب الجغرافي على صعد مختلفة، ونهض عملها على:

تحقيق المخطوطات، نشر الكتب، منح الجوائز، وإرسال البعثات الأدبية إلى الأمكنة، ونشر الكتب.

وذلك من خلال إطارين كبيرين هما: ندوة الرحالة العرب والمسلمين، وجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة.

وعملنا على تنشيط «دار السويدي للنشر والتوزيع» لنشر الأعمال الصادرة عن المركز والجائزة. وفيها رحلات علمية، وأخرى أدبية، وثالثة دبلوماسية، ورابعة حجية وخامسة جغرافية، وسادسة سياحية، وسابعة استكشافية وغيرها مما أبدعته تجارب الرحالة وقرائح المسافرين.

واليوم في رصيد هذا المشروع الجغرافي 322 كتابا محققا بعضها نفد، وأعيد طبعه، وبعضها قيد النشر ثانية، ومئات الأبحاث و60 فائزا بجائزة ابن بطوطة، وهي أعمال أنجزها فريق مؤلف من عشرات الباحثين والأدباء المختصين بأدب الرحلة المتحلقين من حول المشروع والمركز، وعدد معتبر من الندوات ومعارض الكتب والصور الخاصة بهذا الأدب في مشرق العالم العربي ومغربه. وتمكن هذا المركز العربي الرائد بالتعاون مع عدد مهم من أبرز مراكز البحث والجامعات العربية والأجنبية من ترجمة شعار المركز: «جسر بين المغرب والمشرق وبين العرب والعالم» إلى عمل وضع أدب الرحلة في الصدارة من الاهتمام العربي بعد عقود من الإهمال.

نحن لم نكتف بالتعامل مع نص الرحلة بوصفه نصاً سياحياً لمغامر أو نصاً مقدساً لحاج، وإنما بوصفه نسيجاً أوسع وأغنى من ذلك بكثير. وقد عنينا به لكونه، في نظرنا، النص الأكثر قدرة على الكشف عن الشخصية الحضارية للعرب والمسلمين، وما أحوجنا إلى ذلك اليوم في ظل التأزم العالمي وقلق البشر المعاصرين من علاقاتهم بعضهم ببعض في ظل عالم تتجه مكوناته أكثر فأكثر إلى الانفتاح والتواصل والتفاهم المشترك. فنحن في برهة حضارية جديدة كلية تفرض علينا كعرب ومسلمين وشرقيين أن نخوض غمارها، ونقود مركبنا الثقافي والإنساني في عالم يصطرع، عالم لا مكان فيه للغفلة أو الكسل.

من لا موقع له على الإنترنت لا موقع له في الأرض

عندما يكون المشروع اقتصادياً نتساءل عن الجدوى الاقتصادية، وعندما يكون سياسيا أو دبلوماسياً، نتساءل عن نقاط التفوق في الإقناع. وعندما يكون عسكرياً فإننا نتساءل عن احتمالات النصر والهزيمة. أما عندما يكون هذا المشروع ثقافياً كـ (الوراق) فنحن إزاء شبكة من الأسئلة والتساؤلات المعقدة المتعلقة بمقدار التقدم العلمي والمعرفي للأمم، ومدى قدرة أبنائها على الابتكار والخلق والإبداع، من جهة، ومن جهة أخرى مدى تمكن ثقافة ما من انتزاع مكانة متفوقة لأمة تحت شمس العصر.

هذه التساؤلات برسم مشروع (الوراق). وعليه لا بد لنا، هنا، من تقديم شيء من المهاد النظري للوقوف على المشروع، وإضاءة أبعاده بطريقة تتناسب وخطورته كمشروع استراتيجي عربي شامل.

تتعاظم أهمية الثقافة، والوسائل الحديثة لنشرها، في ظل ميل الإنسان أكثر فأكثر إلى استبدال مفهوم صراع الحضارات وثقافاتها والصراعات التقليدية القائمة على العنف البدني كالاغتيالات الجماعية والحروب (التي تجددت في أعقاب حرب عاصفة الصحراء مباشرة، وهناك من يريد لها أن تستمر)، بثقافة الحوار والتبادل والتفاعل الحضاري. فالثقافة، في نظر إنسان الألف الثالثة وقواه الحية، هي البديل من القوة: أي أن الثقافة هي القوة.

بغياب الثقافة ومشاريعها غابت أمم واندثرت، ليس بالمعنى المعرفي وحسب، وإنما بالمعنى البيولوجي أيضا. ولنا في التاريخ أمثلة.

إن تحدي الإنترنت، في نظرنا، هو تحدّ وجودي، لا مراء لنا في اختياره، فصراع البقاء يفرض علينا أن نقتحم هذه الشبكة ونؤسس فيها وجودنا، لنكون جزءا من النسيج الإنساني بالمعاني الإيجابية المختلفة، وعلى كل صعيد. لا مكان لنا، نحن العرب، كما لا مكان لغيرنا، خارج الإنترنت. قد تبدو المسألة مبالغاً فيها، لكنها، في الواقع، بالغة الجدية. تصور أن لا يعود لك وجود معنوي وأنت موجود بالدنيا، وأن يزول تأثيرك الفعلي وأنت ملء الوجود!

التكنولوجيا الحديثة تغير العالم وتغير لغته. الجامعة دخلت غرف نوم الطلاب في بيوتهم، فيقرأ الطلاب ويمتحنون في غرف النوم. وقد لا يضطرون حتى إلى الخروج من البيت إلا للتأكد من أن الشمس ما تزال في السماء، أو لزيارة البحر.

الإنترنت، إذن، هو العالم في ثانية، بواسطته يمكنك أن تكون مع أي من البشر في كل وقت، يمكنك أن تعبر إلى مختلف الثقافات، وأن تتجاوز الحدود، والأجناس، والخصوصيات، لتكون عالميا. وباستعمالك له ينطبق عليك ما ينطبق على غيرك، أياً تكن الجغرافيا التي تسكن، والثقافة التي تنتمي إليها.

من لا موقع له على الإنترنت لا موقع له في الأرض!

إن رياح القرن الحالي (الهابة تحت شتى المسميات، وعلى رأسها مصطلح العولمة) ستحمل الثقافات غير المجتهدة (حتى لو كانت معتدة بنفسها لفظياً) إلى مقابر لن تقوم منها، وما لم تتدارك هذه الثقافات نفسها فلسوف يدرس العصر الإلكتروني آثارها.

في العالم لغة جديدة. إذن، على العرب، الذين طلبوا العلم حتى في الصين، أن يجيدوا استعمال هذه اللغة، وسيفعلون.

من هنا نرى أن على القوى العربية الحية أن تبادر –قبل فوات الأوان– إلى مساندة المشروعات الرائدة والإستراتيجية التي تحاول أن تنتزع للعرب موقعاً مؤثراً على هذه الشبكة، فالوقت كان دائماً من ذهب وهو كذلك اليوم. ولا ينقص العرب أن يكونوا أبناء العصر وهم الذين سبق لهم أن صنعوا عصوراً زاهية وأهدوها إلى حضارة الإنسان.

نحن في حاجة ماسة إلى الحضور في العالم، ثقافيا، لأن الوجه العربي جرى تشويهه على مدار قرون، وبلغت ذروة التشويه مع منتصف القرن العشرين. ولقد تعرض العرب لضروب من الإجحاف والتجاهل عبر لعبة تنميط وتزوير لشخصيتهم الحضارية أصابتهم بخسائر معنوية كبيرة، وساعدت خصومهم على إيقاع الهزيمة بهم، وضعضعة وجودهم في العالم.

العالم يتصارع على الأرض وفي الإنترنت. فما هو موقعنا من هذه المعركة الحضارية، وبأي مكبر سنتبين العرب في ظل هذا الخلل؟!

إن أبلغ العبر مما تقدم هو حاجة الإنسانية إلى شيء من الاعتدال، وهذا لن يتم إلا بالمعرفة، إلا برفع الغبن الثقافي عن العالم غير الناطق بالإنكليزية، وفي طليعة هؤلاء يقف العرب.

ما يمكن أن يقدمه (الورَّاق) للثقافة العربية وثقافة العالم، داخل الدنيا العربية وفي كل الدنيا، هو من الآن (على رغم الصورة المذهلة لغلبة الإنكليزية) بمثابة خطوة في هذا الاتجاه، وثورة حقيقية ستنعكس آثارها على الأفهام والأذهان والمواقف، والدراسات والأبحاث الأكاديمية والحرة. من بين إنجازات (الورَّاق) أنه سيمكن المبحر من تطوير طرق البحث العلمي، ويختصر الوقت على طلاب العربية وآدابها وفكرها وعلومها. ومنذ الآن يستطيع المبحر أن يطلب من (الورَّاق) أن يعد له بحثاً حول مدينة القاهرة مثلاً، أو قبائل الجزيرة العربية، أو الطب العربي القديم، أو المدينة في الشعر. في لمح البصر يلبي (الورَّاق) هذا الطلب، في أي وقت شاء الباحث، وفي أي أرض كان.

قبل دخول الإنترنت كانت الأمم تحتاج إلى أسفار وحروب وأموال خرافية حتى تتمكن من إيصال شيء من نفسها إلى (الآخر)؛ فمن (فتوحات الاسكندر العسكرية – الثقافية) إلى (رحلة كريستوف كولومبس الجغرافية – الاستيطانية)، ومن (رحلة ناصر خسرو – المعرفية) إلى (رحلة ابن فضلان – الدبلوماسية – الإرشادية)، ومن (حملة هولاكو المدمّرة على الثقافة العربية – الإسلامية) إلى (حملة نابليون العسكرية – المقنعة بالثقافة)، عرف العالم حراكاً هائلا للقوة مرتبطة بالمعرفة.

واليوم لا تحتاج الدول والأحزاب والتجمعات والمصانع والشركات والجمعيات الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية إلى نابليون جديد يفتح لأمته ساحات جديدة. الإنترنت هو البديل المتفوق، الذي يستعمله الغازي الاقتصادي، والمبشر الأيديولوجي، والمفكر المثقف صاحب القضية، والمبدع، والعالم، وكل من يملك فكرة جديدة. الورّاق) كتابك المفتوح على الآفاق).

شرعنا في العمل منذ عقد ونيف، من دون مقدمات إعلامية عن المشروع. أردنا أن نعمل كثيراً ونتكلم قليلاً، لكوننا تأكدنا من أننا كلما تأخرنا في العمل كلما تضاءلت حصتنا على الشبكة الدولية، وظل وجودنا في العالم مهزوز الصورة، وبدونا قاصرين عن النهوض كما نهضت الأمم الأخرى، وثقافتنا لا تقل عن ثقافاتها شأناً.

بالإعلان عن ولادة (الورَّاق) نحن لا نقصد أن نقدم إلى العربية إنجازاً حضاريا طموحاً، وحسب، وإنما نقصد أيضاً أن نضع المعنيين بتقدم الأمة العلمي أمام مسؤولياتهم الجسيمة.

الكتاب جاء قبل الإنترنت، هذه حقيقة، وبعده جاء (الورّاق).

ـ هذه الكلمة بمناسبة احتفالية مرور 20 عاما على تأسيس «دارة السويدي الثقافية» التي ترعى مشروعات ثقافية عربية رائدة بينها: «المركز العربية للأدب الجغرافي – ارتياد الآفاق»، «جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة»، «ندوة الرحالة العرب والمسلمين – ارتياد الآفاق»، الموقع الإلكتروني «الوراق»، وغيرها من المشروعات.

لون الروح.. تلويحة المسافر

المتوكل طه

■ للأسطورة أن تعود إلى كهفها، وللخرافة أن تجد لها ثوباً جديداً تتزيّا به، ليراها الطائشون على الحلم. وللمدن أن تدفن رأسها في مياهها الرمادية المنسربة إلى العزلة. ولنا، ونحن تحت غيوم الدم الثقيلة، أن نَعُبّ آخر ما تبقّى من هواء، حتى لا تضمر صدورنا وتضيق.

ولننتظر قليلاً إلى أن نتملّى الصورة المركبة، لنراها جيداً، فتبدو مخلوقاً جديداً، له أعضاؤنا، لكن ثمة مَنْ أعاد تركيبها، فصار الرأسُ قدماً، والأضلاع أخمص السير على مصطبة لزجة، تعوم بالعيون المحملقة، والآذان المقطوعة، وبقايا قطع اللحم المهروسة. ونمعن النظر فنجد الأضلاع وقد تهشّمت فضاعت ملامحها، وصارت بصيغتها المحطّمة استطالات مغموسة بمائها القاني المتخثّر، الذاهب إلى التجمّع والركود .

وربما، فجأة! ينهض الجسد الجديد، المُركّب على غير هدى، يمدّ كتفه ليبحث عن عينيه أو أذنيه، أو يُكلف ركبته لتحمل رأسه بشكل لا يسقط معه، أو يلملم شظايا عظامه المرضوضة ليلبّدها ثانيةً .. عسى أن يقف، ويجد لنفسه مخرجاً!

إلى أين سيذهبُ هذا الشيء؟

يلتفتُ من ظهره، فتنزلق غضاريفه، وتهزُّ أصابعه فيبكي شَعره!

وأحاول أن أجد فَمه ، لعلي ألقى جواباً على غير سؤال، فأجد شفتيه تحت إليته يحرّكهما حروفاً مُبهمة، والدمعُ ينزّ من جفن عموده الفقريّ .

ليس مسخاً ما أرى !

فليذهب كافكا بسذاجته وعُقَده وخياله المريض إلى بلدته، التي أورثته تلك العلل والأوبئة، التي تجسدت لحماً مُنفّراً، كان في الأصل، كما يدّعي إنساناً، تذبحه الأغاني، وتهدّئ خواطرَه طيورُ اليمام، ويحنّ كالذئب إلى دم الصبايا الناقع في الوجنات .

ولعلي حاولتُ أن أبحث عن روح هذا المُركب بلا مبالاة، لأَسْتلّها، وأُطلق عليه ضرْبة الرحمة بالموت، وأجد له حفرةً، هي مصيره على كل حال !

لكن الروح غامضة بوضوح جارح، كأنها ماسة تشعّ من مكان ما، ولا يراها أحد !

تركته، فاصطفق البابُ ورائي، كأنه ينوح، وما كدت أسير بضع خطوات، حتى سمعت من ورائي ما يدبّ، كأنه حصان فتيّ .

نظرتُ خلفي، فوجدتُ المركب يحمل عظامه، ويشخص ببصره النافذ فوق جبينه إلى الأعلى !

تبعتُه بعيوني، فصعد إلى غيمة مكتنزة رمادية .. وما أن ولجها حتى تماهى بها، وراح لونها يتحوّل إلى أرجوان عميق .

* * *

مَشَت الغيمةُ بين شبيهاتها، خفيفات الظلّ، فاكتَسَبْن لونها الدامي، وما هي إلا دقائق حتى صارت غلالاتَ السماء حمراء، كأن المغيب قد فاض دمه وانسربَ في كل اتجاه .

وانعكس لونُ السماء على وجه الأرض، فاصبح كلُ ظاهر مَكْسوّاً بقشرة ترهج بحُمْرَتها! فانفزع البشرُ ودبَّ الرّعبُ فيهم، وانْخبطوا، وارتبكت الحركة، وظهروا كأن القيامة قد وصلتهم! فانفلتت الدوابُّ وولّت، على غير طريق، وجأرت الكائناتُ، وعلا الصَخَبُ، وعبّأ الضجيج الاتجاهات، وغامت الأبصار، واختمرت العقول، وسيطر الانفلات، وتصادمت الأكتاف والأشياءُ، وفَقَد الجميعُ النُطق والدراية، وسَهَموا في العَدَم، وارتكسوا، وسقطوا، من أطوالهم، قاعدين بلا حراك، ينتظرون القادم السرّيّ، الذي تحمله السماءُ بغيومها، التي اتخذت اشكالاً لمخلوقات شيطانية وعفاريتية أو سرياليّة، ما أنْ تستقرّ على كيفيّة، حتى تتحوّل إلى لوحة لا حدود لها، بمكوّنات أخرى أكثر غرابة.. فيزداد الذهول، فيتمكّن اليأسُ من الناس أكثر وأكثر، خاصة أن حُمْرَة السماء راحت تضرب إلى السواد.. وما هي إلاّ بضع بُرهة حتى انغلقت الرؤية، وعمّ الظلامُ الثقيل الأرجاء .

* * *

لا يدري أحدٌ كم مرّ على الظُلْمة من وقت! لكن الشمس عادت، هذا الصباح، وأشرقت على الأرض، التي تبدو خارجةً من زِلزال عنيف أو طوفان مُهْلك! فالخرابُ والجثثُ والعفونة والوحلُ والفوضى تُطبق على كل حالة فيها !

اكتملت الشمسُ وتدوّرت بقُرْصها الساطع، وكان تحت فيضها فتيانٌ يُعيدون ترتيب المشهد على الأرض، وجباههم تلمع مع كل مرآة ذهبية تسقط من السماء .

* * *

قال الشيوخ، الذين هدّهم الخوفُ؛ إن السماء ما زالت تتدرّع بغيومها التي تقطرُ دماً، شربته الشمسُ من مستنقعات الأرض، وصعدت بأبْخرَته إليها! وعبثاً يحاول هؤلاء الفتية ما يصنعون، فثمةَ بُقعٌ في السَماء، نَظْرها، تصطهد بالسُحب القانية، التي تغلي وتفور ..

أما الفتيانُ الذين سمعوا ما يقوله الشيوخ، فقد واصلوا جدّهم ونشاطهم، ولم تفتر هممهم، وبدَت على شفاههم ابتسامة، هي استخفاف بكلام الشيوخ، أو استهزاء بالهمة، التي يعتبرونها هيّنة، لا تستحقّ كل هذا التوتر والانكسار والخضوع .

أما السماءُ، فما زالت تتلوّن، قريباً وبعيداً، بشرايين الأرض، وبجداولها الفضيّة وبثرثرة أمواج الأنهار والمحيطات. لكن ثمة لوناً جديداً، راح يحتلّ مساحةً أكثر اتّساعاً في السماء، صبّت الشمسُ فيه ما امتصّته، حديثاً، من كوكبنا، لا أدري ما أسمّيه، لكنّه أقربُ إلى الروح، وهي تتكوّن في إرهاصة الرّحم، ليتكوّر جَنيناً، سيخرج عمّا قليل، لنعرف إلى أيّ ضوء هو أقربُ لوناً، فانتظروا .

* * *

لون الروح هو هالة الضحى على أفق الحدائق الأندلسية. وصوّان جدران المحيطات، التي تحمي الأسماك الملوّنة من الحيتان البشعة. وهو غمْغمات الرضيع في وتر الأفراح. ولهاث الفرس في الصبح، والليل خلف حوافرها الطائرة .

ولون الروح تفاحة الرّخام وهي تتكسّر بين أسنانِ الشغف الرحيم، وهو البحر الذي يعبر إلى أضلاعك وينشر سُكَرَه الناعم. والنارنجةُ تتضوّع فوق بخار الجمر الريّان .

ولون الروح سَفَرُ الساكسفون في غبش النحيب. وهو الأوطان التي تعود، ثانيةً، من المقصلة إلى النرجس .

ولون الروح أمومةٌ ومحبّة. ويافا تبعث ليمونها الطريّ إلى المنتظرين على شُرْفة الإياب. والربيعُ الذي يتفتّق براكين في الميادين، فيبدأ زمن طازج كحليب العذارى. ولون الروح هو الحياة التي نُحبّ، ونبعثها وردة في الأصابع، وفي جداول النساء. ويكون أننا ضرّجنا السماء بنوافير القلوب، وغسلناها بأغنيات الصغار .

ولون الروح تلويحة المسافر الذي امتلأ بالحنين، قبل أن يقطع الحدود، وعودته التّامّة المُعافاة إلى الحكاية والبرتقال، ووراءه الأندلس المتجددة .

جديد الناقد ابراهيم الحَيْسن:

إثنوغرافيا الكلام/ الشِّفاهية ومأثورات القول الحسَّاني

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر للناقد التشكيلي والباحث في التراث الأدبي والجمالي الحسَّاني ابراهيم الحَيْسن مؤلف جديد بعنوان «إثنوغرافيا الكلام/ الشفاهية ومأثورات القول الحسَّاني»، وهو من القطع المتوسط يقع في 363 صفحة تتوسطه ملزمة للصوَّر (غير مرقمة) تجسِّد جوانب من مظاهر العيش في الصحراء.

ينقسم هذا المؤلف – الذي قدَّم له الناقد بشير القمري– إلى قسمين يهتم الأول منهما بالقول الشعري مع التركيز على الشعر التقليدي الحسَّاني بأهم عناصره ومكوناته وكذا الصُّور البلاغية والأنساق الموسيقية التي تميزه، إلى جانب بحوره وأغراضه وبعض تيماته، فضلاً عن الحديث عن التَّبْرَاعْ بوصفه كلاما شعريا منظوما تبدعه النساء الحسَّانيات تغزّلا في الرجال، وذلك في أجواء خاصة تطبعها السرية والكتمان والحرص الشديد على عدم التداول والانتشار نتيجة للحشمة والوقار والرقابة التي تمارسها الطقوس والطابوهات البدوية بالصحراء..

في حين يضم الثاني مجموعة من التعبيرات النثرية الحسَّانية من أمثال شعبية وحكايات وألغاز ومعاظلات لسانية وأشكال الغناء والإنشاد والرقى والتعاويذ وعبارات التحية والوداع والتعزية، فضلاً عن التلاسن والتلاعن والكثير من المردَّدات والتقوّلات الشعبية التي ترافق الاحتفاليات الدينية والاجتماعية وغيرها.

وقد أبرز الناقد الحَيْسن في توطئة هذا الكتاب بأن الكلمة شأن مقدَّس لدى المجتمع الحسَّاني الصحراوي..هي دليل هويته وعنوان وجوده، وبأن إنسان الصحراء كان يُولي اهتماماً كبيراً للقول Parole وللتقاليد المروية والمسرودة بشكل عام من خلال اعتقاده وتمسُّكه بجدوى كثرة الكلام. كما أبرز بأن الحياة وطبيعة العيش في الصحراء يبعثان على الكلام وتكسير الصمت بالمحادثة وتبادل الأخبار والمعلومات حول الأقارب ومضارب الخيام وأحوال المراعي والآبار والغيد..مضيفاً بأن العيش في الصحراء قائم على الاستماع والإصغاء وليس على ملء البطون، كما في قولهم السائر: «لْبيظَانْ يْعيشْ بْوَذْنيهُمْ مَاهُ بَكْرُوشْهُمْ». لذلك، فإن الحديث في عرفهم عملية متواصلة ومسترسلة، كما في المثل الشعبي الحسَّاني: «لَكْلاَمْ تَدْخَالْ كلاَدَ».

للإشارة، في حوزة الناقد الحَيْسن العديد من الأبحاث والدراسات في الفن التشكيلي وثقافة الصحراء، آخرها كتاب حول طقوس العبور عند مجتمع البيضان، وآخر بعنوان «الفن والتكنولوجيا/ مستقبل الدرس التشكيلي في عصر الميلتي ميديا» صادر هذا العام ضمن منشورات مجلة عالم التربية.

فصل من كتاب «الثورة الآن.. يوميات ميدان التحرير»

مثقفو مبارك ومصائرهم

سعد القرش

■ في آب/ أغسطس 2010، سطرت أولى صفحات كتاب (كلام للرئيس.. قبل الوداع)، وداعه أو وداعي. قلت لأصدقائي: سأتوجه به مباشرة إلى حسني مبارك.

رجحت أن الرجل المسن (82 عاما آنذاك) لن يبقى إلا عاما واحدا (سبتمبر 2011)، وأن علي الانتهاء من الكتاب بسرعة، وأن يطبع بحروف كبيرة، حتى لا يؤجل قراءته، أو ترهق عيناه فيتوقف عن القراءة، وأن ينشر في مطلع 2011، وهو في قمة السلطة؛ فلا يليق بي انتقاد غائب أو مريض أو ضعيف. كان في ذهني كتاب (البحث عن السادات) ليوسف إدريس. وددت أن أصارحه بشكوكي في انقلاب ابنه جمال عليه، باستخدام أدوات وأقلام أسهمت في تثبيت عرشه. كانت صحيفة (الكرامة) قد نشرت يوم 9 / 8 / 2010 ما يلي:

«بعد الاجتماع السري بين جمال مبارك والمثقفين

أدباء وكتاب: الوريث يلعب بالنار»

بعد انكشاف الأمر، كاد السيد يسين يقول: «خذوني». هاج كمن ضبط متلبسا بجريمة، وكتب في صحيفة (الأهرام المسائي) يوم 14 /8 / 2010 كلاما إنشائيا انفعاليا عنوانه (أساطير المثقفين)، قائلا إن الاجتماع نظمته لجنة الثقافة، إحدى لجان أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم. وكانت أمانة السياسات أقوى من الحزب، والحكومة، ويكتسب المحظوظ بعضويتها حصانة تحميه من لعنة شياطين الإنس والجن، وتجعله فوق القانون، حيث القانون هو الشخص، والشخص فرد يحكم مصر من الباطن، بعلم أبيه أو من دون علمه، وغابت سلطة الدولة، وحضرت سلطة بلطجية لهم قانونهم الخاص، ليعود التاريخ بمصر إلى نهاية القرن التاسع عشر، حيث الفتوات أذرع تستعين بهم الحكومة، حين تعجز أجهزة الدولة. قال السيد يسين إن جمال مبارك «رأس اجتماعا يناقش فيه مستقبل الثقافة في مصر»، بحضور أعضاء لجنة الثقافة في أمانة السياسات بالحزب الحاكم، ومثقفين منهم جابر عصفور، وفوزي فهمي، وعماد أبو غازي، ومحمد الصاوي، ويوسف القعيد، والناشر إبراهيم المعلم. فيما بعد، حين سقط نظام مبارك، سيكتب جابر عصفور تحت عنوان (ما فعله الحزب الوطني بمصر) مقالات في (الأهرام)، عما سماه «كوارث» الحزب الوطني، الذي كان مبارك رئيسه، وأنه فعل بمصر ما لم يفعله بها حزب آخر في تاريخ الأحزاب المصرية، من «إفساد الحياة السياسية باحتكار السلطة، وما لازم ذلك واقترن به من تزوير إرادة الأمة والتلاعب الفاضح بانتخابات مجلسي الشعب والشورى وآخر كوارث هذا التلاعب التزوير المشين الذي حدث في كارثة الانتخابات الأخيرة لمجلسي الشعب والشورى... وتشجيع التحالف الشائن بين السلطة ورأس المال، وتبنيه والدفاع عنه للأسف وهو الأمر الذي تسبب في نهب المال العام... ومع ذلك كانت حكومة الحزب الوطني وأمانة سياساته تتباهى بمعدلات تنمية لم ينل منها المحرومون شيئا». (21 / 2 / 2011)، وسيكون لي مع عصفور وقفات، وأسأل الله الصبر على تحمل كلامه الذي سأتجرعه مضطرا.

ثم استفزني من رأيتهم شهود الزور، حين قابلوا الرئيس، يوم 30 / 9 / 2010: فوزي فهمي، وصلاح عيسى، ويوسف القعيد، ومحمد سلماوي، وعائشة أبو النور، والسيد يسين، وأنيس منصور، وخيري شلبي، وسامية الساعاتي، وأحمد عبد المعطي حجازي، وجابر عصفور (حسب ترتيب وقوفهم في الصورة التذكارية بعد مقابلة مبارك). وقد أفردت لهم صحيفة «الأهرام» صفحة عنوانها (لقاء مبارك مع المثقفين.. بأقلام كتاب الأهرام)، مزينة بصورهم الملونة.

في الصفحة التي تتوسطها صورة كبرى للزعيم كتب السيد يسين مقالا عنوانه (لقاء ثقافي فريد). فيما بعد، وقبل تفجر ثورة 25 يناير 2011 بأسبوع واحد، قال لي أحد حضور اللقاء، على هامش مؤتمر في الأقصر، إن السيد يسين كاد يموت، ولكن الله سلم، إذ ظل محصورا بحكم الشيخوخة، وما يصاحبها من أمراض كالبول السكري، وأراد دخول الحمام، ولم يجد جابر عصفور وسيلة هو الآخر، في حين ظل مبارك يتذاكى، ويروي نكات قديمة، لكنها من فمه كانت طازجة، تستحق الضحك. تكلم كثيرا، وهم منصتون. ثم انفجروا مقالات عبروا فيها عن امتنانهم للرئيس الذي صافحهم، وتغنوا بصحة الزعيم، وشبابه الدائم، ورؤاه المستقبلية لخير البلاد والعباد. كتب يوسف القعيد: «لقد كان المهم بالنسبة لي صحة الرئيس وحضور ذهنه وتوقده وبساطته ورغبته في الاستمرار معنا أطول فترة ممكنة». وكتب خيري شلبي تحت عنوان (مصر في بعث جديد) أنهم كانوا «مجموعة من الأصدقاء في ضيافة أخيهم الأكبر. هذا الشعور أخذ يتأكد ويتعمق من لحظة إلى لحظة في ظني هذه الأريحية التي أغدقها علينا الرئيس بكرم لم أشهد له من قبل نظيرا لدرجة أن الجلسة استمرت أربع ساعات لم نشعر بمرورها على الإطلاق. أول شعور مبهج تناقلته نظراتنا كان مبعثه الاطمئنان على صحة الرئيس. كانت الشائعات ـ قاتلها الله ـ قد ألقت في روعنا أن الرئيس في وعكة صحية... إن أكبر وأهم محصول خرجنا به من لقاء الرئيس هو الرئيس نفسه. لقد خيل إلي شخصيا أنه كان على سفر ثم عاد إلينا قويا فتيا ليقود أحلام مصر وطموحاتها في بعث جديد». أما وعبر أحمد عبد المعطي حجازي عن سعادته «حين وجدت الرئيس في كامل لياقته، موفور الصحة، حاضر البديهة، متوقد الذاكرة.. أسعدني كذلك أن أرى الرئيس متفقا معنا في إلى حد كبير حول المبادئ الفكرية والأخلاقية التي يجب أن يكون عليها وجودنا كشعب». (الأهرام 2 / 10 / 2010).

وسوف يعود إلى حجازي حد أدنى من الوعي يساعده على اكتشاف حقيقة كانت واضحة لغيره، من غير ضيوف مبارك، ألا وهي «طغيان مبارك والذين سبقوه قد أنهك المصريين وأذلهم وبدد ثرواتهم واستنفد قدرتهم على الاحتمال ودفعهم أخيرا إلى الثورة». (الأهرام 30 / 3 / 2011).

أما خيري شلبي فلا أظنه كان معنيا ومهموما بالبحث والتحري، لكي يعيد النظر، ويكتشف بسرعة أن مبارك، الذي راهن على أنه سيقود أحلام مصر وطموحاتها في بعث جديد، هو نفسه «الرئيس المخلوع» الذي نفى المصريين «وسحقهم.. حيث تخلت حكوماته عن جميع مسؤولياتها تجاههم، وأصبحت الدولة المصرية ترعى طبقة الأغنياء وحكوماتها حارسة لرأس المال الطفيلي، المنهوب، فحكومة الحزب الوطني منذ إنشائه، إلى اليوم الذي تم حله، كانت هي الفساد بعينه، وكانت تمثل تحالفا للصوص والسفاحين والقتلة والقراصنة»، ولم ينس المزايدة، والتحلي بحد أقصى من الشجاعة بعد انتهاء المباراة، إذ قال «إنني أشدد على استمرار محاكمة مبارك. ولو أنه حكم عليه بالإعدام في حالة إدانته سيكون شيئا عظيما». («الأخبار» 26 / 4 / 2011). ولن يكف خيري شلبي عن الشجاعة منتهية الصلاحية، وهو ينتقد «مبارك وأهله غير الكرام»، ويجيب عن سؤال (أخبار الأدب): هل توقعت كل هذا الكم من الفساد؟ قائلا: «أنا كنت أراه، وما خفي أكثر مما تم كشفه». (15 / 5 / 2011).

لم يشهد جمال الغيطاني هذا اللقاء. وكان قد كتب يوميات الأخبار، في الشهر التالي لإجراء مبارك جراحة في ألمانيا لاستئصال الحوصلة المرارية (مارس 2010)، تحت عنوان (قائد القوات) مشيدا بالسيرة المباركية، منذ أصغى إلى اسم اللواء طيار محمد حسني مبارك بعد عام 1967، وعرف أن من صفاته «الإرادة الحديدية، الجلد، سعة الأفق، الذكاء، والسمعة الطيبة والعلاقات الحسنة مع الآخرين». ثم قال «حدثني» زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية أنه يعرض على الرئيس صحفا تتعرض عناوينها «لشخص الرئيس وسياساته في سابقة تعد الأولى في الحياة السياسية المصرية منذ تأسيس الدولة الحديثة زمن محمد علي باشا، يقول الدكتور زكريا عزمي إنه لم يكن يبدي غضبا بل كان يبدي قدرا كبيرا من التسامح والصبر معلقا إنها الديمقراطية»، وفي السطور الأخيرة من يومياته الطويلة قال الغيطاني: «لقد جنبت خصاله القيادية مصر الكثير من المخاطر في ظروف عالمية ومحلية مضطربة، ورغم كل المصاعب أشعر أن قلب مصر يتجدد، يموج بالحركة ويضخ الأمل، وعندما رأيت الصور الخاصة باستئناف الرئيس لنشاطه شرعت في تدوين هذه الشهادة التي تخص أبعادا عامة وخاصة تتصل بالرئيس وملامحه الإنسانية، وسعة صدره، وأيضا ما أكنه تجاهه من امتنان ومودة». («الأخبار» 28 / 4 / 2010).

يوميات الغيطاني، إذن، دافعها إنساني تجاه رجل مسن يعاني مرضا، ولا أحسبه في تلك المدة الزمنية القصيرة كان مشغولا بإعادة النظر في مبارك، حتى يقول في ندوة مساء الخميس 7 / 4 / 2011 إن نظام مبارك «أسوء نظام مر على مصر... حتى من الاحتلال الأجنبي، فالنظام السابق جرف البلاد، ونهبها بكل طاقته، حتى إن المساحات المخصصة لهموم المصريين في خطابات مبارك تقلصت.. حتى اختفت تماما وحل محلها سخرية واحتقار وتجاهل». (موقع «اليوم السابع» 8 / 4 / 2011). وسيعجب صبري حافظ، ويعلق بشيء من القسوة على تبدل المواقف قائلا إن «تاريخ جمال الغيطاني في خدمة نظام الرئيس المخلوع لا يقل نصاعة عن تاريخ مصطفى الفقي، كل في مجاله... هذا هو جمال الغيطاني الذي كان أحد خدام الاستبداد». («الشروق» 22 / 4 / 2011)، وفي المقال القاسي نفسه، قال صبري حافظ إن الغيطاني «كان مع قرينه يوسف القعيد، أول المبادرين إلى مد أيديهم لأخذ ما يمكن من القصعة!»، وعلامة التعجب له.

بعض الذين شاركوا في لقاء مبارك، من حملة ذيل فستان الهانم، في أي جمعية أو مجلس تترأسه، ومن ذلك منصبها في مكتبة الإسكندرية، وكان إسماعيل سراج الدين مخلصا في ابتكار أوهام، على مقاس هوى امرأة نصف متعلمة، منها: معهد دراسات السلام، وحوار الثقافات، ومنتدى الحوار العربي. والرجل بحكم منصبه وصلاحياته ماهر، يجيد حشد جموع من عواجيز الفرح، للدردشة وطحن كلام سبق أن مضغوه، أو مضغه غيرهم، في السنوات الماضية، حتى أصبحت المكتبة قلعة لا علاقة لها بأهل الإسكندرية ولا مثقفيها ولا جامعتها، على الجانب الآخر من الشارع نفسه.

لم يكن هؤلاء مضطرين للخوض في المستنقع، ولا يشفع لهم أمام الشعب أن يقولوا إنهم أطاعوا سادتهم وكبراءهم فأضلوهم السبيل، بئس السبيل.

كنت أود أن يتسع المجال هنا لأثبت شهادة صلاح عيسى، وأضع لها عنوان (11 مثقفا بقلم صلاح عيسى)، وكثير منهم يصلحون نموذجا لما سماه المثقف الحرفي، وهو يعتبر الثقافة حرفة، ومن حق المثقف أن يقدم حرفته لصاحب السلطان، حتى انتقل «من صلابة الاعتراض إلى مذلة التبرير»، ويقول أيضا: «عرفنا مثقفين أقوياء فيهم صلابة حقيقية وشجاعة داخلية، تتوزع على مدى العمر، وتنمو مع التجربة، وتؤثر إيجابيا في بناء الآخرين، وأخرى فيها صلابة هشة تتجمع في موقف، أو تتركز في بضع سنوات، ثم تنكسر مع العمر فتنثني ولا تعتدل!... جيلنا من المثقفين العرب ـ مصريين وغير مصريين ـ سيدخل التاريخ من باب السيكولوجيا، لا من باب الأدب أو الفن أو الفكر». (صلاح عيسى: مثقفون وعسكر).

كنت قد سجلت، في الكتاب/الشهادة، أن الذين يدفعون بجمال مبارك إلى الصدارة، هم الذين كانوا من رجال مبارك، ورجال السادات، ورجال عبد الناصر. كانوا يرون الاتصال بإسرائيل في زمن عبد الناصر خيانة وطنية ودينية، ثم قالوا في عصر السادات إن الأعداء «جنحوا للسلم»، وتحت يدي برقية بثتها وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية عام 2001، عنوانها (الرئيس مبارك يهنئ إسرائيل بعيدها) ويقول نصها: «أوفد الرئيس محمد حسني مبارك السيد عمرو حسين جابر الأمين برئاسة الجمهورية إلى سفارة إسرائيل بالقاهرة للتهنئة بالعيد القومي»، الذي يعني بالطبع النكبة الفلسطينية، وقدم مبارك عام 2003 التهنئة لشارون بالفوز في الانتخابات، ولم يجد مؤلف كتاب (تشريح العقل الإسرائيلي) السيد يسين في ذلك ما يدعوه للدهشة، مثل دهشته حين تم «ضبط» أتباع جمال مبارك، وقد سيقوا للاستماع إلى تصوره عن مستقبل السياسة في مصر. هؤلاء الذين ناداهم جمال فاستجابوا هم الغطاء الثقافي لمجموعة مظليين صغار مغامرين، استعان بهم في اختطاف البلد نحو عشر سنوات. راجعت سيرة عبد الوهاب المسيري، كان مسؤولا عن وحدة الفكر الصهيوني في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، وسافر إلى الولايات المتحدة، ثم عاد عام 1979 في ظل سيادة أجواء التطبيع، وقال له السيد يسين مدير المركز آنذاك إن عودته تعني الانتحار، «فكان ردي عليه أن الحياة حسب الشروط المهينة التي قد يضعها الآخرون ليست أمرا عظيما.. وقد يكون الانتحار هو أحسن اختيار. والانتحار في هذه الحالة ليس انتحارا وإنما استشهاد في سبيل رسالة... كنت أجد صعوبة شديدة في دخول مبنى الأهرام». (رحلتي الفكرية.. في البذور والجذور والثمار).

لم يشعر علي الدين هلال أو السيد يسين أو مفيد شهاب بالنخوة والغيرة على «الحرم الجامعي» الذي انتهك، على رؤوس الأشهاد، إذ جرؤ شهاب رئيس جامعة القاهرة، ووزير عدة وزارات في حكومات متوالية، على منح جمعية (جيل المستقبل)، وهي جمعية أهلية غير حكومية يرأسها جمال مبارك، مبنى في «حرم» جامعة القاهرة، كان مخصصا لمعهد التربية.

---

* من كتاب للروائي المصري سعد القرش يفضح مواقف عدد من كبار المثقفين المصريين ممن يقدمون أنفسهم الآن باعتبارهم صناع ثورة الخامس والعشرين من يناير، والكتاب سوف يصدر تحت عنوان « الثورة الآن .. يوميات ميدان التحرير» عن الهيئة العامة لقصور الثقافة.

تداعيات

كونوا على شعر

عبد الغني فوزي *

■ الاحتفاء باليوم العالمي للشعر، هو في تقديري صيغة ما، للفت النظر لضرورة إنسانية ينبغي أن نرفدها، لتستمر بهية.

وفي هذا الصدد، أقول الشعر ليس للبهرجة والصخب المتأنق؛ بل للإنصات لأن سيد الكلام على معرفة وتقطيع خاص للحياة والوجود. لكن بتأملنا في اليوم العالمي للشعر، يبدو أن المجتمع المدني (الثقافي) هو الذي ينهض بأعباء هذا الاحتفاء الرمزي على الأرض في إطار البحث عن بنية تحتية ملائمة وجمهور منصت.. وتغلب ملاحظة أن الاحتفاء يكون عبارة عن قراءات شعرية ضمن أمسيات غنائية، كأن الأمر يدعو في عمقه إلى التراخي والكسل اللذيذ. وهو ما يقلل من شأن الشعر كرسالة وخطاب له خصوصيته. في المقابل، الأمر يتطلب التدبر في الشعر: في أسئلته المتعددة في الإيصال، في الإعلام، في المؤسسة بتلاوينها المختلفة، في الشعر والشعراء... فحين نكون في طريق هذا المسعى، ينبغي التربية على الشعر، وليس على تلقين يسعى لتبرير أدواته وأصوله النظرية.

أكيد أن هذه التربية المفتقدة تدفع إلى خلق الإنصات للذات والأشياء المعتملة في الآخر. والشعر باعتباره يجدد الحياة واللغة، بإمكانه أن يرفدنا دائما بلمسات، تجعلنا على انفلات دوما، وعلى تخلق ينبش في الأصول المنسية لأواصر تربط الأشياء في تناغم عميق سار في الإيقاع، في الموسيقى، في الشعر، في حركات داخلية لتشكيلات وجودية تنضح معنى وروحا.

كما سلف الذكر، فالشعر يعاني من حيف مركب. ورفع عقيرته في هذا اليوم يعني أنه ذاهب في هذا الاتجاه؛ أي تثبيت القيم الشعرية التي هي جوهر الإنسان. وعليه فهذه المناسبة والحراك العربي... معطيات تدعو لإعادة النظر في ما نكتب لكي يكون جديرا بالحياة التي تنفض نفسها باستمرار، لتتجدد في الامتداد والحرية. على هذا الغرار، فالقصيدة تحتفي بقصيدتها دوما وهي تطوى على شيء من الشعر ومن بواطن الإنسان ونزوعه الدائم للتحرر ولو من إسار الذات المصيرة. لكي تكون بإذن ونظر الشعر.

يغلب ظني، أن للشعر زمنه الخاص؛ ويومه العالمي هو بمثابة جرس. وإذا استطعنا جميعا أفرادا ومؤسسات أن نحوله كذلك، أي أن نقرب الشعر من الإنسان في أي مكان وفج، نكون قد ساهمنا أولا في ترسيخ حق الشعر لكي يتمتع به أي أحد. وبعد ذلك سيمتد للعلاقات والأخيلة، ليسيل في الشرايين. إلى ذلك الحين، فالشعر يدب.

هناك إذن إكراهات وحيف مركب تجاه الشعر؛ تجعل هذا الأخير في الثلاجة. نوظفه تحت السقف الخفيض بمقدار، ووفق الهوى السياسي والتاريخي في التبرير والتعضيد للحقائق والمآزق الآنية والظرفية. لاحظوا كم يعتبر الشعر ملحا وسكرا للكثير من الخطب والإنشاءات الباردة. الشيء الذي يمنحها تلك الضربات المدغدغة للعواطف والمحمسة للنهوض؛ لكن في سياق آخر. فقديما بإمكان بيت شعري واحد أن يحط أو يرفع من شأن قبيلة أو مقام ..الآن، تحول التراكم الشعري إلى ركام لا نستظل ولا نستدل به.. مما جعل مسيرة سيد الكلام البلورية في المرحلة الراهنة معرضة للاعطاب من لدن سلاح استهلاكي (بما فيه الاستهلاك الايديولوجي) يفرغ الإنسان من إنسانيته بكامل الفن الشائع والمائع. هذا فضلا عن الجوائز التي امتدت للأدب، وحولته إلى حلبة للأرانب التي استلذت الأمر وخاضت فيه مقابلات ومقابلات لا تفضي لأي أدب. وهو ما أدى إلى سوء فهم امتد بين الشاعر وقصيدته. فأصبحنا نتحدث عن الشاعر الأوحد والأكبر الذي يهندس المشهد الشعري ويطلق فتواه أيضا، لمنح الشرعية الشعرية.

أقول هامسا خلف شيخوخة الطبول:

كونوا على شعر، على الحافة الحذرة والخطرة دوما. أو اتركوه حين يترككم، وأنتم تختارون العالم والجري في صابونه.

طبعا أخبئ تحياتي وراء هذا المد...

---

* شاعر من المغرب

محمود درويش كـ «حالة شعرية» في كتاب جديد لصلاح فضل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

محمود درويش، هو الشاعر العربي الوحيد، بعد المتنبي، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، بما مثله من شعرية عالية، وبما حمله من قضايا عادلة، شكّلت الهم الأكبر للعرب جميعاً، لكن درويش استطاع أن يلتقط الإنساني فيها والعادل، ويعبر عن تفاصيلها، ويجعلها على كل لسان في العالم.

وقد صدر حديثاً عن الدار المصرية اللبنانية، كتاب للناقد الدكتور صلاح فضل بعنوان «محمود درويش، حالة شعرية». والكتاب على صغر حجمه الذي لم يتجاوز المائة وخمسين صفحة، زاخر بالقضايا الحياتية والشعورية التي شكلت تجربة محمود درويش.

ففي الافتتاحية وقف د. صلاح فضل أمام بيئة درويش، الذي كانت حياته، كما يصفها الناقد، مأزقاً وجوديّاً محكوماً بتفاصيل حالته الشعرية، فقد عاش موزعاً بين الأزمنة والأمكنة والقصائد، وفي هذه النقطة يتتبع صلاح فضل حياة محمود درويش كسيرة، منذ مولده في قرية البروة، ونزوحه إلى بيروت، وعودته مرة أخرى مروراً بحياته في روسيا والقاهرة وبيروت وباريس وعلاقته بياسر عرفات، بعد أن انضم الشاعر، إلى منظمة التحرير الفلسطينية، ودوره القيادي فيها، حتى رئاسته المجلس الأعلى للثقافة والإعلام، واستقالته من كل مناصبه، فعلى رغم اقترابه الشديد من ياسر عرفات وتحريره لبعض خطبه المهمة في المحافل الدولية، وإطلاقه لبعض الشعارات التي دخلت ذاكرة التاريخ، فقد ظل درويش منذ بداية التسعينيات حتى رحيله يتنقل من بيته في «عمان» و«رام الله» في حالة من القلق والحصار، واضعاً نصب عينيه دائماً تربية وعيه الشعري بالقراءة والتأمل، ومدمناً لهذا الولع المزمن بالتجاوز واللهفة إلى ممارسة التحولات الدائبة في أسلوبه وتقنياته ورؤيته، بعد أن كان قد نجح في التخلص مما يعوق حركته الإبداعية.

وفي الفصل الأول «شعرية العشق» يقف د. صلاح فضل أمام مرحلة درويش الرومانسية وتأثره بنزار قباني، مروراً بالنقلة النوعية الفادحة التي أحدثها أدونيس بأسلوبه التجريدي، لكن درويش في كل قصائده استطاع أن يدخل موتيفات جديدة ولقطات منسوجة بمهارة فائقة تحيل على عالمه الخارجي. لتتوالى بعد ذلك مغامراته الإبداعية لتتجاوز حدود الحداثة المستقرة عند منطقة التجريد، ولتقدم مزيجاً جديداً من التعبير المكثف حيناً والملطف حيناً آخر عن هموم الإنسان في الحب والموت والخلاص.

منطقيّاً، يأتي الفصل الثاني ليتناول تحولات درويش، والتي تمثلت في مباحث مفردة حددها بدقة الناقد صلاح مثل: «من البراءة إلى الخطر»، ثم «الخروج إلى شكل آخر» وهو ما يفسره درويش نفسه بقوله: «إنني أقوم بتنمية طاقتي الإبداعية المستقلة عن أسباب شهرتي وبعدم الوقوع في أسر الخطوة الأولى التي قدمتني للناس والتمرد على أشكالي القديمة بمحاولة التجديد المستمر للذات»، ثم يأتي بعد ذلك مبحث: انبهام الرؤية وتشذر التعبير. يبني الناقد نقده لدرويش بناءً هندسيّاً حيث تسود الكتاب كله روح من المحبة والإخلاص في التعامل مع الشعر والشاعر، حتى أن الكتاب نفسه يعتبر معزوفة محبة في تجليات شعرية محمود درويش، فالفصل يسلم للآخر، والفقرة مبنية على سابقتها، وبالتالي جاء الفصل الثالث «قراءات نصية» ليقف طويلاً أمام حالات أعمال محمود درويش مثل: حالات الشعر والحصارات، والقصيدة الدرامية الشاملة، ولمسات الحداثة. فرغم ارتباط درويش بقضية واقعية هي الأخطر في التاريخ العربي فإنه – مع ذلك – شاعر حداثي، ومن دواوين درويش التي تناولها د. فضل في هذا السياق: «كزهر اللوز أو أبعد» و«لا تعتذر عما فعلت» وكتاب «أثر الفراشة» ليختتم د. فضل رحلته مع درويش قائلاً: «كان محمود درويش مثل عظماء الشعر في كل العصور، طفلاً سماويّاً مدهشاً يحتفل بالحياة ويغني لها، ثم يلعب مع الموت، ويطيل رفقته».

مجموعة قصصية «بيكاسو كافية» لسامية العطعوط:

تجاوز قوالب الكتابة الواقعية الضيقة

سليم النجار:

ما زالت تجربة سامية العطعوط من العلامات المميزة في القصة القصيرة النسوية المعاصرة، تشهد بذلك أعمالها المتتابعة التي شيدت من خلالها هويتها الإبداعية، وصدر لها خمس مجموعات قصصية بين عامي –1986 2012.

ومجموعة (جدران تمتص الصمت) أولى مجموعات القاصة، ذات مرجعيات واقعية واضحة من حيث الإشارات الفنية والاجتماعية، ونجد فيها بعض مياسم المناخ السائد في الثمانينات من القرن الماضي، من ناحية هيمنة مبادئ الالتزام، وشيوع الكتابة عن أوجاع المرأة، وخصوصيتها الإنسانية، واضحة لا تواري بها في القصة، بل تسعى إلى التعبير عنها، ومع هذا التشابه مع المناخ العام للكتابة القصصية في الثمانينات فإن مجموعتها «بيكاسو كافية» الصادرة حديثاً عن دار الفارابي، تضمر إرهاصات اختلافها، على مستوى المضمون ومستوى التعبير، والتوظيف الفني.

وتحيلنا المجموعة القصصية «بيكاسو كافيه» إلى العجائبي الحديث الذي يرتبط بالإنسان، وليس بشيء آخر غيره، لتكشف لنا القاصة العطعوط بصدق وعمق، حجم الغرابة المقلقة التي تحاصره في الزمان والمكان، وسط مجتمعات اختلت معاييرها وانهارت قيم النبل فيها وتعطلت آلية التواصل والحميمية بين أفرادها، الشيء الذي فاقم من عجز هذه الذات على التكيف مع محيط يصادر كل ما هو جميل. وإذا كان النص العجائبي الكلاسيكي يمثل نوعاً من العصاب، فإن النص العجائبي لـ«بيكاسو كافية» يضعنا أمام عالم قريب من الذهاب، عالم تضعف فيه عرى التواصل والالتحام.

إن النص العجائبي الذي طرحته العطعوط في قصها لـ«بيكاسو كافيه» طرح بشكل تام أو المستثمر للبنيات العجائية ينمو داخل الواقع، لا لتشخص ملحمة الضياع الوجودي للإنسان وحسب، ولكن لتمنح، أيضاً، مساحات إضافية للمبدعة لمواصلة رحلة التجريب والاختيار والمغامرة والفضح والاحتجاج والمقاومة، مستثمرة في هذا الأفق الانتقادي الجسور صيغ التخريف والأسطرة والسخرية والتهكم والبوح والمكاشفة واستدعاء المنسي والهامشي واستنطاق اللاوعي ونحت صور قصصية طريفة ومبالغ فيها، إلى اللاوعي ونحت صور طريفة ومبالغ فيها، تصدع بالمفارقات المضحكة والمفجعة في نفس الآن. وخلافاً للعجائبي الكلاسيكي الذي كان يطمح الى بناء عالم فوق طبيعي، في محاولة منه للتأكيد على أهمية المخيلة في الإبداع الإنساني، رداً على موجة العقلانية التي رمتها بالخطأ والضلال، واعتبرتها عنصراً مشوشاً على مسار العقل، وللعجائبي القديم المشدود إلى الماضي والمروي بهدف المتعة والتربية وتفعيل روح الجماعة وتطهيرها وتثبيت المقدس، فإن العجائبي عند العطعوط في «بيكاسو كافية» يولد من رحم الواقع المعيش، ليجسد عمق المأساة الإنسانية، في ظل قيم اجتماعية تنزع نحو الأسطرة والتسلط من جهة، ولتقدم لنا العطعوط من جهة أخرى كيانات بشرية واقعية يكتنف الغموض أفقها ويلف الالتباس مصائرها، كيانات تتابع بامتعاض وحسرة قدرها المأزوم، بحيث تفقد، داخل هذه المتاهة اللامتناهية حقيقتها الوجودية وتصبح عاجزة، عن تطوير إمكاناتها الوجودية وتحس بأنها محاصرة في الزمان والمكان، هذا ما سعت إليه سامية العطعوط في الكشف عن هذا الضيق الذي يحيط بالإنسان من خلال «بيكاسو كافيه».

يضعون وشم الشيطان ويحتفون بالانتحار:

في اسباب حركة شباب «الايمو» في العراق

د. فرات كاظم العتيبي

■ الإيمو (Emo) هو إختصار لمصطلح متمرد ذو نفسية حساسة Emotive Driven Hardcore Punk و«الايمو» ليست حزبا سياسيا ولا تيارا ولا معتقدا دينيا بل هي ظاهرة وسلوك مكتسب، بدأت ونشأت وترعرعت في نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات وهي عبارة عن فرَق موسيقية امريكية كانت تغني أغاني عاطفية ؛ كان لها أثر في جذب الأطفال، والشباب، الذين يشعرون بالحرمان والانعزال، فانبثق عن ذلك فرقة تُعنى بأغاني الأطفال بشكل خاص، وقد سميت باسم فرقة)ويزر(التي اشتهرت أغانيها بين الأطفال والشباب، حتى حصل قائد هذه الفرقة على لقب «آلهه الإيمو»، وقد تميزت هذه الفرق بارتدائها لباس معين، وشكل مميز. وقد اكتنف هذه الفرقة جو من الغموض والسرية ظهر بعد ذلك في حادثة أثارت الرأي العام الامريكي؛ وهي حادثة انتحار فتاة تدعى «هنا بوند»، تنتسب لهذه الفرقة، وقد تبين أن لهذه الموسيقى سبب في إقدامها على الانتحار وظهر من خلال التحقيق أن هذه الفتاة كانت تناقش روعة الانتحار في صفحتها على الإنترنت؛ بل شرحت لوالديها بأن إيذاءها لنفسها كان فقط جزءً من كونها « إيموية» ان صح التعبير. وعلى إثر هذه الحادثة: خرجت تقارير تبيّن خطر فرق « الإيمو»، وأثرها على الأطفال، والمراهقين، وخصوصاً من يعيش اليتم والحرمان، فقامت بعض الدول بمنع هذه الفرق، وحظرت أي شكل من أشكال «الإيمو». ثم تطورت هذه الفرق الموسيقية إلى اتجاه سلوكي شاذ، حتى صارت السمة البارزة لهذه الفرقة: إيذاء النفس، بتشريط، وتقطيع الجسم، عند المعصم، أو الذراع، أو الساق، أو البطن، أو القيام بحرق الجسم بسيجارة، أو شيء مشتعل. مراهقو الأيمو دائما يسمعون موسيقى الروك أو الميتال، حيث تتحدث كلماتها عن الحزن والألم وتدعو إلى العزلة وعدم التعامل مع الآخرين وأخرى تدعو إلى الكفر بالله.

وأتت كلمة Emo اختصارا لمصطلح Emotion والتي تعني الانفعال والإحساس، بدأت كما قلنا سابقا كتيار موسيقي لنوع من الموسيقى التي ينتمي إلى الروك والميتال، وموسيقى ال secremo، ذو كلمات أو أحاسيس مختلفة عن الأنماط الموسيقية العادية، حيث تتحدث حول الألم والحزن. إلا أن هذا النوع من الموسيقى قد لاقى العديد من الانتقاد نظرا لافتقاره إلى اللحن الغنائي، لتتحول في بداية الألفية الثالثة إلى «ستايل» ونمط حياة لجماعات معينة. بدأت تظهر هذه الجماعات في واشنطن، ويعتبر علماء الاجتماع أنهم تطور طبيعي لجماعات البانكس punk الشبه منقرضة.

(البانكس هم أعضاء حركة ثقافية نشأت في لندن في منتصف السبعينيات انتشرت في اليابان وأوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، وأمريكا الجنوبية، وأستراليا وجنوب شرق آسيا والعديد من الأماكن الاخرى. وقد تبنت في بدايتها الفن، والموسيقى والموضة. ويتميز افرادها بسلوكهم الفوضوي، وحالة اليأس التي سادت عقد السبعينيات).

وهناك مجموعة من السمات الشخصية التي يتميز بها «الايموي» يمكن اجمالها بما يلي:

من مميزات مظهر الايمو أنه يصعب التفريق بين الفتاة والمراهق. فكلهم جنس واحد. يتميزون كذلك باللونين الأسود والزهري، وتخطيط أسود حول العيون، والشعر الأسود الذي ينساب على طرفي الرأس بموديل غريبو غالباً ما يُثبّت في الهواء من الخلف وقد يحتوي على خصلات زهرية. لهم اشارات ورموز يتخذونها وهي تميز عبدة الشيطان منها تجميع اصابع اليد لتبدو بشكلها مثل قرون الشيطان

ويطلب منهم وضع وشم على شكل حرف (ام) لتسهيل التعرف عليهم ولهم اشكال معينة وعلى الرقبة وعلى الراس 666 وهم يدعون انه رقم الشيطان كذلك يتخذون من رسم الجمجمة علامة خطر الموت.

–2اللباس:

لباسهم الجينز والقميص الضيقان واللذان يحملان علامة الإيمو أو أحد شعارات فرق الروك. غالباً ما يكون القميص قاتما او أسوداً ذو مربعات بيضاء وعلامات زهرية. وكذلك الجاكيتات ذات الزر السفلي الوحيد المزرور. الحلق في كافة أعضاء الجسد، ويلبسون الكثير من الأساور. نظاراتهم ذات اطراف عريضة سوداء اللون. سراويلهم ضيقة جدا أو فضفاضة جدا، أغطية في المعصم، وتحمل ملابسهم أحيانا كلمات من أغاني الروك المشهورة، أحزمتهم مرصعة بقطع معدن، أحذيتهم سوداء وقديمة، و رسومات الجماجم والألوان القاتمة على ملابسهم .يفضلون الشعر الأسود الداكن جدا أو الأحمر اللون، ويميل ذكور الإيمو إلى قلب شعرهم إلى الأمام الأمر الذي يغطي تقريبا نصف وجوههم، وتميل فتيات الإيمو إلى وضع الكحل بكثافة حول منطقة العينين، إضافة إلى وضع المساحيق الكثيفة والداكنة.

–3شخصية المراهقين الايمويين:

ا–عاطفيون.

–2 حساسون بطبعهم.

–3يميلون إلى الكآبة والبكاء والتشاوم والحزن.

–4مكسورو القلب.

–5يميلون إلى الحب الغير متبادل و يقولون أننا دائما منبوذون من مجتمعنا لأن لا أحد يستطيع فهمنا. الإيمويون يميلون الى الانسحاب والعزلة عن السياق العام المحيط بهم وعدم التعامل مع من حولهم، ولهذا فإن الاكتئاب والتشاؤم والحزن من صفات «الأيمويين «. وخشي علماء النفس والمتخصصون التربويون في بداية ظهور هذه الحركة على المراهقين من الضرر النفسي أو الجسدي الذي قد يلحق بهم نتيجة كآبتهم الدائمة، والخشية من ميلهم للانتحار.

–6 الإيمويون يصفون أنفسهم بأنهم طيّبون من الداخل، لا يميلون إلى العنف، ويبتسمون كثيراً، بابتسامتهم الحزينة تلك. ولا زال الجدل قائماً حول حقيقة نفسيتهم النزاعة للحزن.

–7 الايمويون ذوو شخصية شاعرية نزّاعة لكتابة الشعر وسماعه، يعالج شعرهم ارتباكهم والكآبة والشعور بالوحدة والغضب الناتج عن عدم قدرة الأشخاص العاديين لفهم مشاعرهم. والقاسم المشترك بين المؤلفين هو الشعور بأن الحياة هي الألم.مع أن النقاد يعتبرون شعرهم رديء . وكل ما يفعلونه مضيعة للوقت. لكنهم الآن في ازدياد كبير وبأعمار مختلفة كبار وصغار

ولهم شعارات مختلفة وغريبة جدا واغنيتهم المفضلة المصاحبة لها الموسيقى الصاخبة هي:

«أيها الشيطان ... خذ روحي .... ويا غضب الإله... دنسها بالخطيئة.. وباركها بالنار

لا بد أن أموت ..... الانتحار ..... الانتحار .... لابد أن أموت»

وفي الاونة الاخيرة تفشت هذه الظاهرة في مجتمعنا العربي بشكل عام وفي مجتمعنا العراقي بشكل خاص وقد اثارت هذه الظاهرة حفيظة الراي العام والتي تسبب في انتشارها مقتل اعداد كبيرة من المراهقين،والمشكلة هنا اننا شعوب مقلدة، فنحن نقلد الغرب في الامور السيئة في حين ان الغرب لايقلدنا! لذا ساسلط هنا الضوء على الاسباب والدوافع التي ساعدت على ظهور هذه الظاهرة في العراق.

اولا: اسباب ودوافع نفسية

–1 وسيلة اتخذها بعض شباب الرافدين والمراهقين العراقيين للتعبير عن مشاعر الحزن والكآبة التي يعانون منها والخروج أحياناً عن القيم المجتمعية نحو الانفتاح غير المسؤول.

–2يعتقد المراهقون بأن الايذاء يجعله يتحمل الألم العاطفي، أو الضغط الشديد من قبَل والديهم – مثلاً – أو المشاكل في العلاقات والحب .

–3 لديهم مشاعر قوية لا يعرفون كيف يعبروا عنها، كالغضب، والألم، والعار، والاستياء، أو الإحباط، أو الفراغ الروحي تكون نهايته الإيذاء والانتحار.

–4 مرور المراهق او المراهقة بحالة من «اللامعيارية» او «الانومي» ومفهوم (الأنومي) او اللامعيارية مشتقة من الكلمة اللاتينية «Anomie» وتعني انعدام القانون أو انعدام الخطة، أو انعدام الثقة أو تعني الشك . وقد أوردت بعض القواميس الكلمة على شكل «Anomie» لتعني حالة من الإضطراب، أو اختلال النظام، أو الشك، أو عدم اليقين، أو الحياة بدون قانون . وعندما يستعملها المتخصصون في العلوم الاجتماعية فانهم يشيرون الى خاصية تتعلق بالبناء الإجتماعي، أو في أحد الأنظمة الاجتماعية التي يتركب منها، وليست لحالة ذهنية. فهي تعبير عن انهيار المعايير الإجتماعية التي تحكم السلوك، كما تعبر أيضاً عن ضعف التماسك الإجتماعي . وعندما تنتشر حالة اللامعيارية بشكل واسع بين أعضاء مجتمع من المجتمعات، تفقد القواعد التي تحكم السلوك فيه مفعولها أو قوتها، وأصبحت بالتالي مهيئة نفسياً وجسدياً للامتثال لهذه السلوكيات الشاذة.

–5حب التقمص للكثير من هذه السلوكيات الوافدة بغض النظر عن حلالها وحرامها أو صلاحيتها للمجتمع، ولكنها تخدم هذه الفئة من الشباب، وهذه الخدمة تكون في الغالب نوع من إثبات الذات أو الظهور بمظهر التميز أو التحدي أو الرغبة في تبني هذا النوع من السلوك.

–6ضعف في بنية الشخصية لهذه الفئة من الشباب، وفي المقابل يمكن القول إن المؤسسات التربوية والثقافية وكذلك الدينية في المجتمع تشهد نوعاً من الضعف أو القصور في تناول مثل هذه الافعال السلوكية وعدم القدرة على ملاحقة تلك التغيرات، بل تركت الأسرة وشأنها في مواجهة هذه التغيرات، والمؤسسات التربوية في العراق لا تزال تدار بعقلية قديمة تصعب أن تتلائم مع المتغيرات السريعة والجديدة بل أنها لم تستطع إقناع الجيل الصاعد بجدوى المحتوى الثقافي للمجتمع، هذا الضعف على مستوى تلك المؤسسات المجتمعية جعل المراهقون أكثر قبولا للمؤثرات الخارجية.

–7 بروز ظاهرة الإعجاب بالنفس بين المراهقين والمراهقات .

–8وجود اضطرابات نفسية وشخصية والتي يصاحبها العديد من الأعراض التي تظهر عليهم و منها السرية التامة في تعاملهم مع الآخرين، والعمل على عدم كشف هويتهم وعدم الرغبة في الحديث مع الآخرين والعزلة عن المجتمع، وكثير ممن ينتمون لهذه الجماعة لا يبحثون عن علاج بسبب قناعتهم بأنهم ليسوا مرضى وبالتالي نادراً ما نجدهم في العيادة. واضطرابات الشخصية ناتجة عن الاندفاعية غالباً، وربما تعود أسباب تلك الأخطاء إلى البيئة والأسرة، فتعرض المراهق او المراهقة إلى العنف والكبت والتفكك الأسري قد يدفع بهؤلاء إلى اللجوء إلى أسلوب المخالفة في السلوك.

–9معظم مؤيدي هذه الظاهرة وهم من في سن المراهقة (وهناك 3 مراحل للمراهقة وهي : المراهقة المبكرة وتبدأ من 11–14 سنة، والمراهقة المتوسطة وتبدا من 15–17 سنة، والمراهقة المتاخرة وتبدأ من 18–21 سنة) يريدون الحب الأسري والاحتواء ولكن نجد أن الأسرة بعيدة عن المراهق في تلك الفترة فتعامل الأسرة مع المراهق أما أن يكون التصرف المضاد لكل تصرف وأما المستجيب لكل مطلب وليس التعامل الصحيح الذي يبنى شخصية المراهق.

–10وجود فراغ فكري.

–11وجود فراغ ديني .

–12 غياب القدوة والمثل الأعلى وظهور القدوة من أصحاب الفكر السطحي والمتدني من أصحاب الفن والكره.

ثانيا: اسباب ودوافع ثقافية واجتماعية

–1قلة الوعي الثقافي لدى الشباب والمراهقين.

–2ظهور مخالفات وثقافة أصبحت تنشر المخالفات بشكل محبب ومشجع على السلوكيات الخاطئة في القنوات الفضائية والإعلام والذي يسهم في في تشكيل تلك الظاهرة مثل برامج المسابقات الغنائية.

–3ضعف الهوية الدينية بين المراهقين والمراهقات.

–4الاختلاط المنفتح دون قيود مع الثقافات الأخرى.

–5انتشار القنوات الفضائية التي تبث أفلاماً غربية أو مسلسلات عربية تحاكي هذه المظاهر الشاذة وتظهرها أحيانا بشكل جذاب وتضفي على سلوك نجومها وأبطالها المظاهر الجميلة الخداعة والحبكات الدرامية المغرية للتقليد والمحاكاة، مما تجعل المراهق او المراهقة تقبل على تقليد هذا السلوك وعدم الخجل من الظهور بمظهر «المسترجلة» التي تحاكي وتقلد سلوك هؤلاء في الأفلام والمسلسلات.

–6انعدام دور الأسرة والذي للأسف الشديد أصبح مغيباً بفعل أسباب مختلفة، من أهمها: تنازل الوالدين عن واجبهما نحو توجيه وإرشاد أبنائهم للسلوك السليم وانشغالهم بجلب قوت يومهم، فأصبحت عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها الدور الأساسي الذي ينبغي أن يلعبه الوالدان يقوم به أشخاص آخرون مثل المربيات والخادمات.

–7انعدام الحوار داخل الأسرة بين الوالدين وأبنائهما والذي يلاقي اهتماما من الآباء والأمهات بالرغم من أهمية ذلك للتعرف على الأسباب التي تدفع هؤلاء المراهقين لممارسة هذه السلوكيات.كما أن هؤلاء المراهقون يخرجون من المنازل بهذا المظهر بموافقة اسرهم لممارسة هذا السلوك الشاذ.

–8فقدان دور مؤسسات المجتمع الأخرى مثل المدرسة والجامعة والذي يعد مهماً وأساسياً، وبخاصة أن المراهقين يقضون ساعات عديدة في هذه المؤسسات التعليمية. وتشير الدكتورة فتحية القرشي عضو جمعية علوم المجتمع بجامعة الملك سعود إلى أنه «آن الأوان لوضع رؤية نقدية شاملة ومتكاملة توجه جميع أنشطة وبرامج المؤسسات التربوية إلى تحقيق أهداف تربوية تلائم المستجدات، وتؤكد على تكريس القيم الدينية والأخلاقية، ومواجهة مظاهر الانحراف بالحكمة والموعظة الحسنة.». –9 غياب الرقابة والتوجيه في المدرسة أو الجامعة تصبح هذه الأماكن بيئة مناسبة لتعلم هذا السلوك وشيوعه بين المراهقين.

–10 ابتعاد المراهقين عن المجتمع، نتيجة لعدم استيعاب احتياجاتهن المختلفة. فالمجتمع مطالب بأن يستوعب التغيرات الاجتماعية المحيطة بأفراده، وان يدرك أن الرفض والقتل لن يكون هو الحل الأمثل للتعامل مع الظواهر المستحدثة سواءً فيما يتعلق بهذا الأمر أو غيره.

–11عدم الاستفادة من الدراسات والأبحاث العلمية التي ترصد هذه التغيرات الاجتماعية وتقدم الحلول المناسبة لعلاج مثل هذه الظواهر وتحد من آثارها السلبية على الأفراد والمجتمع ككل.

–12عدم توفر فرص عمل حقيقية للشباب والمراهقين مما يعني وجود وقت فراغ كبير لديهم يحاولة سدها بمثل هذا النوع من الظواهر والسلوكيات.

–13قلة او عدم وجود مراكز اجتماعية وترفيهية ونوادي رياضية تجذب هؤلاء المراهقين.

–14عدم اقامة ندوات وورش عمل اجتماعية بين الاسرة والمؤسسات الحكومية لمناقشة مثل هذه الظاهر.

–15انشغال الاهل بتلبية حاجات اسرهم وعدم اهتمامهم بابنائهم.

–16قلة الوعي وعدم توفر معلومات عن اسباب ودوافع وكيفية الحد من هذه الظاهرة.

–17قلة الوعي حول موضوع «التقليد» حيث ان المعروف عن الشعب العربي بشكل عام والشعب العراقي بشكل خاص بانه شعب «مقلد» فقط لااكثر.

–18عدم اهتمام الدولة بهذه الشريحة شريحة المراهقين التي يعتبر نواة للمستقبل.

–19قلة الالمام بمتطلبات فترة المراهقة ومايحتاجه المراهق.

–20يعتقد اصحاب هذه الظاهرة انه لا يوجد من يسمعهم.

–21يعتقد اصحاب هذه الظاهرة انه لا احد يظهر لهم الحب.

–22 هذه الظاهرة تبين خطورة الموسيقى (الصاخبة)، وأثرها على الإنسان، حتى يخرج عن المألوف من الطباع، وتقوده إلى الجنون، والانتحار، ولا عجب في ذلك، فهي تصنع ما تصنعه المسكرات حتى كان يسميها السلف «خمرة العقل» . في حين بالمقابل استخدمت الموسيقى في وقتنا الحاضر كأحد أشكال الطب المكمل، إذ أسهمت الموسيقى في استعادة وتحسين الحالة الصحية والنفسية والفسيولوجية والروحية للكثير من المرضى الذين يعانون من مشكلات تختلف في طبيعتها وأسباب حدوثها. فلماذا لا نسمعها وبالاخص الشرقية منها؟ لماذا نلجأ الى تلك التي تهيج الجنون وتذهب العقل (اقصد الصاخبة).

لذا اوجه ندائي الى شباب الرافدين ان ظاهرة الايمو ظاهرة دخيلة على مجتمعنا فحذاري ان تقلدوها فهي لا تتماشى مع قيمنا واخلاقنا الاسلامية ...ادعوكم لنبذها فانتم احفاد الابطال الذين سطروا بارواحهم ملاحم الحب والقيم والاصالة والمحبة والمودة والاخلاق. هذا عهدي بكم فالمستقبل ينتظركم وحياتكم عزيزة علينا.

لأول مرة في مهرجان ابو ظبي:

باليه سامبرأوبر وأوركسترا هانوفر الفلهارمونية

فاطمة عطفة

لأول مرة في الشرق الأوسط، يستضيف مهرجان أبوظبي الذي يقام تحت رعاية الشيخ نهيان بن مبارك وزير التعليم العالي والبحث العلمي، باليه لا بايادير الذي تقدمه شركة سامبرأوبر التي تعد من مسارح الباليه الأوروبية المتميزة وأكثرها نشاطاً على مستوى العالم، حيث قدمت الفرقة أفضل عروضها على الإطلاق ليلة أمس على خشبة مسرح فندق قصر الإمارات، وتفاعلت أيضاً موسيقى أوركسترا هانوفر الفلهارمونية مع الحركات التعبيرية الرقيقة ليقام أمام جمهور أبوظبي أحد أجمل عروض الباليه على المستوى العالم في قالب مشوق يحكي قصة الحب الأزلي والإخلاص والوفاء بالعهد التي جسدته نيكيا راقصة المعبد ومحبوبها سولور، والشرور التي فرقت بينهما.

وقد صاحبت موسيقى فرقة أوركسترا هانوفر الفلهارمونية راقصي عرض لا بايادير في كل حركاتهم وسكناتهم لتكتمل معهم الصورة المثلى لعرض لا بايادير الأسطوري الذي يعد من أهم أعمال مسرح الباليه التي تركت علامة فارقة في تاريخه، وخصوصاً مشاهد «مملكة الظلال»، التي تعتبر اليوم من أصول تاريخ الباليه ونموذجها الخالص، لما فيها من نقاء يشبع رغبات المتابع لحركاته الرائعة، وهو يعد تأصيلاً وتأريخاً لفن الباليه في القرن العشرين، فقد ساهم هذا العرض المشوق وبشكل كبير في إعادة صياغة فن الباليه في القرن الماضي، بغرض الخروج بإنتاج يستفيد من جميع الامكانيات الفنية والشخصية المتاحة والتي لا يمكن أن تكتسب تلك العظمة والإعجاب بدون عنصر الرومانسية الممزوج بمهارات الباليه، وكانعكاس طبيعي لما يحتويه مسرح القيصر من إبهار، كان مصمم استعراضات الباليه بتيبا مجبراً على استخدام جميع خبراته البارعة للخروج بعرض يليق بهذا المسرح الفخم، وهو الأمر الذي يتطلب شيئاً واحداً قبل كل شيء، قبل مهارة الراقصين والراقصات، وهو الوصول إلى حدود الكمال في مشاهد الباليه.

وتحدثت عن هذا العرض الرائع سعادة هدى الخميس كانو، مؤسس مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون، المؤسس والمدير الفني لمهرجان أبوظبي قائلة: «إنه حقاً عرض رائع، يستحق بالفعل أن يكون أحد أجمل العروض في تاريخ مسرح الباليه، فكل شيء فيه مبهر بدءاً من القصة ومروراً بالحبكة الدرامية والأداء والموسيقى والديكور والملابس، وأظن أن في هذه الليلة تعرف الجمهور على الإبداعات القيمة الفنية للباليه بأبعاده الجمالية المستمدة من الأساطير والحكايات القديمة».

احدى عروض باليه لا بايادير

وأعرب ديفيد كولمان قائد أوركسترا هانوفر الفلهارمونية عن سعادته بحضوره لأبوظبي بقوله: «إنه من دواعي فخري وسروري أن أعمل مع شركة سامبرأوبر في هذا العرض الرائع والمشوق، وأود هنا أن أتوجه بالشكر لمهرجان أبوظبي على حفاوة الاستقبال وتوفيره كافة التسهيلات التي مكنتنا من الخروج بعرض رائع وتقديم أفضل ما لدينا».

ولا يزال مهرجان أبوظبي يجدد التزامه بتقديم أفضل وأرقى الفنون على مستوى العالم من موسيقى كلاسيكية، ومسرح، وعروض استعراضية، وجاز وباليه وفنون تشكيلية، حيث يمزج البرنامج الرئيسي للمهرجان بين مختلف الثقافات ويعيد استكشاف أعماق التاريخ ورونق الحاضر وبريق المستقبل في كل ما يخص الفنون التعبيرية.

هذا وتستمر فعاليات مهرجان أبوظبي 2012 الذي تقدمه مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون حتى السادس من أبريل 2012. وجدير بالذكر أن مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون تأسست برعاية ورئاسة معالي الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، العام 1996 كمؤسسة نفع عام، انطلاقاً من إيمانها بأهمية العمل الثقافي في خدمة المجتمع، وتسعى إلى احتضان وصقل المهارات الفنية، التعليمية، الثقافية، الإبداعية والارتقاء بالوسائل التعليمية لما فيه خير المجتمع وبما ينسجم مع الرؤية الثقافية للعاصمة أبوظبي، يندرج ضمن إطار سلسلة البرامج، المبادرات والفعاليات المتنوعة التي تقدمها بمهرجان أبوظبي، الدولي للرسوم المتحركة والشريط المصور، وبرنامج «القيادات الإعلامية الشابة»، هذا وتقدم مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون برامج أكاديمية تربوية وتعليمية لصقل المهارات والمواهب الواعدة في دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع المنظمات والمؤسسات الناشطة في هذا المجال والأكاديميات والمدارس والجامعات، مستعينة بخبراء رائدين على الصعيدين المحلي والعالمي في شتى الميادين.

سودوكو

							4	
3				6	4			5
		5	7	1		3		
		6			7	8	9	4
	9						3	
7	8	3	4			5		
		2		3	8	7		
1			2	7				8
	7							

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	1	8	6	7	4	3	9	5
4	7	3	9	5	1	2	6	8
6	5	9	2	3	8	1	4	7
7	9	1	3	4	6	8	5	2
3	2	4	8	1	5	9	7	6
5	8	6	7	9	2	4	3	1
9	6	2	4	8	7	5	1	3
1	4	7	5	2	3	6	8	9
8	3	5	1	6	9	7	2	4

الحمل:
تعيش أوقاتاً حلوة وتسعدك زيارة غير منتظرة سوف يثني عليك الناس لصدقك واستقامتك، لا تيأس.

الثور:
تتحرر من معاكسات الحساد ويزول عنك ما كان يتهددك.. راقب صحتك ولا تعذب نفسك بكثرة الشكوك.

الجوزاء:
أنت تعجب الغير.. فكن مقداماً واتخذ الخطوة الأولى في التعبير عن مشاعرك لتصل إلى الحبيب..

السرطان:
تتخلص من واجبات تثقل عليك بطريق المصادفة ويفرح قلبك وداعاً للعراقيل فقد انتهيت من المراوحة في مكانك.

الأسد:
إنها فترة الاتصالات المهمة التي لها علاقة بعملك.. يبتسم لك الحظ ابتسامة عريضة على الصعيد المالي والعاطفي أيضاً.

العذراء:
تشعر بالراحة بعد التوتر وتعيش مع الحبيب أسعد الأوقات وإذا كنت وحيداً فقد تلتقي شخصاً تعجب به كثيراً.

الميزان:
انطلاقتك الممتازة تسير على طريق صلبة فأنت مزود بأفكار بناءة وحوافز إلى مزيد من العطاء.

العقرب:
تستطيع المضي في مخططاتك فيما يتعلق بمستقبلك العاطفي والعملي والظواهر القادمة تدعم طموحاتك.

القوس:
النجاح يعتمد اليوم على المسلك الذي تنتهجه وتتمكن من التوصل إلى طريقة جديدة حول تعزيز الادخار وتدعيم ميزانيتك.

الجدي:
أنت تعرف بالحدس وبعد النظر ما ينبغي عمله لإدخال السعادة إلى قلب الشريك. ناقش أمورك مع جار أو صديق حكيم.

الدلو:
يزداد اهتمامك اليوم بالأمور التي تتعلق بالصحة والعمل كما تتوصل إلى قرار مهم حول ما ينبغي عمله خلال الفترة المقبلة.

الحوت:
النجاح سيحالفك في مشروعك المنتظر كلما أحسنت الإعداد والاستعداد وتستطيع الاعتماد على مساعدة بعض المخلصين.

الفيلم دعاية للمطرب العاطفي ومعجباته

«بنات العم»: ست كوم سينمائي لكوميديا الشذوذ!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

منذ عامين تقريباً تم عرض فيلم «أولاد العم» الذي تناول جزء من التاريخ البطولي للمخابرات المصرية في صراعها مع الموساد الإسرائيلي، وقد حقق الفيلم نجاحا معقولاً وأتي بإيرادات مرضية للشركة المنتجة فشجع ذلك على اقتباس العنوان مع بعض التنويع الخفيف، حيث تم استبدال كلمة «أولاد» بكلمة «بنات» ليصبح عنوان الفيلم الجديد «بنات العم» وهي خدعة أراد بها كاتب السيناريو المطرب الشاب أحمد فهمي الإيحاء بوجود أجواء مشابهة لفيلم الجاسوسية المذكور لمغازلة الجمهور المحب لهذه النوعية السينمائية المثيرة، ولكن بالطبع لم يتحقق شيئاً مما أراد فالحدوتة مختلفة والجمهور أذكى من أن ينخدع في مثل هذه الأعمال الرديئة».

«بنات العم» لم يتجاوز في دلالاته ومعناه الكوميديا الساذجة التي لا تصلح إلا للبلهاء وأقصى ما يمكن توصيفه أن أحمد فهمي يحاول الترويج لنفسه كمطرب بعد توقف الحفلات وكساد سوق الكاسيت من خلال دخوله حلبة التأليف الدرامي والدليل أنه جعل كل بطلات الفيلم من المعجبات به والمفتونات بإحساسه دون أن يخجل من تذكية نفسه وهو كاتب السيناريو، حيث من المفترض أن يتوارى تماما ويجعل الحديث عن غرام الفتيات بالمطربين موجه إلى مطرب آخر ولكنه أبي إلا أن يستثمر الفرصة ويقوم بالدعاية لشخصه وفنه وصوته وجاذبيته وفق ما جاء حرفياً على لسان الفاتنات الحسناوات المغرمات بسيادته!!

هذا هو المعنى الضمني المستهدف من الفيلم المصنوع محلياً في «فبريكة» المطرب العاطفي الصاعد، أما الجوانب الأخرى المطروحة فتلك تختص بأزمة ثلاث فتيات تحولن بفعل السحر والشعوذة والاعتقاد في القوة الخفية إلى ثلاث رجال فأصبحن يملكن ملامح وأجسام ذكورية بينما هن من الناحية النفسية والفسيولوجية لازلن إناث لهن مشاعر الميل الى الجنس الخشن ويتسم سلوكهن بالرقة الشديدة والنعومة المفرطة التي لا تتسق مع شكلهن الخارجي، وقد مثل هذا التحول في الشكل الظاهر للفتيات الثلاث المفارقة التي بني عليها كاتب السيناريو جميع المواقف الدرامية الهزلية في محاولة يائسة وبائسة لإضفاء مسحة كوميدية على الأحداث البادئة من نقطة بسيطة وسطحية تمثلت في رغبة الأخوات الثلاثة في بيع القصر الذي تركه لهن الجد حسن مصطفى والجدة رجاء الجداوي وحذرا من بيعه وإلا سوف يتعرض من تسبب في البيع لكارثة إنسانية كبرى، حيث التجارب السابقة لمن حاول التفريط في القصر أكدت أن لعنة ما تصيب من يتطوع بمهمة ترتيب صفقة البيع ونقل الملكية إلى شخص آخر، ومن هن جاءت العقدة الدرامية العويصة التي ظل المؤلف يضفر خيوطها لتكون اكثر إثارة وأكثر متعة على مدى ساعة ونصف الساعة وكذا كان للمخرج أحمد سمير فرج نفس النصيب من الجهد لأنه اقتنع بفكرة صديقه أحمد فهمي فبذل أقصى طاقته لكي ينقلها إلينا عبر الشاشة فما كان منه هو وصديقه الموهوب في الغناء والتأليف إلا أن نقلا إلينا ثلاث نماذج لثلاث عاهات بشرية مزدوجي الهرمونات فهم جنس شاذ بين الرجال والنساء بشعر قصير وحواجب كثيفة وأصوات ناعمة وشوارب وذقون تملأ وجوههم.

وفي نفس الوقت يتمايلون في الحركة وأثناء المشي، بل ومنهم من حمل في بطنه جنيناً وهو ما كان مدعاة للإشمئزاز والتقزز فلم يتعود الجمهور على تعاطي هذا النوع من الدراما الغثة، خاصة أن الفيلم يناقش مثلاً قضية التحول الجنسي بشكل كوميدي راقي كما حدث في فيلم «الآنسة حنفي» للراحل إسماعيل يسن باعتباره أول من طرق هذا الباب أو كغيره من الأفلام الأخرى التي تعرضت لنفس الظاهرة بشيء من الوعي والفهم العلمي للأسباب والنتائج، بل أن ما رأيناه في «بنات العم» هو محض استخفاف وابتذال ولعل اسم الفنان الكوميدي إدوارد وأدائه للشخصية التي قام بها كان خير دليل على ذلك فالسيناريست الهمام لم يرق له إسماً يشير به إلى صاحب الدور غير «هانش» هكذا وصل حال الكتابة والإبداع والسينما في ظرف استثنائي دقيق تسن فيه الحراب والسيوف للنيل من الفن والفنانين فإذا بهذا الفيلم يقدم مبررا قويا للحرب على السينما والسينمائيين بدلا من تقديم النموذج الأمثل لوعي السينما ونضجها، أتصور أن أحدا ممن شاركوا في صناعة هذه العاهة الفنية لم يفكر في المرور الاجتماعي لها وما يترتب عليها من ردود أفعال سلبية تصب كلها في خانة العداء للفن، الغريب أن الشرط الوحيد لقبول مثل هذا اللون السينمائي غير متوافر وهو الكوميديا فالفشل واضح كل الوضوح في العجز عن التوصل للروح الفكاهية بما يعطي للكاتب والمخرج حق التعبير، فليس ثمة فكاهة أو كوميديا يمكن أن نستشعرها ونحن نرى رجلاً اسمه شيماء أو رجل آخر اسمه هيفاء أو لياء أو زكية ولا يمكن أن نقبل الفطرة أو الذوق الفني لأي إنسان تصور ممثل قدير مثل صلاح عبدالله بشعره الأبيض وتجاعيد وجهه وسماته الطيبة مجسدا لامرأة فوق الخمسين من العمر اسمها «جمالات»!

الشذوذ إذاً في التفكير والخيال الإبداعي المريض الذي حول التخاريف الى صور مرئية فرضها علينا ويطالبنا بتصديقها والتعاطف معها بوصفها تشوهات خلقية لفتيات في سن النضوج ومرحلة الانطلاق!

الإشكالية الكبرى ليست فيما يحاول أصحاب الفيلم طرحه من أفكار غريبة ولكن الأخطر اعتبار الفيلم قفزة على مستوى التكنيك، إذ أن الخلفية الصوتية للضحك والقهقهة المصاحبة للمشاهد تنبيء بأننا دخلنا عصر الست كوم السينمائي وأن هذا أول الغيث.

لقطة من فيلم «بنات العم»

ريهانا ترغب في تجسيد شخصية ويتني هيوستن

ريهانا

ويتني هيوستن

■ لندن – (يو بي اي) أعربت المغنية ريهانا عن رغبتها في تجسيد شخصية النجمة الأميركية الراحلة ويتني هيوستن في فيلم عن حياتها.

ونقلت وكالة (برس أسوسيايشن) عن ريهانا نفيها لإشاعات حول الطلب منها أداء دورهيوستن، على الرغم من قولها إنها ستتشرف بذلك.

وقالت «لم أتلقَ إتصالاً كهذا بعد»، وأضافت «سيكون ذلك أمراً أكرّس حياتي للقيام به لأنني سأرغب في النجاح به فعلاً، إنه دور ضخم جداً وعلى أي من يؤديه القيام بعمل جيد».

وأضافت ريهانا أن هيوستن وماريا كيري وسيلين ديون كنّ المثل العليا التي تطلعت إليها خلال نشأتها.

يذكر أن ريهانا تطلّ في دورها التمثيلي الأول في فيلم «باتل شيب» الذي يبدأ عرضه في نيسان/أبريل الجاري.

أديل تطلق أغنية بنهاية السنة وتساؤلات عما إذا ستكون لفيلم «جيمس بوند» الجديد

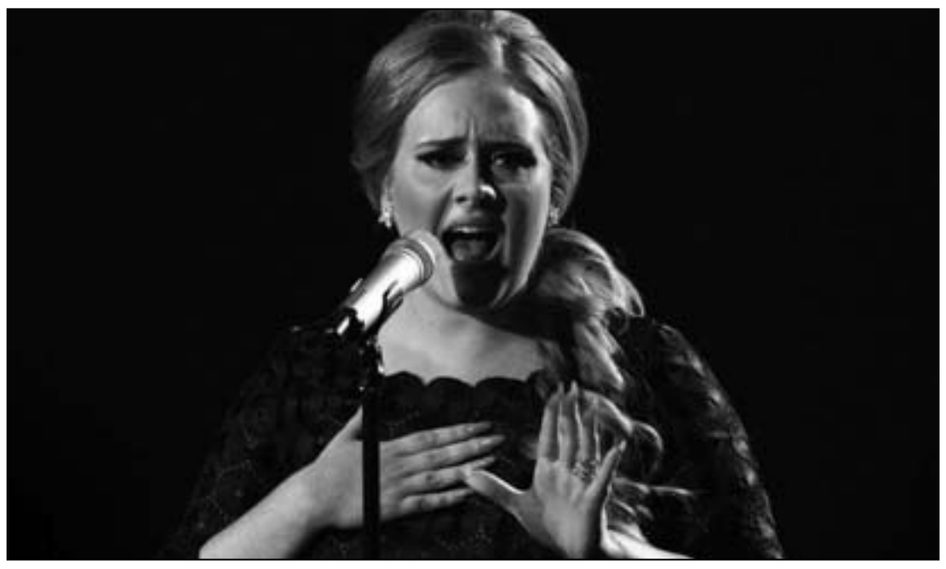

أديل

■ لندن – (يو بي اي) أعلنت النجمة البريطانية أديل عن عزمها إطلاق أغنية منفردة مع نهاية هذه السنة، ما أثار تساؤلات عما إذا كانت ستكون أغنية الجزء الجديد من سلسلة أفلام الجاسوس الشهير «جيمس بوند».

وأفادت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية إلى ان أديل (23 سنة) هي المغنية المرجح أن تنشد أغنية فيلم «السقوط من السماء»، وهو الجزء الجديد من أفلام جيمس بوند الذي يصدر في تشرين الأول/أكتوبر 2012.

ونقلت عن أديل تأكيدها للمرة الأولى انها ستصدر أغنية جديدة في الـ2012، قائلة «سأصدر أغنية جديدة ربما مع نهاية هذه السنة».

لكنها أصرت على انها لن تسارع لإطلاق ألبوم جديد، مشيرة إلى ان هذا الأمر قد يتطلب سنتين.

لاس فيغاس تستضيف حفل توزيع جوائز أكاديمية موسيقى الريف

■ لوس أنجليس – (د ب أ): توجه أبرز نجوم موسيقى الريف (كانتري موزيك) إلى مدينة لاس فيجاس مساء الأحد لحضور حفل توزيع جوائز أكاديمية موسيقى الريف .

وفي ظل وجود تسعة ترشيحات للجوائز المرموقة، يتصدر النجم الكبير كيني تشيزني مجموعة من المغنين منهم جايسون ألديان وفرقة ليدي انتيبلوم وبراد بيزلي وتايلور سويفت الذين حصلوا على عدة ترشيحات.

ويتنافس هؤلاء الفنانون بالإضافة إلى بليك شيلتون على كبرى جوائز الأكاديمية وهي فنان العام، التي فازت بها سويفت في العام الماضي.

وحصلت تايلور سويفت على ترشيحين إضافيين هذا العام، أحدهما لجائزة أفضل مغنية التي ستتنافس للفوز بها مع كل من سارة ايفانز وميراندا لامبرت ومارتينا ماكبرايد وكاري أندروود.

ويتنافس ألديان وتشيزني وبيزلي وشيلتون وكريس يانج على جائزة أفضل مغني.

انطلاق مهرجان الخليج السينمائي الأسبوع المقبل بأفلام عن الثورات العربية

■ دبي – (د ب أ): أنهت مدينة دبي الإماراتية استعدادها لتنظيم الدورة الخامسة من «مهرجان الخليج السينمائي» التي ستقام في الفترة من 10 إلى 16 نيسان/ أبريل الجاري.

وقال المدير الفني للمهرجان مسعود أمر الله للصحفيين الاثنين إن الدورة الجديدة تشهد مشاركة مميزة لصناع السينما بدول الخليج، وتتناول الأفلام المشاركة قضايا هامة ابرزها ثورات العالم العربي وحقوق النساء والبيئة .

وأضاف: «سيشارك في المهرجان 11 فيلما سعوديا، في خطوة تعكس القفزات النوعية التي شهدها قطاع السينما السعودي. وسيتم عرض هذه الأفلام جميعها للمرة الأولى على المستوى العالمي.

وسيعرض المهرجان ثلاثة أفلام قطرية، اثنان منها يعرضان للمرة الأولى على مستوى العالم، بالإضافة إلى فيلم درامي وثائقي يتم عرضه للمرة الأولى على المستوى الدولي، ويصور الثورة المصرية بعيون صقار.

وأشار إلى أن المهرجان يعرض أيضا 15 فيلما عراقيا تسلط الضوء على معاناة الشعب العراقي الذي مزقته الصراعات والحروب. وتتضمن هذه المشاركات 10 أفلام تُعرض للمرة الأولى عالميا.

وذكر امر الله أن المهرجان يتناول أيضا أفلاما من الإمارات وباقي دول الخليج، وسيقام الحدث بدعم من «هيئة دبي للثقافة والفنون»، بالتعاون مع «مدينة دبي للاستوديوهات».

كيت وينسلت بعد 15 عاما من عرض فيلم تيتانيك:

ليوناردو دي كابريو اكتسب وزنا وأصبحت أنا أكثر رشاقة

كيت وينسلت

■ لوس انجليس – (د ب ا): اشتهرت الممثلة البريطانية الشهيرة كيت وينسلت بصراعها مع وزنها أثناء صعودها للشهرة. ولكنها الآن وصلت للوزن الذي يجعلها سعيدة بوزنها.

ورغم أن معظم معجبي فيلم «تيتانيك» أعربوا عن إعجابهم الشديد حين ذاك بوسامة الممثل ليوناردو دى كابيرو شريكها في بطولة الفيلم وكان وزن كيت الزائد مثار حديثهم فإن الممثلة البريطانية تعتقد حاليا أنها أصبحت أفضل من ليوناردو حالا مع تقدم السن.

وقالت كيت خلال حوار مع برنامج» دى بريك» مازحة إنه منذ عرض الفيلم عام 1997 اكتسب ليوناردو وزنا فى حين أنها أصبحت أكثر رشاقة.

وأضافت «نحن نبدو مختلفين الآن فنحن أكبر سنا.. ليوناردو أصبح 37 عاما و أنا 36 عاما لقد كانت أعمارنا 21 عاما و 22 عاما عند تصوير الفيلم .. فكما تعلمون فقد أصبح أكثر بدانة وأصبحت أنا أكثر نحافة».

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية فى عددها الصادر الاثنين إن كيت قالت أنها شعرت برعب شديد عندما رأت العرض الأول للفيلم بتقنية ثلاثية الأبعاد «ثرى دي»حيث أنها لم تشاهد الفيلم منذ عرضه فى شاشات السينما منذ 15 عاما.

قالت كيت فى حوارها «عندما بدأ عرض الفيلم ورأيت وجهي شعرت بأنني أريد أن يتوقف.. أنظروا كيف كنت أبدو وكيف كان ليوناردو يبدو».

وفيما يتعلق بالشهرة التي اكتسبتها عند عرض الفيلم قالت كيت» إنه لأمر صعب أن تصبح مشهورا بسرعة لأني في يوم كنت أذهب لشراء اللبن كإنسانة عادية واليوم التالي أصبحت لا أستطيع أن أفعل ذلك أو كان بوسعي أن أفعل ذلك ولكن الجرائد كانت ستكتب عني وكم كنت قبيحة لأنني لم أضع المكياج».

جيمس كاميرون: الأفلام ثلاثية الأبعاد سيئة السمعة

■ كولونيا (ألمانيا) – (د ب أ): رغم النجاح الكبير الذي حققه فيلمه ثلاثي الأبعاد «أفاتار» قال المخرج الأمريكي الشهير جيمس كاميرون إنه يرى أن «الأفلام ثلاثية الأبعاد سيئة السمعة سواء كانت لأعمال جديدة أو أفلام قديمة تم تحويلها إلى هذه التقنية».

وذكر كاميرون في مقابلة مع صحيفة «كولنر شتات – أنتسايجر» الألمانية الصادرة الاثنين إنه بالرغم من وجود استثناءات إيجابية مثل فيلم «هوجو» للمخرج الأمريكي مارتن سكورسيزي، إلا أن تقنية الأبعاد الثلاثية يتم استخدامها في الغالب لجلب أموال من الأفلام القديمة بتكلفة كثيرة.

وأكد كاميرون أن تصوير فيلم ثلاثي الأبعاد يعتبر «عملية إبداعية» تتطلب حضور مخرج.

وذكر كاميرون أنه سيعرض فيلمه الشهير «تايتانيك» بتقنية الأبعاد الثلاثية في دور العرض السينمائي ، وأضاف: «سأفعل ذلك لأنني مقتنع بأن هذه القصة من الممكن أن ترتقي لمستوى مختلف بتقنية الأبعاد الثلاثية».

فضائيات

الملكة ذات الحذاء المهترئ وقرداحي صاحب «المليون»

إقبال التميمي *

■ الإعلام التلفزيوني يناقض نفسه عندما يعتلي القمة على أكتاف العمل الدرامي، الذي يموّل قنواته الإخبارية من مدخول تسويق انتاج القنوات الترفيهية الشقيقة. لأن قنوات الأخبار ليس لديها فسحة الاستفادة من مردود الدعايات. في ذات الوقت يتم تهميّش أكاديميي الدراما وصحفييها في استضافات البرامج الإخبارية، وكأن الصحفي الذي كتب خبراً عن الدراما أصبح مبتوراً عن كل ما درسه وعايشه من واقع سياسي، وتقوقع في شرنقة المسلسلات الدرامية وبرامج الترفيه التي أوصله قدره إليها لأنها المهنة المتاحة لتحصيل ثمن لقمة العيش، دونا عن العمل في المحطات الإخبارية التي يكن لها المشاهد الاحترام الشديد، رغم انكشاف عورتها السياسية عدة مرات.

ينظر الشعب العربي نظرة دونية إلى الدراما والعاملين فيها قياساً على مؤشر الاحترام والتبجيل ومقارنة بالعاملين في حقل الإعلام السياسي المباشر. وهذه نظرة قاصرة جداً لارتباط الحقلين ببعضهما ارتباطاً وثيقاً. فمن هو المسؤول عن تشكيل وعي الشعب التفاضلي. هذا التساؤل وجدت جزءا من الإجابة عليه عندما شاهدت مسلسلين تاريخيين توثيقيين سياسيين أودعا خانة الدراما، تم عرضهما في ذات الوقت على الفضائيات العربية وبالذات قناة «إم بي سي» وقناة «دبي». وانشغل المهتمون بالدراما التاريخية بهذين العملين اللذين حفيا بكل أنواع الترويج الإعلامي ووصفا بأنهما من فصيل مميز. خصوصاً وأن كليهما يلقيان بعض الضوء على مجتمعات التاريخ العربي والإسلامي. أحد العملين أنتج باللغة العربية والآخر بالتركية. الأول مسلسل «ملكة في المنفى» عن حياة الملكة نازلي من بطولة الممثلة المصرية ناديا الجندي، والثاني «حريم السلطان» عن قصة حياة السلطان العثماني سليم، من بطولة الممثلة التركية مريم أوزلي التي لعبت دور «هيام».

بمتابعة كلا المسلسلين، نجد أنهما لم يلتقيا إلا في الحبكة المتعلقة بدور «الحريم» في التأثير على السياسة، وأن الحريم هن اللواتي يقدن الدول من غرف النوم وليس الرجال كما رسم الوضع خيال منتجي هوليوود.

مسلسل «حريم السلطان» كشف عن ميزانية ضخمة جعلت من أدق التفاصل مثل صناعة المدافع التي فتحت بها البلاد والجيش الكامل المجهز عدداً وعدّة من الألف إلى الياء، جزءاً من فخامة الانتاج. كل شيء كان مدروسا بدقّة متناهية. على عكس المسلسل العربي «ملكة في المنفى». والأمر لا يعود إلى كمية الاستثمار في العمل الدرامي، وإنما إلى تفاصيل صغيرة كان يمكن تفاديها.

مثال على ذلك، في الحلقة السابعة من مسلسل ملكة في المنفى، يوم زفاف الملك فاروق، حيث نغوص في واقعية صورة الزفاف وانعماء أبصارنا لشدة رهج ووهج الألماس المتلألئ المنعكس عن رؤوس وجيدان ومعاصم وصدور نساء العائلة المالكة لتوضيح فكرة شدة البذخ والثراء، تتوعك الملكة نازلي، وتظهر وقد انتقلت من قاعة الحفل إلى غرفتها مستلقية على السرير بكامل ملابسها التي ظهرت فيها في قاعة حفل زواج ابنها، ملك مصر.

بالطبع أمر عادي أن تستلقي الملكة في سريرها لأنها متعبة، لكن من غير المعقول أن الملكة التي ترزح تحت ثقل كذا قيراط من الألماس، وهي الملكة وأم الملك، أن ترتدي يوم حفل زفافه حذاء مهترئا، وكأنها كانت ترتديه حينما كانت تتسوق في سوق شعبي مليء بالغبار والحفر والمياه الآسنة. كانت حبكة الدراما الرئيسية، أن الملكة تعاني من حبسها في القصر، وتتذمر من بقائها في غرفة مغلقة طيلة الوقت. فمتى سنحت لها الفرصة بإرهاق حذائها وتعذيبه إلى درجة الإعدام كما بدا في المسلسل. ألم يستطع المنتج أن يستعير لناديا الجندي حذاء نظيف القاع أثناء تمثيلها لدور ملكة مصر؟ وإن تعذر عليه ذلك، أما كان باستطاعته الخروج من المأزق المحرج بتصرف بسيط ومنطقي، وهو بأن يطلب منها أن تخلع حذاءها في لقطة التصوير على السرير؟ لو فعلت، ما كان لأحد أن يستنكر عليها ذلك، لأن الملوك أيضاً يعرفون أبجديات العناية الصحية، وأن الحذاء متسخ أم نظيف، يجب أن لا يحمل إلى السرير لأن الفراش يلامس الجلد وقد يسبب الأذى الذي بدوره قد يلوث سمعة البلاط.

المكلومة ذات طلاء الأظافر

■ وقعت الممثلة السورية «سلمى المصري» في مأزق مخجل دراميا مماثل لما وقعت فيه ناديا الجندي، وذلك في مسلسل «كوم الحجر» الذي ما زال يعرض على قناة «إم بي سي». في الحلقة 24، تظهر سلمى المصري، «أم بكري»، الأم الغارقة في الحزن على ولدها الذي طرده والده من البيت، وتنصّل من أبوته ونسبه أمام الجميع لأنه خالفه الرأي وتزوج من «مغنواتية»، وأقسم على زوجته أن لا تفتح لولدهما الباب.

كانت لقطة تقطع الأكباد وقفت أم بكري «سلمي المصري» خلف باب بيتها، تبكي وتنتحب بحرقة وهي تستمع لاستجداء ابنها أحمد من خلف الباب وهو يطلب منها المغفرة والسماح. إلى درجة أن دموعي انهمرت وأنفاسي ضاقت على حالها كأم تصارع مشاعرها، وغرقت في واقعية الدور إلى أن انتشلني واقع الدراما العربية المرير، عندما وضعت «أم بكري» يدها على الباب الذي يفصل بينها وبين فلذة كبدها. وإذا بيدها تكشف عن طلاء أظافر صدفي اللون مائل للون البصل الذهبي، يقبرني شو شيك، من أحدث صيحات الموضة.

لقد فاتني أن أذكر أن هذا المسلسل يحكي قصة القهر والضنك الذي عاشه الشعب السوري أيام الانتداب الفرنسي بعد خروج الجيش العثماني في الثلاثينيات من القرن الماضي. فهل يعقل أن لا تتوفر الكهرباء في المنازل في ذلك العصر ويعتمد الناس على المصابيح والشموع كما ظهر في المسلسل، ومع ذلك من وسط تلك الشدة الاقتصادية، يطل فجأة عام 2012 حاملاً معه أحد أحدث الوان طلاء الأظافر؟ من المؤكد أنه من الصعب مطالبة السيدة المصري أن «تفش» نفخ شفتاها من أجل الدور الذي تلعبه لأن السيليكون المبالغ في حقنه شوّش مصداقية المسلسل، ومنعنا مراراً من الاستمتاع بواقعية المشهد ، لكن لا أظن أنه كان من الصعب على المخرج توجيهها إلى إزالة طلاء أظافرها قبل التصوير؟

«قرداحي» يقدم المليون

■ أخطأ من ظن أن لا علاقة بين فرصة العمل في مجال الترفيه المتلفز والسياسة على القنوات العربية بشكل خاص، وفي الإعلام العربي بشكل عام. شاهدنا تمسّح إعلاميين بأنظمة عربية دكتاتورية، كما شاهدنا غيرهم يشاركون الجماهير في احتجاجاتهم على الأنظمة. والبعض وقع ضحية لسانه حينما غاب عنه أن الإعلامي في الوطن العربي عبد للمؤسسة، وراتبه مربوط إما بلسانه أو بقلمه، وليس من حقه إبداء رأيه الشخصي خاطئاً كان أم محقا، لأنه مجبر أن يختار، إما أن يكون مع من وقع معهم عقد العمل أو مع الفريق المعادي. محظور على الصحفي أو الإعلامي الجلوس على أعراف المؤسسات الإعلامية بين جهنم واحدة وفردوس أخرى، ولا التمشور في أروقة المؤسسة الإعلامية دون ارتداء ولائه على كتفيه.

باختصار شديد، لا يوجد في الوطن العربي مطلقاً إعلام مستقل، ومسيلمة من يدعي ذلك. فإن أردت بأن يصل راتبك إلى حسابك البنكي في نهاية الشهر، عليك أن تسبّح بحمد الجهة التي تدفع راتبك. وعليك أن تلمّع أحذية أي جهة تناصرها تلك الجهة. لأن راتب الإعلامي في الوطن العربي لا يعتبر مكافأة على خدمة يقدمها، بل يعتبر منّة وتفضلاً وتكرماً، كالاستجداء تماما. على الإعلامي أن يكتم أنفاسه وعليه أن يختار الفصيل الذي سوف يتفرغ لتلميع صورته في كل محفل، ويدافع عن مواقفه بشراسة، حتى في حياته الخاصة، وأن يفعل ذلك دون توقع شكر أو إشادة. وللتوضيح أكثر، يبيع غالبية الإعلاميين أصواتهم، مرغمين، لمن يوفر لهم ثمن الرغيف الذي سيعودون به آخر النهار إلى أسرهم. لأن معيار الصحافة لم يعد يعتمد على مدى المهنية، وهذا واضح من خلال المستوى المتدني لجيل الإعلاميين الجدد، الذين تم إحلالهم مكان المغضوب عليهم، وبرواتب أقلّ بكثير. وعلى المواطن العربي المتلقي تجرّع سموم هفواتهم وأخطائهم إلى أن يتعلموا، لأن المتلقي هو مختبر تجارب صبية الإعلام.

أحد من دفع ثمن فتح فمه بإبداء الرأي دون أن يحسبها، مدلل قناة الـ«إم بي سي»، الإعلامي جورج قرداحي الذي امتلك منصة برنامج من سيربح المليون لعدة سنوات. كان قد اعتمد على ثقته بأنه أحد أعمدة نجاحات مؤسسته، لكنه أخطأ الظن، وفصل من عمله بعد مقابلة متلفزة عبر فيها عن دعمه للنظام السوري. والآن يستعد للعمل مع قناة «الحياة» المصرية، حيث سيقدم برنامجاً مستنسخاً عن برنامجه القديم، «من سيربح المليون». وسيبدأ تصويره في ابريل وسيعرض في الشهر الذي يليه.

أذكر أن قرداحي حاول أثناء سنوات عملي في قناة إم بي سي تسجيل حلقة لبرنامج حواري يشترك فيه جمهور من الحضور، لكن التجربة فشلت فشلاً ذريعاً. على ما يبدو أن قرداحي مرتعب من احتمال الفشل لو حاول الخوض في ساحة أخرى مغايرة للقالب المستورد لبرنامج كان مضمون النجاح، وليس بحاجة إلى أكثر من رجل وسيم ذي حضور. وهذا قد يكون سببا لحشر قرداحي نفسه في ثوب ذات البرنامج، لكن الاسم الجديد لبرنامجه أسقط تساؤل من الذي سيربح، وأبقى على «المليونير». قد يعبّر اسم البرنامج الجديد «المليونير» عن حال معادلة الربح والخسارة في إعلامنا العربي. لأن المليون حقيقة مالية ثابتة، لكن الرابح هو العنصر المتغير.

في مقابلة حديثة مع صحيفة «السفير» قال قرداحي أنه استقال بعد أن تأكد له أن قراراً سياسياً رسمياً صادراً من السعودية حظر عليه الظهور كلياً على الشاشة. الغريب في الأمر أن قرداحي فوجئ بأنه ليس هناك ديمقراطية ولا حرية تعبير في الوطن العربي، واستغرب الحملة الإعلامية القاسية التي شنت عليه في السعودية كما يقول، خصوصاً وأنه كما قال للسفير «عندما بدأ «من سيربح المليون» لم تكن «إم بي سي» الشاشة الأولى عربيا، بعدها أصبحت كذلك»، في إشارة منه إلى مدى ما قدمه للقناة من مساهمة في رفع نسبة المشاهدة فيها.

نذكّر قرداحي وأنفسنا بأن ساحة الإعلام لا تعكس طهارة المهنة ولا ترفعها عن الفساد. لأن الإعلام لم يعد رسالة بقدر ما أصبح أداة تسييس واستثمار لا علاقة لها بحقوق الصحفي ولا بأخلاقيات المهنة. خصوصاً وأن الوطن العربي لا يسمح بتفعيل دور نقابات الصحفيين التي تدافع عن حقوق من ظلموا من الإعلاميين. لأن الحاكم، ومالك الشركة الإعلامية، والخصم، والدولة، والقانون هم جميعاً ذات الشخص. فهو الذي يكتب القانون وهو الذي يغير مقاسه ويعيد تشكيله على هواه، وهو الذي يسمح وهو الذي يمنع، وهو الذي يستثمر وهو الذي يحاكم وهو لجنة التحكيم، وهو الذي يصدر القرار، فينفي ويعدّل ويبعد ويقصي ويلوث ويمنع ويرفع ويجادل عن الجهتين. فأي إنصاف يتوقعه موظف سابق في مؤسسة إعلامية في العالم العربي.

* كاتبة من فلسطين تقيم في بريطانيا

وارضيات

مسؤول: فتح السوق السعودية أمام الأجانب سيتم بشكل تدريجي ومنظم لضمان سلامتها

■ الرياض – رويترز: قال عبد الرحمن التويجري رئيس هيئة السوق المالية السعودية إن استراتيجية الهيئة لا تزال هي فتح السوق السعودية أمام المستثمرين الأجانب ولكن بشكل منظم وتدريجي لضمان سلامة السوق.

وأضاف التويجري خلال اجتماع عقد امس الثلاثاء مع مسؤولي الشركات المدرجة بمقر مجلس الغرف السعودية في الرياض إن الهيئة تحتاج الوقت الكافي لضمان عدم حدوث أي تأثير سلبي لتلك الخطوة على أكبر سوق للأسهم في الشرق الأوسط.

ورداعلى سؤال حول فتح السوق السعودية أمام الاستثمار الأجنبي المباشر قال «استراتيجية الهيئة مازالت أن يتم هذا الموضوع ولكن بشكل منظم وتدريجي بحيث لا يؤثر على سلامة السوق». واضاف «التدرج سيتم ولكن نحتاج وقتا لإتمام الأمر بشكل سليم ومرتب، كما يتطلب الأمر أن نتأكد من أنه لن يكون هناك أي تأثير سلبي على السوق».

وتدرس السعودية منذ عدة سنوات فتح السوق بشكل أكبر امام المستثمرين الأجانب.

وذكر التويجري أن المستثمر الأجنبي موجود في السوق بالفعل عن طريق اتفاقات المبادلة كما أن صناديق المؤشرات متاحة للمستثمر الأجنبي في السوق.

ووفقا للقوانين الحالية لا يمكن للمستثمرين الاجانب شراء الاسهم السعودية إلا من خلال ترتيبات تبادل الأسهم، حيث يحتفظ وسيط معتمد بالاسهم نيابة عن المستثمر الأجنبي أو من خلال عدد صغير من صناديق المؤشرات المتداولة في البورصة.

وقال التويجري «نسبة المستثمر الأجنبي في السعودية قليلة ولا تتجاوز 3 أو 4 بالمئة».

وهناك طلب أجنبي منذ فترة طويلة على دخول البورصة السعودية، والتي تفيد بيانات أن قيمتها السوقية بلغت 1.3 تريليون ريال (339 مليار دولار) في نهاية 2011.

ووفقا لبيانات رويترز يوازي هذا الرقم تقريبا القيمة الاجمالية للبورصات الست الأخري في دول مجلس التعاون الخليجي بما في ذلك أبوظبي ودبي.

كان التويجري قال لرويترز خلال مقابلة في 2010 إن المملكة تخطط لفتح السوق بدرجة أكبر أمام المستثمرين الأجانب وأن ذلك سيجري تدريجيا وبشكل منظم خشية تدفق الأموال الساخنة.

كان محللون تحدثت معهم رويترز توقعوا أنه ربما يجري فتح السوق أمام الأجانب خلال العام الجاري لكن الهيئة لم تحدد موعدا لذلك كما لم يتحدث التويجري اليوم بشان موعد محدد للقيام بتلك الخطوة.

وتعليقا على تصريحات التويجري قال عبد الحميد العمري الكاتب الاقتصادي وعضو جمعية الاقتصاد السعودي «السوق لا تزال بحاجة لمزيد من التشريعات والتنظيمات حتى تكون مؤهلة للاستثمار الأجنبي».

وأضاف العمري «الإعلان عن نية فتح السوق أمام الأجانب أمر طيب لكن من المنتظر أن يكون هناك برنامج وجدول زمني... الصين أعلنت أنها ستفتح أسواقها في 2015 وبالتالي ما ننتظره في السوق هو تحديد جدول زمني لتلك الخطوة.»

وأضاف أنه وفقا لدراسة أعدها فإن عدد الشركات التي قد تكون مؤهلة الآن للاستثمار الأجنبي لا تتجاوز 28 شركة، مضيفا «ذلك يدعو إلى الاقتناع برأي الهيئة بأن فتح السوق أمام الأجانب سيتطلب الكثير من الخطوات».

من جانبه لفت الخبير الاقتصادي عبد الوهاب أبو داهش إلى أنه لن يكون هناك تأثير سلبي على السوق في حال دخول المستثمرين الأجانب إذا حددت الهيئة الأسهم التي يمكنهم الاستثمار بها واقترح أن تكون الأسهم القيادية مثل أسهم البتروكيماويات والبنوك.

لكن أبو داهش لفت إلى أن السوق قد ينقصها حاليا بعض الأدوات التي يستخدمها المستثمرون الأجانب في تداولاتهم. وقال «السوق ليس بها أدوات يحتاجها المستثمر الأجنبي، مثل البيع على المكشوف والخيارات...قد يكون هذا ما تعنيه الهيئة بأن الأمر سيتطلب بعض الوقت».

وساعدت خطط فتح السوق أمام الأجانب على انتعاش البورصة السعودية على مدى الأشهر القليلة الماضية إذ سجلت قيم التداول في اذار/مارس أعلى مستوياتها منذ أكثر من خمس سنوات لتصل إلى 21 مليار ريال مقارنة مع 5.7 مليار سجلت أوائل العام.

وقال يارمو كوتيلين كبير الاقتصاديين لدى البنك الأهلي التجاري «يخشى البعض من أنه إذا زاد تدفق رؤوس الاموال الآن في وقت بدأت السوق فيه تنتعش اخيرا فإنه ربما ينتهي الامر بفقاعة أخرى (كتلك التي حدثت في 2006) «. وأضاف «لا أعتقد أن الأمر يتعلق بنواح فنية بقدر ما يتعلق بالتوقيت. ينبغي القيام بالخطوة بشكل يفيد السوق دون أن تحدث حركة تصحيح بعد ذلك».

وتابع أنه على المدى القصير سيؤدي دخول الاجانب إلى تدفق المزيد من رؤوس الأموال «لكن بالنظر إلى طريقة اهتمام هيئة سوق المال بالأمر نرى أنها ترغب في دخول المؤسسات الاستثمارية التي تستثمر على المدى الطويل وهو ما سيؤدي إلى المزيد من الاستقرار ويعزز الشفافية وقواعد حوكمة الشركات».

السعودية ستبقي على مستويات انتاجها إذا سحبت أمريكا من مخزون الطوارئ النفطي

■ دبي – رويترز: قالت مصادر نفطية إن من المرجح أن تبقي السعودية على مستويات مرتفعة لانتاجها من النفط إذا أطلقت الدول المستهلكة كميات من مخزونات الطوارئ، لكن المملكة لن تسعى لإغراء مشترين على زيادة مشترياتهم من خلال خفض أسعار نفطها.

وسعت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في زيارتها للرياض يوم السبت إلى الحصول على تأكيدات من العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بأن المملكة لن تخفض انتاجها اذا قامت الدول المستهلكة بالسحب من مخزوناتها.

وقال مصدر نفطي مطلع لرويترز إن المسؤولين السعودين أبلغوا الوفد الأمريكي أن السحب من المخزونات «غير ضروري» لكنهم قالوا ان المملكة ستواصل تلبية حاجات الطلب في سوق النفط العالمية إذا مضت الولايات المتحدة وحلفاؤها قدما في الخطة.

وقال مصدر مطلع آخر «من المرجح ألا يتغير إنتاج السعودية عن المستويات التي نراها حاليا حتى مع إطلاق كميات من المخزونات لأن ذلك لن يكون له تأثير». وأضاف مشيرا إلى شركة النفط السعودية المملوكة للدولة «يعلم الجميع أن أرامكو تدير عملياتها على أسس تجارية ولن تخفض سعر النفط».

وتدرس الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إطلاق كميات من الاحتياطيات الاستراتيجية وتسعى لكسب تعاون دول مستهلكة أخرى.

وقالت السعودية مرارا إنها تسعى لتلبية حاجات العملاء، وأبدت استعدادها لتلبية أي طلبات إضافية. ومن المتوقع أن يؤدي حظر نفطي فرضه الاتحاد الأوروبي وعقوبات مالية أمريكية على إيران إلى تقلص حاد في مبيعات النفط الإيراني على مدى الأشهر القليلة القادمة. والسعودية هي المنتج الوحيد الذي لديه طاقة إنتاجية فائضة.

وقال الأمير عبد العزير بن سلمان بن عبد العزيز مساعد وزير النفط السعودي للصحافيين في الظهران امس الثلاثاء إن أرامكو تلبي حاجات العملاء سواء كان هناك حظر أو سحب من المخزونات الاستراتيجية.

وفي حزيران/يونيو الماضي أطلقت وكالة الطاقة الدولية كميات من المخزونات الاستراتيجية في الدول المستهلكة حينما صعدت الأسعار أثناء الحرب الأهلية في ليبيا.

وبلغ حجم انتاج النفط السعودي في الفترة من تموز/يوليو الى ايلول/سبتمبر 9.85–9.90 مليون برميل يوميا قبل ان يتراجع الي ما يزيد قليلا عن 9.40 مليون ب/ي في تشرين الاول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر. وزاد منذ ذلك الحين بشكل مطرد عائدا الي 9.90 مليون ب/ي.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي الشهر الماضي ان المملكة أوفت بجميع طلبات زبائنها من النفط وانها مستعدة لزيادة الانتاج الي الطاقة القصوى البالغة 12.5 مليون ب/ي عند الحاجة.

البورصة العراقية تتوقع إدراج اسهم آسياسيل للهاتف المحمول بحلول حزيران

■ بغداد – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لسوق العراق للأوراق المالية امس الثلاثاء إن من المتوقع استكمال الإدراج الإلزامي لشركة آسياسيل ثاني أكبر مشغل للهاتف المحمول في العراق في النصف الأول من العام الحالي.

ومع زيادة أعداد المشتركين بمعدلات في خانة العشرات فإن قطاع الاتصالات هو الأسرع نموا في العراق بعد النفط. ومن شأن إدراج شركات الهاتف المحمول أن يعزز إقبال الأجانب على البورصة التي تهيمن عليها أسهم البنوك.

ويتعين على آسياسيل –وهي وحدة لاتصالات قطر (كيوتل)– ومنافستيها زين العراق وكورك تليكوم طرح أسهم للاكتتاب العام وهو شرط منصوص عليه في تراخيصها للتشغيل البالغ قيمتها 1.25 مليار دولار.

ولم تلتزم أي من الشركات الثلاث بالموعد النهائي لذلك وهو آب/أغسطس 2011، لكنها قالت إنها تعمل باتجاه الإدراج. والخطوة الأولى الرئيسية هي أن تصبح كل من الشركات الثلاث شركة مساهمة.

وقال طه عبد السلام الرئيس التنفيذي للبورصة العراقية في تصريحات لرويترز إن آسياسيل أحرزت أكبر تقدم وتوقع إدراج الشركة قرب حزيران/يونيو القادم. واضاف في مقابلة «آسياسيل هي الوحيدة التي تحولت إلى شركة مساهمة .. أرسلوا إشعارا بأنهم يعملون على تلبية كل الشروط.»

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من آسياسيل.

وكان العراق يفتقر إلى سوق للهاتف المحمول إبان حكم صدام حسين وشهد القطاع طفرة منذ الإطاحة به في 2003.

وفاقت مشتريات المستثمرين الأجانب مبيعاتهم في البورصة المحلية في 2011 وقال عبد السلام إنه يتوقع أن يظل الاستثمار الأجنبي مرتفعا في 2012.

واستقرت القيمة السوقية للبورصة العراقية دون تغير يذكر عند حوالي أربعة مليارات دولار على مدى العام المنصرم، لكن عبد السلام قال إنه يتوقع أن ترتفع إلى ما بين ستة مليارات وسبعة مليارات دولار بنهاية 2012 بفضل استثمارات وإدراجات جديدة.

ويبلغ متوسط قيمة التداول حاليا نحو مليوني دولار في الجلسة الواحدة.

وقال عبد السلام إن زين العراق التابعة لزين الكويتية أجرت اتصالات مع البورصة بشأن الإدراج في حين أن كورك التي تملك فرانس تليكوم وأجيليتي الكويتية حصصا فيها لم تفعل هذا حتى الان.

وأحجم عماد مكية الرئيس التنفيذي لزين العراق عن الإدلاء بتفاصيل عن حجم التقدم الذي حققته الشركة صوب طرح عام أولي. وأبلغ رويترز «من السابق لأوانه الحديث عن الأمر ... نمر بمرحلة بالغة الحساسية في الوقت الحالي».

من جهتها قالت غادة جبارة الرئيسة التنفيذية لكورك إن ما يعطل الشركة هو مشاكل إدارية مرتبطة بالتوترات بين الحكومة المركزية وحكومة المنطقة الكردية شبه المستقلة في شمال العراق حيث مقر تسجيل كورك. وعبرت عن أملها في أن تتحول كورك إلى شركة مساهمة بحلول أيلول/سبتمبر كخطوة باتجاه الإدراج.

مصر تتوقع ابرام اتفاق للاقتراض من صندوق النقد الدولي بحزيران

■ القاهرة – رويترز: قالت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي المصرية فايزة أبو النجا يوم الاثنين إن مصر تتوقع توقيع حزمة تمويل بقيمة 3.2 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي في حزيران/يونيو متأخرة بذلك ثلاثة أشهر عن الموعد الذي كانت تأمله.

وأدت الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي أعقبت الإطاحة بالرئيس حسني مبارك في فبراير شباط 2011 إلى أزمة في ميزان المدفوعات وقالت الحكومة في كانون الثاني/يناير إنها تريد توقيع اتفاق القرض مع الصندوق في آذار/مارس.

ويشترط الصندوق للموافقة على القرض أن تقنع الحكومة جميع القوى السياسية في البلاد بالخطة وخاصة حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين، الذي يسيطر على نحو نصف مقاعد البرلمان الجديد. ويريد أيضا من مصر أن تحصل على تعهدات بقروض اضافية بمليارات الدولارات من مانحين دوليين.

ويقول حزب الحرية والعدالة إن الحكومة لا تريد اطلاعه على تفاصيل خطة اصلاح وضعتها مع الصندوق ما يجعل من الصعب على البرلمان إقرار أي اتفاق.

وأبلغت الوزيرة الصحافيين امس الاول أنها تتوقع توقيع مذكرة تفاهم بحلول يونيو. وستحصل مصر على نصف القرض فور توقيع الاتفاق.

وعاد فريق فني من الصندوق إلى مصر الأسبوع الماضي لمواصلة العمل على تفاصيل الاتفاق.

وأنفقت مصر أكثر من 20 مليار دولار من احتياطياتها الأجنبية منذ انتفاضة العام الماضي لدعم الجنيه مما حد من هبوطه إلى 3.65 بالمئة فقط أمام الدولار منذ كانون الثاني/يناير 2011 رغم انقطاع موارد البلاد من المصدرين الرئيسيين للعملة الاجنبية.

وقال البنك المركزي امس الاول إن احتياطي العملة الاجنبية تراجع 600 مليون دولار في آذار إلى 15.12 مليار دولار. وقال خبراء في الاقتصاد إن هذا يعادل واردات مصر في أقل من ثلاثة شهور ويشمل أربعة مليارات دولار في صورة ذهب لن تقدم الحكومة على السحب منها.

اعلاميون من 17 دولة يلتقون بالقاهرة لدعم السياحة المصرية

■ دبي – د ب أ: تستضيف القاهرة بعد نحو اسبوعين فعاليات «الملتقى العربي للإعلام السياحي» في دورته الرابعة بمشاركة إعلاميين من 17 دولة عربية.

وقال أحمد بن محمد الخميس رئيس المركز العربي للإعلام السياحي فرع الإمارات في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية(د.ب.ا) نسخة منه إن «الملتقى الذي دعا إليه المركز يهدف إلى دعم الحركة السياحية المصرية التي تأثرت بعد ثورة 25 يناير والأحداث السياسية التي تشهدها مصر».

وأضاف أن الملتقى سيقام هذا العام تحت شعار»نلتقي لنرتقي» وأنه سينطلق يوم 17 نيسان/ابريل لمدة سبعة أيام، بالقاهرة والغردقة.

وأشار الى ان الحدث يشهد مشاركة ممثلي 48 صحيفة عربية وعدد كبير من ممثلي القنوات التلفزيونية من أنحاء العالم العربي خاصة السعودية والامارات وقطر والبحرين والكويت والجزائر والمغرب.

ولفت الى ان الملتقى «يسعى لابراز الإمكانيات السياحة المصرية وتأكيد عدم تأثر المدن السياحية المصرية بالأحداث السياسية التي تشهدها الساحة الداخلية بمصر».

من جانبه قال حسين المناعي الامين العام للمركز العربي للإعلام السياحي ان الملتقى يناقش محاور «الاعلام الجديد ، المعالجة السلبية للأخبار السياحية ، والمستجدات الاعلامية في القطاع السياحي».

وأضاف «يعتبر الملتقى أحد أهم المحطات العربية لمبادرة دعم السياحة المصرية التي أطلقها المركز منذ شهرين في دبى وابوظبى ومن المقرر ان تختتم في الرياض خلال الشهر المقبل».

أنشئ المركز العربي للإعلام السياحي عام 2008 تحت رعاية جامعة الدول العربية ويهدف إلى الإسهام في صناعة سياحية متكاملة تؤدي بدورها في تنمية السياحة العربية وتعزيز مخرجاتها.

الإمارات تواصل جهودها لإنهاء الاعتماد على لنفط

■ ابو ظبي – رويترز: يجري حاليا وضع اللمسات الأخيرة لميناء خليفة ومنطقة خليفة الصناعية في أبوظبي تمهيدا لبدء تشغيلهما في إطار خطة الإمارات لتنويع موارد اقتصادها.

وتستثمر أبو ظبي عاصمة الإمارات مليارات الدولارات في مشروعات البنية الأساسية والعقارات والسياحة بهدف إنهاء الاعتماد الكامل على النفط موردا للاقتصاد. ويتولى مايكل فرتيغانس نائب رئيس شركة موانئ أبوظبي الإشراف على عدد من الموانئ التي تملكها حكومة الإمارة. وقال فرتيغانس في ميناء خليفة «في إطار تنفيذ خطة الرؤية الاقتصادية 2030 تهدف منطقة خليفة الصناعية إلى تحقيق 15 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في أبوظبي». ولضاف ان 30 عقدا أبرمت بالفعل مع شركات تريد العمل في منطقة خليفة الصناعية في أبوظبي.

واحتل ميناء خليفة موقع الصدارة هذا العام في القمة السنوية للموانئ والتجارة البحرية الذي بدأ أعماله في أبوظبي يوم الاثنين.

وقال الشيخ سلطان بن سعيد المنصوري وزير الاقتصاد الإماراتي في كلمة ألقاها في افتتاح المؤتمر «في العقود القليلة الماضية سجلت الموانئ في الإمارات أعلى نسبة أحجام في دول مجلس التعاون الخليجي. من بين 35 ميناء في دول مجلس التعاون الخليجي حقق ميناء جبل علي وميناء زايد قرابة 59 في المئة من أحجام المنطقة».

ومن المقرر افتتاح المرحلة الأولى لميناء خليفة في الربع الأخير من عام 2012 بطاقة أولية تبلغ مليوني حاوية 20 قدما وتسعة ملايين طن من البضائع العامة. وستصل طاقة ميناء خليفة بعد استكماله إلى 15 مليون حاوية 20 قدما و35 مليون طن من البضائع العامة.

ويتوقع أن تشتد المنافسة في المنطقة في مجال التجارة البحرية بعد افتتاح ميناء خليفة ومدينة خليفة الصناعية. لكن غاسبر دامغارد – العضو المنتدب لشركة (سي.أو.دبليو.آي) للاستشارات الهندسية في الإمارات – يرى أن المنافسة ربما تكون مفيدة للسوق.

وقال دامغارد في جناح شركته بالمعرض المصاحب لقمة الموانئ والتجارة البحرية «سيتعين عليهم أن يقرروا ما إذا كانوا سيتنافسون أم سيتعاونون، وأنا واثق أنهم سيتحذون قرارا في الوقت المناسب. ربما يتنافسون في قطاع وهو أمر ربما يعود بالنفع على السوق. وربما يقررون التعاون في قطاعات أخرى». وبلغت كلفة المرحلة الأولى لمدينة خليفة الصناعية 26 مليار درهم إماراتي (نحو 7.08 مليار دولار). ويتألف مشروع المدينة الصناعية من خمس مراحل لكن المراحل الأربعة الأخرى ستنشأ عند الحاجة للتوسع مع مرور الوقت.

لكن مايكل فرتيغانس من شركة موانئ أبوظبي لا يساوره أي قلق بخصوص عائد هذا الاستثمار الضخم. وقال «هذا استثمار للمدى الطويل. نحن نتحدث عن أجيال قادمة بعد 30 و40 و50 عاما وأكثر من ذلك. نتحدث عن تنويع موارد الاقتصاد. ليس الأمر كم نحتاج من هذا أو ذاك، بل هو فرص عمل وتنويع موارد الاقتصاد وضمان وصول الصناعة لتحقيق ذلك».

ويجري حاليا إنشاء أول خط للسكك الحديدية في الإمارات ومن المقرر بناء محطة للقطارات داخل ميناء خليفة لنقل البضائع الواردة من الخارج.

جانب من ميناء خليفة في ابوظبي

سابك السعودية تضع حجر الأساس لمجمع صناعي لإنتاج البولي كاربونات في الصين بتكلفة 1.7 مليار دولار

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) أنها وضعت حجر الأساس لإقامة مجمع صناعي لإنتاج البولي كاربونات في الصين بتكلفة تبلغ 1.7 مليار دولار .

وقالت سابك في بيان امس الثلاثاء انه تم وضع «حجر الأساس لإقامة مجمع صناعي لإنتاج البولي كاربونات في مجمع شركة (ساينوبيك سابك تيانجين للبتروكيميائيات المحدودة) في مقاطعة تيانجين بالصين مشاركة مع الشركة الصينية للبترول والكيماويات (سينوبيك) والذي سبق الإعلان عن توقيع مذكرة التفاهم بخصوصه في أيار/ مايو 2011».

وأضاف البيان أن الاستثمار المشترك مناصفة بين الشركتين يهدف إلى بناء مصنع لإنتاج البولي كاربونات بقيمة 1.7 مليار دولار أميركي وبطاقة إنتاجية سنوية قدرها 260 ألف طن متري، ومن المتوقع أن يبدأ تشغيله بحلول عام 2015 .

تجدر الإشارة إلى أن البولي كاربونات منتجات بلاستيكية أساسية وضرورية لإنتاج مكونات قطع غيار السيارات والأقراص المدمجة، ومجموعة متنوعة من المنتجات الاستهلاكية والعديد من المكونات الصناعية الأخرى.

روسيا ترفع السعر المتوقع للنفط في 2012 إلى 115 دولارا للبرميل

■ موسكو – رويترز: قالت وزيرة الاقتصاد الروسية الفيرا نابيولينا امس الثلاثاء ان الوزارة رفعت متوسط سعر النفط المتوقع في عام 2012 إلى 115 دولارا للبرميل من توقع سابق عند مئة دولار.

وأضافت ان توقعات سعر مزيج الأورال للعامين المقبلين ظلت دون تغيير عند 97 دولارا و101 دولار على التوالي. وقالت إن وزارتها تتوقع انخفاض أسعار النفط من مستوياتها الحالية.

وتتوقع الوزارة عجزا في الميزانية 1.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2012 بينما يقول محللون ان روسيا قد تحقق التوازن في الميزانية العام الجاري بفضل متوسط لسعر النفط بين 118 و120 دولارا للبرميل.

وبلغ أحدث سعر لمزيج الأورال 121.85 دولار للبرميل.

وأسعار النفط حيوية لروسيا لتحقق التوازن في الميزانية في الأعوام المقبلة في ضوء تعهدات الإنفاق التي قطعها الرئيس فلاديمير بوتين قبل فوزه بانتخابات الرئاسة الشهر الماضي.

وقالت نابيولينا ان انتاج النفط الروسي سيظل عند مستواه في عام 2011 على مدار السنوات العشرين المقبلة.

جماعة ضغط بريطانية تطالب بسرعة بيع حصص الدولة في لويدز وار.بي.اس

■ لندن – رويترز: قالت جماعة ضغط تمثل دافعي الضرائب إنه يجب على بريطانيا بيع حصتها في كل من رويال بانك اوف سكوتلند (ار.بي.اس) ولويدز في أسرع وقت ممكن لأن الاحتفاظ بهما يتيح للساسة المقامرة بأموال الشعب في أسهم البنوك.

وقالت ايما بوون مديرة تحالف دافعي الضرائب لرويترز «أفضل نتيجة بالنسبة لدافعي الضرائب هي بوضوح عدم تكبد أي خسائر بسبب هذه الأسهم ولكن لا يمكن ببساطة توقع سعر السهم غدا».

وتابعت «لا ينبغي أن يتعامل الساسة بأموال آخرين في أسواق الاسهم متصورين أنهم ربما يحصلون على سعر أفضل أو أسوأ إذا اشتروا أو باعوا اليوم أو غدا».

وضخت بريطانيا 66 مليار استرليني (106 مليارات دولار) لدعم ار.بي.اس ولويدز أثناء أزمة الائتمان في 2008 . واستحوذت الحكومة على 82 بالمئة من أر.بي.اس و40 في المئة من لويدز وتسعى لبيع هذه الأسهم مرة أخرى للقطاع الخاص في نهاية المطاف.

وكان متوسط السعر الذي اشترت به بريطانيا ار.بي.اس 49.90 بنس للسهم بينما كان متوسط سعر السهم في لويدز 63 سنتا. وجرى تداول السهم بنصف هذه القيمة تقريبا معظم فترات العام الماضي.

وتصاعدت تكهنات ببيع بريطانيا حصة مبدئية من أسهم ار.بي.اس بخسارة وقال محللون إن بيع الحصة ربما يعزز أحجام التداول على السهم مما يزيد من جاذبيته لدى المستثمرين.

وقالت مصادر لرويترز إن هناك محادثات لبيع حصة في بنك ار.بي.اس لأبوظبي ولكن من المستبعد أن تكون الصفقة وشيكة.

البنك الاسلامي للتنمية قدم تمويلات قدرها ثمانية مليارات دولار في 2011

■ الخرطوم – ا ف ب: اعلن رئيس مجموعة البنك الاسلامي للتنمية الاسلامي احمد محمد علي امس الثلاثاء ان حجم التمويل الذي قدمه البنك خلال عام 2011 للدول الاعضاء في البنك بلغ ثمانية مليارات دولار، بينما بلغ حجم التمويل الكلي الذي قدمه البنك خلال 37 عاما 80 مليار دولار.

وقال احمد محمد علي في افتتاح اجتماع محافظي البنك الاسلامي للتنمية الاسلامي السابع والثلاثين في الخرطوم ان «حجم التمويل الذي قدمه البنك العام الماضي للدول الاعضاء ناهز ثمانية مليارات دولار». واضاف علي ان «الحجم التراكمي للتمويل منذ التأسيس بلغ 80 مليار دولار نصيب السودان منها 4,.1 مليار دولار».

وتأسس البنك في 1975 ومقره في مدينة جدة غرب السعودية.

وقال ممثل المجموعة الافريقية في البنك محافظ بنك النيجر المركزي حمدي سيسي «نأمل في الاستجابة لنداء دول الساحل الافريقي لمساعدتها في سد نقص الغذاء وبعضها اتصل بالبنك ونأمل ان يستجاب لها سريعا».

وتشارك 56 دولة من افريقيا واسيا والعالم العربي في اجتماعات مجلس محافظي البنك.

واكد وزير المالية السوداني علي محمود الذي تولى رئاسة مجلس المحافظين ان السودان يتطلع لمزيد من الاستثمارات الخارجية. وقال محمود ان «السودان يتطلع الى تلقي المزيد من الاستثمارات الخارجية ونلتمس ان يدعمنا البنك لتخطي هذه المرحلة».

ايران تحظر استيراد نحو 600 سلعة لحماية احتياطياتها من النقد الاجنبي

■ دبي – رويترز: قالت صحيفة (شرق) اليومية إن إيران حظرت استيراد نحو 600 سلعة وإن مستوردي السلع الضرورية فقط هم من سيحصلون من الآن فصاعدا على أسعار صرف تفضيلية.

ويعاني الاقتصاد الإيراني الذي يعتمد على الطاقة من عقوبات دولية تهدف لعرقلة صادرات النفط ونتيجة لذلك تراجعت تدفقات العملة الصعبة وهوت قيمة الريال أمام الدولار مما اضطر إيران لاخذ خطوات لحماية احتياطي النقد الأجنبي.

ونقلت الصحيفة عن حامد صفديل مدير هيئة دعم التجارة قوله انه جرى حظر استيراد 600 سلعة لها نظير محلي بشكل مؤقت. ولم تحدد الصحيفة السلع المعنية.

ويضطر مستوردو 180 سلعة فاخرة لشراء العملة الاجنبية بسعر السوق بدلا من السعر الرسمي لدى بنوك الدولة. ويحوم الريال حول 20 ألف ريال للدولار في السوق بينما السعر الرسمي 12260 ريالا.

ونزلت واردات إيران أربعة بالمئة إلى 61.8 مليار دولار في السنة الفارسية التي انتهت في 19 آذار/ملرس، بينما زادت الصادرات غير النفطية 29 بالمئة إلى 43.8 مليار حسب بيانات إدارة الجمارك. وتمثل الصادرات غير النفطة نحو خمس إجمالي الصادرات .

والامارات أكبر مصدر إلى إيران بنسبة 31.9 بالمئة من الاجمالي وتليها الصين بنسبة 11.9 في المئة. اما أسواق التصدير الرئيسية لايران فهي: الصين بنسبة 16.7 فالمئة من الصادرات غير النفطية، ثم العراق بنسبة 15.3 في المئة، ثم الامارات ونصيبها 13.4 بالمئة، ثم الهند بنسبة 8.2 في المئة .

وقبل جولة العقوبات الجديدة على إيران توقع صندوق النقد الدولي نمو صادرات إيران من النفط والغاز الطبيعي إلى 102.9 مليار دولار في السنة المالية 2011–2012 مقارنة مع 81.1 مليار قبل عام.

وكان من المتوقع أن تنمو الصادرات ككل بنسبة تتجاوز 21 في المئة إلى 142.9 مليار دولار وان تنمو الواردات ثمانية بالمئة إلى 101.4 مليار دولار.

كريستين لاغارد: الانتعاش العالمي ما زال «هشا جدا».. ويجب على امريكا زيادة دعمها لموارد صندوق النقد الدولي

■ واشنطن – رويترز – اف ب: قالت كريستين لاغارد المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي امس الثلاثاء ان الانتعاش العالمي ما زال «هشا جدا» على الرغم من علامات على الاستقرار المالي في منطقة اليورو ونمو أقوى في الولايات المتحدة.

وقالت لاغارد في نص كلمة القتها في منتدي في الولايات المتحدة «من الانصاف القول ان الامور تبدو أفضل بعض الشيء مما كانت قبل اشهر قليلة». لكنها اضافت انه ينبغي ألا يكتفي صانعو السياسة بما تحقق ويتعين عليهم ان يواصلوا العمل لاتمام مهمتهم.

وقالت لاغارد انه لتعزيز النمو فانه يجب على الدول ان تستخدم ادوات السياسة النقدية خصوصا مع عدم وجود علامات حقيقية على التضخم في الاقتصادات المتقدمة.

وحثت لاغارد الولايات المتحدة على التصدي للمستويات المرتفعة لدينها العام والتي تتجاوز حاليا 100 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي. وقالت ان امريكا «بحاجة الي مسعى اكثر قوة لاصلاح ماليتها العامة في الاعوام القادمة بما في ذلك كبح نمو الانفاق الالزامي وزيادة الايرادات».

من جهة ثانية طلبت لاغارد من الولايات المتحدة دعم جهود صندوق النقد لزيادة موارده المالية. وقالت «نحن موجودون لخدمة اعضائنا، بمن فيهم الولايات المتحدة. ادعمونا». واضافت لاغارد امام الجمعية العامة السنوية للصندوق ووكالة اي.بي الاميركية للانباء «حان الوقت لأن تتحد امم العالم من جديد لمواجهة تحد اقتصادي كبير، ومع الولايات المتحدة كشريك من الدرجة الاولى».

واوضحت لاغارد «كما تعرفون افضل مني، ثمة تقليد عريق في الريف الاميركي يقضي ببناء مستودعات يشارك الجيران جميعا في بنائها». وقالت «الدرس بسيط: المجموعة متحدة تستطيع انجاز ما لا يستطيع الفرد انجازه، ويستفيد منه الجميع. وعلينا التفكير في وضع مواردنا العالمية في تصرف الجميع وبالتحديد من اجل هذه الغاية».

والولايات المتحدة، التي كانت في 2009 من اوائل البلدان التي ساهمت في زيادة موارد صندوق النقد المخصصة للاقراض، تتلكأ اليوم في القيام بذلك.

فهي لم تصدق على اصلاح سيضاعف رأس مال الصندوق ويفترض ان يؤمن له 63 مليار دولار. وكررت باستمرار منذ اواخر 2011 عدم رغبتها في المساهمة في زيادة جديدة، عبر قروض للدول الاعضاء وموارد يمكن اقراضها.

ويحتاج هذان الشقان لتصويت في الكونغرس الذي يسيطر على مجلس النواب فيه الجمهوريون المتشككون في جدوى تمويل الولايات المتحدة لصندوق النقد الدولي.

مديرة صندوق النقد كريستين لاغارد مع وزير المالية الهندي موخيرجي

الصين تطالب الولايات المتحدة بأخذ مصالح الدول الاخرى بالاعتبار وتبني موقف مسؤول بشأن تدفق الرساميل باتجاه الاقتصادات الناشئة

■ بواو (الصين) – اف ب: دعا حاكم المصرف المركزي الصيني جو تشياشوان امس الثلاثاء الولايات المتحدة الى اخذ مصالح الدول الاخرى في الاعتبار لتحديد سياستها النقدية كما طلب من واشنطن تبني «موقف مسؤول» لتجنب تدفق مفرط للرساميل على اقتصادات الدول الناشئة.

وتأتي تصريحات المسؤول الصيني بينما تنتظر اسواق المال اجراءات جديدة من الاحتياطي الفدرالي الاميركي لدعم النشاط في الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة داو جونز عن جاو قوله في منتدى حول التكامل الاقتصادي في آسيا ان «الاحتياطي الفدرالي يجل الا يأخذ الاقتصاد الداخلي للولايات المتحدة فحسب بل الاقتصاد العالمي ايضا». واضاف «هذا ما نتوقعه منهم ايضا». وتابع جو ان «بعض الاقتصادات الناشئة ستعاني حتما من تدفق مفرط للرساميل».

وتؤدي السياسة النقدية للولايات المتحدة الى تدفق رساميل الى الدول الناشئة حيث يعد توظيفها بارباح اكبر، ويعزز التضخم في هذه البلدان.

وكافحت الصين ببعض النجاح ارتفاع الاسعار العام الماضي، لكنها تعتبر ان خطر تسارع جديد لم يستبعد تماما خصوصا مع ارتفاع اسعار النفط والمواد الاولية.

وقال جو «نتفهم الضرورات التي تقف وراء السياسة النقدية للاحتياطي الفدرالي، لكن مع كل هذه السيولة حاليا، ستتوجه هذه الاموال حتما الى دول اخرى».

واضاف ان «تنسيقا عالميا لهذه السياسات يتطلب مناقشة على مستوى الدول المجتمعة في مجموعة العشرين»، موضحا ان ضخ الاحتياطي الفدرالي لسيولة يسبب ضغطا على عملات الدول الاخرى.

ويضم منتدى التكامل الاقتصادي الذي يعقد سنويا منذ 2001 في بواو في جزيرة هاينان، عددا من رؤساء الدول والحكومة الحاليين والسابقين وخبراء ومسؤولين اقتصاديين.

ويمثل الحكومة الصينية هذه السنة نائب رئيس الوزراء لي كيكيانغ الذي يقول المراقبون انه سيحل محل رئيس الحكومة الحالي وين جياباو في آذار/مارس 2013.

الاتحاد الاوروبي يجبر شركة يونانية على وقف شحن وقود التدفئة الى سورية

■ لندن – رويترز: أوقف مورد رئيسي شحنات وقود التدفئة لسورية بسبب عقوبات الاتحاد الأوروبي التي تهدف لمعاقبة الحكومة السورية.

وقطعت معظم الشركات النفطية الكبرى بالفعل علاقاتها مع سورية خوفا من انتهاك القانون أو ربطها بالقمع الدموي الذي راح ضحيته الآلاف.

لكن إحدى الثغرات أتاحت لنفتومار وهي شركة يونانية الاستمرار في إمداد سورية بغاز البترول المسال (المازوت) الذي يستخدم بشكل عام في التدفئة وطهي الطعام.

وسمح الاتحاد الأوروبي بمواصلة الصادرات خلال فصل الشتاء لأسباب إنسانية لكن الشركة السورية التي تتلقى الشحنات أصبحت الآن في القائمة السوداء وتقول نفتومار إنها أوقفت إمداد سورية.

وقال مدير في الشركة «تم وقف شحنات غاز البترول المسال لسورية بسبب العقوبات.»

وردت سورية على العقوبات الأوروبية بانشاء شركة نفطية جديدة تعمل كجهة مركزية لحماية امدادات الوقود الحيوية. وأنشأت أيضا جهازا للتعامل مع صادرات النفط الخام.

لكن من المستبعد أن يمكن الكيانان الجديدان سورية من التحايل على العقوبات واستئناف استلام الوقود بسبب فقرة تحظر أي نشاط فيه تحايل على العقوبات.

وقال مسؤول بالاتحاد الأوروبي في رسالة بالبريد الالكتروني لرويترز «انشاء كيان سوري جديد لن يكون له أي تأثير كبير فيما يتعلق بعقوبات الاتحاد الأوروبي». وأضاف «التعامل عن عمد وسبق معرفة مع هذين الكيانين الجديدين قد يعتبر تحايلا وهو محظور أيضا».

وتأخذ واشنطن أيضا خطوات جديدة لوقف تسليم الوقود إلى سورية. وفي آذار/مارس صوتت لجنة بمجلس النواب الأمريكي لصالح معاقبة الشركات التي تبيع سورية أو تمدها بما تتجاوز قيمته المليون دولار من المنتجات المكررة. ومنحت وزارة الاقتصاد السورية هذا الشهر رخصة تأسيس شركة سورية خاصة لاستيراد وتصدير المنتجات النفطية وفقا لموقع الكتروني تابع للوزارة.

وقالت وزارة البترول في بيان إن الهدف من انشاء الشركة هو استيراد وتصدير جميع أنواع المنتجات النفطية وفقا للقوانين واللوائح المعمول بها في وزارة النفط إلى جانب استيراد وتصدير الطاقة النظيفة وتجهيزاتها.

وزير المالية الالماني يطالب المعارضة بالاعتدال في الخلاف مع سويسرا حول التهرب الضريبي

■ شتوتغارت – د ب أ: طالب فولفغانغ شويبله وزير المالية الألماني المعارضة في بلاده بالاعتدال في الخلاف المثار مع سويسرا حول الضرائب.

كانت المعارضة الألمانية شنت أمس الاول هجوما على سويسرا في إطار جدل متصاعد بين البلدين بسبب قضية الضرائب وسرية حسابات مواطنين ألمان لدى البنوك السويسرية.

وتسببت المحاولات التي بذلها ثلاثة موظفين حكوميين ألمان لتعقب مواطنين ألمان لهم حسابات سرية في المصارف السويسرية في توتر العلاقات بين الجارتين.

كانت وزارة المالية في ولاية شمال الراين وستفاليا الألمانية أكدت السبت الماضي أن سويسرا أصدرت أوامر باعتقال الموظفين الثلاثة بعد اتهامهم بالتجسس الصناعي لشراء التفصيلات البنكية لمتهربين المان من الضرائب.

وفي مقابلة مع إذاعة (إس دبليو آر) قال شويبله امس الثلاثاء إن «سويسرا دولة قانون مثلنا وليس من المنطق أن نهاجم بعضنا بعضا كما لو كنا لسنا في دولة قانون أو أي جمهورية من جمهوريات الموز».

يشار إلى أن ألمانيا وسويسرا وقعتا على معاهدة ثنائية تسمح بحفاظ سويسرا على سرية حسابات المودعين الألمان لديها على حالها مع التزامها بتحويل الضرائب المستحقة على هذه الحسابات إلى ألمانيا، ولا تزال هناك مفاوضات تجري بين الجانبين لإجراء تعديلات على هذه المعاهدة التي ينتظر أن تدخل حيز التنفيذ اعتبارا من العام المقبل.

ورأى شويبله أنه بدلا من توجيه الانتقادات إلى سويسرا فإنه يجب العمل على تسوية الخلاف القائم بين النظامين القضائيين للبلدين بالشكل الذي يخدم المعاهدة التي لا تزال هناك مفاوضات حولها.

وأعرب شويبله عن اعتقاده بأن المشكلة «فقط هي أننا حتى الان نصطدم داخل مجلس الولايات (بوندسرات) بجبهة رفض قائم على دوافع سياسية من الولايات التي يحكمها الحزب الاشتراكي المعارض».

وتحتاج المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إلى موافقة أكبر حزبين معارضين وهما الاشتراكي والخضر لإقرار المعاهدة.

وتوجه المعارضة الألمانية اتهامات لشويبله بعدم توفير الحماية الكافية للمحققين الألمان المطلوبين لدى السلطات السويسرية. غير أن شويبله قال في حديثه إن المحققين التابعين لولاية شمال الراين وستفاليا أدوا عملهم «بشكل ممتاز، فكل ما فعلوه يجيزه القانون الألماني كما أنهم بذلك أدوا واجبهم». في الوقت نفسه قال شويبله إن من واجب الحكومات والبرلمانات أن تراعي عدم تأثر عملها بالاختلافات بين النظم القضائية للدول.

كان ميشائيل لاوبر المدعي العام السويسري أكد السبت الماضي أن برن ترغب في اعتقال المحققين الثلاثة للاشتباه في صلتهم بالتجسس الاقتصادي وانتهاك القوانين السويسرية المتعلقة بسرية الحسابات.

الحراسة القضائية على ساب السويدية للسيارات تتوقع عروضا لشرائها لا تغطي كافة ديونها

■ ستوكهولم – د ب أ: قالت الحراسة القضائية القائمة على ممتلكات شركة ساب السويدية للسيارات امس الثلاثاء إنه من المستبعد أن تغطي عملية بيع ممتلكات الشركة الدين المقدر بحوالي 12 إلى 13 مليار كرونة (1.8 إلى 1.79 مليار دولار).

وقال المدعيان هانز بيرغفيست وآن ماري بوتوكس إنهما طلبا عروضا نهائية بحلول العاشر من الشهر الجاري وإن «عددا محدودا» من الشركات أعرب عن اهتمامه لكنهما لم يقدما مزيدا من التفاصيل. كانت مجموعة يانجمان الصينية أعربت علانية عن اهتمامها بشراء ساب.

وقال بيرغفيست للصحافيين إن بيع ممتلكات ساب من المستبعد أن تغطي أكثر من «جزء» من الدين. وتتألف ممتلكات ساب من شركة ساب للسيارات وشركتيها التابعتين ساب أوتوموبيل باورترين وساب أوتوموبيل تولز.

وأضاف الحارسان أنهما لا يمكنهما تقديم موعد زمني لعملية بيع محتملة إذ أنهما في حاجة إلى دراسة العروض وربما يطلبان معلومات إضافية أو يردان على استفسارات.

وأوضح بوتوكس أن الشركات المعنية لا تزال «مهتمة بإنتاج السيارات باستخدام تكنولوجيا ساب».

وأشارا الحارسان إلى أنهما يعتزمان تقديم قائمة جرد بممتلكات ساب في العاشر من نيسان/أبريل.

كان تم اختيار بيرجفيست وبوتوكس في 19 كانون أول/ديسمبر عندما تقدمت الشركة الهولندية المالكة لساب وهي سويديش أوتوموبيل بطلب لإشهار إفلاسها.

وكانت شركة يانجمان الصينية تجري مفاوضات مع الشركة الهولندية المالكة لساب حتى موعد إشهار إفلاسها.

وتتمتع شركة جنرال موتورز، المالك السابق لساب والتي لا تزال تسيطر على تكنولوجيا رئيسية تستخدمها الشركة السويدية – بنفوذ في أي عمليات بيع محتملة.

واستحوذت سويديش أوتوموبيل على ساب من جنرال موتورز في عام 2010 .

أولويات مستخدمي الانترنت: الانجاز السريع للمعاملات المصرفية والتسوق والبحث عن وظائف

■ نيويورك – رويترز:أظهر مسح دولي جديد ان المعاملات المصرفية والتسوق والبحث عن وظائف هي المهام الرئيسية لمستخدمي الانترنت في شتى انحاء العالم.

واستخدم نحو 60 في المئة من المواطنين في 24 دولة الانترنت لمراجعة حساباتهم المصرفية وأصولهم المالية الاخرى خلال الثلاثة أشهر الماضية في أعلى استخدام لشبكة الاتصالات الدولية.

وجاء التسوق في المرتبة الثانية بنسبة 48 في المئة في الاستطلاع الذي أجرته ايبسوس لصالح رويترز ثم 41 في المئة للبحث في الانترنت عن وظائف.

وقالت كيرين غوتفرايد مديرة الابحاث في ايبسوس غلوبال افيرز عن اجراء معاملات مصرفية من خلال الانترنت «انها سهلة. يمكنك ان تفعل ذلك في اي وقت من اليوم وغالبية التحويلات لا تدفع عليها رسوم».

وكان السويديون الاكثر استخداما للانترنت في المعاملات المصرفية، حيث استخدم نحو 90 في المئة من البالغين المعاملات المصرفية الالكترونية. كما ازداد عدد مستخدمي الانترنت في هذا المجال في فرنسا وكندا واستراليا وبولندا وجنوب افريقيا وبلجيكا حيث اقتربت النسبة من 75 في المئة.

وتصدر الالمان والبريطانيون المتسوقين عبر الانترنت. وابتاع نحو 74 في المئة من الالمان والبريطانيين شيئا عبر الانترنت خلال الثلاثة اشهر الماضية، وتلاهم السويديون بنسبة 68 في المئة، والامريكيون بنسبة 65 في المئة، ثم الكوريون الجنوبيون بنسبة 62 في المئة.

ولجأ نحو نصف سكان العالم الى التسوق عبر الانترنت وكان الاقل عزوفا في السعودية والمكسيك والمجر وروسيا حيث بلغت النسبة 28 في المئة فقط.

وفي مؤشر عن كيفية تغير الاوضاع من البحث عن وظائف في الاعلانات المنشورة في الصحف قال 41 في المئة انهم استخدموا الانترنت في البحث عن عمل.

شركات المانية ترحب بالافكار الجيدة لعامليها وتكافئهم عليها بما قد يزيد عن 100 ألف يورو

■ شتوتغارت – د ب أ: من الطبيعي في ألمانيا أن يساعد العاملون الأذكياء شركاتهم الكبيرة في توفير ملايين اليورو وذلك مقابل مكافآت كبيرة لهم على اقتراحاتهم الجيدة.

وحقا قد تعود هذه الأفكار النافعة على هذه الشركات بأرباح بملايين كثيرة سنويا.

أحيانا تكون المكافأة على شكل راتب سنة كاملة. وهناك شركات تمنح أصحاب الاقتراحات المفيدة مبالغ قد تزيد عن مئة ألف يورو وذلك حسبما تبين من خلال الاستطلاع الذي أجرته وكالة الأنباء الألمانية (د.ب أ).

وهذه المكافآت الاستثنائية عادلة، لأنه ليس من النادر أن تكشف هذه الأفكار النجيبة عن إمكانية لتوفير ملايين اليورو، وهو ما أدركته الشركات في ألمانيا منذ وقت طويل مما جعلها تدعو عامليها للتقدم باقتراحاتهم وتلوح لهم بمكافآت كبيرة.

هذا الموضوع اصبح عاملا جديدا لمزيد من الترشيد. وهناك أمثلة واقعية على جدوى هذا التوجه.

فقد تقدم عمال شركة فولكسفاغن العملاقة للسيارات العام الماضي بـ58094 اقتراحا لخدمة الشركة أي بمعدل 160 اقتراحا يوميا وهو ما وفر على الشركة اكثر من 100 مليون يورو وهو مبلغ ليس بسيطا حتى بالنسبة لشركة فولكسفاغن، أكبر شركة سيارات في أوروبا.

ويرى ميخائيل ريفيل، أمين عام المجلس العمالي للشركة، أن عاملي الشركة يساهمون بذلك بشكل كبير في توسيع قدر شركتهم على المنافسة وترسيخ هذه القدرة.

وتلقت إدارة الشركة 24798 اقتراحا من عامليها بمصانع الشركة في المدن الألمانية فولفسبورغ و براونشفايغ و زالتسغيتر وهانوفر وايمدن و كاسل. وحاز أصحاب جميع هذه الاقتراحات على مكافأة وبلغ متوسط سعر الاقتراح الذي تم تطبيقه 760 يورو.

وكان مسلك شركة دايملر الألمانية العملاقة مشابها حيث تقدم عاملوها بـ77 ألف اقتراح عام 2011 نفذ منها نحو نصفها (44 % من الاقتراحات) دفعت الشركة مقابلها 17 مليون يورو ولكن هذه الأفكار عادت على الشركة بأكثر من 68 مليون يورو.

ومشيرا لذلك قال فيلفريد بورت، رئيس قسم الموارد البشرية، مثنيا على عماله «نحن فخورون بثراء الأفكار لدى عاملين الذين دأبوا على مواصلة تقليد الأبوين المؤسسين للشركة، غوتليب دايملر و كارل بنز، في تحسين ما هو قائم لدى الشركة».

وليس المهندسون وحدهم هم أصحاب هذه الأفكار النيرة. فأحيانا لا يحتاج العمال في سبيل الوصول لفكرة جيدة سوى أن ينظروا على بعد خطوات منهم. فمثلا كانت الشركة تتخلص من الزيت الناتج عن عملية التفريز والثقب على أنه هالك.

وتقدم تسعة من عاملي مصنع الشركة في مدينة مانيهايم باقتراح جمع هذا الزيت وتنقيته في مرشحات خاصة موجودة في منطقة أخرى بالمصنع، وهو ما وفر على الشركة نحو 218 ألف يورو عام 2011 وحده. وحصل كل من الموظفين التسعة على مكافأة 7200 يورو.

وأوضحت متحدثة باسم الشركة أن أعلى مبلغ دفع في اقتراح كان 125 ألف يورو وأن هذا المبلغ دفع أكثر من مرة وأن الشركة تدعو عامليها عبر لوحة الإعلان الخاصة بالعمال أو عبر الإنترنت أو عبر الصحف المحلية أو خلال اللقاءات العمالية إلى التقدم باقتراحاتهم.

وأحيانا تكون هناك أفكار لا توزن إلا بالذهب. فهذان مثلا عاملان من عمال السكك الحديدية الألمانية اقترحا طريقة جديدة لتنعيم العجلات الفولاذية للقطارات لكي تسير بشكل أسرع وهو الاقتراح الذي طبق في جميع أنحاء ألمانيا و وفر حسب الشركة 800 ألف يورو في أول ثلاثة أشهر فقط.

وحصل أصحاب هذه الفكرة على جائز السكك الحديدية لأحسن فكرة يتقدم بها عمال.

وعن ذلك قالت متحدثة باسم السكك الحديدية إن الشركة دأبت منذ سنوات طويلة على تلقي اقتراحات عامليها والتعامل معها وإن جميع قيادات الشركة مطالبون بتحفيز عمالهم على التقدم بهذه الأفكار. ثم يتم تجميع هذه الأفكار في قاعدة بيانات خاصة والتي جمعت العام الماضي وحده 11 ألف اقتراح .

وحسب شركة السكك الحديدية الألمانية فإن الشركة طبقت نصف هذه الاقتراحات مما عاد عليها إجمالا بـ18 مليون يورو. وتدفع الشركة ربع ما يوفره الاقتراح سنويا مكافأة لصاحب الفكرة الجديدة.

ويبلغ الحد الأقصى الذي تدفعه شركة دايملر مقابل اقتراح 125 ألف يورو.

ودفعت شركة باسف الألمانية، أكبر شركة للصناعات الكيماوية على مستوى العالم، نحو 3.4 مليون يورو مكافآت على أفكار، بلغت أكبر مكافأة منها 160 ألف يورو، وهو أحد أكبر المبالغ التي دفعتها الشركة من قبل على سبيل المكافأة.

أعطيت هذه المكافأة لثلاثة من عاملي الشركة في مدينة لودفيغزهافن تقدموا باقتراح أدى إلى زيادة إنتاج الشركة آلاف الأطنان سنويا مما وفر على الشركة 2.6 مليون يورو سنويا. وطبقت الشركة عشرة آلاف اقتراح جديد عام 2011 وفر عليها 27 مليون يورو.

ويتم التعامل في شركة اير برلين، ثاني شركة طيران في ألمانيا، مع اقتراحات عامليها على النحو التالي: يتقدم أصحاب الاقتراحات بأفكارهم من خلال استمارة خاصة على الإنترنت ثم يدرس أحد خبراء الشركة الاقتراح ومدى إمكانية تطبيقه وجدواه. وبهذه الطريقة تلقت الشركة 585 اقتراحا عام 2011.

وترى متحدثة باسم الشركة أن العاملين الميدانيين يرون الواقع على الوجه الأكمل ويعرفون المواطن التي يمكن تحسين الأداء فيها.

اسهم ارابتك تدفع مؤشر سوق دبي للصعود والمخاوف السياسية تهبط بالبورصة المصرية

■ دبي – رويترز: قفز سهم أرابتك القابضة للبناء امس الثلاثاء مما ساعد مؤشر سوق دبي على الصعود إلي أعلى مستوى في أربعة أسابيع بعد أن رفعت آبار للاستثمار التابعة لحكومة أبوظبي حصتها في الشركة الي المثلثين تقريبا بينما ضغطت التوترات السياسية المتزايدة على البورصة المصرية.

وصعد سهم أرابتك 15 بالمئة ليغلق عند أعلى مستوى له منذ الخامس من آذار/مارس.

وقال سباستيان حنين مدير المحفظة بشركة المستثمر الوطني «ترتبط حركة سعر السهم بهيكل الملكية وتكهنات عما إذا كانت آبار ستواصل زيادة حصتها .. حاليا لا يتعلق الأمر بالتقييمات».

وارتفع مؤشر دبي بنسبة 2.4 بالمئة محققا أكبر مكاسب ليوم واحد في ثلاثة أسابيع وليغلق عند أعلى مستوى منذ الخامس من الشهر الماضي.

وتسارع زخم الشراء في أسهم أخرى حيث شهدت الأسهم القيادية مزيدا من الاهتمام. وزاد سهم إعمار العقارية 3.6 بالمئة وسهم سوق دبي المالي 6 بالمئة.

وقال حنين «يمكن لقصة أرابتك أن تساعد السوق أكثر ثم تأتي النتائج ... ننتظر محفزات جديدة. هناك بعض التلميحات الجيدة في دبي بالنسبة لأرقام الربع الأول. لذا لا نرى تصحيحا كبيرا بعد موجة الصعود (التي بدأت في منتصف يناير) ».

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 واحدا بالمئة مع تزايد الغموض حول الانتقال المزمع الي الحكم المدني.

وبلغت خسائر المؤشر 10 بالمئة منذ أن فقد اتجاه صعودي قوي زخمه في أوائل آذار. وقال متعاملون إن مستثمرين محليين من الافراد عمدوا الي بيع الأسهم هذا الاسبوع.

وقال عمر درويش من التجاري الدولي للسمسرة إن المستثمرين الأجانب الذين اشتروا أسهما مصرية أكثر مما باعوا أثناء الصعود تحولوا إلى البيع أكثر من الشراء. وأضاف «لا يزال الأجانب ينتظرون ويراقبون اتجاه الأحداث السياسية. نعتقد أنهم ربما يعودون قبل الانتخابات الرئاسية إذا ظهرت صورة أفضل».

وتراجع سهم أوراسكوم تليكوم 3.1 بالمئة وسهم مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري 0.8 بالمئة.

وصعد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية بنسبة 0.3 بالمئة مواصلا مكاسبه للجلسة الخامسة على التوالي ومسجلا مستوى مرتفعا جديدا في 42 شهرا.

وافتتحت أسمنت اليمامة موسم النتائج الفصلية وزاد سهم الشركة إثنين بالمئة بعدما أعلنت عن زيادة في الأرباح قدرها 54 بالمئة. وصعد سهم الأسمنت السعودية 3.2 بالمئة وسهم أسمنت ينبع 2.6 بالمئة.

وقال فاروق مياه القائم بأعمال رئيس البحوث لدى الأهلي كابيتال «يتمثل ما نقرأه من ذلك في أن اليمامة تبلي بلاء حسنا وأيضا جميع الشركات في القطاع».

وتراجع مؤشر بورصة قطر بنسبة 0.2 في المئة ليتوقف اتجاه صعودي استمر ثماني جلسات ودفع المؤشر إلي أعلى مستوى إغلاق في 12 أسبوعا.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي ارتفع المؤشر 2.4 في المئة إلى 1694 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 2564 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.3 في المئة إلى 7931 نقطة. كما زاد المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 5793 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 8853 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6179 نقطة. وهبط ايضا المؤشر 0.06 في المئة إلى 1150 نقطة

وفي مصر مصر تراجع المؤشر واحدا في المئة إلى 4907 نقاط.

فورد تسعى لإحياء السيارة لنكولن بإطلاق طرز جديدة

■ نيويورك – رويترز: ستطلق شركة فورد موتور طرزا جديدة للسيارة لنكولن بسقف زجاجي لاجتذاب مشترين من فئات أصغر سنا وأكثر ثراء في إطار محاولة ثاني أكبر شركة أمريكية لصناعة السيارات لإحياء هذه السيارة الفاخرة التي بلغت مبيعاتها أعلى المستويات قبل عشرين عاما.

وفتحة السقف التي تبلغ مساحتها 15 قدم مربعة ليست إلا ميزة واحدة تهدف لتسليط الأضواء على السيارة لنكولن ام.كيه.زد لعام 2013 في سوق السيارات الفاخرة المزدحمة.

وتعول فورد على التصميمات الجديدة والمعارض المبهرة والأسلوب الشخصي في الخدمة لتنشيط المبيعات. وستكشف الشركة النقاب عن السيارة ام.كيه.زد في معرض نيويورك هذا الأسبوع وهي واحدة من سبعة طرز جديدة أو مطورة من السيارة لنكولن تعتزم إطلاقها بحلول 2015.

وكانت لنكولن السيارة الفاخرة الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة في التسعينات لكن مبيعاتها في العام الماضي بلغت 85643 سيارة أي أقل من نصف مبيعات السيارة لكزس الفاخرة التي تنتجها تويوتا.

وتخطط فورد لخفض متوسط أعمار مشتري السيارة لنكولن إلى 57 عاما من 65 عاما ورفع متوسط شريحة الدخل المستهدفة بأكثر من 50 بالمئة إلى نحو 160 ألف دولار سنويا.

احد الطرازات الجديدة لسيارة لينكولن المعاد اطلاقها

التغيير الذي أجراه أبراهيموفيتش يؤتي ثماره ودي ماتيو يعيد النضارة لتشيلسي

■ لندن ـ د ب أ: يبدو أن الثري الروسي رومان أبراهيموفيتش مالك نادي تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم لديه مبدأ راسخ وهو أنه عندما يكون التغيير مطلوبا، فمن الأفضل دائما أن يتم عاجلا وليس آجلا.

هذا المبدأ واجه العديد من المعارضين والانتقادات خاصة مع تعيين تشيلسي لسبعة مدربين مختلفين خلال عصر أبراموفيتش الممتد لتسعة أعوام بالنادي.

فعندما أقال أبراموفيتش المدرب البرتغالي أندري فيلا – بواش من منصبه كمدرب لتشيلسي في الرابع من آذار/مارس الماضي، بدا قرار الإقالة حكما متسرعا على مدرب شاب لم ينضم للعمل بالفريق سوى الصيف الماضي فقط.

ولكن مع تحقيق فوز واحد في سبع مباريات والشعور المتزايد بعدم الرضا بين اللاعبين، قرر أبراموفيتش إقالة المدرب البرتغالي وتعيين المدرب روبرتو دي ماتيو محله كمدرب مؤقت للفريق لنهاية الموسم.

ورغم أن دي ماتيو كان مساعدا لفيلا – بواش إلا أن أسلوبهما في التدريب مختلف تماما.

وأعاد المدرب الإيطالي تقديم عدد من نجوم تشيلسي المشاهير مثل فرانك لامبارد ليفوز الفريق اللندني ست مرات خلال المباريات الثماني التي لعبها تحت قيادة دي ماتيو بينما لم يخسر سوى مرة واحدة.

كما يتقدم تشيلسي على منافسه البرتغالي بنفيكا 1/ صفر من مباراة الذهاب بدور الثمانية لبطولة دوري أبطال أوروبا وذلك قبل لقاء الفريقين اليوم الأربعاء في مباراة العودة على ملعب ستامفورد بريدج في لندن.

ولاشك في أن عودة قائد الفريق جون تيري من الإصابة قد صنعت فارقا كبيرا مع تشيلسي فيما جاء استعادة المهاجم الأسباني فيرناندو توريس لمستواه المعهود ولقدرته التهديفية كمكافأة كبيرة للفريق.

ومع ذلك، فقد كانت قدرة لاعب خط وسط تشيلسي السابق (دي ماتيو) على استخراج أفضل ما بداخل لاعبيه هي أكثر ما لفت الأنظار ونال القدر الأكبر من المديح حيث أصبح جميع لاعبي تشيلسي يبذلون قصارى جهدهم في اللعب من جديد.

وصرح لامبارد لهيئة الإذاعة البريطانية تعليقا على دي ماتيو قائلا: «لاشك في أن وضعك في مركز الرجل الثاني رغم تمتعك بقدر كبير من المعرفة ورغم أنك كنت مديرا فنيا هو ليس بالأمر السهل لأن الرجل الأول هو من يصنع القرارات دائما».

وأضاف: «ولكنني أعتقد أنه يستمتع باتخاذ القرارات الآن. فهو يتبع قاعدة بسيطة للغاية. إنها حالة من نشر الشعور بالثقة والشغف بالفريق وهذا الأمر واضح من خلال النتائج التي حققناها أو غالبيتها على الأقل».

ومازال دي ماتيو يتخذ العديد من القرارات الصعبة ولكنه يحاول دائما تطبيقها بطريقة مختلفة عن فيلا – بواش، فقد تحدث مثلا إلى لامبارد قبل أن يجلسه على مقاعد البدلاء خلال مباراة الذهاب أمام بنفيكا.

وقال لامبارد: «تحدثت مع روبي قبل المباراة ولم يكن لدي أي مشكلة بكل تأكيد (في أن يكون لاعبا بديلا). وسعدت كأي لاعب آخر في الفريق بالنتيجة التي حققناها. وفي النهاية شاركت في المباراة ولعبت نحو 20 دقيقة. لقد تحدث روبي إلي، وأنا أكن له كل الاحترام كما كان الحال دائما مع جميع المدربين».

وأضاف: «كان من الجيد أنني شاركت الفريق في هذه المباراة حتى ولو كنت جالسا على مقاعد البدلاء .. فكل ما أريده هو أن يحقق الفريق نتائج جيدة لأن النجاح يجلب المزيد من النجاح سواء على المستوى الفردي أو الجماعي».

وإن كان لامبارد اعترف بأن اللوم يقع على عاتق اللاعبين في عدم اللعب بمستوى جيد تحت قيادة فيلا – بواش.

وقال: «من الصعب أن تفصل الأمور عن بعضها. ولا أريد الخوض كثيرا في السلبيات .. ولكن أداءنا كان دون المستوى، ولذا تغير المدرب تجاهنا».

وأضاف: «لم نكن كلاعبين راضين عن الوضع لأننا لم نكن نشعر بالفخر الذي من المفروض أن نشعر به بالنظر إلى حجم فريقنا ومكانته».

آشلي كول نجم تشلسي (يسار) في منافسة على الكرة مع نجم بنفيكا نيكولاس جايتان (يمين)

بقاء مانشيني في تدريب مانشستر سيتي مرهون بلقب الدوري الممتاز

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت تقارير وسائل الإعلام البريطانية الثلاثاء أن الشكوك ستحوم بشكل كبير حول مستقبل روبرتو مانشيني في منصب المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم في حالة ضياع فرصة التتويج بلقب الدوري الممتاز.

ولا يزال عقد المدرب الإيطالي مانشيني مستمرا لمدة 12 شهرا ولكن صحيفة «ذي إندبندنت» ذكرت أن مالكي النادي ورئيسه خلدون آل مبارك سيعيدوا النظر في مستقبله مع الفريق بنهاية الموسم الجاري.

وبعد أن أنفق النادي 240 مليون جنيه إسترليني في صفقات ضم لاعبين جدد للفريق تحت قيادة مانشيني، وتصدر مانشستر سيتي الدوري الممتاز لعدة أشهر، تخلف عن جاره مانشستر يونايتد بفارق خمس نقاط وذلك قبل سبع مراحل من نهاية المسابقة.

وذكرت «ذي إندبندنت» في تقريرها أن تمسك مانشيني باللاعب ماريو بالوتيللي خلال الموسم الذي أظهر فيه اللاعب تحديات للاعبين آخرين بالفريق، أسفر عن انقسامات متزايدة وخلافات بالفريق وأثر سلبيا على مصداقية المدرب مع لاعبيه.

وأعلن مالكو النادي الإماراتيون في بداية الموسم أن هدف مانشستر سيتي في هذا الموسم هو التتويج بلقب الدوري الإنجليزي، ولكن بعد تراجع مانشستر سيتي بفارق خمس نقاط عن الصدارة ازدادات الشائعات حول احتمالات تولي البرتغالي جوزيه مورينيو تدريب الفريق خلفا لمانشيني.

الأمن المصري يضع الأهلي في مأزق ويرفض استضافة لقاء البن الأثيوبي

القاهرة – القدس العربي

من عبد الله محمد حلمي :

أصيب مسئولوا الأهلي بصدمة كبرى بعدمارفضت الجهات الأمنية الموافقة على استضافة لقاء العودة أمام البن الأثيوبي في إياب دور ال32 بدوري أبطال أفريقيا والذي كان مقررا إقامته يوم الأحد المقبل باستاد الكلية الحربية بحضور مجندين من القوات المسلحة لتشجيع الفريق بعد رفض حضور الجمهور خوفا من حدوث أعمال شغب .

وكان مقررا ان تصل بعثة البن الأثيوبي للقاهرة غدا الخميس استعدادا للمباراة ، وبذلك أصبح الهلي معرضا لتوقيع عقوبات من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» .

وحاول الأهلي إنقاذ الموقف بإجراء اتصالات عاجلة مع المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري «شخصيا» وكمال الجنزوري رئيس الحكومة أملا في التراجع عن القرار لإنقاذ الموقف حيث يعني ذلك خروج الأهلي رسميا من البطولة وتوقيع عقوبات عليه قد تصل إلى حرمانه من المشاركة في البطولات الأفريقية لمدة ثلاثة مواسم على الأقل نظرا لضيق الوقت وعدم القدرة على اختيار ملعب أخر خارج مصر حيث تنص لوائح الكاف على ضرورة إخطار الفريق الضيف بموعد وملعب المباراة قبلها بعشرة أيام على الأقل .

وتعجب مسئولو الأهلي من رفض الأمن «المفاجئ» رغم موافقته في وقت سابق على إقامة المباراة باستاد الكلية الحربية في حضور جمهور من مجندي القوات المسلحة خاصة أن المسئولين في الأهلي لم يعترضوا على إقامة المباراة بدون جمهور .

على صعيد اخر تغادر القاهرة في السادسة من مساء اليوم «الأربعاء» بعثة الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك لخوض لقاء الإياب أمام أفريكا سبورت الإيفواري في دور ال32 بدوري أبطال افريقيا يوم الأحد القادم بمدينة أبيدجان .

وقرر مجلس إدارة النادي برئاسة ممدوح عباس إسناد مهمة رئاسة البعثة إلى حسن شحاتة المدير الفنى للفريق بعد اعتذار رؤوف جاسر وإبراهيم يوسف عضوا مجلس الإدارة . ويحتاج الزمالك للفوز أو التعادل بأي نتيجة لسابق فوز بهدف في ذهاب المرحلة.

على صعيد أخر تقدم النادي الأهلي أمس بتظلم إلى لجنة التظلمات باتحاد الكرة ضد العقوبات الموقعة ضد النادي بعد أحداث مذبحة بورسعيد وذلك كخطوة تمهيدية قبل رفع الأمر للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» .

في شأن اخر يجرى أحمد فتحى لاعب الأهلى جراحة فى الغضروف ظهر اليوم الثلاثاء، بأحد المستشفيات الكبرى تحت إشراف الثنائى الدكتور أحمد عبد العزيز، وإيهاب على طبيب الفريق. كان أحمد فتحى قد أصيب فى مباراة الفريق الودية أمام حرس الحدود أمس الأول والتى انتهت بفوز الأهلى بثنائية نظيفة.

وأثبتت الأشعة التى أجراها فتحى خلال الساعات الماضية عن حاجته لإجراء جراحة عاجلة للتخلص من آلام الركبة التى عانى منها اللاعب مؤخرا.

ومن المنتظر أن يغيب أحمد فتحى عن صفوف الفريق لمدة 3 أسابيع على الأقل، يبدأ بعدها التأهيل تمهيدا للمشاركة مع زملائه فى المباريات خلال الفترة القادمة .

المتألق فالنسيا يساعد مانشستر يونايتد على زيادة فارق الصدارة لخمس نقاط في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: قطع مانشستر يونايتد خطوة كبيرة نحو الاحتفاظ بلقب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بعد أن سجل المتألق انطونيو فالنسيا هدفا قبل تسع دقائق على النهاية ليمهد الطريق أمام الفوز 2–صفر على مضيفه بلاكبيرن روفرز المهدد بالهبوط.

وتعادل مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني 3–3 مع سندرلاند يوم السبت ليمنح يونايتد فرصة توسيع الفارق في الصدارة ويتقدم حامل اللقب الان بخمس نقاط على جاره قبل سبع مباريات على نهاية المسابقة.

ووضع فالنسيا جناح منتخب الاكوادور حدا لمقاومة بلاكبيرن بعد ضغط مستمر من يونايتد عندما سدد في الزاوية البعيدة رغم أنه اعترف بأن الكرة كانت تسديدة وتمريرة عرضية في الوقت نفسه.

وأضاف البديل اشلي يانج الهدف الثاني في الدقيقة 86.

وقال اليكس فيرجسون مدرب يونايتد لمحطة سكاي سبورتس التلفزيونية «كانت ليلة طويلة أليس كذلك؟ يجب أن نصبر ونصبر وحصلنا على المكافأة في النهاية.»

واضاف «وضعناهم تحت ضغط دائما وكان يجب أن نتوخى الحذر من الهجمات المرتدة.»

ولا يكترث فيرجسون – الذي كان فريقه متأخرا وراء سيتي في أغلب الموسم – بما اذا كان فالنسيا يقصد التسجيل.

ومضى قائلا «في هذا الوقت المتأخر من المباراة كان (الهدف) مهما. اذا لم تحاول التسديد فانك لن تسجل ابدا.»

ولا يملك يونايتد – الذي خسر على أرضه أمام بلاكبيرن في ديسمبر كانون الأول – سجلا جيدا في استاد ايوود بارك لكنه أحرز لقبه 19 في الدوري هناك الموسم الماضي وبدا خطيرا دائما في المباراة.

وقدم يونايتد أداء محترفا وهو ما تتوقعه الجماهير من الفريق المتمرس على احراز الألقاب في هذا الوقت من الموسم ولم يشعر بالذعر ابدا رغم مرور الوقت.

واختار فيرجسون اللعب بثلاثة لاعبين في وسط الملعب لمواجهة لاعبي بلاكبيرن الأقوياء بدنيا وكان يونايتد متفوقا منذ البداية.

وأهدر المهاجم خافيير هرنانديز فرصة خطيرة بعد كرة طويلة رائعة من وين روني ولاحت للمهاجم المكسيكي فرصة أخرى بعد قليلا لكن الحارس بول روبينسون أنقذها.

وواصل الفريق الزائر ضغطه لكن بلاكبيرن الذي تراجع الان لمنطقة الفرق المهددة بالهبوط بدأ في مبادلة ضيفه الهجوم وأنقذ ديفيد دي جيا حارس يونايتد فرصة من أمام جونيور هويليت.

وكان الشوط الثاني متوازنا بشكل أكبر ووضع مورتن جامست بيدرسن لاعب بلاكبيرن الكرة في الشباك لكن الحكم ألغى الهدف لوجود خطأ قبله.

ولم يصنع يونايتد أي فرص حقيقية حتى سجل فالنسيا الهدف الأول ليسدد طعنة الى قلب روبرتو مانشيني مدرب سيتي الذي توقع انتهاء المباراة بالتعادل.

وأفلت نادي مانشستر يونايتد من كمين مضيفه بلاكبيرن وفاز عليه بهدفين نظيفين في المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

استمر التعادل السلبي قائما بين الفريقين حتى قبل نهاية المباراة بتسع دقائق حين تقدم مانشستر بهدف حمل توقيع لاعب وسطه الإكوادوري الدولي لويس أنطونيو فالينسيا مستغلا تمريرة المدافع البرازيلي رافاييل دا سيلفا.

وقبل نهاية المباراة بأربع دقائق أضاف أشلي يونج الهدف الثاني بمساعدة فالينسيا، نجم المباراة الأول.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده إلى 76 نقطة في الصدارة بفارق خمس نقاط أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني، قبل سبع جولات على نهاية الموسم.

وكان مانشستر سيتي تعادل بصعوبة مع ضيفه سندرلاند بثلاثة أهداف لمثلها.

وازداد وضع بلاكبيرن صعوبة بعدما تجمد رصيده عند 28 نقطة في المركز الرابع من القاع.

ريال مدريد يسعى لضم اجويرو مقابل عشرة ملايين يورو

■ مدريد ـ د ب أ: تقدم نادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم بعرض لضم سيرجيو أجويرو مهاجم أتلتيكو مدريد السابق، مقابل عشرة ملايين يورو بالإضافة إلى الاستغناء عن خدمات جونزالو هيجواين لنادي مانشستر سيتي الإنكليزي، حسب ما ذكرته صحيفة «آس» الأسبانية الثلاثاء.

وذكرت الصحيفة أن سبب رغبة أجويرو في الرحيل عن مانشستر سيتي هو عدم ارتياحه للحياة في مانشستر.

وكان أجويرو، الذي انضم إلى مانشستر سيتي في الصيف الماضي مقابل 45 مليون يورو، قد أبلغ الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني لمانشستر سيتي برغبته في الرحيل عن الفريق ولم يخف حقيقة أنه يريد اللعب لريال مدريد.

جوميز: لست مجنونا لأقارن نفسي بميسي

■ ميونيخ ـ د ب أ: رفض ماريو جوميز هداف نادي بايرن ميونيخ الألماني أي مقارنة تجمعه بالساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة الأسباني رغم أن اللاعبين يبدو أنهما في الطريق لتحقيق رقم قياسي من الأهداف في الموسم الحالي من دوري أبطال أوروبا.

وقال مهاجم المنتخب الألماني جوميز «لست مجنونا، ولا أريد أن أقارن نفسي بميسي، لأنه ببساطة الأفضل، ربما الأفضل على الاطلاق، أو سيصبح كذلك».

وسجل جوميز /26 عاما/ 11 هدفا في النسخة الحالية من دوري أبطال أوروبا بفارق هدف خلف ميسي، الذي عادل الرقم القياسي الذي حققه بنفسه في الموسم الماضي، والذي سبق وأن حققه الهولندي رود فان نيستلروي في 2003 .

ورغم أن اللاعبين قد يحققان رقما قياسيا في عدد الأهداف، قال جوميز أنه لا يوجد أي صراع بينه وبين ميسي الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم ثلاث مرات متتالية.. وأوضح «هناك أشياء أسوأ من مقارنتي بليونيل ميسي، ولكننا نموذجان مختلفان تماما كلاعبين».

وأشار «من المحفز تسجيل المزيد من الأهداف، وليس المقارنة به»، مؤكدا أن النقطة المشتركة بينه وبين ميسي هي أنهما يرغبان في تحقيق أقصى ما بالإمكان لفريقيهما. وأحرز جوميز 37 هدفا في 41 مباراة على مستوى جميع المسابقات في الموسم الحالي، مما جعله ينال إشادة مدربه في بايرن ميونيخ يوب هينكيز.

وقال هينكيز قبل مباراة بايرن أمام اولمبيك مرسيليا الفرنسي غدا الثلاثاء في إياب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم «إنه يمتلك قدرة مذهلة امام المرمى، ماريو يعمل جاهدا خلال المباريات ودائما ما يحاول التحسن».

ويبحث ميسي عن تسجيل هدفه الـ50 على مستوى جميع المسابقات في الموسم الحالي عندما يشارك مع برشلونة في مباراته أمام ميلان الإيطالي غدا الثلاثاء في إياب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

وهناك ثلاثة لاعبين فقط من قبل نجحوا في تسجيل 50 هدف أو أكثر خلال موسم واحد، وهم الأسباني راؤول جونزاليس (71 هدفا) والهولندي رود فان نيستلروي (56 هدفا) والفرنسي تييري هنري (50 هدفا).

ديوكوفيتش يتوقف لالتقاط الأنفاس قبل انطلاق موسم ملاعب التنس الرملية

■ ميامي ـ د ب أ: يتوقف نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش لبرهة من الوقت لالتقاط أنفاسه بعد فوزه على البريطاني أندي موراي المصنف الرابع على العالم في طريقه للفوز بلقب بطولة ميامي للأساتذة.

وأحكم ديوكوفيتش قبضته على صدارة التصنيف العالمي قبل مشواره في بطولة مونت كارلو على الملاعب الرملية منتصف نيسان/أبريل الجاري.

ووسع اللاعب الصربي الفارق الذي يفصله أمام أقرب ملاحقيه الأسباني رافاييل نادال المصنف الثاني والسويسري روجيه فيدرر المصنف الثالث، في صدارة التصنيف العالمي.

وقال ديوكوفيتش عقب الفوز على موراي 1/6 و6/7 (4/7) في نهائي ميامي «إنه أمر مشجع للغاية بالنسبة لي قبل موسم الملاعب الرملية، سأدخل إلى بطولة مونت كارلو متحليا بمزيد من الثقة، ستكون المباراة الافتتاحية على الملاعب الرملية».

وأثبت ديوكوفيش مدى لياقته البدنية خلال المباراة أمام موراي التي جرت في أجواء جافة، وسيكون مطالبا بالسير على نفس النهج خلال بطولة رولان جاروس على الملاعب الرملية.

وأوضح ديوكوفيتش «الملاعب الرملية تتطلب أكثر جهد بدني ممكن من اللاعب مقارنة بباقي الاسطح، لدينا اسبوع إضافي مقارنة بالمواسم الآخرى، من أجل الاستعداد لبطولة مونت كارلو (التي تنطلق في 15 نيسان/أبريل)».

وغاب ديوكوفيتش الفائز بعشرة ألقاب في 2011، عن بطولة مونت كارلو العام الماضي من أجل الراحة.

وأشار اللاعب الصربي «لم أشارك في العام الماضي، اتطلع إلى البطولة، أريد أن أبدأ بشكل جيد وبشكل قوي، أريد أن أذهب بعيدا في البطولة».

العطية الأول على سائقي سيتروين في رالي البرتغال ويقول القادم أفضل

■ القاهرة ـ رويترز: ان شاء الله القادم افضل .. بهذه الكلمات الواثقة عبر بطل الراليات القطري ناصر العطية عن تفاؤله بعدما حقق انجازا شخصيا جديدا يضاف الى سجله على صعيد رياضتي المحركات والرماية.

فالسائق المخضرم (41 عاما) الذي سبق له الفوز ببطولة الشرق الاوسط للراليات سبع مرات ولقب رالي داكار أشهر السباقات الصحراوية الطويلة في العالم عام 2011 تفوق على جميع زملائه في فريق سيتروين ومن بينهم بطل العالم ثماني مرات الفرنسي سيباستيان لوب الذي انسحب مبكرا والفنلندي ميكو هيرفونن الذي جرد من اللقب بعد حصوله على المركز الاول بداعي وجود مخالفات فنية في السيارة.

وجاء العطية في المركز الرابع في الترتيب العام لرالي البرتغال.

ويحمل هذا النجاح مذاقا خاصا نظرا للظروف الجوية بالغة السوء التي أقيم فيها سباق البرتغال والتي أجبرت المنظمين على الغاء بعض المراحل ووعورة مساره التي تتسبب في تآكل سريع للاطارات بمعدل يزيد بنحو 40 في المئة عن اي سباق آخر في برنامج بطولة العالم للراليات التي تتألف من 13 جولة.

كما تحقق هذا المركز في ثالث سباق فقط يخوضه العطية مع فريق سيتروين بعد ان انضم اليه قبل انطلاق الموسم في تعاقد يستمر حتى 2014 وفي ظل منافسة شرسة مع سائقي فورد الذين هيمنوا على منصة التتويج في رالي البرتغال واحرزوا المراكز الثلاثة الاولى.

وعن نتيجته الرائعة في الرالي التي رفعته الى المركز الثامن في ترتيب بطولة العالم رغم انه شارك في ثلاث من أول اربع جولات في الموسم الحالي قال العطية في مقابلة مع رويترز عبر الهاتف من المانيا في طريق العودة الى قطر «سباق البرتغال كان غريبا جدا وشهد الكثير من الحوادث والطقس كان سيئا للغاية لكن الحمد لله حاولنا استغلال الوضع قدر الامكان وحصلنا على المركز الرابع بعد تجريد هيرفونن من اللقب.»

واضاف السائق القطري الذي سبق له ايضا القيادة لفريق سوبارو من 2003– 2009 «هذا ثالث سباق لي فقط مع فريق سيتروين والحمد لله هناك تحسن واستفادة كبيرة. تحسن الاداء من المكسيك لرالي البرتغال وان شاء الله الراليات القادمة تكون أفضل وأفضل.»

ولم يشارك العطية في رالي مونت كارلو في افتتاح الموسم الجديد ببطولة العالم للراليات لانشغاله بمحاولة الدفاع عن لقبه في رالي دكار 2012 لكنه انسحب من المرحلة التاسعة من السباق الذي أقيم للعام الرابع على التوالي في امريكا الجنوبية بعد نقله من افريقيا لأسباب أمنية بعد تعرض سيارته الهامر لأعطال فنية كثيرة اضافة الى خلافه مع الامريكي روبي جوردون مالك الفريق والذي كان ينافس أيضا في الرالي.

لكن العطية متعدد المواهب عوض هذا الامر سريعا بعدما تمكن من التأهل الى مسابقة الرماية في أولمبياد لندن إثر حصوله على ذهبية اطباق الاسكيت في بطولة اسيا التي اقيمت في الدوحة بمشاركة 31 دولة مطلع العام الجاري.

ودخل بعدها العطية رالي السويد الجولة الثانية لبطولة العالم لكنه حصل على المركز 21 ثم قطع خطوة كبيرة للامام في الجولة الثالثة التي أقيمت في المكسيك ليحرز المركز السادس ومنه الى المركز الرابع في البرتغال.

وأرجع العطية هذا التقدم الى المساندة والامكانيات الكبيرة التي يوفرها له فريق سيتروين.

وقال لرويترز «لا أحتاج مع هذا الفريق الى الاشراف على كل كبيرة وصغيرة فهو يملك الامكانيات ويوفر لي التجربة ويجعلني اكثر تركيزا على السباقات. انهم ابطال العالم ثماني مرات.»

وعبر العطية عن اسفه لانسحاب لوب مشيرا الى ان خروج بطل بهذا الحجم يعبر عن صعوبة السباق.

واضاف «لم يصادفه الحظ في رالي البرتغال بعد ان وقع له حادث وجاء على لسانه ان صعوبة الرالي جعلته ينسحب من السباق.»

وتابع قائلا «حققت أفضل نتيجة لسيتروين في الرالي لان الثلاثة الاوائل من فورد واتوقع ان يكون الرالي المقبل في الارجنتين افضل حالا.»

وسيقام رالي الارجنتين الجولة الخامسة من بطولة العالم في الفترة بين 27 و29 ابريل نيسان الجاري.

ولا تكف عجلة العطية عن الدوران فبعد عودته الى قطر سوف يستعد لخوض رالي الكويت الجولة الثانية من بطولة الشرق الاوسط والذي سيقام بعد عشرة ايام ويليه رالي قطر منتصف هذا الشهر.

وتتعدد مواهب السائق القطري فهو تارة يخطف الاضواء عندما يندفع بسيارته للمنافسة في الراليات وتارة اخرى يلهب حماس الجماهير في ميادين الرماية القارية والاولمبية.

فالعطية من الابطال القلائل الذين يجيدون في اكثر من لعبة وأصبح ايقونة رياضة المحركات عربيا في الوقت الذي يفاخر فيه أيضا بسجله القاري في الرماية.

ويحمل العطية العديد من الالقاب الاخرى منها بطولة العالم للباها والراليات الصحراوية الطويلة في 2008 كما قام بتمثيل قطر في منافسات الرماية في محافل دولية واولمبية إذ كان ضمن الفريق القطري بطل دورة الالعاب الاسيوية عامي 2002 و2010 في اطباق الاسكيت. وجاء العطية في المركز السادس في اولمبياد سيدني 2000 ورابعا في دورة اثينا الاولمبية 2004 في منافسات اطباق الاسكيت.

حوار في قضية اليوم

لماذا تريد السعودية تسليح المعارضة السورية؟

■ لم يريد سعود الفيصل تسليح المعارضة السورية؟ هل من اجل حرية الشعب السوري وتمتعه بالديمقراطية؟ نفهم بديهيا ان فاقد الشيء لا يعطيه، ومن لا يمنح الحرية والديمقراطية لشعبه غير مؤهل ابدا للمطالبة بها للآخرين، الا اذا كانت الحرية بمفهوم الوزير السعودي الالتزام بمعايير بلده لهذا المفهوم كأن تمنع المرأة السورية بعد تحررها من نظام الاسد من قيادة السيارة مثلا او حمل الشعلة الاولمبية كما دعا احدالامراء السعوديين بالامس.

اتمنى على الوزير ان يجيبني على بعض الاسئلة التي قصر عقلي عن الاجابة عنها: انتم في بلدكم تحرمون التظاهر والخروج على ولي الامر تحت اي ظرف وتضربون المتظاهرين بالنار، كما حدث في القطيف وترسلون قواتكم الى البحرين لقمع متظاهريها بالدبابات، ربما بحجة الحفاظ على الاستقرار ومنع الفوضى، فلماذا اذن تحرمون النظام السوري من نعمة الاستقرار التي تنشدونها لانفسكم؟!

محمد سعيد

الأرض بِتَتْكلمْ عربي

■ المؤتمر الأول الصهيوني بـ«بال» السويسرية سنة 1897 اعتبر بأن الأرض الفلسطينية هي الركيزة الأساسية لقيام دولة إسرائيل، وعد « بلفور» سنة 1917 جسّد المشروع الصهيوني على الأرض بعد أن قدمت بريطانيا فلسطين أرضا وشعبا هدية للعصابات الاسرائيلية، بعد حرب النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، لأول مرة خرجت الجماهير الفلسطينية بمدينة الجليل في يوم 30 مارس 1976 في مظاهرات عارمة ردا على اغتصاب اليهود للأراضي الفلسطينية، المحصلة كانت سقوط عشرات الشهداء، من ذلك اليوم المشؤوم اتخذ الشعب الفلسطيني ومعه الشعوب العربية والاسلامية هذا اليوم رمزا لتجديد العهد على الثبات والمطالبة بالحق والنضال من أجله الى غاية تحرير فلسطين من البحر الى النهر.

الاحتفال بيوم الأرض هذه السنة يأتي في ظروف استثنائية تمر بها الأمة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة، فالثورات العربية التي أسقطت رموزا للقهر والديكتاتورية تاجرت بالقضية الفلسطينية لعقود من الزمن وتهدد أنظمة أخرى بالزوال ستغير دون شك من معادلة الصراع العربي – الاسرائيلي الذي يدخل عقده السابع، قبل الثورة المصرية تحديدا كان من الصعب الحديث عن فلسطين دون حضور صور للرئيس المصري المخلوع حسني مبارك وهو يُقبل أو يعانق حكام تل أبيب، لكن اليوم مصر شعبا ودولة تقف صفا واحدا مع الشعب الفلسطيني وغيرها من الشعوب العربي التي لم تعد ترضخ لا لأنظمتها المستبدة ولم تعد تؤمن بمقولة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، أما على صعيد القضية، فإن الدولة العبرية تواصل نهب الأرض وتقطيع أوصال الشعب الفلسطيني ببناء الجدار العازل والتهام المزيد من الأراضي لإقامة المستوطنات ضمن استراتيجية صهيونية واضحة لفرض سياسة الأمر الواقع، مخططات تهويد القدس بتهديم كل الحارات والمباني ذات الطابع الاسلامي وحتى المسيحي مستمرة وعمليات الحفريات المشبوهة تحت أساسات المسجد الأقصى لم تتوقف والهدف محو الطابع العربي والاسلامي للمدينة المقدسة.

الشعوب التي استطاعت كسر حاجز الخوف من الأنظمة الجائرة، الشعوب العربية والاسلامية تعي جيّدا مخططات الكيان الصهيوني وتؤمن كذلك بأن ما أخذ بالقوة لا يرد الا بالقوة، اعصار الغضب العربي سيجتث لا محالة شجيرات الغرقد اليهودية وستعود القدس كما كانت عربية اسلامية وستتكلم الأرض عربي كما تغنى يوما فقيد الأغنية العربية الثورية الشيخ إمام ابن مصر العروبة،لأن الأرض هي موعد الالتقاء، الأرض هي نقطة البداية والنهاية، للأرض كتب الأدباء وبها هام الشعراء وهي مبعث الفرح والقرح على حد سواء.

حميد بن عطية – الجزائر
hamidbenatia@hotmail.com

عاش الاستعمار.. يسقط العرب

■ اسماء ومعان، كنا صغاراً نرددها ونتظاهر، وصرنا شيباً تعلو اصواتنا بها في المدارس والجامعات والمعامل، اذا كنا قوميين او شيوعيين او بعثيين سنوات طوال (النصر لنا) (فلسطين عربية فلتسقط الصهيونيه) (نفط العرب للعرب) اكلت منا هذه الشعارات حتى وصل الامر بنا ان نستهزئ بها، واستبدلت بشعارات اخرى، وعلى سبيل المثال، يتردد شعار في عالمنا العربي وفي جميع شوارعنا (بالروح بالدم نفديك يا...؟) بدلا من شعارات السنوات الماضيه، ووصلنا الى الفرقة العربية والاحتلال والهجرة الجماعية العربية الى امريكا واوربا، واصبحنا ننشد الشعارات من خارج البيت العربي، وقادتنا العرب انبطحوا ارضا خوفا ليس من شعوبهم وانما من كان يحميهم مستسلمين للواقع، وخوفا من الربيع العربي الذي يقوده الاخوان المسلمون والسلفيون الذين استحدثوا شعارات تلائم مسيرتهم مستغلين الدين كوسيلة للوصول الى السلطة وليس الجنه، متوجهين الى فقراء الامة والمظلومين ليكونوا القاعدة لهم.. اصبحنا جميعا لاجئين ليس فقط اخوتنا عرب فلسطين، وانما اصبح العراقي والسوري والصومالي والسوداني واليمني والليبي والتونسي جميعهم اصبحوا لاجئين بفضل الربيع العربي الذي تحول الى خريف بلا منازع.

ذابت عروبتنا وانصهرت قوميتنا ولا قيمة لنا في بورصة العالم البشريه، اضعنا الدين والدنيا ندخل مطارات العالم نازعين كل ملابسنا منكسين رؤوسنا، اضعنا ثقافتنا العربيه، عيب علينا اذا لم نتكلم بلغة شعبهم، العمالة اصبحت طريقنا للمرور..

اين العروبة اين الاسلام هل ماذكر في تاريخ امة الاسلام والعرب عن البطولات والانتصارات غير دقيقه؟ وقسمٌ منها غير الذي في الحقيقه، وهل كانوا اجدادنا منبطحين مثل قادة اليوم لا يجرؤون على قول الحقيقة ولا يحق لهم ان يضيفوا ما كتب لهم من قبل المحتل؟ هل هناك في الافق البعيد شمس تشرق على امة لا اله الى الله ونشعر بالسعادة ونعيد المجد التليد؟ اذاً في هذا الحال الذي نحن به فقراء، فعلى امتنا السلام وما على الذين يصنعون الشعارات ان يقولوا عاش الاستعمار وليسقط العرب.

جواد البصري

ليبيا برجالها لا بقصورها ولا مالها

■ خرج ثوارنا إيثارا للتراب كمهر دفعوه عن طيب خاطر للحرية كان نفيسا. ففكوا المعاقل كسروا أصفاد القيود هشموا أصنام هبل، قرعوا أجراس الحرية، عبدوا لنا الطريق إلى ليبيا. ولكن لم يخطر بخلدهم أبدا أن هنالك قرصنة ستحدث بفنون محترفة متعددة لخطف ميراثهم من قبل قراصنة من ذوي باع طويل بتخصصات قرصنية متشعبة الأطياف والأدوات والأساليب، الذين إنتظروا حتى مضى الربع ساعة الأخيرة من ثورة حمامات الدماء، بينما كانوا هم يتابعونها من حمامات الساونة البخارية ثم خرجوا علينا كمناضلين لسانيا. لم يخطر ببال ثوارنا أنهم سيتعرضون إلى قطاع طرق إبتداء من قرصنة التسلق الرأسي تغييرا للألوان والعباءات نيلا لتجديد صلاحية المناصب وتغيير بوصلة الولاء والطاعة، إلى قرصنة الزحف الأفقي الحثيث الذي ينخر في العمود الفقري لإحداث خربشة في تضاريس البلاد بحجج تخدير للمساكين.

لم يخطر بخلد ثوارنا كل ذلك لذلك تركوا وصاياهم في البيضاء «راكم ترخونا» ورحلوا مبتسمين. لذا بعد أن بدر ما بدر من إنتحالات وإنتحالات وهمية لبطولات هوائية إنتسابية عنترية، وتكشيرات فاضحة عن الأنياب التسلقية ذات المناصب وتسلقات أرضية وصلت لحد التراب، لذا على الثورة الحقيقة أن تندلع من جديد الآن فقد آن وقت قطاف عناقيدها صونا وحماية ودفاعا لعرض ثورة 17 فبراير، وليقم الثوار حد الحرابى علي قاطعي طريق الثورة ومعترضيها. وليعلم المتسلقون والإنقساميون الجدد شيئان هما: أن ليبيا ليست ملكا لهم، وأن دم الشهداء ما يمشيش هباء فعلا، فليبيا برجالها لا بقصورها ولا مالها.

محمد يونس موسى

هل تعلم الإخوان من دروس الماضي والحاضر؟!

■ مشكلة الإخوان المسلمين أنهم لم يستوعبوا دروس الماضي التي طالبهم ـ مُؤخراً ـ المجلس العسكري بإسيعابها، ففي رسالة ليست كسابقاتها وجه المجلس حديثه «للجماعة» وليس لـ«حزبها» حيث قال «إننا نطالب الجميع أن يعوا دروس التاريخ، لتجنب تكرار أخطاء ماضٍ لا نريد له أن يعود، والنظر إلى المستقبل بروح من التعاون والتآزر، وأن المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار»، والمشكلة أن الماضي الذي يحفظه الإخوان هو ـ فقط ـ أنهم كانوا ضحية لأنظمة ديكتاتورية وهذه نصف الحقيقة وليست الحقيقة كاملة، فسياسات الإخوان وخطأ إختياراتهم من الأسباب الرئيسية التي تسببت في أن يدفع الشعب المصري كله هذا الثمن، فخطأ حسابات الإخوان جعلهم يتخلون عن الجماعة الوطنية في مواقف شديدة الخطورة وحدث ذلك لمرات عديدة منذ نشأتها.

ففي عهد الملك فاروق خرج الشعب رافعاً شعارات «الشعب مع النحاس» فرد عليهم الإخوان «الله مع الملك!»، وكان إختيارهم الخاطىء ـ بالتخلي عن الرئيس محمد نجيب ـ وإستعجالهم ـ بعد ميل الكفة للرئيس عبد الناصر ـ في إلتهام ثمرة ثورة يوليو قبل أن تنضج سبيلاً إلى التصادم المُبكر مع الضباط الأحرار، وكان ما كان، «ودفع الجميع الثمن، ودفعته مصر أيضاً، دفعته من حريتها وكرامتها ودماء أبنائها» كما قال الرئيس محمد نجيب في مذكراته، وأخيراً وأثناء ثورة يناير ترك الإخوان ـ للأسف ـ الثوار الحقيقيون في الشوارع وجلسوا هم في الغرف المُغلقة ـ كعادتهم ـ أولاً مع نائب رئيس الجمهورية وأمروا تابعيهم بالخروج من التحرير، لولا فضل الله الذي ربط على قلوب بعض شبابهم مع الثوار وشباب الألتراس لتفلت الثورة من المكيدة، وبعد تنحي مبارك عادت الجماعة «أو ريمة» لسابق عهدها في التربيط مع الماسك بالسلطة وهو المجلس العسكري، ولم يكتفوا بذلك بل بدأوا وكأنهم عسكريون أكثر من العسكري وهكذا بدأوا يتبنون نفس مواقفه وتعاملوا جميعاً ـ العسكري والإخوان ـ مع شرفاء هذا الوطن بأسوأ مما كان يعاملهم به نظام مبارك وحزبه الوطني المنحل، فمبارك ورجال نظامه ـ والحق يُقال ـ كانوا يعرفون قيمة ومكانة معارضيهم والذين بقوا معارضين أيضاً للمجلس العسكري وذلك بعد فشله في إدارة المرحلة الإنتقالية، وكان الغريب في هذا الوضع أن تتطابق رؤية الجماعة مع رؤية المجلس العسكري في إلصاق الإتهامات بالثوار وتشويه صورتهم .

وشعر كل المهتمين بالشأن العام أن هناك صفقة بين المجلس العسكري والإخوان رغم نفي كلاهما لذلك، ولكن المؤكد أن هناك تفاهمات بين المجلس والجماعة وهناك إشارات وكل لبيب بالإشاره يفهم، فعندما يقول مرشد الإخوان في تبريره عدم نزول الإخوان لإحدى المظاهرات أن «جهات رسمية وشعبية طلبت من الإخوان النزول عكس ما كان متبعًا في كل مليونية حيث كان يُطلب منا ألا ننزل» (!)، والمعروف أن الإخوان لم ينزلوا مظاهرات عديدة مع القوى الأخرى والسبب ـ كما كشفه المرشد ـ هو «الطلبات المُتبعة» من الجهات الرسمية، إذاً لماذا يغضب البعض من وصف ما يحدث بين الإخوان والجهات الرسمية بالصفقة وهذا وصف مهذب ومخفف لما يحدث ؟!

لقد كانت الخصومة الغريبة مع د. عبد المنعم أبو الفتوح جراء ترشحه للرئاسة من أول الإشارات التي تثبت صحة عنوان الصفقة وهي « لكم الوزارة ولنا الرئاسة »، وكانت الإشارة الأخرى التي تلقتها الجماعة من المجلس العسكري هي أن التعاون مع د. البرادعي خط أحمر بالنسبة للمجلس العسكري، فكان أن تخلت الجماعة عنه بعد أن أيدته في بعض من مواقفه المحترمة دائماً، فما كان منه إلا أن إتخذ ـ مُتسرعاً ـ خطوة الإنسحاب من سباق الرئاسة، بعد أن بنى حساباته على نتيجة إنتخابات مجلس الشعب معتقداً ـ خطئاً ـ أن جماعة الإخوان تملك أوراق نجاح أي مرشح للرئاسة، وأخيراً لم يكن غريباً أن يُصرح السيد منصور حسن بعد إنسحابه من سباق الإنتخابات الرئاسية أن «الإخوان تلاعبوا به».. وقال «أرفض أن أكون (طرطورًا) بدرجة رئيس جمهورية »، لذلك على الإخوان أن يغلبوا الخيارات التي تمثل صالح الوطن ككل وليس مصلحتهم، فالجميع يرفع شعار «صالح الوطن» ورغم هذا نجد أزمات كثيرة، لذا فالمشكلة أن كل فصيل يرى مصلحة الوطن لا بد وأن تخرج من تحت عباءة مصلحته وهذه هي المشكلة.

هشام رفعت صالح الشرقاوي ـ مصر ـ الشرقية

يوم الأرض.. بلا أرض!

■ نحتفي بيوم الأرض ككل عام منذ ما يزيد على ثلاث عقود ولم يتغير شيء في واقعنا العربي بل تزداد التحديات عاما بعد عام.

تتخبط أمتنا العربية في أزمات ومؤامرات لا حصر لها فاكتفينا بأقل ما يحفظ كرامتنا.

نحتفي «شكليّا» بيوم الأرض كأنه يوم عادي آخر غير أنه تتخلّله بعض الخُطب والشعارات واسترجاع ما بقي في الذاكرة من أمجاد وبطولات زمن مضى قبل أن يأمرنا «الأمريكي» بمحوها من ذاكرتنا.

نُحيي يوم الأرض وأرض العرب تُغتصب كل يوم ولا نحرّك ساكنا غير أننا كل عام نخصص يوما لخُطب ملتها الآذان ونفرتها القلوب !

نحيي يوم الأرض بلا أرض ! الأرض بمفهومها الشامل القومي، كيف لا والوطن العربي يعيش على أنقاض أحلام وحدة لم تتحقق.

لو قُدّر لسايكس وبيكو أن يعيشا إلى يومنا هذا لذُهلا من واقعنا المرير، فخططهما – ومن ورائهما القوى الاستعمارية – تخطّت سقف توقعات أكبر المتفائلين بنجاحها. لم يدُر بخلد أي منهما (سايكس وبيكو) أن العرب سيتخلون عن أهم ما يملكون: الكرامة والغيرة والنخوة العربية الأصيلة التي كانت لازالت موجودة رغم كل الظروف التاريخية المحيطة بالعرب آنذاك. نعم قسّمونا وجزّؤونا واليوم صرنا أكثر انقساما وتشرذما.

عن أي أرض نتحدث في زمن عربيّ رديء، زمن تقسيم المقسّم وتجزئة المجزّأ.

عن أي أرض نتحدث والأمة فقدت قلبها النابض وعمقها الاستراتيجي العراق، العراق بلد الثقافة والتاريخ العربيين الضاربين في جذور الإنسانية. فقد العراق ثلثه بانفصال كردستان وهو يسير حثيثا نحو فيدرالية لن تصمد طويلا قبل أن تتفتّت إلى قبائلية وعشائرية كما خُطط مُسبقا.

التاريخ شاهد على دسائس القوى الاستعمارية ومجاولاتها المتواصلة لتركيع الأمة وما حصل في السودان ليس منا ببعيد، ألم يترك الاحتلال البريطاني السودان على طريق ممهّد نحو التقسيم؟ والمصيبة أن حكام السودان لم يحاولوا حتى إصلاح ما أفسده المستعمر وعوض انتهاج سياسة عادلة تضمن لكل السودانيين حقّهم ورثوا عن المستعمر نفس تلك السياسات، فكان أن انقسم السودان دولتين وهو الآن يصارع بعد فوات الأوان من أجل الحفاظ على دارفور.

ألم يترك المستعمر الفرنسي والإسباني المغرب على طريق الانقسام؟ ماذا فعل المغرب حيال ذلك؟ لا شيء.. أوصل العجز بالعرب أن يرضخوا لما سُطّر وقُرّر وراء البحر؟ للأسف ربّما سنشهد ميلاد دولة جديدة أخرى على أرض العرب اسمها الصحراء الغربية.

مصر اليوم بعد الثورة يغفل الكثيرون عن ما يتربّص بها من مشاريع تهدف لقتل أمل الأمة الأخير بها، مصر أصبحت مرتعا لكل «مصممّي» الخرائط كلّ يرسم على هواه فهذا يقترح دولتين وآخر ثلاث دول واحدة قبطية وأخرى مسلمة وثالثة نوبية في الجنوب.

ولا ننسى لبنان المقسم – واقعا ملموسا – بفعل طائفية بغيضة مقيتة. أَينتصر الفرد لمذهبه على حساب وحدة شعب كامل؟

وسوريا العربية التي لا يخفى على عاقل واحد ما يحاك ضدّها في كواليس الساسة والنافذين.

عن أي أرض يمكن أن نتحدث وفلسطين تُغتصب يوميا على مرآى ومسمع من العالم كله.

أَننتصر «لأرضنا» يوما ونخذلها 364 يوما؟ ! يأخذني الحنين حين يحدثني أبي عن أيام كانت الوحدة هي اللغة الوحيدة للتخاطب آنذاك، كان حلما وأصبح خيالا نطارده في التاريخ، صارت الوحدة ألما نقرأه في سطور كُتّاب حلموا وأملوا بوحدة لم تتحقّق فصارت لوعة ومأساة.

أَين حكامنا اليوم من حكام حقبة كانت (على ما شهدته من أخطاء) الوحدة قريبة المنال على الأقل؟ أين هم من زمن عربي وإن شابهُ الفشل كان زمن الكرامة التي ضاعت؟ أصبح الحكام اليوم يتنافسون أيّهم ينال رضى «السيد الأمريكي» أوّلا ولسان حالهم يقول «إني اخترتك يا سايكس بيكو حبّا وطواعية..» .. عذرا أيها الشاعر الشهيد «علي فودة» على التصرف في كلماتك الخالدة لكنّه الشعور بالعجز أمام واقع عربي منتكس..

لكن سنبقى نقول بكل أمل «إني اخترتك يا وطني حبّا وطواعية إني اخترتك يا وطني سرّا وعلانية إني اخترتك يا وطني فليتنكر لي زمني.. مادُمت ستذكرني يا وطني الرائع..»

عاطف دلاّلي
قفصة – تونس

دعوها فإنها منتنة!

■ عندما بعث اللهُ محمداً – صلى الله عليه وسلم– في قومه كانت أول دعوة دعاهم إليها بعد الدعوة إلى ترك عبادة الأصنام وعبادة الله وحده لا شريك له؛ الدعوة إلى المساواةُ بين الناس جميعاً، يستوي في هذا العبد والسيد، الكبير والصغير، أهل البدو والحضر، العربي والعجمي، ويتفاضلون فيما بينهم بالتقوى، يقول الله – عز وجل– في كتابه الكريم: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» الحجرات13، ويقول عز وجل: « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » الحجرات10، وأول من بدأ بهذه الدعوة وتطبيقها عليه أفضل الصلاة والسلام، فاجتمع السيد والعبد والمدني والبدوي والعربي والعجمي، في بوتقة واحدة يعملون سوية من أجل هدف واحد، وهو عبادة الله وإعلاء كلمته في الأرض.

إلى أن منّ الله على رسوله – عليه أفضل الصلاة والسلام – بتشكيل دولة مسلمة أسست قواعدها على العدل، وإقامة شرع الله تعالى في الأرض ، فكان أول عمل قام به رسول الله – عليه أفضل الصلاة والسلام – بعد هجرته إلى المدينة، أن عمل على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وجعل منهم أخوة يربطهم نسب الدين، وبه صاروا يتمايزون، بعد أن كانوا في ضلالة أنقذهم الله منها، وأصبحوا إخواناً يجمعهم نسب الإسلام العظيم، يقول عز وجل:» وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» آل عمران 103.

ولكن هذا المجتمع العادل المتآخي والمتحاب في الله لا يروق لأهل الضلال، لأنه يسوؤهم رؤية الحق وأهله، وقد سادوا الأرض وعمروها بالعدل، وانتصفوا للمظلوم، واخذوا بيد الظالم حتى يعود عن غيه؛ فعملوا جهدهم في كل زمان ومكان، على إلقاء الفتنة بين أفراد هذا المجتمع المتماسك الذي سادت بينه أخوة الإسلام، مقصدهم في هذا؛ العودة به إلى أخوة الجاهلية والعصبية، وتمزيقه بعد توحد، وجعل الناس طوائفاً وشيعاً، كما جاء في الرواية التي رواها البخاري ومسلم وبقية كتب السنن والسير فيما نقله سفيان بن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – بقوله:» كنا في غزاة، قال سفيان: يرون أنها غزوة بني المصطلق؛ فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال المهاجريّ: ياللمهاجرين، وقال الأنصاري: ياللأنصار، فسمع ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: ما بال دعوى الجاهلية، قالوا: رجل من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– دعوها فإنها منتنة، فسمع ذلك عبد الله بن أبي سلول فقال: أوقد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، وقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله: والله لا تنقلب حتى تقر أنك الذليل ورسول الله – صلى الله عليه وسلم– العزيز ففعل» قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وترى هؤلاء إذا وُسدوا الأمر سلكوا مسلك الفراعنة في سياسة رعيتهم، فلم يحكموهم بالعدل والمساواة والتمايز على أساس التقوى، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وإنما قربوا منهم أهل الأهواء والتملق والتزلف، وجعلوا الرعية شيعاً يستضعفون طائفة منهم، ليسود الظلم وتحل المحسوبية بدل أخوة الدين، ويُعطى الأمر لغير مستحقيه، وتشيع الإمراض في مجتمعاتنا، وتتسع رقعة البغضاء والضغينة بين أفراد المجتمع المسلم، وتذهب ريحه ليصبح غثاءً كغثاء السيل؛ وهو ما حرك الشعوب ضد فراعنتهم، للعودة بالمجتمع إلى ما كان عليه حال الرعيل الأول من نقاء وصفاء وتحكيم لشرع الله.

وحال المسلم في كل زمان ومكان الترفع عن العصبية للنسب أو القرابة، إلى نسب الأخوة في الدين، وما التزم المجتمع المسلم بهذه الحقيقة إلا رفعهم الله، ومكن لهم في الأرض وجعلهم سادة العالم، كما جاء في الأثر أن هولاكو أرسل عيناً إلى بغداد ليعرف أحوال الناس هناك قبل دخولها، فدخل «العين» إلى السوق يحاول أن يشتري ثوباً وكل بائع يدفعه للبائع الذي يليه، قائلاً له: اذهب إلى أخي فإنه لم يبع بعد!! فعاد إلى المحل الأول ولم يستطع أن يحصل على مبتغاه، ومرت سنوات ثم عاد هولاكو وأرسل «العين» نفسها إلى مدينة بغداد ودخل إلى المحل الأول نفسه يريد شراء ثوب، فتفاجأ بأن صاحب المحل يقسم له بأنه لو دار محلات المدينة كلها فلن يجد أفضل من هذا الثوب، وهكذا كان حال بقية المحلات الأخرى، وعندما عاد إلى هولاكو، قال له: الآن حان دخول المدينة، ودخلها وسقطت عاصمة الخلافة بيد مجرم ارتكب بها أبشع الجرائم وأشنعها.

حذيفة العاصي

الكتابة تحتاج الى من يعنفها لتستمر

■ الكتابة لا تحتاج من يدافع عنها خارج السياق الإنفعالي الذي تتموضع فيه، وتستلهم لنفسها حجة البقاء، ما دامت تبحث عن موطئ قدم من عبء عذاب الضمير، وهي عاجزة في فرض وجودها الفعال ضمن السياق العام الذي تتحرك فيه وتستمد بريقها من حجم الإندفاع الصامت خلف جدران التردد، وفقدان شهية التواصل مع الآخر، حين لا تكون مستعدة للمغامرة في بحار لا تتقن فنون السباحة, ومراوغة العدو عند ساعة الصف، تكثر الحماسة المجانية في تبرير فعل القول الذي لا يخدم الكتابة في شيء، ويعطي ذلك الإنطباع الأول ثمة مسافة فاصلة بين شفهية الكلام ومحكية الراوي في ذباجة رسوم بدائية الإفصاح عما يختلجه القلب قبل اللسان، وتقف الكتابة حائرة في فضح بياض الورق, والإعتراف بعذرية الصمت في نطق الحروف أمام ديوان حبر يسيل في أعماق الجرح, والكلمات العابرة.

تشتهي فعل الإفصاح والمقاربة الفلسفية للأشياء المألوفة والغامضة، تسقط في سوريالية الوهم وتجريدية الأبعاد المكعبة في لعبة طفل تستعصي الفهم على الكبار، وتدرك الحروف أنها تتحمل المسؤولية على عاتقها أكثر مما تعتقد أن مهمتها خارج اللعبة التوثيقية لفحوى الكلام المجبر على قول الحقيقة مهما كلفه مقص الرقيب من تشويه لنزاهة البوح أمام أعداء القلم, ومن يعتقدون أن الكتابة يمكن التحكم في طرق دربها، فهم مخطئونمجحفون في حقها,والذي تخوله إرادة الإنسان في صناعة الخبر كما تمليه مصادر البحث الموثوق بها عند الضرورة

تستمر الكتابة,رغم الحصار الذي يضرب عليها، تظل صامدة في وجه الضربات العنيفة والقوية التي تتعرض لها بإستمرار، وتشن ضدها الحروب الإعلامية الشرسة،وهو إعتقاد خاطئ بوجوب التصدي لها، وحرمانها من الحياة ، لأنها أرادت أن تعبر عن موقفها خارج سقف الإحتمالات الممكنة التي تحدد آفاق الكتابة المتمردة عن سياقاتها المتداولة، والمتمثلة في حريتها الواسعة التي لا تقبل القسمة أو إضعاف بريقها عندما تكون قوية بمعطياتها الدامغة، والحجج المفصلية التي لا تترك مجالا للشك.

خليل الوافي
khall–louafi@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عشر سنوات على مبادرة السلام العربية إلى متى؟

احمد قريع (ابو علاء)*

■ بعد مرور عشر سنوات على إطلاق مبادرة السلام العربية في القمة العربية في بيروت، وفي غمرة كل هذه التطورات العاصفة، وبعد كل هذه المتغيرات الدراماتيكية والتحولات التاريخية التي شهدتها منطقتنا على مدى عقد كامل من الزمن، يبدو أن التذكير بمبادرة السلام العربية، الذي يبدو وكأنه ضرب من ضروب الحنين إلى ماض مضى، وشعور يستبد عادة بالمفعمين بالمرارات والإخفاقات وخيبات الأمل.

وها نحن اليوم نفتح صفحة هامة من سجل أهمية الاطراف المعنية كغيره من السجلات الهامة، ونطرح الأسئلة على الذات، ثم نعيد طرحها على الملأ: لماذا لقيت أول مبادرة سلام عربية من نوعها في تاريخ الصراع كل هذا الصد والتنكر؟ كيف جرى تفويت هذه الفرصة النادرة؟ وهل يمكن اليوم إعادة بعث الحياة في عروقها اليابسات من جديد؟ في أعقاب القمة العربية في العراق.

لعل عرض السلام الذي تقدمت به أعلى مرجعية رسمية عربية، والممهور بتواقيع القادة العرب كافة، كان المبادرة الوحيدة من بين سلسلة طويلة من مبادرات السلام، التي لا يمكن التلاوم عن المتسبب في ضياعها، وتقاذف كرة المسؤولية عن تفويتها هكذا في وضح النهار، حيث كان العرض هذه المرة عربياً خالصاً، فيما كان الرفض إسرائيلياً تاماً، إن لم نقل أنه كان رفضاً فورياً معززاً بالجرافات والحديد والنار، وبإعادة احتلال الضفة الغربية على رؤوس الأشهاد.

كان عرض السلام العربي هذا بمثابة دعوة صريحة إلى التصالح والتعايش وحسن الجوار، اجتاز فيه العرب لاءاتهم التاريخية المرفوعة عالياً منذ قمة الخرطوم عام 1967، أقروا فيه بوجود إسرائيل، وتقدموا من خلاله بيد ممدودة بالسلام الكامل مقابل تطبيع كامل للعلاقات، ووضعوا حداً نهائياً لإدعاء إسرائيل الرائج بان العرب يرفضون الاعتراف بها، ويتربصون بها.

وأكثر من ذلك، فقد كانت هذه المبادرة، التي وضعت أسسها المملكة العربية السعودية، بكل ما لها من وزن سياسي وقيمة معنوية ومكانة دينية، تعبيراً عن تحول في المواقف، واجتيازاً للخطوط الحمراء العربية السائدة منذ بدايات الصراع، ونزوعاً إلى الحلول الوسط على نحو غير مسبوق، للوصول إلى السلام المنشود فعلاً، أو كرفع القناع عن وجه المخاطبين بهذه المبادرة وحقيقة رغبتهم في السلام المنشود.

وباستحضار مكونات البيئة السياسية التي تخلقت فيها مبادرة السلام العربية، لا سيما المناخ الدولي الذي ساد بعد الهجوم الرهيب على الولايات المتحدة في 11 سبتمبر عام 2001، والانتفاضة الفلسطينية الثانية التي وقعت عشية ذلك الهجوم، فقد بدت هذه المبادرة أقرب ما تكون إلى هجوم سياسي عربي، لوقف حالة التدهور المتفاقمة في الأراضي الفلسطينية من جهة، ومنع المراكمة على الصورة النمطية المتكونة لدى الغرب عن العرب كقوم من المنتجين للنفط والإرهاب.

ومع أن هذه المبادرة التي ارتبطت حينها باسم ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، فقد قوبلت بردود فعل إيجابية من جانب قادة الولايات المتحدة، بمن فيهم الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته كولن باول ومستشارته للأمن القومي كونداليزا رايس، إلا أنها وقعت على أذن إسرائيلية صماء وذهنية مغلقة على الذات، إن لم نقل أنها جوبهت بالتجاهل والازدراء، وبالرفض المدوي من خلال تحريك الأرتال العسكرية وإحكام الحصار على مقر الشهيد الرمز الخالد ياسر عرفات.

وبالعودة إلى تلك المبادرة التي صدرت في ختام قمة بيروت لعام 2002، نجد أن العرب طالبوا إسرائيل بأن تعيد النظر في سياساتها، وأن تجنح إلى السلام معلنة أن السلام العادل هو خيارها الإستراتيجي، على أساس الشرعية الدولية وقراراتها : بالانسحاب الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة عام 1967، وحل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، والاقرار بقيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، تكون القدس الشرقية عاصمتها.

في مقابل ذلك تلتزم الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار السلام الشامل واعتبار الصراع العربي الإسرائيلي منتهياً، وتحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

وفي الجلسة الافتتاحية المنقولة عبر شبكات التلفزة من قاعة القمة، خاطب ولي العهد السعودي الإسرائيليين مباشرة لأول مرة قائلاً: «اسمحوا لي أن أوجه الآن أقوالي مباشرة إلى الشعب الإسرائيلي، وأن أقول له إن طريق العنف خلال أكثر من خمسين عاماً لم يجلب إلا الدمار، والمجتمع الإسرائيلي ما زال بعيداً عن تحقيق السلام والأمن، وذلك رغم تفوق إسرائيل العسكري ومحاولاتها تحقيق ذلك بالقمع والتعذيب. فالسلام ينبع من العقول والقلوب، وليس من فوهة المدافع ونيران الصواريخ. حان الوقت لإسرائيل كي تراهن على السلام بعد أن راهنت على الحرب طوال العقود الماضية، إن على الإسرائيليين أن يفهموا أنه لن يتحقق السلام طالما استمرت إسرائيل في احتلال الأراضي العربية. أما إذا اختارت إسرائيل إرجاع الأراضي العربية المحتلة لأصحابها، فإنها تعبر بذلك عن رغبتها في سلام حقيقي، وحين ذلك لن نتردد في قبول الشعب الإسرائيلي ليعيش بأمن بين شعوب المنطقة».

وبالرغم من الأوضاع المأساوية التي كان يعيشها الشعب الفلسطيني آنذاك، وشدة الحصار وأخطاره الداهمة حول مبنى «المقاطعة» في رام الله، أصدرت القيادة الفلسطينية بياناً رحبت فيه بالمبادرة العربية فور صدورها، غير أن الطرف الإسرائيلي الرسمي، الذي بنى خطابه التاريخي على زعم أساسي قوامه أن العرب يرفضون يد إسرائيل الممدودة، ويضمرون في قرارة أنفسهم هدف إزالة الدولة العبرية، قابل هذه الدعوة العربية الجماعية غير المسبوقة بالتجاهل تارة وبالتسخيف تارة أخرى. فقد سارع بعض الناطقين في حكومة أرئيل شارون إلى التشكيك في المبادرة العربية، واعتبرها البعض الآخر عقيمة، بما في ذلك استعداد الدول العربية لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل إذا وفت بالشروط الواردة في كل من خطاب ولي العهد السعودي والمبادرة العربية ذاتها.

لم تكتف إسرائيل بتجاهل مبادرة السلام العربية والحط من قدرها وأهميتها التاريخية، بل وأيضاً عمدت في الوقت ذاته، وقبل أن يجف حبر هذه المبادرة، إلى شن أكبر وأوسع عدوان عسكري شامل في الضفة الغربية، منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، وهو ما بدت معه هذه العملية، كما ذكرنا سابقاً، كأنها الرد الإسرائيلي الملموس على العرض العربي الجماعي بتحقيق السلام العادل والشامل المتمثل في مبادرة السلام العربية، أكثر مما بدت كرد على سلسلة من العمليات المتابعة في ذلك الوقت ضد أهداف إسرائيلية في كل من نتانيا وحيفا والقدس.

على أي حال واصل العرب، رغم ردود الفعل الإسرائيلية الرافضة لهذه المبادرة والمتعجرفة، التمسك بمبادرتهم السلمية هذه، حيث نالوا بعد عدة أشهر تصديق سبعة وخمسين من أعضاء مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي، ثم أعادوا تبنيها بعد سنة أخرى في مؤتمر القمة العربي التالي، وظلوا كذلك طوال السنوات الطويلة اللاحقة يعاودون تقديم هذا العرض وسط اعتراضات متفاوتة، أخذت تبرز من جانب بعض الاطراف العربية إلى أن توصل القادة العرب إلى مبادرة السلام العربية لن تبقى هكذا على الطاولة إلى أجل غير معلوم.

وإذ نستعرض اليوم في هذه العجالة، أهم مكونات مبادرة السلام العربية الموءودة، ونستذكر بعضاً من محطاتها الرئيسة المبكرة، من قبيل «ذكّر إن نفعت الذكرى» فإننا نود أن نغتنم الذكرى السنوية العاشرة لهذه المبادرة الاستثنائية، كي نستنبط العبر الثمينة من مآلات هذا الجهد العربي الجاد لتحقيق السلام العادل والشامل، والقبول بإسرائيل كطرف مقبول في المنطقة، لقاء انسحابها من الأراضي العربية المحتلة عام 1967، وموافقتها على قيام دولة فلسطينية ذات سيادة تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

وفيما كان أصحاب المبادرة العربية يجددون عرضهم هذا في كل قمة لاحقة، تولت القيادة الفلسطينية بنفسها طرح المبادرة على الرأي العام الإسرائيلي وعلى الرأي العام الدولي مباشرة، بترجمتها إلى العبرية واللقاءات الاخرى ونشرها في كبريات الصحف اليومية الإسرائيلية والعالمية، كما تم مناقشتها وجهاً لوجه مع بعض النخب الفكرية وجنرالات متقاعدين وقادة حزبيين وباحثين مهمين، وغيرهم من ذوي الحضور البارز في الطبقة السياسية الإسرائيلية، لعل ذلك كله يحدث اختراقاً ما في حائط الصد المنيع الذي أقامته الحكومات الإسرائيلية وعلى المستوى الدولي المتعاقبة أمام عرض السلام العربي الأول من نوعه.

على أي حال، وفي غمرة كل هذه المتغيرات التي تعصف بالمشهد الإقليمي من حولنا، بما في ذلك التحولات غير المكتملة التي أتى بها الربيع العربي، فإنه يجدر بنا اليوم أن نتوقف كما يتوقف الشعراء على الأطلال، كي نستخلص ما يمكن استخلاصه من دروس مفيدة، تزاحمت في مدار عقد كامل من زمن مبادرة عربية فقدت زخمها.

ولعل أول هذه الدروس المستخلصة ماثل ملء عين الشمس، يلمس لمس اليد ويرى بالعين المجردة، وهو أن إسرائيل، بكل ما لديها من فائض قوة، ومن نهم شديد إلى ابتلاع مزيد من الأرض، وميل تاريخي إلى إنكار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه، ليست اليوم في وارد القبول بتسوية سياسية، أو الدخول في لعبة تفاوضية جدية، حتى وإن خاطب العرب أعمق هواجسها، وردوا بالإيجاب على أعقد أسئلتها الوجودية، وبسطوا لها اليد بالسلام والتعايش وحسن الجيرة، طالما أنها تدرك مدى الخلل القائم في ميزان القوة الراجح بشدة لصالحها.

وثاني هذه الدروس قائم على رؤوس الأشهاد، وهو أن أي عرض لتحقيق السلام مع الدولة التي قامت على مبدأ القوة، لن يكون مقدراً له النجاح مهما كان سخياً واشتمل على إغراءات كبيرة، إذا لم يكن له أسنان، وكان مقروناً بما هو أشد أهمية من النوايا الطيبة والرغبات الذاتية المخلصة، ونعني بذلك أن يكون مثل هذا العرض لديه مقومات الدفاع عن نفسه، ومتبوعاً باستخدام ما لدى العرب من طاقات كامنة على الصعد السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من مفردات اللغة القابلة للترجمة على أرض الواقع، والفهم من جانب الأسرة الدولية.

أما ثالث هذه الدروس وأهمها على الإطلاق فهو كامن في ما يمكن أن نسميه بناء مسار يـزاوج بين رفع سوية العامل الذاتي الفلسطيني في الصراع مع الاحتلال، وزيادة كفاءة الحاضنة العربية المؤهلة موضوعياً لتقديم عرض سلام، مثل مبادرة السلام العربية، لديها روافع رسمية قوية، وكلمة مسموعة لدى من في سمعه وقر مثل إسرائيل، ولها عين حمراء يراها كل من له بصيرة من دول الاقليم والدول العظمى لا يريدون رؤية واقع عربي أخذ في التبدل عميقاً، منذ أن دالت دولة نظام عربي كان شائخاً، وحضر الشارع بكامل عافيته السياسية، وصار لاعبا يحسب حسابه في علاقات القوة المتغيرة على مسرح الشرق الأوسط كله. ويظل السؤال : هل تظل مبادرة السلام العربية على الطاولة بعد هذه المدة الطويلة من تقديمها، أم تسحب لحساب خيار عربي آخر؟؟ أم عملنا ما علينا وما نستطيع كعرب، وكفى المؤمنين شر القتال؟؟

السؤال مطروح على القمة العربية وعلى التيارات العربية والقيادات الفلسطينية خاصة.

* عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير
مسؤول لجنة القدس

هل يترشح طنطاوي أو عنان للرئاسة؟

أحمد القاعود *

■ أصرت جماعة الاخوان المسلمين بعد الثورة مباشرة، على عدم الترشح لمنصب رئاسة الجمهورية، وأكد أغلب قادتها أنهم لن يرشحوا أحدا لهذا المنصب، وأن من سيخالف قرار الجماعة سيتم فصله، لذلك فإن عبدالمنعم الفتوح عضومكتب الارشاد السابق كان أول ضحايا هذا القرار . استجدت ظروف وتوالت الأحداث وتراجعت الجماعة عن موقفها الذي اتخذته وأصرت عليه، ليواكب قرارها مستجدات الأوضاع، فاضطرت لترشيح أحد أعضائها لمنصب الرئيس، مصححة بذلك ـ في رأيي ـ قرارها السابق بعدم الدفع بمرشح لهذا المنصب الكبير، ورغم انها كانت تحاول طمأنة المجتمع الدولي بأنها لا تسعى للوصول الى الحكم فان رسالتها وصلت، اضافة الى أن مالاقته الجماعة من الغالبية الساحقة من القوى السياسية والنشطاء المستقلون من هجوم غير منطقي وبسبب وبدون سبب، يفرض عليها التنبه الى محاولات القضاء عليها ليس من السلطة الحاكمة والتي هي امتداد لنظام مبارك وحسب وانما من النخبة التي بدا عليها نزعة فاشية رغم انها تنادي بالحرية لكنها تريد قمع التيارات الاسلامية، وفي النهاية فإن ممارسة تيار سياسي اقصاء لنفسه من حق هوأصيل بالنسبة له، طمأنة لتيارات سياسية أخري مفككة ومشتتة وهلامية، لا يجوز في عصر ينادي بالحرية، اذن قرار الجماعة بالدفع بمرشح رئاسي لها يأتي استغلالا للفرصة والظرف والتاريخي، فالجماعة التي نالت أكثرية في البرلمان بغرفتيه شعب وشورى، تجد أن الحرب عليها تشتد وربما تكون نهايتها اقتربت خاصة اذا جاء رئيس من المحسوبين على النظام السابق وبالتأكيد سيكون مدعوما وبقوة من القوات المسلحة، وأيضا من النخبة الاعلامية والفكرية التي لا تريد أن تقوم للجماعة قائمة.

وبما أن الاخوان تسبب الظرف الراهن في جعلهم يتراجعون عن قرار اتخذوه سابقا ـ وهوحقهم بالتأكيد ـ فإن المجلس العسكري الحاكم أيضا أصبح مبررا له التراجع عن نفس الوعود التي اتخذها من قبل وهي عدم ترشيح أحد أعضائه لمنصب الرئيس . ولم لا ؟ فالجماعة ذات الأكثرية والتي كانت تصر وبقوة على عدم الدفع بمرشح لها، وتسعى الى تطبيق الشريعة الاسلامية، تراجعت في قرارها، لصالح الثورة ولشعورها بمحاولة لإجهاضها، فإن المجلس العسكري الحاكم أيضا سيتراجع عن وعوده وقد يدفع برئيسه المشير حسين طنطاوي أونائبه الفريق سامي عنان الى منصب الرئاسة، أيضا لصالح الثورة والدولة، وسيكون المبرر مقبولا وبشدة لدى الرأي العام، فالجيش لازال يعتبره كثيرون حامي الثورة وخالع حسني مبارك والضمانة لإستقرار الأوضاع ومعروف توجهاته الدولية وعلاقته الخارجية، اضافة الى أن هناك كثير مما تسمى بالقوى المدنية والليبرالية ستدعم هذا التوجه بحجة حماية الدولة المدنية من التيارات الاسلامية التي استأثرت في نظرهم بالمجالس النيابية والنقابات وكل تشكيل منتخب في هذا الوطن، وقريبا قد نجد من النخبة من يبارك هذه الخطوة، لأنها أصبحت مقبولة بعد دخول الاخوان السباق ونقدها لم يعد مبررا، ففي النهاية من حق أي مواطن مصري مدنيا كان أم عسكريا أن يمارس حقه السياسي، وأن يطرح نفسه لتمثيل الشعب المصري . اضافة الى أن الهجوم الواسع على قرار الاخوان بدخول انتخابات الرئاسة، سيجعل الهجوم على قرار المجلس العسكري بدخول نفس السباق أقل وربما غير مبرر، لأنه سيعد بمثابة اقصاء لمواطنين بحجة انتمائهم لمؤسسة هي في النهاية مؤسسة وطنية مخلصة وبالتالي فإن الهجوم وقتها سيكون غير مجد وغير مفيد.

والواضح في هذه اللعبة التي بدأت تتكشف خيوطها، أنها مرسومة وبدقة ومنذ فترة كبيرة، وقد يبلغ بي الشطط في القول أنها قد تكون مرسومة من قوى عالمية منذ سقوط حسني مبارك، وعلينا تذكر جولة المشير طنطاوي في وسط القاهرة وهويرتدي بزة مدنية، ومطالب بعض الكتاب وقتها بترشيحه للرئاسة، ثم السؤال الذي يجب أن يتساءله الجميع هوهل رتب المجلس العسكري الحاكم هذا المشهد السياسي الكامل البالغ التعقيد وظل يتابع ويشاهد القوي السياسية وهي تتصارع تارة على التعديلات الدستورية ومرة على الانتخابات وأخرى على الدستور لينتظر في النهاية ويقول كلمته كما انتظرت جماعة الاخوان أيضا لنهاية فترة الترشح وأعلنت نيتها خوض الانتخابات الرئاسية . فالمتابع لتسلسل الأحداث في المرحلة الانتقالية يرى أن عدم البدء باعداد دستور جديد من قبل جمعية تأسيسية منتخبة رغم اسقاط الدستور السابق واصدار اعلان دستوري مؤقت، انما كان هدفه شق الصف الوطني والثوري، وبدأ الصراع حول المادة الثانية من الدستور وهوية الدولة، وللأسف فإن البادئ في الصراع وقتها كانت قوى تسمي نفسها مدنية، وهو ما أحدث الاستقطاب الحاد بعد ذلك وقسم قوى الثورة الى فريقين أحدهما اسلامي يقود الشارع والأخر ليبرالي يسيطر على الاعلام، ثم ما أعقب ذلك من انتخابات مجلسي الشعب والشوري، ثم الصراع على الجمعية التأسيسية للدستور من قبل أغلبية متحالفة مع بعضها ضد أقلية تحاول فرض رأيها ولفت نظر الشعب الى هذه الصراعات الطويلة والمستمرة والمنهكة للثورة رغم أنها صحية في النهاية لوطن يتطلع الى الحرية.

تلى ذلك صراع الانتخابات الرئاسية، والذي دخله عمروموسى وحازم صلاح أبوسماعيل المؤيد وبقوة من قطاع شعبي واسع أساسه التيار السلفي، وهنا يجب التذكير بتلك الأقوال التي ترددت عن أن هناك تعليمات لمكاتب التوثيق العقاري بتسهيل استخراج التوكيلات لأبو اسماعيل وفي النهاية حصوله على عشرات الألوف وتقدمه للجنة الانتخابات الرئاسية ب 160 ألف توكيل مصحوبا بحملة دعائية غير مسبوقة، أصبحت حديث الشارع المصري، اذن السؤال هوهل يعد هذا التصعيد الكبير لحازم صلاح أبواسماعيل كمرشح مرفوض من القوى المدنية ومزعج لقوي اقليمية وعلى رأسها الكيان الصهيوني والعالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة من المجلس لهذه القوى بإن الرئيس المصري الجديد سيكون متشددا لذلك نحن الأصلح والأضمن لكم بمنصب الرئاسة.

أيضا لماذا تم اعلان العفو السياسي عن أيمن نور زعيم حزب غد الثورة رغم أن محكمة النقض وهي أعلى سلطة قضائية مصرية رفضت التماسه لإعادة محاكمته في تهم تزوير توكيلات حزب الغد في عهد النظام السابق، تلا هذا الاعلان عفو المجلس العسكري عن خيرت الشاطر نائب المرشد العام للاخوان المسلمين، وهوما دفعه للترشح لرئاسة الجمهورية فيما بعد، وبذلك فإن المجلس العسكري أبعد بهذا عن نفسه تهمة الصفقة مع جماعة الاخوان المسلمين لأنه عفا عن شخصين أحدهما رفضت النقض اعادة محاكمته، وبالإضافة الى ذلك فانه دفع الاخوان الى ترشيح الشاطر، وهو ما أثار جدلا واسعا ولازال في الأوساط السياسية الداخلية والدولية أيضا . ثم أن التهديد المتكرر بترشيح عمر سليمان نائب الرئيس المخلوع وهومكروه لدى قطاعات عريضة من الشعب، قد يكون تبريرا لترشيح قائد من المجلس العسكري وسيكون بالتأكيد أكثر قبولا من سليمان.

وبالتالي فإن المجلس العسكري يكون قد أحبك اللعبة واقترب من ايصالها لنهايتها فاذا كان الاخوان قد أعلنوا عن مرشح لهم قبل وقت قصير من اغلاق باب الترشح للرئاسة، في مفاجأة لفتت الأنظار، فإن المجلس العسكري أيضا قادر على تقديم مفاجأة ستكون أقوى من مفاجأة الاخوان، وهي استقالة طنطاوي أوسامي عنان ليصبح شخصا مدنيا ومرشحا رئاسيا وليس أسهل على المجلس العسكري من خلال القوي المتحالفة معه في جمع 30 ألف توكيل من عدة محافظات في يوم فقط، وارسالها للقاهرة لدعم المرشح الجديد، أوأن يحظى هذا المرشح بدعم حزب من المحسوبين على فلول النظام السابق وله عضوفي مجلس الشعب، وبالتالي فإن الأيام القليلة المقبلة ستشهد مفاجآت قد تقلب العملية السياسية في مصر برمتها.

* صحافي مصري

مطاردة زعيم «جيش الرب» القس كوني.. هل هي خديعة دولية للقبض على «الإمبراطور» السوداني؟

محجوب حسين *

■ أفادت نشرة إخبارية صادرة عن الإتحاد الأفريقي من العاصمة اليوغندية كمبالا في أن الإتحاد بدأ عمليا وفي الرابع والعشرين من تاذار (مارس) الماضي في نشر قوة عسكرية دولية أفريقية قوامها خمسة آلاف جندي وفي مواقع مختلفة داخل جمهورية جنوب السودان فضلا عن مئة خبير أمني أمريكي مزودين بشبكة تجسس ورصد عالية الدقة، وذلك لإلقاء القبض على زعيم جيش الرب الأوغندي جوزيف كوني، المتهم والمطارد دوليا أمام العدالة الدولية لإرتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وفي الغالب الأعم ـ وفق النشرة الصحافية ـ أن تنتشر هذه القوة الدولية وتتوسع إلى كل مواقع إنتشار جيش الرب في السودان الشمالي وعلى الحدود بين السودان وأفريقيا الوسطى.

ويذكر في هذا الإتجاه أن دولا أفريقية عديدة بما فيها دولة جنوب السودان الوليدة ساهمت في تشكيل هذه القوة الخاصة والتي تم إستثناء الخرطوم منها مساهمة أومشاركة.

المنظمات الإقليمية وتجاوز النمطي

المؤكد ووفق ما سبقت الإشارة إليه وبالرغم من نسبية الموضوع نجد أن هناك مستجدات جد هامة وجديدة تجاوزت فيها بعض المنظمات الإقليمية مثل الإتحاد الأفريقي والجامعة العربية ما هو نمطي وسائد ومألوف إلى ما هو أعمق وأكثر مواكبة لقضايا شعوبها وأممها الواسعة، تمثل ذلك في التغيير أو حتى بالتشكيك في طبيعة مهامها الكلاسكية الماضية وأسس تفويضها وذلك بالنظر إلى مسيرة هذه المنظمات الإقليمية مقارنة مع نظيرتها الدولية خصوصا في ظل التحولات التي تشهدها المنطقة أكانت عربية أو أفريقية أو قل عالمثالية وفي قضاياها المزمنة والمتشابهة مثل أفة الدكتاتوريات والفساد وإنعدام الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان والمجاعات والحروب .... إلى أن ارتقت بدورها اليوم في المساعدة حول قضايا تتعلق بالإجرام والتجريم الدولي ومشاركة بعض نخبها السياسية أوالعسكرية أو قياداتها في قضايا محرمة دوليا مثل الحروب ضد الإنسانية وحروب الإبادة.

في هذا الإتجاه يبرز أهمية قرار الإتحاد الأفريقي الأخير وقواته المشتركة في مطاردة زعيم جيش الرب «جوزيف كوني» الفار من وجه العدالة الدولية ـ ليس وحده طبعا ـ منذ سنوات مع إستمرائه مواصلة الإجرام النوعي والكمي، والأدهي كما يتبين من خلال هذه العملية الدولية، أن دولا كبرى إشتركت وهي تلك التي تملك من المقومات أكانت تكنولوجية مخابراتية / تجسسية / رصدية / تصويرية أوإمكانيات مادية أوبشرية مؤهلة ومدربة، كل ذلك لأجل تنفيذ أمر قانوني دولي يتعلق بلزوم مثول مجرم الحرب وجرائم ضد الإنسانية «كوني» أمام محكمة الجنايات الدولية والتي لأجلها وضعت كل وسائل القوة والردع الدوليين تحت أمرتها لتنفيذ أوامر العدالة الدولية، جاءت وسائل الردع «المطاردة» هذه في شكل دولي أوإقليمي، وهومعطى نعتقد أنه يحمل بين طياته مراجعة تاريخية جادة لتطبيقات روح القانون الدولي والعلاقات الدولية والعدالة الدولية، لتجعل من سيادة الأخير سلوكا وأخلاقا ومجموعة قيم إنسانية بالضرورة أن ترتقي إليها وتشتغل حولها المؤسسات الدولية بعيدة عن مفهوم المصالح والتي تشكل في قضايا دولية عديدة المكاينزم الأول في إنتاج وتسيير دولاب الفعل الدولي ومؤسساته دون أن تنصص ذلك في دساتير وأدبيات هذه المؤسسات الدولية أوالإقليمية منها.

مطاردة «القس» و«الإمبراطور»

هذه القضية على هذا النحو، أي عملية مطاردة كوني دوليا لأجل القبض عليه، نجدها في شكلها ومحتواها وعبر تكييفها القانوني والجنائي وإمتدادات جغرافيتها المكانية تشبه إلى حد بعيد قضية الرئيس السوداني عمر البشير ومطاردته من طرف المحكمة الدولية منذ أعوام مضت على خلفية جرائم إبادة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية إرتكبها الرئيس وفريقه الحربي تجاه مدنيين في دارفور أودت بمئات الآلاف وفق تقارير رسمية من الأمم المتحدة، وهوالأمر الذي يجعلنا نتوقف ونقول ما دامت وسائل الردع الدولية «المطاردة الدولية» باتت اليوم جاهزة أكثر من أي وقت مضي لتنفيذ أمر العدالة الدولية في أي بقعة، وبالنظر إلي وحدة جغرافية الجريمة والمكان، ووجود قوات المهمة الدولية ما بين المتهمين سودانيا وأوغنديا، كما تتوسطهما دولة وليدة وهي جمهورية جنوب السودان وهي تعلم بأنها لا يمكن أن تكتب لها شروط البقاء والإستقرار وهي تتموقع وسط مركزين خطرين للإجرام الدولي، شمالا يمثله «زعيم» الحكم الشمالي وجنوبا يمثله «زعيم» جيش الرب، وهوما يجعلنا نطرح سؤالا ممكنا توقعه وحدوثه وهو، هل مهمة هذه القوات والواقعة إنتشارها ما بين الإثنين المشار إليهما، هي لواحد منهما أوللإثنين معا ؟ أم أنها خديعة لملاحقة ومطاردة «الإمبراطور» السوداني خصوصا بعدما توسع الأخير في حروب إباداته في مواقع عديدة بالسودان الشمالي وتحرك اللوبي الدولي الغربي مؤخرا لمحاصرته وكشفه، أم أن الأمر يتعلق فقط بحالة حصرية وهي القبض علي جوزيف كوني، زعيم جيش الرب؟.

صيف العدالة الدولة مع الربيع العربي

مراكز الخبرة الدولية تقول: في مقبل الأيام قد تتكشف فيها أمور كثيرة خافية خصوصا مع بدء سريان عملية المطاردة الدولية، ولكن المؤكد فيها، أن الملاحقة الدولية هذه وبالذات في تلك المنطقة ومع طبيعة العوامل الداخلية والمؤشرات المتوفرة إن كانت في السودان أوجنوب السودان أويوغندا ترجح القول إن المهمة لابد أن تسفر عن إلقاء القبض على واحد من الإثنين أوالإثنان معا كخلاص إنساني، نعني البشير أوكوني أوكلاهما، أوقد تطال بقية اللائحة السودانية مثل والي ولاية جنوب كردفان أحمد هارون أووزير الدفاع السوداني عبدالرحيم أحمد حسين، وثلاثتهم من المطلوبين للعدالة الدولية.

نخلص إلى نتيجة مفادها إن المطاردة الدولية الجارية الأن هي عملية دولية مزدوجة وغير مكشوفة في كل أبعادها رغم وضوح بعض منها كما ستبينها الأيام المقبلة والتي تؤكد القول أنه من الصعوبة بمكان أن يفلت منها الإثنان معا، وبالضرورة أيضا أن يلقى أحدهما طريقه إلى العدالة الدولية قبضا ومحاكمة. لنبدأ صيف العدالة الدولية والذي سوف يشارك الربيع العربي ثورته، وكلاهما جيد ومكمل للآخر، إن تعلق الأمر بإنهاء الإجرام وأدواته أوإنهاء عروش الدكتاتوريات التي أنجبت الإجرام وصادرت حقوق الآخرين في غفلة كانت تاريخية بكل المقاييس.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

ماذا بعد التحوّلات الدولية والإقليمية؟

زياد حافظ*

■ الصحف العربية والدولية مليئة بالتحليلات والإستشرافات لمستقبل المنطقة بشكل عام آخذة بعين الإعتبار التحوّلات التي شهدتها المنطقة العربية منذ سنة. وإذا كنّا من دعاة تأييد حركات الجماهير العربية في انتفاضاتها المتعددة الأشكال والألوان إلاّ أن اهتمامنا منصبّ على القضية المركزية للأمة ألا وهي فلسطين. ففلسطين هي البوصلة والمعيار التي تتحدّد من خلالها شرعيات الحكومات الحالية والمرتقبة بعد الحراك الشعبي. واللحظة التاريخية التي نعيشها اليوم في هذه التحوّلات المفصلية في تاريخ الأمة هي نتيجة تراكمات على مدة العقود الأربعة الماضية بعد غياب الرئيس جمال عبد الناصر.

فما هي طبيعة هذه اللحظة التاريخية التي نتكلّم عنها؟ هي لحظة فيها الأمل وفيها المخاطر. الأمل هو بروز حقبة جديدة تعيد للجماهير العربية عزّتها وكرامتها والإعتبار إلى مسيرة التحرّر والوحدة والعدالة الإجتماعية والتنمية والتجدد الحضاري لهذه الأمة. والمخاطر تكمن في المبالغة في تحقيق هذه الآمال دون تقديم المجهود. فتراجع أو إندحار القوى التي كانت قابضة على مصير هذه الأمة لا يعني أن تحقيق الآمال أمر حتمي. ليس هناك من أمر حتمي في الحياة إلاّ الموت (ويضيف الخبثاء الضرائب!) وما عدا ذلك كل شيء يتطلّب مجهودا كبيرا.

فما هي إذا المخاطر التي قد تقضي على هذه الآمال؟ الخطر المباشر هو استمرار ثقافة الإتّكالية على الغير لتحقيق الأهداف. وهذه ثقافة متأصّلة للأسفة وناتجة عن ثقافة الإقتصاد الريعي الذي ينبذ المجهود المنتج. فإذا كان عنوان الحقبة الماضية «أميركا» وفقا لنظرية «التسعة وتسعين بالمائة من الأوراق بيد الولايات المتحدة» (ولبعض الدول امتدّت المقولة لضم الكيان الصهيوني في امتلاكه أوراق اللعبة) فقد يتمّ استبدال ذلك العنوان بحقبة «البريكس» أو المحور الروسي الصيني الإيراني في المنطقة. فلا دول البريكس ولا الدول الإقليمية الصديقة ستقوم بالنيابة عنّا بالمجهود لتحقيق أهدافنا بل قد تكون لها مصالح مختلفة إن لم تكن متناقضة. أهدافنا مسؤوليتنا نحن وليس مسؤولية الأصدقاء والحلفاء.

والخطر الثاني هو فقدان البوصلة وتحويل التناقض الرئيسي مع الكيان الصهيوني إلى تناقض ثانوي واستبداله بتناقضات مدمّرة كالفتنة المذهبية والقطرية المفرطة وتحميل كل العرب مآسي ارتكبتها نخبها الحاكمة.

الخطر الثالث هو الإعتقاد أنه بإمكان بناء الأقطار في مناخ من التجزئة والهيمنة الغربية خاصة وأن القواعد العسكرية منتشرة في أبقاع الأمة. فلا تنمية ولا عدالة إجتماعية ولا استقلال وطني ولا تجدّد حضاري في كنف التجزئة. الوحدة هي البوصلة لتحقيق تحرير الأرض والمواطن. وتناسي تلازم تحرير فلسطين من الأرض إلى النهر والعمل لتحقيق الوحدة هو الخطر الذي يلغي كل إنجازات المقاومة والممانعة والصمود أمام الهجمات الغربية وأدواتها العربية والإقليمية.

فقيام محور ممانع من الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط وصولا إلى بحر الصين وفلاديفوستوك يساهم في تأسيس لعمل جماعي للنهوض بالأمة وتجاوز الأخطار المذكورة. صحيح أن هذا المحور لعب دورا مفصليا في الحدّ من غطرسة الهيمنة الغربية بشكل عام والامريكية الصهيونية بشكل خاص إلاّ أن فعّالية موقف ذلك المحور الدولي الإقليمي لما كانت لولا صمود سورية قيادة ونظاما وشعبا أمام الهجمة الكونية ضدّها. بل نقول أكثر من ذلك: فإذا كان موقف ذلك المحور مفيدا للغاية في معركة سورية إلاّ أن سورية كانة حاجة روسية صينية إيرانية أكثر من حاجة سورية لذلك المحور. هذا لا يعني كبرياء أو تعاليا بل قراءة دقيقة للواقع. صحيح أن التكامل بين الصمود السوري وثبات الموقف الروسي الصيني الإيراني خلق توازنات جديدة في المنطقة ومن وراء ذلك في العالم غير أنه لا يجب التقليل من الدور السوري. والدليل على ذلك هو أن في نفس اليوم أي في 30 آذار عقدت ثلاث قمم: الأولى دولية في نيودلهي وهي قمة دول البريكس، والثانية في بغداد وهي القمة العربية، والثالثة في طهران وهي قمة ثنائية بين ايران وتركية والملف الأساسي لهذه القمم هو سورية. أليس ذلك ملفتا للنظر؟

إن ما نريد التركيز عليه هو دور سورية المفصلي في بلورة المنظومة الدولية الإقليمية الجديدة. هناك بعض التشابه مع مناخات منتصف الخمسينات من القرن الماضي، المناخ الذي ولد في باندونغ وإندحار القوى المستعمرة التقليدية بعد حرب السويس وبروز مصر كدولة إقليمية قائدة للمنطقة ضمن منظومة دول عدم الإنحياز ودعم حركات التحرّر في العالم. لذلك نريد التركيز على هذا المناخ الجديد الذي يحيي مجدّدا الحلم العربي في التحرّر والوحدة. أي بمعنى آخر إن المهام التي تقع على جميع القوى الحيّة في هذه الأمة هو الدفع نحو المسيرة المزدوجة في التحرّر وتحقيق الوحدة.

من نتائج معركة سورية سقوط العديد من الأوهام. الوهم الأول هو قدرة الغرب والولايات المتحدة على فهم المنطقة وفرض إرادتها. لكن نسلّم أن عقول النخب العربية الحاكمة ما زالت محتلّة من قبل الغرب. قوة الولايات المتحدة هو في عقول هذه النخب التي ما زالت حتى الساعة تعتقد أنها لا يمكنها مقاومتها وأنها هي الحامية للعروش والمناصب. فإذا كانت عقدة الخوف من الولايات المتحدة المتحكّمة بعقول هذه النخب فما عليها إلاّ أن تراجع الوقائع في السياسة والإقتصاد والمجتمع والثقافة لترى مدى التراجع إن لم يكن الإنحطاط والتفكّك. تكلّمنا عن ذلك الأمر في عدة مجالات لا داعي لتكرارها.

أما إذا كانت «الحماية» الدافع الأساسي لتلك العقول فما عليها إلاّ أن تراجع سلسلة القيادات العالمية التي رضخت لمشيئة الولايات المتحدة ضد مصالح شعوبها وكيف تخلت عنها في اللحظة التي كانت هذه القيادات بحاجة لدعم الولايات المتحدة. فأميركا ليس لديها صداقات بل من يقوم بأدوار وظيفية. حتى الكيان الصهيوني أصبح عبئا على الولايات المتحدة واللحظة التي ستتخلّى عنه ليست ببعيد. إن مجابهة الولايات المتحدة أمر خطر لكن التحالف والتبعية لها أمر قاتل. وما على النخب العربية إلاّ أن تعي تلك الحقيقة. فكلفة الصمود ومواجهة إملائاتها أقلّ بكثير من كلفة الرضوخ لها.

الوهم الثاني الذي سقط هو دور المال مهما كانت أهميته إلاّ أنه لا يصنع أوطانا وثقافة وبالتالي قدرته على إقناع الشعوب للتغير معدومة. استعمال المال النفطي كبديل عن الوزن السكّاني والإرث الثقافي السياسي والإجتماعي لسورية ومصر والعراق والجزائر وصل إلى طريق مسدود وإن كلّف جماهير هذه الأمة الكثير من الآلام. الإعلام آداة هامة ولكن لا يصنع الأوطان ولا يحمي الكيانات المصطنعة. إن ما يحمي هذه الكيانات، كل الكيانات العربية التي أفرزتها الحقبة الإستعمارية، هو الموقف القومي الحامي لها. نذكّر بالموقف القومي للرئيس الراحل وقائد الأمة جمال عبد الناصر في حماية الكيان الكويتي الناشئ أمام طموحات عبد الكريم قاسم. إن التراجع عن التضامن القومي هو الذي أدّى إلى استفراد الكيان الصهيوني بلبنان ومطامح الغرب بكافة أقطار الأمة.

الوهم الثالث هو أن حركة بعض الدول الإقليمية في محاولة فرض الوصاية مجدّدا على الجماهير العربية فشلت فشلا ذريعا وساهمت في تعميق جراح طالما حاولنا كقوميين عرب معالجته. إن تصرّف الحكومة التركية على أساس فئوي حزبي أسقط الفرصة التاريخية لتكوين الوحدة الثقافية الإستراتيجية بين العرب والأتراك. إننا نؤمن بوحدة هذه الكتلة التاريخية الثقافية التي لا بد من أن تفرز تشبيكا سياسيا إقتصاديا وثقافيا يضم كل من تركيا وإيران وبلاد الرافدين وبلاد الشام حتى وادي النيل ومن ورائها دول المغرب العربي. إن أخطاء الحكومة التركية حالت دون المباشرة في هذه العملية بعد الإشارات التي التقطتها الجماهير العربية من الحكومة التركية في بعض المواقف التي دغدغت الشعور العربي والرغبة بالعودة إلى تلك الوحدة الثقافية. لكن للأسف لم تكن تلك الإشارات إلاّ استعراضية لكسب عطف الجماهير العربية لتحقيق أحلام عثمانية جديدة.

يعتقد الغرب وخاصة الولايات المتحدة أن البديل في المنطقة بعد سقوط رموز التبعية له هو إيصال الحركات الإسلامية إلى السلطة في مواجهة المدّ القومي المتنامي مجدّدا. فالولايات المتحدة حريصة على نفي وجود هوية عربية. فالخطاب السياسي المروّج لغزو واحتلال العراق بني على قاعدة نفي الهوية العروبية لمكوّنات المجتمع العراقي والإشارة إلى العرقيات والطوائف والمذاهب. والدستور العراقي الجديد الذي صاغته الولايات المتحدة حذف الهوية العربية للعراق. كذلك الأمر في كلام هيلاري كلنتون في مجلس الأمي عندما تكلّمت على المكوّنات العرقية والطائفية والمذهبية للمجتمع السورية وحرصها على عدم التفوّه بالهوية العربية لسورية.

الولايات المتحدة ومعها أدواتها الإقليمية حريصة على إيجاد الشرخ بين التيّار القومي العربي والتيّارات الإسلامية. وإذا كانت بعض التصريحات والمواقف لبعض رموز هذه الحركات الإسلامية تثير القلق خاصة فيما يتعلّق بالقضية المركزية أي قضية فلسطين فهذا لا يعني أنها أسواء من الحركات القومية التي ارتكبت خطايا قاتلة بحق فلسطين وبحق الأمة أصابت بالصميم طموحات أجيال عربية منذ الستينات. لكن مراهنتنا هو على وعي الجماهير العربية الواسعة التي تجاوزت عقدة الخوف واستطاعت التحرك وأحدثت المفاجئة الكبرى في إسقاط رموز التبعية والفساد والإستبداد والتي لم يتوقعها مخططو الغرب والنخب العربية. لذلك نعتقد أن الحركات الإسلامية أمام إمتحان كبير وهو الموقف من العدو الوجودي لهذه الأمة. والعدو هو أولا وآخرا الكيان وأن الإجتهادات في إمكانية التعايش معهاجتهادات وهمية لا أساس لها. وليس «الخيار الإستراتيجي للسلام» للدول العربية والسلطة الفلسطينية إلاّ خير دليل على الوهم الكبير في إمكانية إحلال السلام مع كيان لا يستطيع العيش إلاّ بالحرب والعدوان.

لذلك نعتقد أن سورية أصبحت مرشحة في المرحلة القادمة للعب دور مصر في الخمسينات والستينات من القرن الماضي (طالما أن مصر ما زالت تفتش عن دورها) إلاّ أن ذلك الأمر يتطلّب في المرحلة الأولى تحصين الوضع الداخلي أمام الهجمات الغربية والرجعية العربية. وذلك التحصين يقع على محورين: المحور الأول هو المباشرة في تنفيذ سلّة الإصلاحات السياسية وقد بدأ ذلك الأمر، وبالتالي المطلوب الإسراع في ما تبقّى منها وهذا هو الأهين. أما المحور الثاني وهو الأصعب فهو المبادرة إلى إجراء مصالحة مع كافة أطياف المجتمع للوصول إلى مشاركة حقيقية وفاعلة.

الصمود في وجه التآمر لا بد من أن يفرز معادلات جديدة في المنطقة تتويجا لمسيرة بدأت بإسقاط إتفاق 17 أيار في لبنان مرورا بتحرير لبنان عام 2000 وصمود المقاومة أمام العدوان الأميركي الصهيوني عام 2006 وصمود غزة. كما أن هذا الصمود لم يكن ليأخذ بعده الإقليمي والدولي لولا المقاومة في العراق أمام أكبر آلة عسكرية في العالم. فصمود المقاومة في العراق أدّى إلى هزيمة أكبر دولة في العالم وصمود المقاومة في لبنان وغزة أدّى إلى هزيمة أكبر آلة عسكرية في المنطقة. أما التداعيات على باقي دول المنطقة فبدأت إرهاصاتها تنجلي في تراجع دور بعض دول مجلس التعاون الخليجي.

إن التحرّر من الإحتلالات ومن القواعد العسكرية الامريكية في المنطقة التي تصل إلى 45 قاعدة تقريبا هو هدف إستراتيجي للقوى الحيّة لأمتنا سواء كانت شعبية وأو نظامية. لذلك يبقى مشروع «المقاومة» عنوانا للمرحلة الحالية والقادمة. وللمقاومة عدة مستويات: سياسي، مسلّح، إقتصادي، إجتماعي، ثقافي جمعيها تصبّ في نفس النهر وبالتالي تستطيع كل مكوّنات المجتمعات العربية المساهمة فيها.

فالمقاومة الإقتصادية لا تعني فقط مقاطعة بضائع وخدمات الدول التي تهدّد وتتآمر على الأمة بل تعني بناء إقتصاد متين على قاعدة الإنتاج وإذا لزم الأمر على قاعدة الإكتفاء الذاتي وخاصة فيما يتعلّق بالأمن الغذائي والأمن الطاقاوي والأمن المائي. إنه إقتصاد مواجهة وليس إقتصاد رفاهية واستهلاك. ويتطلّب ذلك تخطيطا دقيقا ومرنا في آن واحد وإعادة الإعتبار إلى دور القطاع العام في بناء الإقتصاد. القطاع الخاص له دور هام ولكن وفقا لرؤية إستراتيجية تحدّدها مؤسسات التخطيط.

هذا الإقتصاد المقاوم يقوم على قاعدة التشبيك بين بلاد الرافدين وبلاد الشام. هذه نقطة الإنطلاق إلى أن تستعيد مصر دورها العربي بكل أبعاده. التشبيك الإقتصادي يبدأ في البنى التحتية كالطاقة والمواصلات والماء. الزراعة والصناعة تُبنيان على قاعدة التكامل. قطاع الخدمات يكون في خدمة القطاعات الإنتاجية وليس لأغراض إنتاج ثروة إفتراضية عبر المضاربات العقارية والمالية.

المشروع المقاوم يتطلّب أيضا إعادة النظر في المنظومة المعرفية السائدة بدءا بالمنظومة التربوية على كافة المستويات وصولا إلى الإنفاق على البحوث العلمية التي نأمل أن تصل إلى ما يوازي 7 بالمائة من الناتج القومي العربي. هنا العلاقات مع دول البريكس تفتح آفاقا واسعة لتطوير المنظومة المعرفية التي لم يعد الغرب بشكل عام محتكرا لها. هنا نودّ أن نذكّر أن التاريخ البشري المدوّن يقارب عشرة آلاف سنة. المعرفة أنتجت حتى المئتين السنة الماضية في الشرق وآسيا محددا. الغرب استطاع خلال القرنين الماضيين التحكّم بالمعرفة. اليوم يعود إنتاج المعرفة إلى الشرق ونحن منه. العرب في العصر الذهبي لم ينتجوا ثروات بل معرفة نقلوها للعالم ومهمتنا اليوم إستعادة ذلك الدور.

تطلّعنا إلى الشرق وإفريقيا وأميركا اللاتينية نابع من قناعتنا أن مستقبل العالم لم يعد في يد الغرب كما كان في العقود الماضية. كما أن المشتركات مع الدول الناشئة بل الصاعدة أكثر بكثير من المشتركات مع دول الغرب. والأخير في حالة تراجع بنيوي ونظامي وسكّاني ومعرفي متسارع. فهو كالقطار الذي فقد مكبحه وهو على شفير الهاوية. هل يستطيع أن يـوقف المسيرة نحو الهاوية؟ ليس هناك من مؤشرات تدّل على إماكانية التصحيح ولكن ليست هذه مشكلتنا. فالغرب يحصد ما زرع فيه وفي العالم من فساد وخراب.

* أمين عام المنتدى القومي العربي

رأي القدس

نظام الكفيل البغيض في دول الخليج

■ في الوقت الذي ترسل فيه الدول الغربية قواتها واساطيلها لغزو دول وتغيير انظمة تحت عنوان الديمقراطية والحريات وحقوق الانسان تصمت بشكل معيب على نظام يجسد العبودية في ابشع صورها وهو نظام الكفيل المتبع حاليا في معظم دول الخليج العربي.

هناك حوالى 18 مليون انسان، نسبة كبيرة منهم من دول عربية يخضعون لهذا النظام المستمر منذ عقود، حيث يصبح العامل او الموظف تحت امرة كفيله، لا يملك قراره في الحركة والتنقل دون موافقته، وربما يتحول الى شبه سجين اذا اختلف مع هذا الكفيل لأي سبب من الاسباب.

سمعنا ان بعض الدول الخليجية تدرس الغاء نظام الكفيل هذا، ولكن هذا النمط من الوعود لا نسمع به الا في حال ظهور انتقادات شرسة له من قبل منظمات حقوق الانسان العالمية الغربية، مثل هيومان رايتس ووتش او منظمة العفو الدولية. مما يدفع بعض الحكومات الى محاولة طمأنة هذه المنظمات وامتصاص غضبها ثم تعود الاوضاع الى حالها السابقة، وتستمر الدراسة لسنوات وربما لعقود بعد ذلك.

بالامس طالب وزير القوى العاملة والهجرة المصري السيد فتحي فكري دول الخليج بالغاء هذا النظام ووضع نظام بديل يكفل حقوق اصحاب الاعمال والعمال والحياة الكريمة للعاملين اثناء مشاركته في مؤتمر العمال العربي الذي انعقد في القاهرة.

هذه هي المرة الاولى التي يتصدى فيها وزير عمل عربي لنظام الكفيل هذا والمطالبة بتغييره على حد علمنا، فمن المحزن ان معظم وزراء العمل العربي يخافون من طرح هذه القضية خشية ان يتعرض عمال بلادهم للطرد او مواجهة المزيد من الصعوبات في الدول المعنية مثل منع نقل الكفالة الى كفيل آخر او انهاء العقود في افضل الاحوال.

سمعنا عن مطالبات من دول غربية، وخاصة حكومة كندا المكلفة بملف العمال المهاجرين دوليا، بالغاء هذا النظام، وقرأنا ان وزير العمل الكندي زار عواصم خليجية مكلفا من الامم المتحدة لاقناع حكوماتها بتحسين ظروف العمل والعمال الاجانب، ولم نر نتائج عملية تطبق على الارض في هذا الصدد.

وزير العمل المصري قرع الجرس، وطالب بكسر حاجز الصمت لانه يمثل ثورة مصرية نجحت في قلب نظام حكم فاسد لم يعر مطلقا اي اهتمام لاحوال العمال المصريين في الدول الخليجية، ولا شك ان مواصلة الحكومة المصرية الضغط في هذا الاتجاه تسدي خدمة كبيرة لكل العرب وليس للعمال المصريين فقط الذين يقدر عددهم بحوالى ستة ملايين عامل وموظف بحكم ما تتمتع به مصر من ثقل في المنطقة بأسرها.

ندرك جيدا ان بعض الدول الخليجية تخشى من بعض الجوانب السلبية في حال الغاء هذا النظام مثل هروب العمال، ولكن لا يجب ان يؤخذ البريء وهو يشكل الاغلبية بجريرة المذنب الذي يمثل الاقلية.

هذا النظام البغيض يجب ان يلغى وان يستبدل بنظام اكثر عدالة يحفظ حقوق العامل الاجنبي ايا كانت جنسيته، ويحقق له الاستقرارين النفسي والوظيفي، ويزيل هذه البقعة السوداء من وجه الخليج الجميل والحداثي المشرق.

نصف الثورة كارثة... لانه يزيل الورم ويبقي السرطان

د. سعيد الشهابي*

■ بعضهم قال: «نصف ثورة يساوي هلاك أمة» و قال آخرون «من يصنع نصف ثورة يحفر قبره بيديه». العرب لا يستحقون من الشيء الا نصفه او بعضه، هذا ما يؤمن به الغربيون ويعملون من اجله، وما اعتاد الحكام على ترويجه، ليس في مجال الثورة فحسب، بل في المجالات الانسانية الاخرى، هؤلاء العرب لا يستحقون الا نصف الاشياء او اقل من ذلك. وحتى عندما يخوضون معركة التحرر من الاحتلال، فانهم لا يستحقون الا نصف الاستقلال، فتبقى القوات المحتلة في القواعد العسكرية عقودا بعد «الاستقلال»، وحين يطالبون بالديمقراطية فيجب ان لا يعطوا الا نصفها او اقل، وكثيرا ما تطرح ذرائع تافهة تنطوي على الكثير من العنصرية والازدراء، ومن ذلك «الشعوب ليست مستعدة لها».

اما الديكتاتوريون فيروجون عبر ابواقهم مقولات فيها الكثير من الاستخفاف بالشعوب والتقليل من انسانيتها وذكائها الفطري «بريطانيا احتاجت 300 سنة للوصول الى الديمقراطية»، ويقولون تارة «الديمقراطية عملية تتطور وتتكامل وليست قالبا جاهزا». اما السيادة الكاملة على الاوطان فلا يستحق العرب الا نصفها او بعضها. فالقرار السيادي تصادره القوى الكبرى او مندوبوها المفروضون بالقوة كحكام على الشعوب.

وفي مقابل التنازل عن السيادة توفر لهؤلاء الحكام «حصانة» ضد محاولات التغيير من قبل شعوبهم. فمثلا عندما اجبرت الولايات المتحدة على الانسحاب من العراق بعد قرار سحب الحصانة عن الجنود الامريكيين في ذلك البلد المبتلى، اعلن مسؤولو البنتاغون انهم سوف يعيدون نشر القوات المنسحبة من العراق في دول مجلس التعاون الخليجي، بدون الرجوع الى حكوماتها او الدخول معها في اتفاقات جديدة. الامريكيون يشعرون انهم يملكون السيادة الكاملة على هذه البلدان، يتصرفون في شؤونها كما يشاؤون.

هؤلاء الامريكيون، ممثلين بجيفري فيلتمان، مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الادنى، ومايكل بوسنر مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لحقوق الانسان والديمقراطية، هم الذين يديرون الملف البحراني بشكل كامل سواء في الملف السياسي ام الامني. فهم الذين يتصلون بالجمعيات السياسية ويضغطون عليها للتفاوض من اجل وقف الثورة والقبول بحلول لا تمثل القدر الادنى من الاصلاح. وهم الذين استلموا الملف الامني وجاؤوا بجون تيموني، أسوأ شرطي في امريكا لادارته، فازداد القتل والتعذيب وسوء المعاملة ولكن باشكال اخرى.

وحقوق الانسان المنتهكة، لن تتطور وغاية ما يمكن ان تبلغه نصف المستويات الدولية. فالانظمة الديكتاتورية لا يمكن ان تحترم حقوق الانسان او تتوقف عن ممارسة القمع والتعذيب.

ويتدخل الغربيون عبر «خبرائهم» لاحداث تغييرات الامور الاجرائية وليس الجوهرية. فمثلا اصبح اعتقال المواطنين في بعض البلدان العربية التي يدير الغربيون اجهزتها الامنية يتم ليس على ايدي اجهزة الامن، بل من قبل الشرطة، واصبح التعذيب لا يمارس في مراكز التحقيق بل في منازل او مزارع عن نائية عن الانظار. وسمعنا كيف يتباهى وزراء خارجية امريكا وبريطانيا بهذه «التطورات» التي تعكس «رغبة حقيقية في الاصلاح». وهكذا الحال مع اي حل لأية مشكلة، فما يعطى للشعوب العربية لا يتجاوز النصف في احسن الحالات.

نصف الثورة مشكلة كبرى بدأت آثارها تظهر تدريجيا في العديد من البلدان. فحتى تونس التي تعتبر ثورتها الاكثر نجاحا مقارنة بثورات الدول الاخرى، تتواصل المساعي لاحتواء النظام السياسي الجديد فيها، الذي اصبح يركز على اظهار «الاعتدال» بدلا من التطرف بعد ان اصبح يواجه قضايا سياسية واقتصادية ليست في حسبانه.

وقد اعلنت الخارجية الامريكية تخصيص مساعدة بمبلغ مائة مليون دولار للحكومة التونسية لمساعدتها على «اكمال التحول الديمقراطي»، حسب زعمها.

ولكن في الخفاء تمارس ضغوطا كثيرة على الحكومة التي تتزعمها حركة النهضة لممارسة سياسات «معتدلة». فاعلنت الحركة عدم رغبتها في تضمين الشريعة في الدستور، بينما خرج التيار السلفي بمظاهرات كبيرة تطالب بذلك بشكل خاص. وبين «الاعتدال» الذي تمثله «النهضة» و«التطرف» الذي يمارسه السلفيون، تتحرك قوى الثورة المضادة لابقاء تونس محكومة بنخب سياسية منسجمة في اطروحاتها السياسية مع ما يريده الغربيون. يضاف الى ذلك ان تونس تعتبر في نظر امريكا اوروبا بالون اختبار، فان استطاعوا السيطرة على إسلامييها وتوجيههم على طريق «الاعتدال» فربما يتساهلون مع اطروحة التغيير السياسي المحدود الذي تنحصر انجازات قادته «الاسلاميين» بالجوانب العبادية على غرار الممالك التي طوعوها للعمل ضمن منظومتهم السياسية والاستراتيجية.

في ما عدا تونس فليس هناك الا نصف ثورة في مصر، وبعض ثورة في اليمن وثورات ممنوعة من الانتصار في بقية البلدن التي شهدت الربيع العربي. فاليمنيون ممنوعون من تحقيق انجاز سياسي ملموس.

فقد تدخلت قوى الثورة المضادة التي تشمل دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة لحصر التغيير بشخص الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

ما السبب في ذلك؟ ما الذي ساعد قوى الثورة المضادة على تحقيق هدفها بمنع التغيير الثوري الذي يمنح الشعب حق اتخاذ قرار تقرير المصير واختيار نظامه الذي يريده وانتخاب حكومته؟ كان واضحا وجود تيارين في الثورة اليمنية: ثوري وسياسي. فكان اللقاء المشترك بوتقة للاحزاب السياسية التي عملت ضمن نظام علي عبد الله صالح فترة طويلة، فاصبحت تتقن لغة السياسة ولا تجيد مشروع الثورة. اما شباب التغيير فقد قدموا التضحيات الكبيرة، ولكن وجدوا انفسهم محاصرين بضغوط القوى الخارجية خصوصا من دول مجلس التعاون التي تدخلت لمنع حدوث التغيير الشامل. فاليمن بلد عربي كبير من شأنه التأثير على الجيران اذا ما تحول الى نظام ديمقراطي حقيقي، واعطي لشعبه دوره في العمل السياسي الحر. الثورة تعرضت لتدخل خارجي مكثف، ساهم في حصر نتائجها.

وتوازى مع ذلك تلكؤ الاحزاب السياسية في الانضمام لمشروع الثورة والاعتقاد بضرورة تفعيل «الادوات السياسية» لتحقيق التغيير او زيادة الانجازات. ويزداد الوضع اليمني تعقيدا بعد دخول تنظيم القاعدة على خط مشروع التغيير، ليحرفه عن مساره. وقد عبر مجلس الامن التابع للامم المتحدة الاسبوع الماضي عن قلقه من تدهور الوضع السياسي في اليمن والذي يهدد الانتقال الى الديمقراطية بعدما انهت احتجاجات استمرت لمدة عام حكم الرئيس السابق علي عبد الله صالح بعد 33 عاما في السلطة. الامر الذي اصبح مؤثرا على مشروع التغيير عن طريق الثورة يتمثل بتشوش المفاهيم لدى الكثيرين، والاعتقاد بمقولة «امكان التغيير من الداخل» ومقولة «خذ وطالب»، بالاضافة الى النظر للمشروع التغييري بحسابات الربح والخسارة من جهة والنظر اليه ضمن التوازنات الاقليمية والدولية، واخضاعه للحسابات السياسية الدقيقة من جهة اخرى. الثوريون لا ينظرون للامر من هذه الزاوية، بل يعتقدون ان الطرح الثوري له معاييره الخاصة ولا يخضع لحسابات الربح والخسارة او توازن القوى او المنطق الرياضي الدقيق، ولا ينسجم في جوهره مع المقولات المرتبطة بالممارسة السياسية مثل «المناورات السياسية» و«استعمال اوراق الضغط» والاعتقاد بان الغرب دائما يملك قرار الحسم في الاشكالات السياسية.

وهكذا يقع اصحاب المشروع الثوري ضحايا ليس لسياسات النظام وقمعه فحسب، وليس لقرارات الغرب المعادية للثورة، بل لمواقف الفرقاء السياسيين الذين يساهمون، ربما بدون قصد، في اضعاف مواقف الثوريين بالتحاور مع النظام القائم او اعلان القبول ببقائه او الاستعداد للعمل ضمن اطره. فهذه جميعا تفت في عضد شباب الثورة وتؤدي الى بلبلة مدمرة.

الثوريون يؤمنون بالحل الثوري الحاسم، والسياسيون يمثلون «نصف ثورة» ويحركون الشارع ليس كخيار ثوري مستقل وحاسم بل لتحويله الى «ورقة ضغط» تدعم مشروعا سياسيا آخر. الثوريون لا يؤمنون بتحويل الثورة الى ورقة ضغط سياسية على النظام او داعميه، بل يعتبرونها الطريق لحسم الموقف بدون تنازل او تراجع او مساومة او اضعاف للصف الثوري.

المصريون بشكل خاص يشعرون بحالة من الغبن بسبب ما حصل لثورتهم التي حصر التغيير فيها بالتخلص من الرئيس وابنائه، مع الاحتفاظ بنظامه كاملا. واصبح المجلس العسكري هو النظام السياسي البديل للرئيس المخلوع.

وكان امرا غريبا جدا قبول الاحزاب السياسية بتسليم الامور للعسكر الذين يعتبرون في التاريخ السياسي، من اكبر اعداء الثورة واقلهم حماسا للتغيير. بل ان هدف الجيش في اي بلد، ديمقراطي ام استبدادي، الحفاظ على النظام السياسي القائم ومنع سقوطه مع عدم التدخل في السياسة. المجلس العسكري في مصر استفاد من وجود ثنائية في الساحة السياسية المصرية بين الاحزاب والمجموعات السياسية من جهة والقوى الثورية من جهة اخرى. هذه الثنائية ساهمت في تعقيد الامور، ولكن الجيش يعرفها ويدرك حدودها، ويعلم سلفا انها تزيد مسألة التغيير الشامل امام قوى الثورة. وكان النظام العسكري المصري قد استهدف دعاة التغيير والثوار قبل انفجار ثورة 25 يناير. هذا المجلس هو الذي انقذ النظام من السقوط بعد ازاحة حسني مبارك عن الحكم، ولكنه في الوقت نفسه يقدم نفسه للشعب انه هو الذي حمى الثورة واوصلها الى حد اسقاط حكم الرئيس.

ولذلك يسعى هذا الجيش لضمان امتيازات خاصة تجعله العامل المرجح في اي خلاف سياسي مستقبلي او جنوح نحو التغيير الشامل. وسعى قادة الجيش لايصال رسالتهم واضحة للشعب عندما استخدمت عناصره في الشهور الاخيرة اشكالا مروعة من القمع ضد المتظاهرين، حتى ادخل الرعب في نفوس الكثيرين.

وتعتبر واشنطن الجيش المصري صمام امان لسياستها في الشرق الاوسط لان مصر هي بوابة هذه المنطقة، ولذلك استطاعت واشنطن من خلاله احتواء الثورة وجعلته عراب التغيير والسلطة لدعم مرشحي منصب الرئاسة او رفضهم. وربما اعتقد الاخوان المسلمون في البداية ان بامكانهم استرضاء العسكر، وان «الحكمة» في التعامل سوف تفضي الى تعايش سلمي والى تحقيق ما يريدونه من نتائج اهمها الانتقال السلمي للسلطة الى المدنيين.

ولكنهم ادركوا الآن ان الجيش مفوض من الغرب بمهمة اساسية وهي الحفاظ على اتفاقات كامب ديفيد ومنع تحول مصر الى المعسكر المقاوم للاحتلال الصهيوني. واصبح الاخوان مخيرين بين خيار التراجع عن ثوابتهم كحركة اسلامية رائدة في العالم العربي، ومن ذلك رفض الاعتراف بالكيان الاسرائيلي والغاء اتفاقات كامب ديفيد، او الدخول في مواجهة مع المجلس العسكري.

وعندما خرجت الاسبوع الماضي مظاهرة احتجاجية في الاسكندرية ضد استمرار حكم العسكر خصوصا بعد ان رفض الضغوط البرلمانية لاسقاط الحكومة، عبر الجيش عن موقفه من خلال المواقع الاجتماعية، وذلك بتوجيه تهديد مبطن ضد الاخوان وتذكيرهم بالتجربة التاريخية المرة بينهم وبين الحكم بعد ثورة 1952.

نصف الثورة كارثة، فاما انتصار ارادات الشعوب او العودة الى العهود السوداء التي تهيمن فيها قوى الاستبداد والظلم والتعذيب. انهما خياران لا ثالث لهما. فمصر التي وقفت في منتصف ثورتها لاسباب عديدة، تواجه هذا الخيار الصعب. ولكن المهمة هذه المرة ستكون اصعب لان قوى الثورة المضادة استعادت قدرا كبيرا من مواقعها، وخبت شعلة الثورة في نفوس الكثيرين من شباب التغيير، واصبح تحريك الشارع اصعب كثيرا مما كان عليه من قبل.

وأحد أسباب ذلك تباين مواقف الطرفين الاساسيين للمعارضة: شباب التغيير والاحزاب السياسية التي عملت ضمن نظام مبارك قبل 25 يناير 2011 والتي اصبحت محكومة بأطر العمل السياسي الذي تطبع تدريجيا على السياسة والدبلوماسية واصبح من الصعب عليه التحول الى حراك ثوري في الشارع.

وثورة البحرين هي الاخرى تعاني من الصراع بين القوى السياسية التي تعتقد ان الانخراط في العمل السياسي والدخول في مساومات من وراء الكواليس سوف يحقق مكاسب اكبر مما يحققها الحراك الثوري والتوتر الامني.

بينما يعتقد شباب ثورة 14 فبراير ان التوقف عن المطالب الاساسية للثورة متمثلة في اسقاط النظام كاملا سيكون انتحارا سياسيا. انه صراع بين الثورة وشبه الثورة، او بين الثورة الكاملة ونصف الثورة.

وحتى ثورة تونس مهددة بالنكوص على نفسها اذا لم تلتزم قيم الثورة التي تقتضي ازالة النظام البائد كاملا، ليس في هيكله فحسب، بل في عقليته ومبادئه وايديولوجيته. فانظمة الحكم العربية تأسست على الاستبداد ولا تستطيع ان تغير ايديولوجية اجهزتها لتكون «ديمقراطية».

والرهان على امكان تغير منظومة الحكم من الاستبداد الى الديمقراطية محكوم بالفشل. ان هناك حاجة لتغير جوهري في نفسية العناصر المتصدية للعمل السياسي التي تسعى لتحقيق مكاسب فئوية او حزبية او فردية على حساب قيم الثورة والتغيير الشامل. ان نصف ثورة هزيمة كارثية، لان انظمة الاستبداد لا بد ان تقتلع كاملة، وبدون ذلك يبقى الجسد العربي كالمصاب بالسرطان الذي يستأصل الجزء الظاهر منه، وتبقى الخلايا السرطانية الصغيرة منتشرة في اجزائه الاخرى ما لم تعالج كيماويا او إشعاعيا. اذا لم يحدث ذلك فسوف يعود السرطان مجددا أشد شراسة ليقضي على الجسد المنهك. فاما العلاج الكامل او الموت المحتوم وان كان بطيئا. نصف الثورة أخطر قد يكون أخطر من عدمها، والتغيير الذي تصممه الهندسة الامريكية يكرس الاستبداد ولا يأتي بالديمقراطية. واسترضاء واشنطن يؤدي الى التنازل عن مبادىء الثورة وقيمها ولا يحقق الديمقراطية.

ان شباب التغيير مطالب باكمال الثورة وعدم القبول بنصفها لان ذلك خيانة لكل قطرة دم ازهقها المستبدون والطغاة والمحتلون.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

متى ينتهي القتل في سورية؟

محمد كريشان

■ لم يمض الكثير جدا على مهمة كوفي عنان في سورية حتى بدأ المبعوث الدولي والعربي يشير إلى أنه ليس هناك تقدم على الأرض لوقف العنف هناك. طلب الرجل من مجلس الأمن أمس الأول دعم تحديد مهلة تبدأ في العاشر من هذا الشهر للتطبيق الجزئي لخطة السلام التي وافقت عليها الحكومة السورية، كما طلب منه الشروع في التخطيط لبعثة مراقبة وقف إطلاق النار هناك.

يبدو أن عنان بدأ يواجه الآن ساعة الحقيقة في سورية التي سعى بحنكته الدبلوماسية إلى الظهور بمظهر من لا يستعجل الاصطدام بها. لقد بدأ التعثر في أول نقطة من خطته السداسية و أكثرها إلحاحا وهي وقف إطلاق النار. دمشق لا ترى ذلك ممكنا قبل أن يتوقف الطرف الآخر عن أي عمل عسكري ضدها فيما يرى هذا الأخير بدوره نفس الشيء رافضا المساواة بين قوتي نار لا مجال للمقارنة بينهما.

وإذا كان التعثر بدا يتجلى من الآن في تطبيق النقطة الأكثر بداهة لتمهيد الطريق لباقي النقاط وفتح مسلسل التسوية السلموية فكيف يمكن التقدم أصلا في تطبيق باقي النقاط؟!.

نظام الرئيس بشار الأسد بدأ يميل هذه الفترة إلى الاعتقاد بأن إحجام الدول الكبرى على مباركة أي تدخل عسكري ضده وعدم تحمس الكثيرين لتسليح معارضيه أمران يجب استغلالهما للقضاء النهائي على موجة الاحتجاجات ضده. لم يفلح في ذلك فاستمرت الحصيلة اليومية لسقوط القتلى مفجعة، وإن بدأ البعض يتعود عليها للأسف. مع ذلك لم ير هذا النظام ما يحول دون التظاهر بأنه تقريبا «انتصر» في هذه المعركة. تجلى ذلك في تصريحات المتحدث باسم الخارجية السورية جهاد المقدسي الذي اعتبر أن «معركة إسقاط الدولة (لم يقل النظام!) قد انتهت و بلا رجعة»، وأن «العمليات العسكرية يمكن إيقافها لكن بعد إحلال السلام والأمن فقط» (وهذه عودة لنقطة البداية من جديد!)، وأن «معركة سورية اليوم هي تثبيت الاستقرار وحشد الرؤى خلف مسيرة الإصلاح» (أي خلف الرئيس!!). تزامن هذا الخطاب السوري المحتفي بـ«النصر» بموجة تصريحات لجوقة سورية في لبنان رأى أحد أبرز الناشطين فيها بأنه «أصبح واضحا أنه لا يمكن إسقاط سورية (وليس نظامها!!) عبر الخطب الرنانة التي كان يقوم بها البعض أكان محليا أو إقليميا أو دوليا».

ما لا يستطيع قوله الآن المسؤولون السوريون البارزون من كلام ينسف تحركات كوفي عنان ويتغنى بالتراخي الدولي لوقف آلة القتل ضد المحتجين، سلميين كانوا أو مسلحين أو حتى مدنيين في الشوارع والبيوت، أوكلوه لجماعتهم في لبنان حتى يشرعوا في ترويجه سواء بعباءة السياسيين المتحمسين لنظام الأسد أو بعباءة المحللين السياسيين، وما أكثرهم. و مع ذلك، فإن ما يقوله بعض المسؤولين السوريين الصغار هو من يعبر أصدق تعبير عن مزاج القيادة الحقيقي والذي يفضل قادة الصف الأول تجنبه من باب تجنب الاستفزاز الفج لتحركات عنان.

لنمعن النظر مثلا في ما قاله شخص لم نسمع باسمه من قبل هو محمد ضرار جمو رئيس ما سمي الدائرة السياسية للمغتربين العرب في سورية لتلفزيون لبناني اختار الوقوف بدوره مع النظام السوري ضد شعبه.

يقول هذا الرجل إنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار من جانب واحد في سورية وأن خطة كوفي عنان لن تنفذ إلا وفقا لنقاط أربع، جازما أن هذا هو كلام السوريين والقيادة السياسية والرئيس بشار الأسد. تقضي هذه النقاط الأربع (مقابل نقط عنان الست!!) بأن «توقف مجموعة الأعراب المتآمرة على سورية تصدير الدعم المالي والعسكري وأن تتعهد بذلك، ويمنع التدخل في الشؤون السورية منعا باتا عبر قنوات التحريض الإجرامية والإعلام الكاذب وتمويلها، وأن يفهم الجميع بأن الحل لن يكون بأن يسلم الرئيس صلاحياته لنائبه فهذا لن يحدث إلا في الأحلام، و لن تجري انتخابات رئاسية قبل انتهاء ولاية الأسد عام 2014 بدقيقة واحدة».

صحيح أن هذا الرجل قد لا يلزم القيادة السورية في شيء ولكنه عبّر بأوضح الكلمات على ما تفكر فيه هذه القيادة حقيقة والتي تحاول حاليا مداراته بمراوغات وفذلكات يبدو أن صبر كوفي عنان عليها ليس طويلا.

إن التعثر الحالي في مجرد التوصل إلى وقف القتل اليومي في سورية، ناهيك عن المضي إلى غير ذلك من نقاط خطة التحرك الدولي تجاه نظامها، يعني أن «المجتمع الدولي» لم يقم بأي خطوة خارج المربع الأول. وطالما ظل الجميع يراوح في هذه النقطة دون تقدم فمن حق السلطات في دمشق وجماعتها في لبنان وبعض أنصارها القليلين هنا أو هناك أن يحتفوا ب«نجاة نظام الممانعة» و«إفشاله المؤامرة الدولية ضده»... أما سقوط عشرات السوريين الأبرياء يوميا فمجرد تفصيل يترك للصحافة و نشرات التلفزيون ليجدوا ما ينشغلوا به قليلا!!

سورية وحصان طروادة

نهى المصري*

■ قال هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي السابق مؤخرا إن «طبول الحرب تدق الآن في الشرق الأوسط وبقوة، ومن لا يسمعها فهو أصم».

وهو يرى أن الأمريكان قد استحوذوا على ثروات العالم فتحكموا في دوله، ويبقى أن يتحكموا في غذائه حتى يتحكموا في الشعوب، فهل تتحقق نبوءة كيسنجر باستمرار سيادة النظام الرأسمالي، مؤكدًا أفكار فوكوياما بنهاية العالم وانتصار الرأسمالية على سائر المبادئ والأفكار والدول؟ ام نحن أمام انحرافة حادة في مجرى التاريخ سوف تطيح بمنظومة كاملة من الأفكار والمباديء تلك التي تم تسخيرها من أجل تأطير مشروعية أنظمة تحكمت بمصائرنا لعقود؟ ولعل الأهم، ماهي مؤشرات انهيار هذه المنظومة؟ وهل سيمهد له من خلال حروب الضرورة؟ أم بفعل الحتمية التاريخية والتي قدر لها ان يكون الربيع العربي أحد أهم محركاتها؟

لا شك أن أحد أهم إنجازات الربيع العربي، أنه كسر الصورة النمطية الغربية عن عالمنا العربي، والتي كانت تسمه بالسلبية والانهزامية، فنقلته الى موقع المبادر بعد أن أصبحنا أصل المنشأ لظواهر سياسية كان العالم الغربي مصنعها ومصدرها لعقود.

أما كيف سيؤثر الربيع العربي على الخريطة السياسية للشرق الأوسط، يبدو أن هذا الأمر مقلق لكافة الأطراف وأعني هنا إسرائيل والديمقراطيات الغربية من جهة ومن تبقى من ديكتاتوريات عربية من جهة أخرى، سيما ان التواطؤ بين الطرفين بدا وضحا من خلال المواقف الغربية المتباينة من الثورات العربية الأمر الذي كشف عن أزمة عميقة في هيكل النظام الديمقراطي، وهكذا انفضحت العلاقة بين منظومتين ملأتا بعدائهما الدنيا وشغلتا الناس ليتبين أنهما كالجسد والروح بقاء أحدهما يستدعي وجود الآخر، لكن هل السقوط يخضع لنفس المقاييس؟

إن معايير الدول الرأسمالية وإن كانت ساقطة منذ مدة طويلة بسبب ازدواجيتها، غير أن مواقفها تجاه الأزمة السورية أطاحت بما تبقى من شعاراتها حول الحرية والعدالة وذلك بعد اكتفت برفع الصوت تنديدا بانتهاكات النظام السوري في حين بقي مستوى فعلها في الحضيض، لكن منظومة أخرى تسقط اليوم وهي التي استثمرت عدائها للقوى الرأسمالية والصهيونية والتي ارتدت قبعة المقاومة لعقود وأعني هنا القوى التي تشكلت انطلاقتها من عناصر شيوعية واشتراكية وقومية عربية لتنكفىء لاحقا بعد استئثار حزب الله بقبعة المقاومة التي اصطبغت بألوانه تلك التي بهتت بفعل معايير الحزب المزدوجة تجاه الربيع العربي الذي دعم ومايزال النظام السوري الذي يقتل الأطفال والنساء والشيوخ بدم بارد ومع ذلك مازال الحزب وتلك القوى من خلفه تصنف القاتل، بالممانع والمقاوم دون أن يرف لها جفن!.

اذن من الواضح ان المنظومة السياسية والفكرية التي طغت لعقود هي اليوم آيلة للسقوط، بعد أن نفق عدد من قطيع زعماء امتهنوا الخداع الى أن تمزق الطوطم القديم، هذا يذكرنا بعبارة شهيرة لنيكولا ميكافيللي يقول فيها « عندما يمارس جميع السياسيين أساليب الخداع يتوقف الخداع عن تحقيق اهدافه» لهذا وأمام هذا العري الكامل تسقط أحلام السياسيين المريضة تلك التي اخرجتها لغة الثورات العربية من سياقها التاريخي، لذلك يبقى السؤال مامدى واقعية كلام رجل مثل كيسنجر عندما يقول إن خطوة واحدة تفصله عن تحقيق حلم حياته وهو تكوين الحكومة العالمية التي ستقودها امريكا واسرائيل بالضرورة بعد أن تقتل إسرائيل أكبر عدد ممكن من العرب، وتحتل نصف الشرق الأوسط، حيث اعتبر ضرب ايران بمثابة المسمار الأخير في نعش كل من ايران وروسيا بعد أن تم منحهما الفرصة للتعافي والإحساس الزائف بالقوة.

إن هذا الطرح يذكرنا بالمروجين لمعركة هرمجدون التي تنتصر فيها اسرائيل على العرب تمهيدا لظهور المسيح المخلص والتي تصبح فيها الحرب وإراقة الدماء ضرورة تعبد بها طريق خلاصهم!

لست أدري إن كانت منطلقات كيسنجر دينية ولكن هل أخذ بالحسبان تأثير الربيع العربي على تلك الأحلام؟

أم أن سقوط الأقنعة بفعل هذا التأثير أدى الى التعجيل في تفعيل الخطط المبيتة للشرق الأوسط؟

بعيدا عن الاتجاه الذي يريدنا أمثاله النظر نحوه لا بد ان نعي أن الربيع العربي، سواء اكتمل تأثيره أم لم يكتمل، فقد أسس لظاهرة «تغيير المسارات «وهو الأمر الذي يسعى الغرب لتجنب مفاعيله مادامت الأمور خارج تحكمه، ربما من هنا قد نشهد إعادة تموضع لكافة المتضررين من تغيير المسارات هذا، وتحديدا اولئك الذين سيطروا على مفاعيل عالمنا بسبب ضعف المتحَكم بهم وأعني هنا دمى اسرائيل وأمريكا في دولنا والمتساقطين الواحد تلو الآخر، الأمر الذي يفرض على الطرف المتضرر دراسة ما تبقى بين يديه كي يخدم أغراضه؟

لا بد من القول ان التغيير الذي أحدثته الشعوب العربية يدل على أننا أمام قوة لا أحد يعلم حجمها، سيما انها ولدت خارج رحم المثقف العربي الذي فقد ملامحه بسبب مواقف بعض أبناء صنفه، من الثورات العربية التي توصف بالكارثية، وهم الذين يعول عليهم في الغالب كي يقوموا بدور الحاضن للمتغيرات والمحدد للنسق الذي يمكن لها أن تتطور من خلاله، كي يتم لاحقا بناء منظومة نظرية تحمي منجزات الثورة في الغالب، لكن هل غياب دورهؤلاء يجعل الربيع العربي أعرج؟

لقد عمل المعسكر القديم بنصفيه الغربي والعربي المانع من خلال مفهوم واحد «الغاية تبرر الوسيلة» هذه المعادلة والتي أسقطت المعسكرين، تشير الى أن الخيار الوحيد امامهما اليوم هو رفع شعار واحد وهو «التشبث» بالمتاح أثناء السقوط للحد من الخسائر، وقد انعكس هذا «التشبث» في تعاطي المجتمع الدولي مع الأزمة السورية، ربما لأن رصد تداعيات المتغيرات في المنطقة لم يكتمل بعد، ولكن الى متى يستطيع اللاعبون التحكم بعجلة التاريخ؟ وهل اشتعال الساحة السورية هو من المحظورات أم من الضرورات؟

وفق ما تقدم يبدو أن الأمر مفتوح على كل الاحتمالات ولعله مرهون بنتائج الحرب» البروفة» التي تجري اليوم على الاراضي السورية التي باتت الساحة الأوقع لتبادل الرسائل بين القوى المتصارعة، وربما ايضا لتصفية الحسابات وكذلك الرموز. ولعل أخطر ما في حرب البروفة، هو أن يصبح اشتعالها ضرورة لقوى لو نجحت في استثمار مكتسباتها في الساحة الحرب عندها، لا سلامة لأحد حتى يسأل عن عوضها، سيما ان الساحة السورية اليوم تمتلىء بكل القوى المتصارعة شرقا وغربا، أضف الى ذلك حالة الاستقطاب التي أحدثها تصاعد النعرة المذهبية، كل هذا يشي بأن ترتيبات لحرب تجري على قدم وساق وهي وإن يراد لها ان تكون بروفة إلا أن تطورها قد يخرج عن طوع أصحاب القرار السياسي الذي يعول عليه في الغالب لفتح فوهة البركان او سدها لكنه في النهاية يبقى بركانا ان فتحت أبوابه لا أحد يعلم الى أين يمكن لحممه أن تصل.

يبدو أن سوريا قد تحولت بأكملها اليوم الى حصان طروادة، من يتمكن من معرفة هوية المتخفي في جوفه؟ وأي حرب يريد أن يفتعل؟ وضد من؟ يمكنه الاحتفاظ لاحقا بالعبوة المفرغة كذكرى، هذا إن بقيت لنا أرض أو دار في تلك البقاع وماحولها.

* كاتبة فلسطينية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7092 الاربعاء 4 ابريل (نيسان) 2012 ـ 13 جمادى الاولى 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7092 Wednesday 4 April 2012

هواء طلق

رسالة البرغوثي: دعوة لإنهاء ما جاء به أوسلو

رشاد أبوشاور

لا ردود فعل فلسطينية على رسالة المناضل مروان البرغوثي سوى الصمت، والتجاهل، تجنبا لقول ما يورّط مع الاحتلال، وما يحرج أمام شعب فلسطين.

كأن القيادي الأسير منذ 10 أعوام في سجون الاحتلال، والمحكوم بأربعة مؤبدات.. لم يقل شيئا، وكأن رسالته الجريئة حملتها الرياح ورمتها بعيدا عن المُرسلة إليهم في الضفة وقطاع غزّة من قيادات السلطتين المتناحرتين.

قبل أسبوع توجه مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية المنتخب في فتح، والقيادي الميداني البارز في زمن الانتفاضة، وبمناسبة مرور عقد من الزمان على اعتقاله..برسالة هي برنامج لعمل ثوري يرسم طريقا للخروج من حقبة أوسلو إلى فضاء انتفاضة جديدة، تكون الثالثة بعد الانتفاضة الكبرى، وانتفاضة الأقصى، متسلحة بخبرات مكتسبة من التجربة المرّة لأوسلو، والحقائق الصادمة على الأرض التي يمارسها الاحتلال في الضفة، والقدس، وحصارا على قطاع غزّة، وتدمير كل مناحي حياة الشعب الفلسطيني بغية الوصول إلى اقتلاعه من أرضه.

طلب مروان البرغوثي من قيادة السلطة، وعمليا من قيادة فتح، أن تنهي التنسيق الأمني مع الاحتلال، لأن وظيفة الأجهزة الأمنية بمفهومها البسيط: حماية أمن الشعب.. والبلد، وأجهزة الأمن الفلسطينية لا تحمي أمن الفلسطينيين المستباح من الاحتلال، ولا تصون أمن أرضهم التي تصادر يوميا في القدس والضفة.. بحيث لم يعد هناك أدنى إمكانية لنشوء دولة فلسطينية على أرض متصلة!

ولأن الاقتصاد الفلسطيني تابع تماما ـ أين الأمن الاقتصادي؟ ـ وكل ما يأتي للفلسطينيين يصب في خدمة وتغذية اقتصاد الكيان الصهيوني، فقد دعا المناضل مروان البرغوثي قيادة السلطة لإنهاء تبعية الاقتصاد الفلسطيني لاقتصاد العدو.. وهذا شكل من أشكال المقاومة، وهو واجب وطني سيسهم فيه كل ابناء شعبنا، بوعيهم بمخاطر انعاش اقتصاد العدو، وهو ما يمكنه من إدامة احتلاله، والتحكم بحياتنا، ودعم مشاريعه الاستيطانية الاحتلالية.

ولأن الشعب الفلسطيني لن يربح معركته مع الاحتلال بدون وحدته الوطنية فقد دعا مروان البرغوثي إلى تحقيق المصالحة بجدية، لأنها المقدمة للوحدة الوطنية، ورص الصفوف لمواجهة الاحتلال لإفشال مخططاته، وتدفيعه تكلفة عالية لاحتلاله.

ولأنه لا يجوز أن يبقى الوف الفلسطينيين والفلسطينيات في قبضة الاحتلال، في سجونه ومعتقلاته النازية الإجرامية، فقد دعا البرغوثي في رسالته إلى عدم إجراء أي مفاوضات جديدة قبل الإفراج عن جميع المعتقلين..وهو بهذا يدعو لتصحيح خطيئة المفاوض الفلسطيني في (أوسلو)، وما بعدها، الذي لم يشترط الإفراج عن الأسرى بمناسبة (سلام الشجعان).. فالقوم كانوا في عجلة من أمرهم للقفز من المنافي إلى (الوطن) و..تلقف الدولة قبل فوات الأوان، مع تأجيل القضايا (البسيطة) وغير (الملحة): القدس، حق العودة، حدود الدولة، الإفراج عن الأسرى الذين بفضلهم وبفضل الشهداء تتحقق الانتصارات الجدية، وليست الخلبية الموهومة!

لا السلطة في الضفة ردّت على رسالة المناضل الصابر الصامد مع ألوف إخوانه وأخواته في جحيم سجون الاحتلال، ولا السلطة (المقاومة) في غزّة معنية بها إلا، ربما، بمدى إحراجها لسلطة رام الله.. وقيادة حركة فتح!

قيادة سلطة غزة لم تُحرج قبل أسبوعين، حين تصدت الجهاد للعدوان على القطاع ـ لعلها مناسبة أن أحيي هذا الفصيل الذي لم يغيّر استراتيجيته، ويتوه في الصراع على السلطة، والذي يواصل نهجه المقاوم رغم كل ما يتعرّض له من أطراف عدّة ـ لأنها عاقلة، وتعرف مصلحة الناس في القطاع.. وهو ما لم تكن معنية به حين كانت السلطة الموجودة في رام الله مهيمنة على قطاع غزّة.. لماذا؟ لأن العمليات كانت آنذاك في خدمة(المقاومة).. وتصب في مصلحة الشعب الفلسطيني رغم ما كانت تجرّه تلك العمليات من اعتداءات على أهلنا في القطاع.. والآن اختلف الحال بعد الهيمنة على السلطة في غزّة.. فالمقاومة باتت تجّر خرابا لا مبرر له.. يا سبحان الله!

عندما يطالب مروان البرغوثي بالعودة للمقاومة بكافة أشكالها في الضفة والقطاع، أي ما احتل من فلسطين عام 67 ، فإنه يتوجه برسالته إلى جميع الفلسطينيين في الضفة والقطاع، أي في مناطق السلطتين المتصارعتين، لأنهم المعنيون بالتغيير، وتجاوز حالة العجز التي تتحكم بقدرات أهلنا في الضفة والقطاع، وهو ما تسببت به السلطتان!

في رسالته يتوجه البرغوثي للشعب الفلسطيني حاثا إياه على كسر القيود الوهمية التي تقيّد حركته، والمفروضة على إراداته، فقد آن الآوان للانتفاض على العجز، والرهان على ما لن يأتي..

الجميع شركاء في العجز، وليس الفصيلان (الكبيران) وحدهما.. فالفصائل الصغيرة شريكة ايضا، والمتوسطة شريكة، والمستقلون.. والشخصيات الوطنية شركاء.. والكتاب والصحافيون والمثقفون الفلسطينيون في مقدمة الشركاء في هذا العجز.. لأنهم صامتون إلى حد بعيد، إلاّ بعض الصوات النادرة!

العدو المحتل لوطننا هو الذي أجاب على رسالة المناضل مروان البرغوثي، وبعد أسبوع فقط، فقد قدمه لمحكمة قضت بحبسه انفراديا لأسبوع، عقابا له على ما جاء في رسالته، ودعوته للوحدة الوطنية والمقاومة، و.. إنهاء الخدمات التي تقدمها الأجهزة الأمنية الفلسطينية (لزميلتها الإسرائيلية) و..بموجب أوسلو!

من قرأ كتاب مذكرات مروان البرغوثي الصادر قبل أشهر قليلة في بيروت، عن معاناته في الأسر، والعذاب الذي يتعرض له الأسير/ أو الأسيرة..والآلام النفسية والبدنية التي يتعرض لها من يُزج به في الزنزانة الإنفرادية، بين جدران بالكاد تتسع لبدنه، وحيدا محروما حتى من سماع أي صوت إنساني.. يأكل و..يقضي حاجته بين تلك الجدران التي تضيق عليه.. وتعزله.. واسم هذا العقاب: العزل.. أي وضع الإنسان في عُزلة عن العالم.. لأيام، وأحيانا لشهور..يكلم نفسه فقط في عُزلته، فلا كتاب، ولا راديو.. ولا جريدة.. ولا زميل يتبادل معه الكلام.. لا بدّ أن يشعر بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية تجاه الأسرى والأسيرات.. ولا بدّ ان يسأل نفسه: كيف نقبل كشعب، وكأفراد بهذا الذي يحدث لأخواتنا وأخوتنا؟!

ولأن الأسرى والأسيرات لعبوا دورا كبيرا في تأجيج الانتفاضتين، فإنهم، وهم الآن معزولون عن شعبهم، وعن بعضهم، وينكل الاحتلال بهم، ويسومهم أنواعا من العذاب لا تخطر على بال البشر.. فإنهم قد بدأوا يتحركون معتمدين على أنفسهم، رافضين لنسيانهم في غياهب السجون، مبرهنين على الإنسان عندما يؤمن بقضيته، ويحمل راية شعبه، فإنه قادر على الابتكار، وتحقيق المعجزات.. أليس هذا ما حققه الأسير خضرعدنان، والأسيرة هناء شلبي.. وما يفعله آخرون بدأوا إضراباتهم عن الطعام.. يعني انهم يقاومون بلحم بطونهم، وبحياتهم؟!

بالمناسبة ليس صدفة أن هذين السيرين دشنا أسلوبا جديدا في مواجهة السجان الصهيوني المنحط، وأيضا لتوصيل الصوت إلى شعبنا..ووضع السلطتين في (الزاوية) بتقصيرهما، وتمزيقهما لصفوف شعبنا، وترك الاحتلال ينفذ مخططاته بدون خسائر تذكر، فهو يهوّد القدس، ويستولي على الأرض في الضفة، وينهك قطاع غزة بالحصار.. بينما السلطتان تردان بتبادل المزيد من الاتهامات، والنكث بوعود المصالحة، وتحويل اللقاءات بالرعايات العربية إلى فصول من التكاذب والتدليس على الشعب الفلسطيني!

رسالة مروان البرغوثي يجب أن تصل إلى شعبنا، فهو.. وهو وحده من سيرّد الجواب الشافي..بانتفاضة عارمة على الاحتلال، والتخاذل، والخذلان.. وهذا ما يريده اسرانا، وأرضنا، وكل شعبنا في الداخل تحت الاحتلال..وفي الشتات.

أتسمعون هدير الغضب للقدس، والأرض.. والأسرى، والكرامة التي يعتّز بها شعبنا؟!

المعلمون البريطانيون يغشون في الامتحانات أيضا

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت دراسة جديدة أن المعلمين في بريطانيا يضطرون للتلاعب بنتائج الامتحانات بغية الحفاظ على معدل نجاح التلاميذ.

وقالت صحيفة «دايلي اكسبريس» إن الكثير من المعلمين البريطانيين يشعرون أن كفاءاتهم المهنية على المحك وهم يكافحون مع المطالب المتزايدة لتحسين معدلات النجاح من قبل هيئة الرقابة التعليمية (أوفستيد)، والآباء والسياسيين.

واضافت أن الدراسة التي اجرتها رابطة المدرسين والمحاضرين البريطانيين وجدت أن ما يقرب من 75 بالمئة من هؤلاء يواجهون ضغوطاً متزايدة لتمرير طلابهم عبر الامتحانات.

واشارت الدراسة إلى 63 بالمئة من المعلمين والمدرسين والمحاضرين اعترفوا بأن الضغوط التي يواجهونها الآن أكبر بكثير من نظيراتها قبل 10 سنوات لرفع معدلات النجاح بين الطلاب.

ونسبت الصحيفة إلى معلم ابتدائي طلب عدم الكشف عن اسمه القول إنه «أُجبر على التلاعب بنتائج امتحاناته للمحافظة على معدلات النجاح، خشية من قيام جهاز الرقابة أوفستيد باجراء جولة تفتيشية على مدرسته في حال ابقى النتائج كما هي».

سبعينية إيطالية تنتحر

■ روما ـ يو بي اي: إنتحرت امرأة إيطالية في الـ78 من العمر بعد تخفيض راتبها التقاعدي ليبلغ 600 يورو شهرياً.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن امرأة في الـ78 من العمر في صقلية توفيت الثلاثاء، بعد أن قفزت من الدور الرابع إثر تخفيض راتبها التقاعدي ليبلغ 600 يورو.

وقال مقربون من المرأة إنها ترمّلت العام الماضي وهي تقيم مع أولادها وقد شعرت بانزعاج كبير لدى تخفيض راتبها بقيمة 200 يورو مؤخراً.

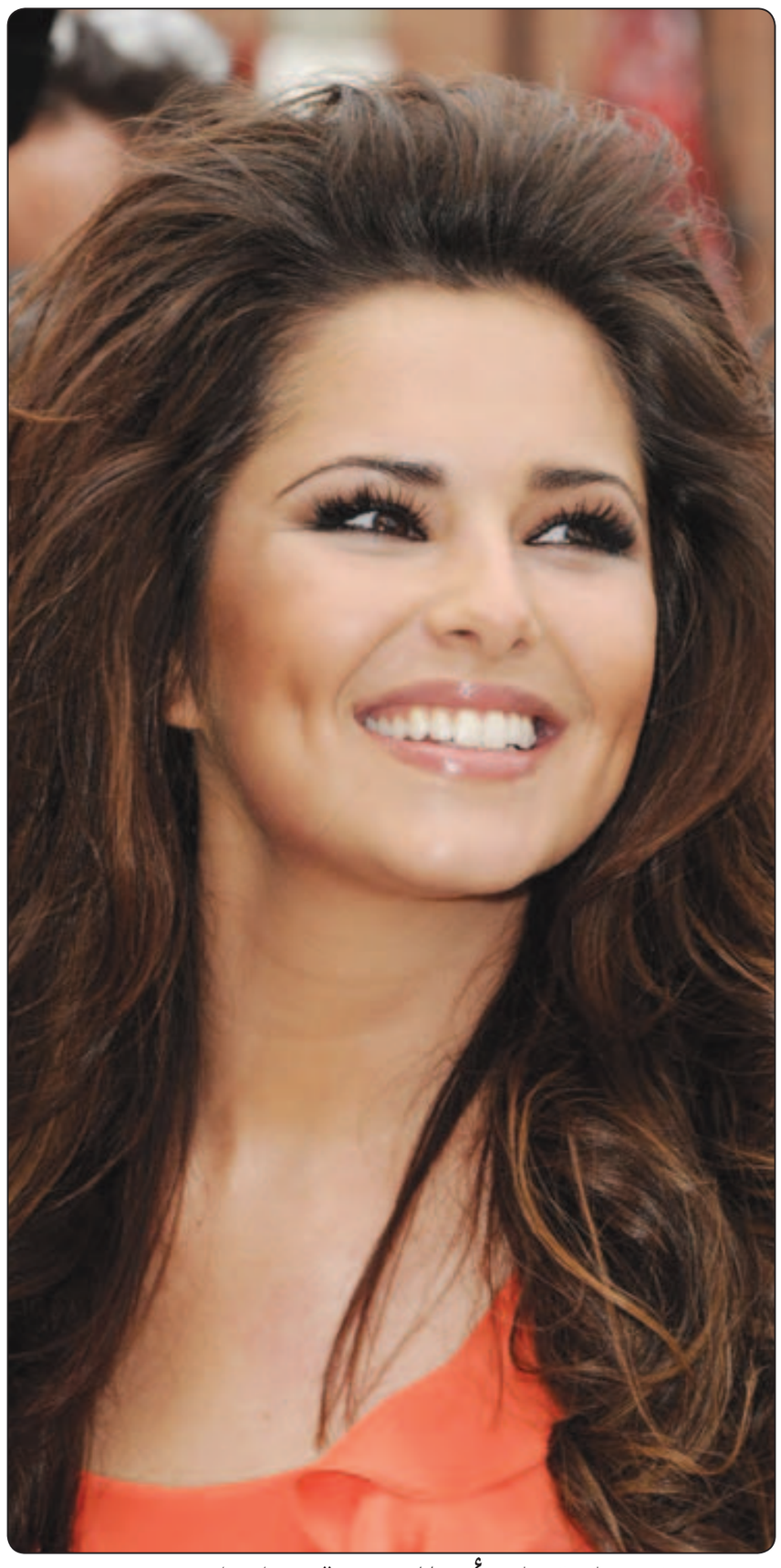

شيريل كول: أمتلك عدة سراويل جينز بمقاسات مختلفة تحسبا لزيادة وزني

■ لندن ـ د ب ا: كشفت المغنية البريطانية شيريل كول أنها تمتلك عدة سراويل جينز بمقاسات مختلفة تحسبا لزيادة وزنها . وقالت شيرل فى حوار مع مجلة مارى كلارى «إنني مثل أى امرأة يتغير وزنى باستمرار ولذلك أمتلك سروال جينز أكبر من مقاسي فى حال اكتسبت بعض الوزن ولكنني أمارس الرياضة و أتناول أطعمة صحية «.

وأجابت شيريل عند سؤالها بشأن الحميات الغذائية « إنني أحاول أن اتجنبها فهي قد تدفع الإنسان لحلقة مفرغة وحدث ذلك عندما كنت صغيرة «.

وأضافت شيريل أنها تناولت «جميع أنواع الأطعمة « بعد إصابتها بمرض الملاريا أثناء زيارتها لتنزانيا عام 2010 كما أشارت إلى أن إصابتها بالمرض غيرت أولوياتها.

وقالت « الآن أعمل لفترات أقصر و أكرس وقتا أكثر لأكون مع أصدقائي وأسرتي «.

وأعربت شيريل عن إعجابها الشديد بالأمير هارى ابن الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا وقالت « إنني أحب الأمير هارى «.

وقالت « فى الحقيقة لقد حلمت ليلة أمس إنني تزوجت الأمير هارى و أصبحت أميرة «.

معالجة الأجنّة.. من السمنة

■ لندن ـ يو بي اي: بدأت النساء اللواتي يعانين من السمنة الخطيرة، في أربع مدن بريطانية، لأول مرّة في العالم باستخدام دواء للسكري خلال الحمل من أجل تقليص خطر إنجاب طفل يعاني أيضاً من السمنة.

ونقلت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية عن الأطباء المسؤولين عن هذه التجربة التي تطبّق من قبل نظام الخدمات الصحية الوطني في بريطانيا (NHS)، قولهم إن السمنة بين الحوامل تصل لمعدلات وبائية، وعليهم التحرّك الآن من أجل حماية صحة أطفال الغد.

لكن سيكون على الأرجح هناك عدم ارتياح للجوء إلى الأدوية خلال الحمل من أجل حل مشكلة يمكن معالجتها عن طريق تغييرات في النظام الغذائي والرياضة.

وفي حال نجحت الاستراتيجية الجديدة، فإن العلاج المذكور قد يستخدم بشكل واسع النطاق خلال ما يقارب 5 سنوات.

وكشفت الصحيفة مؤخراً عن ارتفاع أعداد المواليد الضخام الذين يزيد وزنهم عن 5 كيلوغرامات بنسبة 50 % خلال السنوات الأربع الماضية في بريطانيا، في حين أن أكثر من 15 % من النساء الحوامل يعانين من السمنة ما يزيد من احتمال الموت خلال هذه الفترة، أو موت الجنين، أو الإصابة بمضاعفات بعضها قد يكون قاتلاً.

وتزيد أرجحية أن ينمو المواليد الضخام ليصبحوا بالغين مصابين بالسمنة قرابة الضعف، ما يظهر أن السمنة والصحة المعتلة طوال الحياة تتم «برمجتها» داخل الرحم.

وتشمل التجربة الجديدة 400 حامل في كل من ليفربول وكونفنتري وشيفيلد وأدنبرة، وبدأت تلك النساء بتناول دواء الميتافورمين الذي يستخدم منذ عقود بشكل آمن من قبل مرضى السكري.

وتهدف الدراسة إلى استغلال قدرة الميتافورمين بخفض معدلات هرمون الأنسولين بمجرى الدم.

وتفرز النساء السمينات كميات زائدة من الأنسولين مقارنة بحوامل أخريات وهذا يؤدي إلى زيادة في تغذية الجنين.

ويؤمل أن يقلّص التخفيف من مستويات الأنسولين، من إمدادات الغذاء إلى الجنين وبالتالي قطع احتمال تعرضّه للسمنة.

انقاذ شابة من بين فكي تمساح

■ كانبيرا ـ يو بي اي: نجت شابة من الموت المحتم بعدما اتحد عدد من الأشخاص المشاركين في رحلة على متن سفينة سياحية أسترالية لسحبها من بين فكي تمساح ضخم.

وأفادت صحيفة «ذي ويست أوستراليان» ان تارا هاوكس (23 سنة) أصيبت بجروح في ساقها اليسرى بعدما علقت بين فكي تمساح طوله متران كان عضها عندما كانت تسبح مع ركاب آخرين في حوض مياه عذبة في منطقة نائية عند الساحل الشمالي بغرب استراليا، لكن أحد أفراد طاقم السفينة وبعض الركاب نجوا في سحبها.

وقال أحد أصدقاء هاوكس ان احد أفراد طاقم السفينة «قفز فوراً لنجدتها وسرعان ما ساعده بعض الركاب الذين كانوا يسبحون».

وأضاف انهم أبعدوا التمساح وأخذوا يشدون فكيه لتحرير ساقها.

ونقلت الشابة بعدها إلى المستشفى لتلقي العلاج، على أن تذهب الى عائلتها في بيرث لتتعافى من إصابتها.

إدانة روسي في «جريمة» ارتكبها كلبه

■ موسكو ـ د ب أ: ذكرت تقارير روسية الثلاثاء أن القضاء الروسي حكم بوضع رجل تحت المراقبة لمدة 15 شهرا بعد «إدانة» كلبه بقتل شخص.

وذكرت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية أن إيجور سولومين أدين بالمسؤولية عن قتل صديق له في تشرين أول/أكتوبر 2010 .

وقام الحيوان الذي وصفه التقرير بأنه «سريع الانفعال» بالضغط على زناد بندقية محشوة كان يضعها على المقعد الخلفي في السيارة التي كانا يستقلانها فطاشت طلقة قتلت الصديق الذي كان يجلس على عجلة القيادة وقت الحادث.

وقال سولومين أمام قاض في إقليم ساراتوف /720 كلم جنوب العاصمة موسكو/ أنه يعتبر نفسه مذنبا بتهمة القتل الخطأ وأنه نادم لوقوع الحادث.

متقاعد ألماني يسرق 25 طنا من الأدوات المكتبية

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الألمانية ضبط 25 طنا من الأدوات المكتبية قام موظف سابق في إدارة مدينة شتوتجارت بسرقتها على مدار سنوات.

وذكرت الشرطة أن حارس العقار المتقاعد / 69 عاما/ اعترف بالسرقات ، لكنه لم يذكر أي أسباب لسرقته وتخزينه مواد مكتبية ، تبدأ من برايات أقلام الرصاص حتى آلات التنظيف والسلالم المكتبية في منزله وقبو المنزل.

وتقدر الشرطة قيمة المسروقات بمئات آلاف اليورو.

وعلمت الشرطة بأمر هذه السرقات بعدما تلقت بلاغا من مجهول.

ووفقا للبيانات الأولية ، بدأ الرجل في سرقة الأدوات المكتبية منذ عام 2007.

النباتات «تتحدث» مع بعضها البعض

■ كانبيرا ـ يو بي اي: تُعرف النباتات بقدرتها على التفاعل مع الضوء، لكن باحثين أستراليين اكتشفوا أمراً جديداً عنها وهي انها تتواصل مع بعضها البعض من خلال مواد كيميائية وأصوات معينة أيضاً.

وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي» ان دراسة جديدة أجراها باحثون من جامعة غرب أستراليا أظهرت ان النباتات تتحدث وتتواصل مع بعضها البعض، وهذا الأمر ليس مجرد خيال علمي.

وقالت الباحثة مونيكا غاليانو ان «الجميع يعلم ان النباتات تتفاعل مع الضوء، وبتنا نعلم الآن انها تستخدم مواد كيميائية تتطاير للتواصل مع بعضها البعض، كما هي الحال عند تعرضها لخطر اقتراب أكلة الأعشاب على سبيل المثال».

ووجد الباحثون أن الأمر لا يقتصر على المواد الكيميائية بل أن جذور النباتات الصغيرة تصدر أصواتاً في مثل هذه الحالات، وهي أصوات شبيهة بالنقر.

واكتشفوا ان الجذور التي وضعت بالماء تنحني باتجاه مصدر الصوت.

وخلص الباحثون إلى انه «بالإضافة إلى أشكال رد الفعل الحسية المختلفة المعرفة، فمن المرجح ان الحساسية تجاه الصوت والإرتجاجات تلعب دوراً مهاً في حياة النبات».

شاب ألماني إضرم النيران في 102 سيارة

■ برلين ـ د ب أ: أصدرت محكمة ألمانية الثلاثاء حكما بسجن شاب ألماني لمدة سبعة أعوام بتهمة إضرام النيران في 102 سيارة أغلبها من الطرازات الفاخرة في شوارع العاصمة برلين.

وقالت المحكمة في حيثياتها إن كراهية الأغنياء كانت الدافع وراء إقدام المتهم (28 عاما) على هذه الجرائم.

يذكر أن الشرطة الألمانية تشتبه في ضلوع العديد من المخربين الأفراد في إضرام النيران في مئات السيارات على مدار العام الماضي لكنها لم تتمكن من ضبط بقية المشتبه بهم الآخرين.

وخلال وقائع الجلسة قال المتهم إن «الأغنياء الذين يمتلكون الكثير من الأموال يستحقون المضايقات».

وقال ممثلو الادعاء إن المتهم نشر الخوف عبر المدينة في الصيف الماضي من خلال الحرائق التي أضرمت ليلة بعد ليلة في كل أنحاء المدينة.

موضة.. أول ابريل!

عرض هذا التصميم الغريب يوم أول ابريل .. في العاصمة الصينية بكين وهو من مبتكرات المصمم الفرنسي العالمي بيير كاردان في عرض بعنوان «مدينة النور».

● أعلن الدكتور **شاكر عبد الحميد** وزير الثقافة المصري أن الوزارة ستتكفل بتأثيث وتزويد المركز الثقافي الفلسطيني بكل ما يحتاجه من أثاث وكتب وكمبيوترات وغيرها كهدية من الوزارة والشعب المصري للشعب الفلسطيني الشقيق العزيز.

جاء ذلك أثناء قيام **محمود عباس** «أبو مازن» الرئيس الفلسطيني، ورافقه **محمد كامل عمرو** وزير خارجية مصر بوضع حجر الأساس لسفارة فلسطين الجديدة بالتجمع الخامس، بحضور الدكتور **شاكر عبد الحميد**، والدكتور **عبد القوى خليفة** محافظ القاهرة، و**رياض المالكي** وزير خارجية فلسطين، و**بركات الفرا** سفير فلسطين بالقاهرة إلى جانب عدد كبير من السفراء والمسؤولين والمثقفين.

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** استقبل بالقصر الملكي بالدار البيضاء السفراء الجدد **عبد العزيز عبد الرحمان تركي السبيعي** الذي قدم له اوراق اعتماده سفيرا لقطر و**مانويل بيبانغ أسيكو إيونغ** (غينيا الاستوائية) و**طاي هو لي** (كوريا) و**فرانسيسكو مانويل دا فونسيكا** (البرتغال) و**ميكايلا فرانكوفا** (التشيك) كما استقبل **برونو جوبير** السفير الفرنسي ووشحه بالحمالة الكبرى للوسام العلوي بمناسبة انتهاء مهامه بالمغرب.

● تنظم إدارة المستشارين بمكتبة الإسكندرية بالتعاون مع رابطة فنانى الثورة، معرض «ربيع الثورات العربية» وذلك في الفترة من 8 إلى 18 من الشهر الحالي.

وقال الدكتور **صلاح سليمان**، مستشار مدير مكتبة الإسكندرية، إن المعرض سيشهد مشاركة حوالي 15 فناناً تشكيلياً وعشرة من فناني التصوير من مصر وسورية وليبيا، وأكد أن جميع اللوحات المعروضة مستوحاة من روح الثورات العربية.

● أعلنت مؤسسة **سلطان بن علي العويس** الثقافية فتح باب الترشيح للدورة الثالثة عشرة 2012 ـ 2013، وذلك اعتباراً من الأول من الشهر الحالي وحتى الثامن والعشرين من شباط/فبراير 2013

● نالت النجمة اللبنانية **هيفاء وهبي** المرتبة الأولى فى لبنان بين الوجوه الأكثر تأثيراً على تويتر، وذلك من خلال إحصاء أجراه موقع Famous.tv 2، متخطية بمرتبتها الأولى التى نالتها عن جدارة جميع الفنانين والسياسيين، وحتى الوجوه المعروفة من مختلف المجالات التى تغرد على تويتر.

● **رشيد حراوبية** وزير التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري يبدأ يوم الثلاثاء القادم زيارة عمل للمغرب بدعوة من من **لحسن الداودي** وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، وذلك بغية توطيد علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين في ميداني التعليم العالي والبحث العلمي.